منبر الإسلام

مع العدد

- كتاب بمناسبة رمضان المعظم وفتاوى الصوم
- إمساكية شهر رمضان المعظم وأحكام الصيام
- الفردوس " مجلة الطفل المسلم"

عدد ممتاز — الثمن ١٥ قرشا

العدد ٩ • السنة ٢٩ • رمضان ١٣٩١ • أكتوبر ١٩٧١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها
المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضة

السنة ٢٩ العدد التاسع رمضان ١٣٩١ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بجرى - القاهرة

تليفون ٢٨١٥٦

الاشتراكات

١٠٠ قرش في الجمهورية العربية المتحدة

٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف إلى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة ومايساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

الاشتراكات تدفع مقدما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

- نص خطاب السيد الرئيس انور السادات فى لقائه برجال الجامعات ٩ اكتوبر سنة ١٩٧١
- تفسير سورتى القيامة والمرسلات
للاستاذ احمد حسين
- انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
- النبى والشعر
الدكتور احمد الحوفى
- الشريعة الاسلامية الدستور المثالى والتقنين النموذجى
المستشار فكرى عبد القوى
- جريمة السرقة وموقف الاسلام منها
الدكتور محمد عبد المنعم القيعى
- الاسلام والتجديد
الدكتور على حسن عبد القادر
- الحضارة الاسلامية فى ايران
الدكتورة سعاد ماهر
- قيم الحياة فى ميزان القرآن الكريم
الاستاذ محمد شديد
- السر فى نجاح الدعوة الاسلامية
الدكتور محمد سيد ندا
- قوانين الدولة العصرية
الدكتور محمود عثمان الهمشرى
- كيف تنتصر الانسانية على نقائصها
فضيلة الدكتور عبد الغنى المراجعى
- العلم والايمان
الدكتور عبد الحليم كامل
- التوكل والاكتساب يتكاملان
فضيلة الشيخ كمال احمد عون
- الطريق الى الله
الاستاذ احمد زين
- الكلمة أمانة ومسئولية
الاستاذ عبد المنعم مغربى
- غزوة بدر [تمثيلية دينية]
الاستاذ على الجمبلاطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

لقاء الرئيس السادات برجال الجامعات

٩ أكتوبر ١٩٧١

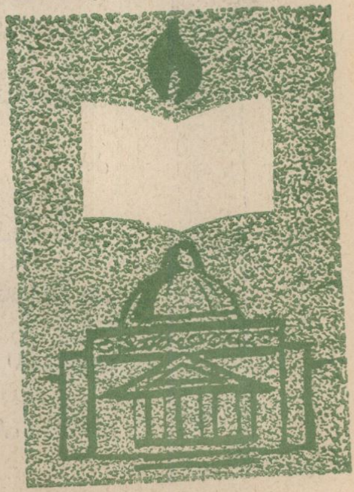

فيما يلى نص الخطاب الذى القاه الرئيس أنور السادات فى لقائه بأساتذة الجامعات ، وقبل أن يبدأ العام الجامعى الجديد .

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة والاخوات اعضاء هيئات التدريس بجامعاتنا ومعاهدنا العليا يسعدنى أعظم سعادة ان التقى بكم فى هذا المكان – جامعة القاهرة – أقدم جامعاتنا وخاصة فى مثل هذا الظرف الذى تجتازه أمتنا وقضيتنا .

ولا أكون مبالغا اذا قلت ان أمة من الامم لم تمتحن بمثل ما نمتحن به اليوم ابدا .. لذلك لا اخفيكم جميعا – أيها الاخوة والاخوات – اننى فكرت كيف أبدأ حديثى اليكم .. عشرات المواضيع .. عشرات القضايا عشرات المشاكل أريد أن أضعها أمامكم كما تعودت دائما ان اضع المشاكل امامكم صريحة حتى نعلم حدود مسئوليات المرحلة التى نمر بها .. انه امتحان لارادتنا .. امتحان لصلابتنا .. امتحان لوحدتنا وقبل كل شىء امتحان لايماننابالله سبحانه وتعالى .. ثم بأنفسنا ثانيا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الرئيس أنور السادات فى لقائه مع أساتذة الجامعات

وسأحاول أن أضع أمامكم صورة حية صريحة لمعركة اليوم التى نعيشها بجميع أبعادها حتى نشترك جميعا ٠٠ وكما قلت لكم لابد ان نشترك جميعا وعلى قدم المساواة فى بناء الدولة الجديدة وان تنطلق فى نفس الوقت ملكاتنا جميعا لكى ننجز البناء الجديد ٠

ومضى الرئيس السادات قائلا ٠٠ ولعل اول شىء هو ما تحدثت به الى الشعب قبل ذلك ٠٠ فنحن أمام هزيمة وقعت فى ٥ يونيو ٠٠ أبعاد هذه الهزيمة عميقة ومتشعبة ومؤلمة ٠٠ وقد تركت فى نفس كل منا جرحا عميقا الى هذا اليوم ٠٠

ان ما يصح فى حياة الافراد يصح أيضا فى حياة الامم بمعنى ان الفرد الذى يتعرض فى حياته لفشل أو هزيمة أو نكسة اذا استطاع ان يلم شتات نفسه ويبدأ من جديد ٠٠ نقول انه فرد ناجح ولاتخلو حياة عشرات الناجحين من مثل هذه الهزائم والنكسات واستطاعوا ان يبنوا أنفسهم ويصلوا الى مايحلمون به ٠

مسئولية أخطائنا

ويصح ذلك ايضا فى حياة الامم فقد تعرضنا لنكسة فى ٥ يونيو مريرة الابعاد اليمة فى كل جزئية منها ٠٠ وقد يكون مصدر الالم ان اخطاءنا نحن هى التى جعلت من أبعادها الابعاد العميقة التى جرحت ولا تزال تجرح كلا منا فى فؤاده ولكننا لسنا أول من تعرض لمثل هذه النكسات ٠ بل تعرضت لها قبلنا دول كبرى غيرنا كأمريكا فى بيرل هاربر وتعرضت انجلترا فى دنكرك والاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٤١ الى هزيمة مريرة ووقع أكثر من ثلثى الجزء الذى به الصناعة الاساسية والزراعة فى الاتحاد السوفيتى فى أيدى الالمان ٠٠ ولم تؤثر هذه الهزيمة على تلك الامم أو ان تجعل منها أمما مستسلمة أو خائفة بل نجد على العكس ان الاتحاد السوفيتى اتخذ من الهزيمة نقطة انطلاق ٠٠ واصبح الاتحاد السوفيتى احدى القوتين الكبيرتين فى العالم ٠٠ وصح نفس الشىء بالنسبة لانجلترا حتى فرضت شروطها على الغازى هتلر ٠

وقال الرئيس السادات ٠٠ لقد سبقت هذه الامثلة لكى أبدأ البداية السليمة معكم وانتم أهل العلم ٠٠

ومضى الرئيس قائلا ٠٠ اننى اضعها أمانة فى أعناقكم قبل ان تبدأوا عامكم الدراسى فى هذا العام ٠٠

ان هذا العام ليس كما سبقه من أعوام ٠٠ هذا العام يأتى ونحن نبنى بناء جديدا وندخل مرحلة

جديدة كاملة فى جديتها عن كلّ ماسبقها من مراحل ٠٠ من أجل ذلك أردت أن أتحدث اليكم قبل ان يبدأ هذا العام الدراسى وقبل ان أسافر فى الغد وسأتحدث اليكم عنها عندما يأتى مجال هذا الحديث ٠٠

شباب البلد أمانة

اردت ان أتحدث اليكم لاضع الصورة أمامكم كاملة متكاملة ٠

هذا العام ليس ككل الاعوام لاننا قد بدأنا فعلا بصدور دستور مصر العربية فى سبتمبر الماضى ٠٠ بدأنا مرحلة جديدة كاملة فى أهدافها ومنطلقاتها ٠٠ وبالتالى المسئوليات التى تترتب على كل قطاع وعلى كل جهاز من أجهزتنا ٠٠ أقول لكم وبين أيديكم شباب هذا البلد أمله فى المستقبل وأمله فى اتمام المعركة التى نعيشها ٠٠ هذه المعركة التى لن تنتهى بنهاية جيلنا الذى نعيش فيه بل انها معركة ممتدة ٠

واستطرد السيد الرئيس قائلا ٠٠ ان أساتذة التاريخ خاصة ادرى منى بما وقع فى غزوات فى المنطقه ٠ فالغزوة الصليبيه استمرت أكثر من ٨٠ سنه والغزوة الصهيونية التى نعيش جزءا من معركتها الساخنة اليوم ستستمر بعد المعركة وعلينا ان نعد انفسنا واجيالنا المقبلة لكى تكمل المرحلة والمعركة من بعدنا ٠٠ ومن هنا يجىء حمل المسئولية على أكتافكم ٠

وحينما أتيت اليكم فى أخر اجتماع لى معكم كنت أتحدث اليكم فى عام ٦٩ عن الصمود السياسى والاقتصادى والعسكرى واضفت فى ذلك الوقت بعدا اخر هو الصمود الفكرى وحملتكم أمانته ٠

ومات جمال ١٩٧٠ وكان علينا بعد جمال نحن الـ ٣٥ مليونا ان نحمل العبء على أكتافنا بالتساوى لان المعركة معركتنا جميعا ٠٠ لاننى كما وعدتكم ووعدت الشعب لن استطيع ان اتحمل المسئولية وحدى ٠٠ وانما بمشاركة حقيقية ٠٠ ليست كلاما وشعارات ٠٠ كل منا فى موقعه اولاً ثم كل منا فى الموقع القومى الكبير من أجل الوطن ثانيا ٠

معركة اليوم

واليوم ونحن نبدأ مرحلة جديدة أقول لكم لقد تعدينا مراحل الصمود الاربع ٠٠ واصبح الصمود السياسى والاقتصادى والعسكرى والفكرى بدهية تجاوزناها ونحن الان بصدد بناء دولة حديثة ٠٠ فمعركة اليوم التى نعيش الجزء الساخن منها قد تستمر أجيالا من بعدنا ٠٠

ومضى الرئيس قائلا ٠٠ ان علينا ان نعد انفسنا للمعركة الساخنة التى نواجهها ٠٠ ولقد وصلنا هذه الايام من اواخر عام ٧١ الى نقطة حاسمة يتقرر فيها مصير هذه المعركة الساخنة ان سلما او قتالا ٠٠

وقد اعلنت ذلك للشعب وللعالم كله ٠٠ وقلت اننى لا أقولَ هذا من انفعالٍ وانما بعدَ دراسة دقيقة ومفصلة لقضيتنا وهى الاساس ٠٠ فاذا تركنا هذه السنة تمر ٠٠ جاءت سنة ٧٢ وفيها الانتخابات الامريكية حيث تبدأ المزايدات بين الحزبين الامريكيين من اجل من يعطى اكثر لاسرائيل ٠٠ وفى نفس الوقت هناك امتحان صعب لنا ٠٠ هل نحن على مستوى المسئولية وعلى استعداد لكى نتقدم لنحرر اراضينا فنحن أمام اختبار لرجولتنا وشرفنا ٠٠ وقد قالتها اسرائيل واضحة انها لن ترحل عن الارض وان من يريد التحرير فليتقدم ٠٠

وقال الرئيس انه اذا جاءت سنة ٧٢ فستتحول قضيتنا الى قضية مثل قضية روديسيا او ناميبيا ويصبح الاحتلال امرا واقعا ٠٠ ولكنى اقول بملء فمى ان سنة ٧١ سنة حاسمة ان سلما او قتالا ٠

لابد أن نتحرر

وقال الرئيس السادات ٠٠ ان علينا اذن ان نتحرك فى الداخل ٠٠ فى البناء وفى السياسة وفى الاستراتيجية وفى العلم فان هذه الهجمة الصهيونية ستستمر اجيالا ٠٠ ولكن علينا ان نبذل كل ما نستطيع لما سيأتى بعد ذلك ولمعركة اليوم لانها تستهدف ارضنا وبلادنا ووطننا العربى ٠٠

من هنا جاء ما اقوله لكم ٠٠ فلابد ان نعد انفسنا لاجيال مقبلة ولابد ان نبنى دولة حديثة كما بنى الاتحاد السوفيتى بلده بعد عام ٤١ حتى اصبح لا يستطيع احد أن ينال منه ٠٠ ولابد ان نعطى هذا البناء اهمية توازى تماما الاهمية التى نعطيها للمعركة التى نعيشها اليوم ٠

ومضى الرئيس يقول ٠٠ ان هذا العام يمثل عهدا جديدا بمسئوليات جديدة فنحن لا نريد ان نكون اسرى لانفعالات الساعة بل نريد التصرف ونعيش العصر الذى نحياه ونعرف معركة اليوم ومعركة الغد ٠٠ وما هى التوقعات بعد ذلك ٠٠

نريد ان نحول حياتنا من ارتجال وانفعال وعاطفة الى علم وحقيقة واسلوب العصر الذى نعيش فيه من اجل ذلك ٠٠ تبدأون هذا العام بناء دولة العلم والايمان وبين ايديكم شباب هذا البلد الذى سيواجه مسئوليات المرحلة المقبلة ٠٠

وقال الرئيس اريدكم ان تبدأو بداية جادة جديدة على كل المستويات ٠ وتساءل الرئيس كيف تكون هذه البداية ٠ ثم قال فلنأخذ القرارات الاخيرة فقد اعدنا بها بناء الدولة فى اقل من ستة اشهر ٠٠ وانجزنا دستور مصر العربية ودستور اتحاد الجمهوريات العربية وبرنامج العمل الوطنى لعشر سنوات قادمة ويجرى وضع الخطة التنفيذية له على مرحلتين كل منها خمس سنوات وستعرض على المؤتمر القومى فى فبراير القادم بالتفصيل ٠٠

واضاف الرئيس ان الفلسفة التى تحكمنا فى كل ما تم هو الانطلاق من هزيمة ٥ يونيو لاعادة البناء ٠٠ ففى الصناعة حررنا الوحدات الانتاجية تحريرا كاملا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامعات مؤسسات لها استقلالها الكامل وهى مسئولة عن إعداد الشباب لخوض المعركة المستمرة ... !

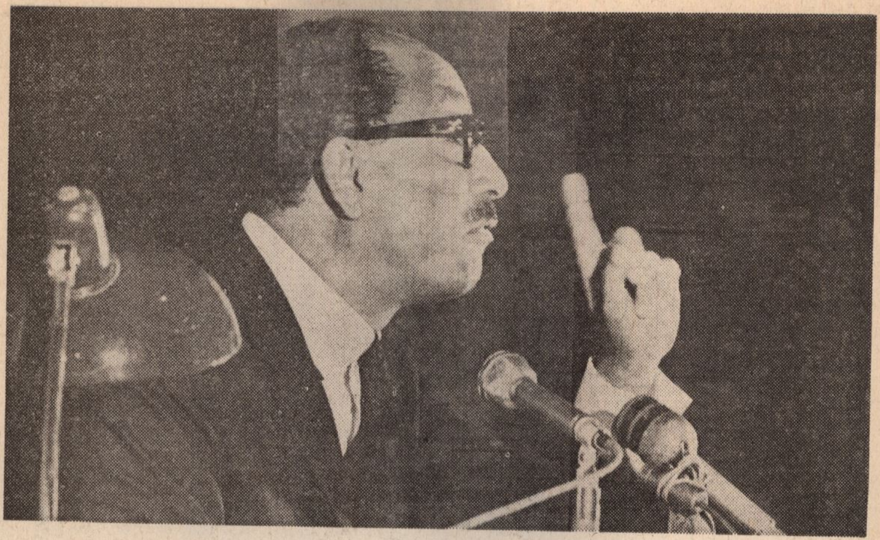

واعطيت الوحدات الانتاجية سلطة مطلقة لتحقيق اهدافها ·· وفى الزراعة تحررت الزراعة بعد ان كانت عشرات الالاف من افدنة الاراضى المستصلحة نصرف عليها بدلا من ان ترجع للدولة تعويضا لما صرف عليها ·· وستدار ادارة علمية ووضع المهندس سيد مرعى مشروعا بتقسيم هذه الاراضى الى وحدات انتاجية ذات اهداف محددة تنطلق فى حدودها وتسأل فى نفس الوقت عن اهدافها ··

■ كـــل فـــرد آمن ■

وتحدث الرئيس السادات عن سيادة الدولة فقال ان سيادة الدولة ضرورة لمواجهة مسئوليات اليوم ومسئوليات المرحلة المقبلة وكل انسان عليه حترام سلطة الدولة تحت مبدأ واضح لا لبس فيه ولا غموض وهو سيادة القانون ·· فطالما ان كل انسان منا امن على نفسه وكرامته ومستقبله واوضاعه ·· اذن لابد من احترام سلطة الدولة ··

واذا كان القانون لا يحقق ما نريد فلنتقدم بالتشريعات اللازمة ولنشترك جميعا فى مناقشتها ·· ولكن المبدأ الثابت هو سيادة القانون فكل اجراء لابد ان يكون له قانون ولن تكون اقدار الناس او أمنهم أو حياتهم او مستقبلهم تحت تهديد او تحت لبس او غموض ·

واكد الرئيس على وجوب الانطلاق الاقتصادى بغير تزمت وقال نحن نستورد باكثر من ١٠٠ مليون جنيه مواد تموينية واشار فى هذا الصدد الى الرائحة غير الكريمة التى ظهرت حول العمولات واكتشاف امور مخجلة ·

وقال سيادته لقد انشأنا البنك الدولى للتنمية والتجارة لينال نصيبه المشروع من العمولات ونعطى فرصة للمستثمرين العرب وقد طلبوا منا فعلا المساهمة ووافقنا وبدا الاكتتاب فعلا ·

ثم تحدث الرئيس عن المجالس الشعبية فقال لقد خطونا خطوة ثورية فمن يوم ٢٥ اكتوبر سيجتمع لاول مرة فى تاريخ مصر مجلس شعبى فى كل محافظة يحاسب المحافظ ورؤساء المصالح ·· علاوة على القوانين الاخرى التى تصدرت وهذه هى المعالم الرئيسية بالنسبة لكم كجامعات ·

وتساءل الرئيس ما هى نقطة الانطلاق · نقطة البداية بالنسبة لكم وفى أيديكم مستقبل شباب هذا البلد · أريد كما بدأنا الانطلاق فى كل فروع الدولة أن نبدأ انطلاقا فى جامعاتنا ··

■ كـــل جامعة مستقلة ■

ومضى الرئيس قائلا أريد من كل جامعة أن تكون وحدة كاملة متكاملة وتصطنع لنفسها ما تراه وما تريده ·· لقد الغينا الحرس الجامعى لانى لا أريد أن اتخذ أى اجراء الا بالاسلوب الجامعى الذى يراه أهل الجامعة ·

الجامعة وحدة كاملة اساتذتها ·· طلبتها ·· والعاملون بها يبحثون عن اقصر طريق لبناء الدولة الحديثة ويتفقون فيما بينهم وتتخذ ما تراه من اجراءات فعلى كل جامعاتنا أن تضع كل منها لائحتها كما تشاء وكما تريدون من اجل الهدف الاكبر لبناء دولة العلم والايمان · وليشعر كل مواطن بالمشاركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن نقبل أن يتحول الاحتلال إلى أمر واقع ..!

الحقيقية الفعلية والواقعية .

وبالنسبة لما تم انجازه فى ستة أشهر فقد كونت أجهزة أعطيتها سلطة كاملة ثم اتركها تنطلق ولم يكن ما تم يمكن اتمامه قبل سنوات .. يمكن أن ننجز المعجزات عندما ننطلق والخطأ مسموح به ولكن الخطأ غير المقصود .. وبالتأكيد فان ٩٠ فى المائة مما سيتم سيكون معجزات ..

كل جامعة وحدة كاملة متكاملة فى بناء مصر الجديدة باساتذتها وهيئات تدريسها وطلبتها تختار الطريق والاسلوب واللائحة وسأكون أسعد انسان يوم تتميز كل جامعة بطابعها وأسلوبها تحقق به اقصر طريق نحو هدفنا الكبير بلا قيد ولا شرط انطلاقة حقيقية وليست شعارا ..

■ لا شيء فى الظلام ■

واشار الرئيس السادات الى البلبلة التى انتابت الطلبة وكذلك الاساتذة فى الفترة الماضية وقال انه ليس هناك مجال لهذا فى المرحلة القادمة .. لن يتم شيء فى الظلام ولم يعد هناك مراكز قوى ولا شلل .. كل شيء يتم بوضوح وفى النور .. ان أى كلمة تصدر عن استاذ أو معيد قد يكون لهذه الكلمة ايحاء لطالب بشكل معين .. واننى أحكى هذه القصة الطويلة لكى تكونوا الخلفية التى توحون بها لاجيالنا المقبلة . لانها عجينة فى ايديكم لبناء المستقبل على غير ما تعارفنا عليه فى الماضى من شعارات ..

أولادنا ما زالوا عاطفيين .. اسحبوهم للواقع ليتعودوا الخروج للحياة العملية مستندين الى الواقع وليس على انفعال .. لكى نخرج اجيالا ناضجة تتعود على الدراسة ونظرة الشمول ويعرفون كل الابعاد .. ليلقى كل منهم نظرة شاملة وليست جزئية أو محدودة ..

وقال الرئيس ان أمتنا مصر تواجه أصعب امتحان يمكن أن يواجه أى أمة فى تاريخ حياتها .. رحالنا فى معركتنا أن اولاد عمومتنا من اخواننا العرب يعطوننا المساعدات كما أن الاتحاد السوفيتى ساعدنا منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو وانا أتكلم مع امريكا ومسافر رحلة روسيا وكما تعودنا دائما وكما سرت معكم منذ عام ستكون الحقائق كلها واضحة أمامكم .. رهنا سر قوتنا وهى وحدتنا فنحن ندخل المعركة ونحن نعرف امكانياتنا ويجب أن تظل ارادتنا حرة من كل قيد .

واختتم الرئيس أنور السادات خطابه بقوله فى عنقكم أمانة وهى الاجيال القادمة وبلدكم يمر بأدق مرحلة فى تاريخه .. المسئولية كبيرة وخطيرة .. وعلينا أن نبدأها من منطلق .. هو اننا أحرار منطلقون كل فى مكانه .. امنون كل منا أمن فى عمله وعلى رزقه ومستقبله .. ننطلق من أرض صلبة .

كل ما أطلبه هو أن تضعوا لاجيالنا المقبلة خطوطا جديدة وتفكيرا جديدا فقد كنا نتحدث فى عام ٦٨ عن التغيير .. وقد بدأ التغيير وبين أيديكم أجيال هذا البلد لمعركة اليوم وللمعركة المقبلة .

أرجو الله أن يهبكم الحكمة لما نحن مقبلون عليه من مسئوليات وكل منا عليه أن يتحمل مسئوليته بالتساوى حتى ننجز ما نريده لوطننا من بناء شامخ وأمن وطمأنينة ورخاء لكل مواطن ولكل ما نحلم به من آمال ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع . الفقه . الأبحاث
الدراسات الصوفية في الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورتا القيامة و المرسلات

يوم القيامة، البعث والنشور
جمع القرآن
رؤية الله
العلم الحديث وألفاظ القرآن

الأستاذ أحمد حسين

لا أقسم بيوم القيامة ● ولا أقسم بالنفس اللوامة ● أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه ● بلى قادرين على أن نسوى بنانه ● بل يريد الانسان ليفجر أمامه ● يسأل أيان يوم القيامة ● فاذا برق البصر ● وخسف القمر ● وجمع الشمس والقمر ● يقول الانسان يومئذ أين المفر ● كلا لاوزر ● الى ربك يومئذ المستقر ● ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ● بل الانسان على نفسه بصيرة ● ولو ألقى معاذيره ● لا تحرك به لسانك لتعجل به ● ان علينا جمعه وقرآنه ● فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ● ثم ان علينا بيانه ● كلا بل تحبون العاجلة ● وتذرون الاخرة ● وجوه يومئذ ناضرة ● الى ربها ناظرة ● ووجوه يومئذ باسرة ● تظن ان يفعل بها فاقرة ● كلا اذا بلغت التراقى ● وقيل من راق ● وظن أنه الفراق ● والتفت الساق بالساق ● الى ربك يومئذ المساق ● فلا صدق ولا صلى ● ولكن كذب وتولى ● ثم ذهب الى أهله يتمطى ■ أولى لك فأولى ● ثم أولى لك فأولى ● أيحسب الانسان أن يترك سدى ● ألم يك نطفة من منى يمنى ● ثم كان علقة فخلق فسوى ● فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ● اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى ●

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة مكية :

سورة مكية باتفاق الجميع ، وهى تشمل الحقائق الاساسية ، كما كان القرآن الكريم يعرضها على قريش مخاطبا الانسانية كلها فى كل زمان ومكان فى شخصهم من التذكير بيوم القيامة أى نهاية الدنيا . وقضية البعث بعد الموت ، وأن الله الخالق قادر على أن يعيد الخلق ويكرره كما يشاء ويختار وآية ذلك خلق الانسان كما يعاينه بالتجربة الانسان نفسه .

ـ لا أقسم بيوم القيامة ● ولا أقسم بالنفس اللوامة ● أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه ● بلى قادرين على أن نسوى بنانه ●

القسم فى القرآن :

يقول المفسرون القدامى الكثير والكثير جدا فى كلمة (لا) فهى زائدة عند البعض ، وهى صلة عند البعض الاخر تصل الكلام بما قبله ، وهى لا النافية ، عند بعض آخر أى أن الله لا يقسم بيوم القيامة فحقيقتها لا تحتاج الى قسم ، ويقول البعض انها فى حقيقتها (**لا أقسم بيوم القيامة**) وقد فصلنا القول فى ذلك كله فيما سبق واخترنا القول بأن هذه الصيغة « لا أقسم» تماما مثل «أقسم» احدى أساليب القرآن التى يلفت بها نظر السامعين الى ما يقول •

ويوم القيامة بمعنى نهاية الكوكب الارضى ، واختلال المجموعة الشمسية كلها ، أصبح من الحقائق العلمية المرجحة الحدوث وهو ما لم يكن يطف بخيال الاقدمين بينما يؤكد لنا العلم الحديث ان كارثة ما تصيب بعض النجوم من حين لاخر فاذا بها تفجر وتتحول الى غبار كونى •

ولا أقسم بالنفس اللوامة :

ويفترق المفسرون كما هى عادتهم حول النفس اللوامة ، من أقصى اليمين الى أقصى اليسار • فعند البعض النفس اللوامة هى النفس الخسيسة ، التى لا تفتأ تطلب المزيد وتتطلع الى ما ليس فى يدها ، وعند البعض الاخر هى نفس المؤمن ، وهناك من يقول انها نفس الكافر والمذنب يوم القيامة اذ لا تفتأ تلومه وهذا هو مناسبة الاشارة اليها بعد يوم القيامة •

أما الرأى الذى نرتاح له ونقره باعتباره أجمل مافى الحياة الانسانية فهو ان النفس اللوامة هى تلك النفس التى لا تفتأ تحاسب صاحبها كلما أخطأ أو أساء ، انها هذه الشعلة الالهية داخل نفوسنا والتى تحرص كل الحرص على أن تجىء أعمالنا كلها مستقيمة خيرة نافعة ، فاذا انحرفت هذه الاعمال أو تحولت الى ضارة ، راحت النفس تنعى على صاحبها وتؤنبه وتعنفه ، وترده للجادة • بهذه الروح وبهذه الروح فقط يسود السلام وتهنأ الجماعات ، اذ يكون على كل انسان رقيب من نفسه •

وقد صغت هذا المعنى والحمد لله منذ اكثر من أربعين سنة ليكون دستورا للشباب فقلت :

ـ حاسب نفسك كل ليلة •••

ومن هنا فقد عشت طول عمرى أفهم أن ذلك هو المقصود بالنفس اللوامة ، أى التى تحاسب صاحبها بالليل والنهار ، ان هو أخطأ أو قصر فضلا عن أن يكون أساء والله تعالى أعلم .

أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه :

هذه هى المشكلة التى كانت عقول قريش بخاصة والعرب بعامة تضيق بها ، فيقولون « أءذا كنا عظاما ورفاتا ، أأنا لمبعوثون خلقا جديدا •

فالبشر أو بالاحرى بعض البشر ، لم يتصوروا أن الاجسام بعد أن تنحل يمكن أن تعود الى الحياة ، ومن هؤلاء قدماء المصريين الذين مع ايمانهم العميق بالبعث والنشور ، والحساب والجنة والنار لم يتصوروا امكان بعث الاجسام بعد أن تنحل فاخترعوا نظام التحنيط للمحافظة على بقاء الاجسام سليمة بعد الموت •

أما نحن الان فنعلم أنه يمكن دائما اعادة كل شىء الى أصله ، وأصبحت تجرى عمليات لا يكاد يصدقها العقل فمياه المجارى بكل ماتحمل من أوساخ وقذارات ونفايات ، يمكن اعادتها من جديد طاهرة نقية عذبة سائغة للشاربين ، وقطعة الورق التى احترقت وتلاشت فى الظاهر لو أننا جمعنا عناصرها التى تحولت اليها بعد الاحتراق لامكن اعادتها كما كانت وهكذا • وذلك كله تطبيقا للحقيقة العلمية من أن المادة لا تفنى ، فاذا علمنا أن سر كل انسان ومقومات شخصيته أخفى من الخفاء فان عقولنا لم تعد تضيق بالخلق المتجدد •

ـ بلى قادرين على أن نسوى بنانه

هذا هو الرد الالهى على هؤلاء المتشككين القدامى ، بأن يذكرهم بعظمة عملية الخلق والتكوين وأن من قدر عليها أول مرة فهو قادر على أن يكررها ، والاشارة هنا الى عجيب صنع أصابع يد الانسان ، ودقتها ومنافعها التى لا حد لها بالنسبة للانسان ، ويقول المفسرون القدامى أن من يسوى عظام الاصابع على صغرها ورقتها فهو على تسوية العظام الاكبر والاضخم أقدر •

علم بصمات الاصابع وهذه الاية :

ولقد أدهشنى من الاستاذ عزت دروزة فى تفسيره الحديث ضيق صدره بمن حاول أن يشير الى علم بصمات الاصابع بمناسبة هذه الاية ولعل تعليله لهذا الانكار أدهش •

فهو يقول ان القرآن قد نزل يخاطب العرب ويحدثهم بمفاهيمهم ولم يكن العرب يعرفون شيئا عن علم بصمات الاصابع فلا يجب تحميل الاية مالا تحتمل •

ونحن نعترض هذا القول أشد الاعتراض ، وحقا نزل القران بألفاظ عربية ، وحقا خاطب العرب بما يفهمونه ويدركونه ويألفونه كما هو الشأن فى حديثه عن الجنة والنار ، ولكن المعانى التى تكمن وراء الكلمات خالدة خلود الزمن لا تتقيد بزمان أو مكان وليس لاحد أن يحظر على أحد أن يفهم من اسرار عظمة الخلق الا فى حدود ما كان يفهمه العرب أو القدامى بصفة عامة الا من حيث ما اشتمل عليه القرآن من توحيد وتشريع وعبادات على أساس أنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلقوها مباشرة عن رسول الله ، فهم على فهمها وضبطها أقدر ، أما أن يتضمن القرآن اشارات الى حقائق كونية جهلها الاقدمون وانكشفت لنا ، فانه يكون من التقصير المعيب نحو ديننا وقرآننا أن لا نتحدث عنها .

والاية التى نحن بصددها هى نموذج لذلك فكل التفاسير القديمة تتحدث عن أصابع الانسان والفارق بينها وبين خف الجمل أو حافر الحصان ، لان هذا هو ما انكشف لهم .

فاذا جاء علم حديث يثبت لنا أن الله قد سوى بنان أى انسان على صورة تختلف مع أى انسان آخر ، بحيث أصبح السبيل الوحيد للتحقيق من شخصية أى انسان هو عن طريق بصمة اصبعه الخاصة به والتى لا توجد اثنتان تتشابهان منها وسط ألوف الملايين من البشر الذين كانوا والذين هم كائنون ، فان الانسان لا يتمالك نفسه من التسبيح بعظمة الخالق الذى فطر الخلق على هذه الصفة ، واللطيف أن الاستاذ دروزة يمضى فى اعتراضه فيقول ،

واختلاف البشر فيما بينهم لا يقف عند حد بصمات الاصابع بل انه يشمل كل شىء من أصواتهم وحركاتهم ونحن نزيد على ما يقوله الاستاذ دروزة ، ان أى ورقة من أوراق الشجر لا تماثل الاخرى ، بل أن أى حبة رمل أو قطرة ماء تختلف عن الاخرى ، وكل هذه تأملات يجرنا اليها علم بصمات الاصابع . فعندما يقف قارىء القرآن أمام آية « **بلى قادرين على أن نسوى بنانه** » ويتأمل عظمة الله كما يكشف عنها العلم يوما بعد يوم ، فذلك نزول عند توجيه القرآن بالذات عندما يقول لنا :

– « **سنريهم آياتنا فى الافاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق** »

ومثال ذلك عندما يعدد القرآن وسائل المواصلات التى كان يعرفها العرب من خيل وبغال وحمير ، وتنتهى الاية بقولها :

« **ويخلق مالا تعلمون** » .

فيجب أن نتحدث بمناسبة هذه الاية عن كل ما ابتدع الانسان من أسباب المواصلات ، وكذلك الشأن عندما يحدثنا القرآن عن وجوب توفير أسباب القوة :

(ما استطعتم من قوة)

فمن غير المعقول والمقبول أن نقف عند حدود القوة كما فهمها العرب فى السيف والرمح ، وكذلك الشأن فيما يجب أن نفهمه من تسوية البنان فلا نقف عند حد المقارنة بخف الجمل وحافر الحصان ما دام قد انكشف لنا من بصمات الاصابع ما انكشف .

– بل يريد الانسان ليفجر أمامه ● يسأل أيان يوم القيامة ● فاذا برق البصر ● وخسف القمر ● وجمع الشمس والقمر ● يقول الانسان يومئذ أين المفر ● كلا لاوزر ● الى ربك يومئذ المستقر ● ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ● بل الانسان على نفسه بصيرة ● ولو ألقى معاذيره ●

يفجر أمامه : أى يتابع هواه ويتمادى مع شهواته طوال حياته . ويقول البعض يرتكب المعاصى ويؤجل التوبه .

برق البصر : كما لو صدمه البرق أى تعطل من شدة الضوء .

خسف القمر : أى أظلم .

جمع الشمس والقمر : أى أختل نظامهما بانفراط قانون الجاذبية الذى يربطهما على هذا النسق .

ويقول المفسرون القدامى بأقوال ما أنزل الله بها من سلطان كأن يقذف بالشمس والقمر الى البحر ، وقيل الى جهنم وكل هذا تزيد وخوض فى تفاصيل أمور غيبية لا يمكن الا أن تؤدى الى الزلل .

لا وزر : أى لا ملجأ من الله .

بصيرة : أى حجة ودليل .

معاذيره : أى الاعذار

أحوال يوم القيامة :

كان الحديث عن يوم القيامة والانذار بها والتحذير منها هو أحد المحاور التى تدور عليها السور المكية ذلك أن الايمان بالحساب بعد الموت والثواب والعقاب هو مفتاح الفضائل كلها ، وضبط النفس وكبح الشهوات وعمل النافع والبعد عن الضار ، وقد حاولوا فى المجتمعات المادية الملحدة التى لا تؤمن بيوم القيامة أن تحل القانون الوضعى محل القانون السماوى ونعنى به الوازع الدينى والذى يجعل من ضمير كل انسان رقيبا عليه ، وسرعان ما اكتشفوا افلاسهم ، اذ يصبح من المتعين عليهم أن يضعوا بجوار كل انسان بوليسا ثم لا يحلون المشكلة لان هذا البوليس بدوره فى حاجة الى بوليس ليراقبه وهكذا ، ولذلك فقد عادت هذه المجتمعات تتحدث عن وجوب الوازع النفسى ، وقد تحدثنا فى اكثر من موضع أن ليس هناك سوى التربية الدينية ما يخلق هذا الوازع ، والتربية الدينية تقوم أول ما تقوم على الايمان بيوم القيامة والحساب والعقاب والثواب .

ولذلك فسمة الكفر والعصيان والفجور هو انكار يوم القيامة والتمادى بالتالى فى الاندفاع مع الشهوات والانحرافات .

(**يسأل أيان يوم القيامة**) أى سؤال المنكر لها ، وعدم التصديق بها ولكن سيرى هؤلاء الجاحدون ان القيامة حق من حق .

وتمضى آيات القرآن على نسقها الذى طالما فصلناه فى عديد من الايات والسور ، عندما ينفرط عقد الكون ويختل نظامه ويستولى الهلع على نفوس البشر الذين يبعثون جميعا من مراقدهم ، ويواجهون ما كانوا له منكرين فيتمنى العصاة والمشركون والكافرون لو كان لهم ملجأ يهربون اليه ويلوذون به ولكن هيهات هيهات فقد جاء أخيرا اليوم الموعود ينبأ كل انسان بما قدم من أعمال طالحة وأخر أعمالا صالحة ، ويصبح كل انسان هو الحكم على أعماله .

– يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم .

ولا يعود أى انسان قادرا على سوق الاعذار عن نفسه .

ـ لا تحرك به لسانك لتعجلَ به ● ان علينا جمعه وقرآنه ● فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ● ثم ان علينا بيانه ●

معجـزة قرآنية :

بينما نرى فى هذه الايات الكريمة احدى معجزات القرآن ، فقد حاول بعض المفسرين القدامى ان يخرجوا بها عن معناها المتبادر للذهن ، فهى خطاب وتوجيه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ان لا يتعجل فى تلاوة القرآن ساعة نزوله عليه فيروح يردده بلسانه خوفا من نسيانه ، ويطمئنه الله عز وجل انه كفيل بأن يثبت القرآن فى صدره وحافظته ، وأن الله متكفل بحفظه وجمعه •

ـ « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » •

وأن مهمة سيدنا محمد بعد أن يتلو الوحى عليه القرآن ، هو أن يأتمر بأوامره ، ويجتنب نواهيه وأن يبلغها ويعلمها للناس (**فاذا قرأناه فاتبع قرآنه**) •

أما جمع القرآن ، وحفظه من الضياع والنسيان فهذه مهمة قد تكفل بها الله عز وجل •

وهذا هو المعنى الذى تنطق به الايات ويقطع بأن هذا هو المعنى المقصود ، أنه ورد فى آية أخرى :

ـ « **ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما** » •

وقد ورد من الاحاديث الصحيحة ما يصف هذه الحالة بالدقة ، وقد وردت هذه الاحاديث فى البخارى ومسلم ، وغيرهما من كتب الحديث المتفق على صحتها ونحن نختار لك احدى صيغ هذا الحديث :

عن ابن عباس قال : كان رسول الله اذا نزل عليه الوحى لقى منه شدة وكان اذا نزل عليه عرف فى تحريكه شفتيه ، يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره فأنزل الله تعالى (**لا تحرك به لسانك لتعجل به**) •

وهكذا قال الشعبى والحسن البصرى وقتادة ومجاهد والضحاك وغير واحد أن هذه الاية نزلت فى ذلك •

حيرة بعض المفسرين :

أرأيت مدى وضوح الايات وتأكيد القرآن والحديث للمعنى الظاهر المستفاد منها ، ومع ذلك فان بعض المفسرين القدامى (القفال على سبيل المثال) أوقعوا أنفسهم فى حيرة من هذه الايات ذلك أنهم تساءلوا عن علاقة هذه الايات الخاصة برسول الله بما قبلها وبعدها حيث يدور الحديث عن المشرك المكذب بيوم الدين ولذلك فقد أولوا هذه الايات بأنها حديث للكافر يوم القيامة أن يتريث وهو يطالع كتابه : وهو ابتعاد عن المعنى لا تحتمله الفاظ الايات ، وحاول مفسرون آخرون ان يوجدوا الارتباط بين سياق الايات ، فقالوا ان الحالة هنا تشبه حالة المدرس عندما يكون منهمكا فى شرح الدروس ، ثم يلاحظ على التلميذ ملاحظة ، فيقول له : « انتبه » أو افعل هذا الشىء أو ذاك » ثم يعود لمواصلة شرحه • وعندنا أن ذلك كله هو التكلف فليس القرآن كتاب من الكتب المألوفة ، وهو لم ينزل دفعة واحدة ، وانما نزلّ منجما على بضع وعشرين سنة ، والاصل فيه ان كل آية وحدة مستقلة الا أن ترتبط بما قبلها وبعدها فليس الاصل هو أن نبحث عن ارتباط الايات ونركب متن الشطط فى ربط الايات بما قبلها وما بعدها •

المعجزة القرآنية :

وطالما استشهدت فى كتبى وآخرها « نبى الانسانية » بدلالة هذه الاية ، على كون القرآن الكريم هو كلام الله القديم وليس كما قال المشركون والمتخرصون فى وقتنا الحاضر ان القرآن من تأليف سيدنا محمد ، فقد عاش سيدنا محمد ومات دون أن يجمع القرآن أو حتى يأمر بجمعه بعد موته ، فقد صدع بأمر ربه وترك لله عز وجل أن يوفق البشر لجمع القرآن وحفظه وتفسيره وقد شرحنا باستفاضة فى كتاب « نبى الانسانية » كيف جمع القرآن ، وكيف حفظ وفسر على مر العصور ، حتى شهد غير المسلمين قبل المسلمين ، أنه لا يوجد ولم يوجد كتاب فى الدنيا حافظ عليه البشر وصانوه وفسروه وبينوه كالقرآن الكريم •

وأرى أن اثبت هنا نص حديث زيد بن ثابت فى كيفية جمع القرآن ليظهر بجلاء كيف تمت كلمات الله حقا وصدقا •

وجمع القرآن بعد وفاة رسول الله بهداية الله وتوفيقه •

جمع القرآن بعد وفاة النبى :

قال زيد بن ثابت على ما روى البخارى : أرسل الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة (أى عقب موقعة اليمامة) فاذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبوبكر رضى الله عنه ، ان عمر أتانى فقال ان القتل استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وانى اخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر •

قال زيد : قال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن •

قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهما :

فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الانصارى لم أجدها مع احد غيره (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم) الى آخر براءة ، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(انتهى ما جاء فى البخارى) •

ـ كلا بل تحبون العاجلة ● وتذرون الاخرة ● وجوه يومئذ ناضرة ● الى ربها ناظرة ● ووجوه يومئذ باسرة ● تظن أن يفعل بها فاقرة ●

العاجلة : اى الدنيا
باسرة : اى عابسة
تظن : فى هذا الموضع بمعنى يعتقد •
فاقرة ، اى داهية ومصيبة •
والمعنى واضح وقد تكرر فى اكثر من سورة :
ـ وجوه خاشعة ، ووجوه ناعمة
ـ وجوه ضاحكة مستبشرة ووجوه عليها غبرة •
ـ وجوه بيضاء وأخرى سوداء •

وهذا هو التقسيم المنتظر والمتوقع لاهل الرجاء وأهل الشقاء • فمن شقى فى هذه الدنيا دفاعا عن الحق ، وأعلى صورة أن يحيا الانسان بشرف واستقامة كافا أذاه عن نفسه والاخرين وباسطا خيره ونفعه لبنى البشر أجمعين فمثل هذا الشخص متى عمل ذلك كله ايمانا بالله ، ورجاء فى ثوابه ، فانه يوم القيامة من الضاحكين المستبشرين ذوى الوجوه الناعمة والناضرة •

أما الصنف الثانى من البشر الذى لا يؤمن بالله واليوم الاخر وبالتالى تكون كل أعماله شرا وضررا بنفسه والاخرين فهؤلاء يجيئون يوم القيامة فى ذل ومهانة ، وجوههم عابسة سوداء كالحة ، وهم مضطربون فزعون لما سيحل بهم من عذاب •

ـ الى ربها ناظرة ●

هذه هى احدى الايات التى افترق حولها المفسرون القدامى الى فرقتين ، فرقة تقول بالمعنى المتبادر للذهن من معنى النظر ويدعمون قولهم بآية عكسية تصف الكفار وأهل الشقاء (**انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**) •

فأهل الشقاوة محجوبون وأهل السعادة (ينظرون) •

أما الفريق الاخر فقال بأن معنى (**ناظرة**) هنا اى راجية ثواب ربها فى انتظار قضائه الرحيم فيهم •

واستندوا على قول القرآن فى صفة الله عز وجل : (لا تدركه الابصار) وأن الله عز وجل قال لسيدنا موسى عندما طلب النظر اليه «لن ترانى» .

والذين قالوا بالنظر الى الله هم جمهرة السلف مستندين الى عديد من الاحاديث اوردها ابن كثير فى تفسيره .

أما المعتزلة فقد نفوا امكان الرؤية لان الرؤية لا تقع الا على جسم متحيز فى مكان وزمان وتنزه الله عن ذلك •

ولكن القائلين بالرؤية يقولون أنها تتم بقدرة الله ، وبدون احاطة •

تنزيه الله :

وعندنا أن لكل مؤمن ان يعتقد فى هذه النقطة ما يشاء من الرأيين شريطة ان يتمثل دائما تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجسمية والمكانية والزمانية ، وليس بمستبعد على قدرة الله فى العالم الاخر أن يمكن الانسان من الرؤية فى هذه الحدود •

أما المضى فى المناقشات والجدل ، فاضاعة للوقت والجهد ، ومزلقة وفتح باب للشيطان .

فما دمنا نسلم جميعا بأن الاحوال فى العالم الاخر تختلف كل الاختلاف عن الاحوال فى هذه الدنيا ، فلم يعد من الجائز أن نطبق أحكامنا ومقاييسنا الدنيوية ، والمهم أن نظهر أنفسنا وعقولنا من كل معنى وثنى بأن ننسب الى الله مالا يليق بجلاله وكماله وأن ليس كمثله شىء وان ننزهه ونسبحه بكرة وعشيا والله تعالى أعلم وهو ولى التوفيق .

ـ كلا اذا بلغت التراقى ● وقيل من راق ● وظن انه الفراق ● والتفت الساق بالساق ● الى ربك يومئذ المساق ● فلا صدق ولا صلى ● ولكن كذب وتولى ● ثم ذهب الى أهله يتمطى ● أولى لك فأولى ●

التراق : جمع ترقوه وهى عظام بين النحر والحلق (**حتى اذا بلغت الحلقوم**) •

وقيل من راق : أى استنجدوا بمن يعالج ويطيب عن طريق الرقى والعزائم كما كان شأن العرب •

وظن أنه الفراق : أى أيقن المحتضر بدنو الاجل •

والتفت الساق بالساق : كناية عن الشدة التى يعانيها المحتضر اثناء احتضاره او بعد موته وقد ربطت ساقاه فى الكفن كما يقول بعض المفسرين •

أما نحن فنقف عند القول أنها كناية عن الشدة •

الى ربك يومئذ المساق : أى المصير •

فلا صدق ولا صلى : المقصود به كل انسان غير مؤمن متعبد •

ولكن كذب وتولى : أى كذب وأعرض عن الحق •

ثم ذهب الى أهله يتمطى :

أى يتمايل ويختال اعجابا بنفسه •

اولى لك فاولى : تعنى هى والاية التى تليها تهديد الكافر وانذاره اذا لم يتدارك نفسه ويدرك أن الايمان والتصديق أولى به وأجدر •

ـ أيحسب الانسان ان يترك سدى :

سدى : اى مهملا بغير ضابط واوامر ونواه •

والحق أن هذه هى المسألة التى يجب أن يتدبرها ويعيها كل انسان لتدله على طريق الخير والشر ، فعلى الانسان أن يسأل نفسه لماذا وجد فى هذه الدنيا ، هل وجد فيها عبثا وبمحض الصدفة كما يزعم الماديون والملاحدة •

لئن كان الامر كما يزعمون لما كان هناك أى معنى لاى جهد يبذله الانسان من أى نوع كان •

ولما كانت هناك لقيام مجتمعات وحضارات وعلم وسعى وراء صنوف الكمالات ، ولكان كل حديث عن التعليم والتربية والاخلاق فضلا عن القوانين أى معنى •

فليس يستقيم ذلك كله ويصبح مفهوما ومستساغا ، الا ان نؤمن اننا قد خلقنا لغاية ، وهو ان نسعى لبلوغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكمال اى الاقتراب من الله بالعمل الصالح وحسن الاخلاق ٠

ـ ألم يك نطفة من منى يمنى ● ثم كان علقة فخلق فسوى ● فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ● أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى ●

ويعود القرآن فيذكر الجاحدين والمنكرين والكافرين بمعجزة الخلق والايجاد كما بيناه فى سورة الانسان وهو ما جعل البعض يحاول الربط بين نهاية هذه السورة وأول سورة الانسان مما أظهرنا عدم جدواه فالقرآن كله وحدة متصلة بدون أن يترتب على ذلك محاولة ترتيبه ترتيبا خاصا

ويسائل القرآن المشركين فى ختام السورة أليس من خلق الانسان على هذه الصورة التى تعيا بها العقول بقادر على أن يحيى الموتى ، وكان الكثيرون من السلف الصالح اذا تلو هذه الاية أجابوا عليها بالايجاب قائلين : « **سبحانك الله بلى** » وقد سئل بعض من قال ذلك من الصحابة فقال سمعته من رسول الله ٠

والمرسلات عرفا ● فالعاصفات عصفا ● والناشرات نشرا ● فالفارقات فرقا ● فالملقيات ذكرا ● عذرا أو نذرا ● انما توعدون لواقع ● فاذا النجوم طمست ● واذا السماء فرجت ● واذا الجبال نسفت ● واذا الرسل أقتت ● لاى يوم أجلت ● ليوم الفصل ● وما أدرك ما يوم الفصل ● ويل يومئذ للمكذبين ● ألم نهلك الاولين ● ثم نتبعهم الاخرين ● كذلك نفعل بالمجرمين ● ويل يومئذ للمكذبين ● ألم نخلقكم من ماء مهين ● فجعلناه فى قرار مكين ● الى قدر معلوم ● فقدرنا فنعم القادرون ● ويل يومئذ للمكذبين ● ألم نجعل الارض كفاتا ● أحياء وأمواتا ● وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ● ويل يومئذ للمكذبين ● انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ● انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب ● لا ظليل ولا يغنى من اللهب ● انها ترمى بشرر كالقصر ● كأنه جمالة صفر ● ويل يومئذ للمكذبين ● هذا يوم لا ينطقون ● ولا يؤذن لهم فيعتذرون ● ويل يومئذ للمكذبين ● هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ● فان كان لكم كيد فكيدون ● ويل يومئذ للمكذبين ● ان المتقين فى ظلال وعيون ● وفواكه مما يشتهون ● كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ● انا كذلك نجزى المحسنين ● ويل يومئذ للمكذبين ● كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ● ويل يومئذ للمكذبين ● واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ● ويل يومئذ للمكذبين ● فبأى حديث بعده يؤمنون ●

سورة مكية :

مكية باتفاق وهى تتضمن المعانى والاشارات ليوم القيامة وما سوف يلقاه المشركون والكافرون والطغاة ٠

والمرسلات عرفا ● فالعاصفات عصفا ● والناشرات نشرا ●

هى الرياح على أرجح الاراء عندما تهب متتابعة متلاحقة وتتحول أحيانا الى عواصف وأعاصير ، وهى فى كل الاحوال تنشر السحب وتوزعها وقال بعض المفسرين أنها الملائكة ولكن القول الاول الارجح ٠

ـ فالفارقات فرقا ● فالملقيات ذكرا ● عذرا أو نذرا ● انما توعدون لواقع ●

جرى نفس الخلاف حول الفارقات فرقا فقيل هى الرياح وقيل هى الملائكة ، وأما بالنسبة للملقيات ذكرا فنحن نرجح قول من قال أنها الملائكة ولخصهم البعض فى جبريل حيث ينزل بالذكر أى (القرآن) عذرا لاقوام وانذارا لاخرين ٠

ـ فاذا النجوم طمست ● واذا السماء فرجت ● واذا الجبال نسفت ● واذا الرسل أقتت ● لاى يوم اجلت ● ليوم الفصل ● وما أدراك ما يوم الفصل ● ويل يومئذ للمكذبين ●

فاذا النجوم طمست ● واذا السماء فرجت مثل قول القرآن الكريم :

اذا السماء انشقت وانفطرت واذا الشمس كورت ٭

فكلها بعض مظاهر يوم القيامة ٠

واذا الرسل اقتت : اى جمعت فى وقتها وهو يوم القيامة ٠

جاء فى القرآن الكريم :

ـ يوم يجمع الله الرسل ٠

وكان موعد جمعهم هو يوم القيامة٠ وهو يوم الفصل الذى يكافأ فيه الاخيار ويعاقب فيه الاشرار ٠

ويل يومئذ للمكذبين : أى هلاك وعذاب للمكذبين ، ويقول بعض المفسرين ولا نلقى بالا لاقوالهم لانها بغير سند ، ان (ويل) اسم وادى لجهنم ٠

ألم نهلك الاولين ● ثم نتبعهم الاخرين ● كذلك نفعل بالمجرمين ● ويل يومئذ للمكذبين ●

يذكر القرآن الكفار والمشركين وقد سماهم المجرمين أنهم مهما كبروا وتعاظموا فهم غير مخلدين فى هذه الحياة فقد هلك بنو البشر مذ كانوا بشرا ، ثم يكون الحساب يوم القيامة والويل يومئذ للمكذبين ٠

ألم نخلقكم من ماء مهين ● فجعلناه فى قرار مكين ● الى قدر معلوم ● فقدرنا فنعم القادرون ● ويل يومئذ للمكذبين ●

لا يفتأ القرآن يذكر البشر بما كانوا عليه ، وقد ذكرنا فى سورة الانسان بعض لمحات من تطورات الانسان ، منذ يكون حيوانا منويا يسبح فى (ماء الرجل) حتى اذا استقر فى رحم الانثى تطور ونما بقدرة الله الفائقة الى ان يصبح انسانا كاملا فى سورة الطفل ٠

ألم نجعل الارض كفاتا ● أحياء وأمواتا ● وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ● ويل يومئذ للمكذبين :

كفاتا اى مستقرا (ضامة) لبنى البشر الاحياء

منهم والاموات ، فالاحياء على ظهرها والاموات فى جوفها وهى مستودع وحرز للاثنين •

رواسى : اى الجبال •

شامخات : اى مرتفعات

فراتا : اى عذبا •

وتأمل موسيقى القرآن المادية والمعنوية معا فى آية (ويل يومئذ للمكذبين) ونقصد بالموسيقى المادية ما يحدثه التكرار من ايقاع يحدث أثره المادى فى النفس ، وأما الموسيقى المعنوية فتتجلى فى هذا التضاد بين التذكير بالنعم الالهية كما تتجلى فى حلاوة الماء العذب ، وانذاره للكافرين والمكذبين بالويل والثبور •

– انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ● أنطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب ● لاظليل ولا يغنى من اللهب ● انها ترمى بشرر كالقصر ● كأنه جمالت صفر ● ويل يومئذ للمكذبين ●

اشارات ورموز الى الوان من الخوف والعذاب الذى سيلاقيه المجرمون يوم القيامة الذى كانوا يكذبون به •

ويحاول المفسرون القدامى أن يصفوا هذه الامور الغيبية فيتحدثون عن الظل انه دخان يتشعب الى ثلاث شعب ويسرف البعض على نفسه فيروح يصف كل شعبة ويطلق عليها أسما ويحدد من يتوجهون اليها ، وعندنا أن ذلك كله لا غناء فيه فهى كيفيات وغيبيات فوق مستوى ادراكنا ، لانها تتحدث عن عالم آخر ، بمقاييس ونواميس أخرى يدل على أنه لا يكاد يحدثنا عن الظل الذى نعرفه حتى ينفى عنه خصائص الظل التى نعرفها « **لا ظليل ولا يغنى من اللهب** » •

ترمى بشرر كالقصر : أى أن شرر نار جهنم الذى يتطاير منها يشبه فى حجمه المبنى الكبير العالى ، وقالوا فى القصر غير ذلك •

كأنه جمالت صفر :

الجمالات : جمع جمل الحيوان المعروف وقالوا ان العرب اعتادت ان تسمى الجمال السود بالصفر •

ولنا ان الاية الكريمة تشير الى أن نار الاخرة ليست كالنار التى تعرف وانما تبلغ من الضخامة أقصى حد نتصوره •

– هذا يوم لا ينطقون ● ولا يؤذن لهم فيعتذرون ● ويل يومئذ للمكذبين ●

كناية عن الشدة والهول الذى يلقاه الكفرة والمشركين يوم القيامة حيث يرتج عليهم ولا يفتح الله عليهم بعذر مقبول يحتجون به عن جرائمهم •

هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ● فان كان لكم كيد فكيدون ● ويل يومئذ للمكذبين ●

يوم الفصل : أى القيامة

كيد فكيدون ، أى ان كان لكم اى حيلة او قدرة تقدرون بها على الفرار من هذا الموقف فافعلوا ولكنكم لن تستطيعوا • **فويل يومئذ للمكذبين** •

ان المتقين فى ظلال وعيون ● وفواكه مما يشتهون ● كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ● انا كذلك نجزى المحسنين ● ويل يومئذ للمكذبين ●

وحيث يعانى الاشرار والكفار ألوان العذاب ويدعون الى تجرعه على سبيل التهكم بهم فان الاخيار بدورهم يدعون الى موائد النعيم والسرور جزاء ومكافأة على احسانهم فى الحياة الدنيا •

كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ● ويل يومئذ للمكذبين ●

وليس سوى الاعجاز القرآنى فى البيان وموسيقى المعانى والالفاظ مايجعله هكذا ينتقل من وصف حال الى حال مباينة ومغايرة فى أقصر الكلمات وأوجزها فهويعود لينذر المجرمين ويحذرهم وآية (**ويل يومئذ للمكذبين**) هى التى تبقى الحبل متصلا وسياق الحديث فى اكمل رواء ونظام •

وهو يقول هنا للمجرمين ان حياتهم الدنيا ليست الا وهما وسرابا ، ومهما أكلوا فيها وخيل لهم ان يتمتعوا فليس ذلك الا الى حين •

واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ● ويل يومئذ للمكذبين ● فبأى حديث بعده يؤمنون ●

جرى الخلاف بين المفسرين حول رفض الكفار للركوع وهل هو فى الدنيا أو الاخرة حيث يعجز الكفار عن الركوع والارجح أنها وصف لاحوالهم فى الدنيا عندما كانوا يعرضون عن الركوع والسجود تكبرا وانكارا يؤيد ذلك ختام السورة •

« **فبأى حديث بعده يؤمنون** »

أى بماذا يؤمنوا ويصدقوا اذا هم كفروا بالقرآن •

والحمد لله رب العالمين •

ابتداء من العدد القادم

تستأنف مجلة منبر الاسلام اصدار اجزاء

المنتخب من السنة النبوية الشريفة

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

بمناسبة شهر رمضان المعظم الذى تتفتح فيه أبواب الرحمة ، ويتيقظ فيه ضمير الغافلين ، وينشط فيه كثير من المسلمين الى قراءة كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **رأينا أن نضع على موائد المؤمنين نماذج من حكمة الاسلام فى تشريعه وذلك فى مجالين :**

الأول : حث الاسلام على البر .

الثانى : تحذير الاسلام من الاتكال على ذلك ، ونهيه عن المسألة وحضه على العمل .

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

١ ـ الحث على البر :

ورد فى القرآن والسنة ما يشير بجلاء الى ارشاد القادرين الى البر بالمحتاجين .

أما القرآن فالمتتبع له يجد أنه لا تكاد تخلو سورة من سوره من الدعوة الى البر والحض عليه ، لما فيه من مصلحة التعاطف والترابط بين المسلمين .

ففى القرآن الكريم قوله تعالى فى سورة البقرة :

« **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** » آية ٣

« **وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين** » آية ٨٣

« **وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب** » آية ١٧٧

« **قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين** » آية ٢١٥

وقوله تعالى فى سورة آل عمران :

« **الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار** ! آية ١٧ .

« **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم** » آية ٩٢

« **الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس** ! آية ١٣٤

« **ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير** » آية ١٨٠ .

وقوله تعالى فى سورة النساء

« **وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا** » آية ١١٤

« **والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا (٣٨) وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما** » (٣٩) .

« **لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » آية ١١٤

وقوله تعالى فى سورة ابراهيم :

« **قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال** » آية ٣١ .

وقوله تعالى فى سورة الحج :

« **فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير** » آية ٢٨

وقوله تعالى فى سورة النور :

« **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** » آية ٣٣

وقوله تعالى فى سورة الروم :

« **فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون** » آية ٣٨

وقوله تعالى فى سورة الاحزاب فى ذم المنافقين :

« **أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم** » آية ١٩

وقوله تعالى فى سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) :

« **ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء** » آية ٣٨

وقوله تعالى فى سورة الذاريات :

« **وفى أموالهم حق للسائل والمحروم** » آية ١٩

وقوله تعالى فى سورة الحديد :

« **آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير** » آية ٧ .

« **وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض** » آية ١٠

وقوله تعالى فى سورة الحشر :

« **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون** » آية ٩ .

وقوله تعالى فى سورة المنافقين :

« **وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق واكن من الصالحين** » آية ١٠

وقوله تعالى فى سورة الحاقة :

« **انه كان لا يؤمن بالله العظيم** » آية ٣٣

« **ولا يحض على طعام المسكين** » آية ٣٤

وقوله تعالى فى سورة المعارج :

« **والذين فى أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥)** » .

وقوله تعالى فى سورة المدثر :

« **ما سلككم فى سقر (٤٢) قالوا لم نك من المصلين (٤٣) ولم نك نطعم المسكين (٤٤)** » .

وقوله تعالى فى سورة الفجر :

« **كلا بل لا تكرمون اليتيم (١٧) ولا تحاضون على طعام المسكين (١٨)** » .

وقوله تعالى فى سورة الماعون :

« **أرأيت الذى يكذب بالدين (١) فذلك الذى يدع اليتيم (٢) ولا يحض على طعام المسكين (٣)** » .

وأما السنة :

فقد روى أحمد فى مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« **لا يشبع الرجل دون جاره** »

ج ١ ص ٢٢ طبعة حديثة .

وروى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« **أيما أهل عرصة (١) أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى** » اسناده صحيح من مسند عبد الله بن عمر .

وروى مسلم عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال : ان خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى :

« **اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف** » .

كما روى مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« **الساعى على الارملة كالمجاهد فى سبيل الله** » وأحسبه قال : « **وكالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر** » .

كل هذا فى ارشاد القادرين الى البر بالمحتاجين .

٢ — أما توجيه المحتاجين الى ما فيه حفظ كرامتهم من البعد عن المسألة الا للضرورة القصوى والحث على كسب العيش بأى سبيل من سبل العمل فقد ورد ذلك فى القرآن والسنة وكلام الحكماء .

أما القرآن :

فقوله تعالى فى سورة البقرة :

— « **للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا** » آيه ٢٧٣

وقوله تعالى فى سورة الجمعة :

— « **فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله** » آية ١٠

وقوله تعالى فى سورة الملك :

— « **هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه** » آية ١٥ .

وقوله تعالى فى سورة المزمل :

— « **وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله** » آيه ٢٠ .

وقوله تعالى فى سورة النبأ :

— « **وجعلنا النهار معاشا** » آية ١١ .

وأما السنة

— فقد روى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **لا تزال**

---

[١] عرضة : المكان الخالى وسط المدينة يحيط به البيوت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسألة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس فى وجهه مزعة لحم » (١) .

– وروى أبو داود والنسائى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« انما المسألة كدوح (٢) يكدح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك الا أن يسأل ذا سلطان »

المعنى : الا أن يسأل المحتاج رجلا ذا نفوذ تحت يده حق هذا المحتاج .

– وعن مسعود بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لايزال العبد يسأل وهو فى غنى حتى يخلق [٣] وجهه ، فما يكون له عند الله وجه .

– وروى مسلم عن قبيصة قال : تحملت حمالة (أى ضمنت دنيا أو دية أو غير ذلك) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها ، فقال :

« أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها » .

ثم قال :

« ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك . ورجل اصابته جائحة [٤] اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب كفافا من عيش . ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا [٥] من قومه لقد اصابت فلانا فاقة ، فحلت له المسألة حتى يصيب كفافا من عيش . فما ســواهن من المسألة ياقبيصـــة .. سحقا [٦] يأكلها [٧] صاحبها سحقا » .

– وروى البخارى عن المقدام رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده » .

– وروى البخارى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه » .

– وعن أبى موسى قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« على كل مسلم صدقة »

فقالوا : يا نبى الله ، فمن لم يجد ؟

قال :

« يعمل بيده ، فينفع نفسه ويتصدق » .

قالوا : فان لم يجد ؟

قال :

« يعين ذا الحاجة الملهوف » .

قالوا : فان لم يجد ؟

قال :

« فليعمل بالمعروف ، وليمسك عن الشر ، فانها صدقة » .

– وروى البخارى ومسلم عن حكيم بن حرام رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ..ومن يستعفف يعفه الله ،ومن يستغن يغنه الله » .

– وروى مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من سأل الناس أموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا [٨] فليستقل او ليستكثر » .

– روى البيهقى عن سعيد بن عمير رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الكسب أطيب ؟ قال :

« عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور » .

رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد .

– عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله ، لو كان هذا فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان » .

– عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من أمسى كالا [٩] من عمل يده أمسى مغفورا له » .

وأما أقوال الحكماء :

– فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

« لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقنى ، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وانما يرزق الله الناس بعضهم من بعض !

وقال عمر أيضا :

« انى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول : أله حرفة ؟ فان قالوا : لا ، سقط من عينى » .

ونظر عمر الى رافع [١٠] وهو يقرأ ويصوغ [١١] فقال :

« يا أبا رافع ، انت خير منى ، تؤدى حق الله وحق مواليك »

– وقال حكيم :

البقية ص ٣٣

---

(١) (مزعة) قطعة لحم
(٢) (كدوح) بضم الكاف والدال . أى : تشويه فى وجهه كأثر الجروح
(٣) (يخلق) يشوه .
(٤) (جائحة) مصيبة أصابت ماله
(٥) (الجحا) العقل
(٦) (سحقا) أى يكون سحقا اى : يكون ذلك سببا للسحق وهــوالطرد من رحمة الله .
(٧) أى يأكل ما ينتج عنها
(٨) اى نارا
(٩) أى متعبا .
(١٠) اسم صحابى .
(١١ يصوغ : يشتغل فى حرفة الصياغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى و الشعر

الدكتور أحمد الحوفى

لا شك فى أن القرآن الكريم ليس شعرا ، ولا شك فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شاعرا ·

ولكن لا يصح أن يفهم أحد من هذا أن الاسلام حرم الشعر كله ، وحجر على جميع الشعراء أن يمارسوا هذا الفن الرفيع ، لان هذا الفهم يخالف الاستثناء الذى ورد فى قوله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاوون · ألم تر انهم فى كل واد يهيمون · وانهم يقولون ما لا يفعلون · الا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيرا ، وانتصروا من بعد ما ظلموا » (١) ولانه يناقض كثيرا من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ·

١ – والحق ان رسول الله استقبح بعض الشعر ، ونهى عن روايته ، واستنكره ، لا لانه شعر ، بل لانه جهر بالفحش والخلاعة ، وتحريض عليها ، او لانه معارضة للدعوة الى التوحيد ومؤازرة للشرك والوثنية ، او لانه ثلم للاعراض ، واثارة للاحقاد والعصبيات ، او لانه يتنافى والوفاء لصاحب الجميل ·

فقد روى أنه عليه الصلاة والسلام قال فى امرىء القيس : « **ذلك رجل مذكور فى الدنيا ، شريف فيها ، منسى فى الاخرة ، خامل فيها ، يأتى يوم القيامة معه لواء الشعر الى النار** » (٢) ·

وروى انه منع رواية قصائد هجا بها المشركون المسلمين ، واقذعوا فى هجائهم ، مثل قصيدة أمية بن أبى الصلت التى حرض فيها قريشا على الثأر من المسلمين بعد غزو بدر (٣) كذلك نهى عن رواية قصيدة الاعشى التى هجا بها علقمة بن علاثة العامرى ، وذلك أنه قال لحسان بن ثابت : يا حسان انشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده قصيدة للاعشى هجا بها علقمة بن علاثة مطلعها :

علقمة ما أنت من عامر
الناقص الاوتار والواتر

فقال النبى : يا حسان لا تنشدنى مثل هذا بعد اليوم ·

فقال حسان : يا رسول الله تنهانى عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟ فقال النبى : يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم لله وان قيصر سأل ابا سفيان بن حرب عنى ، فتناول منى ، وسأل هذا فأحسن القول ، فشكره رسول الله على ذلك (٤) ·

٢ – كذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : « **لان يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه – يقذفه أو يهلكه – خير له من أن يمتلىء شعرا** » (٥) ·

والمراد بهذا الشعر شعر الضلال والغواية والشرور · على أن للحديث تكملة توضح ذلك الشعر القبيح الذى بغضه النبى الى الرواة والحفاظ وهى « مما هجيت به » أو « **هجيت به** » (٦) أما موقف النبى من الشعر فانه يتضح من هذه الاتجاهات :

١ – جرح أحد الصحابة فى غزوة فسال الدم من جرحه ، ولم يحقنه ضماد ، فلما جاء حسان بن ثابت طلب كافورا ووضعه على الجرح ، فتوقف الدم ، ثم سأل النبى حسانا عن مصدر علمه بأن الكافور يقف الدم ، فقال حسان : من قول الشاعر :

فكرت ليلة وصلها فى هجرها
فجرت مدامع مقلتى كالعندم
فطفقت أمسح مقلتى بخدها
اذ عادة الكافور امساك الدم

---

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ – ١٢٧ (٢) تهذيب ابن عساكر ٣ – ١٠٥ (٣) الاغانى ٤ – ١٢٢
(٤) كنز العمال ٢ – ١٥٢ (٥) العمدة ١–٣١ ودلائل الاعجاز ١٣
(٦) كنز العمال ٢–١١٧ والاصابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالَ النبى : ان من الشعر لحكمة ·

وفى رواية اخرى ان النبى عليه الصلاة والسلام سمع هذه الابيات :

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم
تحيتك الحسنى فقد نرقع النعل

فقال النبى : ان من الشعر لحكمة وان من البيان سحرا (١) .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم قوله : « انما الشعر كلام مؤلف ، فما وافق الحق منه فهو حسن ، وما لم يوافق الحق منه فلا ضير فيه » · وقوله : « انما الشعر كلام ، فمن الكلام خبيث وطيب » (٢)

٢ ـ وكان صلى الله عليه وسلم يستنشد الشعر أحيانا ، ويسمعه ، فقد دعا عبد الله بن رواحة يوما فقال له : قلشعرا تقتضيه الساعة ،وانا أنظر اليك فقال عبد الله

انى تفرست فيك الخير اعــرفه
والله يعــلم انى ماخاننى البصر
انت النبى ومن يحــــرم شفاعته
يوم الحساب فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما أتـــاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

فقال له رسول الله : وانت تثبتك الله يا بن رواحه **(٣)** .

وكان يطلب فى سفره أحيانا من ينشده شعرا ، كما قال لعامر بن الاكوع : انزل يا بن الاكوع فخذ لنا من هناتك يريد من أشعارك ·· فنزل عامر يرتجز بقوله :

واللــه لولا اللــه مــا اهتــدينا
ولا تصدقــا ولا صلينـــا
انا اذا قـــوم بغـوا علينـا
وان أرادوا فتنـــة ابنيـــا
فانـــزلن ســكينة علينـــا
وثبت الاقــدام ان لاقينـــا

فقال له رسول الله : يرحمك الله (٤) .

واستنشد الشريد بن سويد الثقفى شعر امية بن أبى الصلت ، فأخذ الشريد ينشد ، والنبى يقول هيه هيه ، حتى انشده مئة قافية **(٥)** .

واستنشد الخنساء حينما قدمت مع قومها بنى سليم ليبايعوه ، فأعجب بشعرها واستزادها بقوله هيه يا خناس وهو يومىء بيده **(٦)** .

وكان فى بعض الاحوال يستنشد الشاعر ، فيذكر الكلمة التى تذكر الشاعر ما يريد الرسول أن يستحقه ، فقد روى انه لما علم بهجاء أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، قام عبد الله بن رواحة فاستأذن رسول الله فى أن يرد على أبى سفيان ويدافع عن المسلمين ، **فقال له الرسول : انت الذى تقول** : « تثبت الله » ؟ **فقال عبد الله : نعم يارسول الله انا الذى أقول :**

فثبت الله ما أعطاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصرا فقال : وأنت فعل بك مثل ذلك · فوثب كعب بن مالك فقال : يا رسول الله اتذن لى ، فقال رسول الله : انت الذى تقول : « همت » قال كعب : نعم يا رسول الله ، انا الذى اقول :

همت سخينــة أن تغالب ربهــا
وليغلب مغــالب الغــلاب

يريد قريشــا فقال رسول الله
ان اللــه لم ينس لك ذلك **(٧)**

٣ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بنصف البيت ، او بالبيت كله بغير أن يصحح وزنه ، فقد روى انه قال : أصدق كلمة قالها شاعر هى كلمة لبيد : « **الا كل شىء ما خــلا الله باطــل** » ولم يتم البيت ·

وروى انه نطق بيت طرفة بن العبد هكذا :

ستبدى لك الايام ما كنت جاهــلا
ويأتيــك بالاخبــار من لم يزودى

أو . ويأتيك من لم يزودك بالاخبار والبيت هــو

ستبدى لك الايام ما كنت جاهــلا
ويأتيــك بالاخبــار من لــم تــزود

ونطق بيت العباس بن مرداس هكذا :

أتجعل نهبى ونهب العبيد
بين الاقــرع وعينيــه

والبيت هو

أتجعل نهبى ونهبالعبــيد
بين عينيــه والاقــرع

وما كاد أبو بكر يهم بتصحيح رواية البيت حتى تذكر أن النبى ليس بشاعر فقال : بلى يا رسول الله وما علمنا الشعر وما ينبغى له .

ومع هذا رويت للرسول أبيات ، وذلك انهم قالوا انه كان يوم حنين يقول :

أنــا النبى لاكــذب
انا ابن عبد المطلب

وقالوا انه لما دخل الغار فى طريقه الى الهجرة اصابت الحجارة أصبعه فدميت فقال :

هل انت الا أصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت

ولكن هذا كلام منثور جاء مصادفة على شكل موزون ، فلم يعمد النبى الى أن يقول شعرا ، وكثيرا ما يقع مثل هذا فى كلامنا المعتاد ·

٤ ـ ولقد استمع رسول الله الى الشعر ، واعجب به ، وشجع الشعراء على قوله ، مادام فى نصرة

---

(١) المزهر ٢ ـ ٢٩١ وزهر الاداب ١ ـ ٨
(٢) العمدة ١ ـ ٩
(٣) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ٩٠٠
(٤) سيرة ابن هشام ٢ ـ ٣٢٨
(٥) طبقات ابن سعد ٥ ـ ٢٧٦
(٦) نهاية الادب ١٨ ـ ٢٦
(٧) الاغانى ١٦ ـ ٢٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام، وفى نطاق الحق والخير، ولهذا أمر باتخاذه سلاحا يفل به أسلحة اعدائه ، وقوة يتصدى بها لقوة قريش .

فقد رأى قريشا تحاربه بسيوفها وألسنتها . فحاربها بمثل ما تحاربه به ، فيحرض شعراء المسلمين بقوله : من يحمى أعراض المسلمين ؟ فيسارع اليه نفر من أهل المدينة ، فيشجعهم ويدعو لهم ، ويختار أقدرهم على الملاحاة وهو حسان بن ثابت .ويقول له: نعم أهجهم انت ، فانه سيعينك عليهم روح القدس ، ويامره أن يلقى أبا بكر ليعلمه مثالب القوم وأيامهم وأحسابهم ، ولهذا لما سمعوا هجاءه قال بعضهم ان وراء هذا الهجاء ابن أبى قحافة ، وقال أخرون ان الشعر لابى بكر [١]

وبلغ من بلاء حسان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لهذا الشعر أشد عليهم من وقع النبل ، وقال : أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن ، وأمرت كعب ابن مالك فقال وأحسن ،وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفنى [٢]

ولما قدم وفد تميم ، وطلبوا أن يناظروا شاعر رسول الله وخطيبه ، قام أحد زعمائهم الاقرع بن حابس وجعل يفاخر بنفسه وبقومه ثم قام شاعرهم ، وخطب خطيبهم ، فلما فرغوا نهض شاعر الرسول حسان بن ثابت فألقى قصيدة منها قوله :

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم
اذا تفرقت الاهواء والشيع
فانهم أفضل الاحياء كلهم
ان جد بالناس جد القول او شمعوا

فاعلن الاقرع اسلامه .وقال ان هذا الرجل لمؤتى له (ميسر له) والله لشاعره أشعر من شاعرنا ، ولخطيبه أبلغ من خطيبنا .

٥ — على أنه صلى الله عليه وسلم كان يتذوق الشعر ويتأثر به ، فقد أنشدته قتيلة بنت النضر بن الحارث قصيدتها فى بكاء أبيها ، وكان من الذين قتلهم المسلمون يوم بدر ، منها قولها :

امحمد يا خير ضنء كريمة
فى قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة
وأحقهم ان كان عتق يعتق

فقال رسول الله : لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته [٣] ووفد عليه شاعر هوازن يشفع فى أسرى قومه يوم حنين ، فأنشده أبياتا منها :

امنن علينا رسول الله فى كرم
فانك المرء نرجوه وندخر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها
اذ فوك يملؤه من مخضها الدرر
انا لنشكر آلاء وان قدمت
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فوهب لهم النبى ما أرادوا ، وتخلى المسلمون عن نصيبهم من الاسرى والغنائم اكراما لرسول الله

كذلك كان عليه الصلاة والسلام يهش للشعر الجيد الذى يصور فضيلة ، او يدعو الى محمدة ، فانه لما سمع قول عنترة بن شداد :

ولقد أبيت على الطوى واظله
حتى أنال به كريم المأكل

أعجبه خلق العفة وكرم النفس ، فقال : ما وصف لى أعرابى قط فأحببت أن أراه الا عنترة

ولما سمع قول لبيد :

الاكل شىء ماخلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

قال : أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد .

وسمع رجلا ينشده أبياتا لسويد بن عامر منها قوله :

فكل ذى صاحب يوما مفارقه
وكل زاد وان أبقيته فانى

فقال : لو ادرك هذا الشاعر الاسلام لاسلم [٤]

وأنشد قول امية بن أبى الصلت :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا
بالخير صبحنا ربى ومسانا

فقال : ان كاد أمية ليسلم ، وقال مرة : آمن شعره ، وكفر قلبه .

صلى الله عليه وسلم لنفى الظنة عنه ، لا يعيب فى الشعر والكتابة ، وقد قال تبارك وتعالى : « وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون » .

وسمع السيدة عائشة تنشد قول زهير بن جناب :

رفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه
يوما فتدركه عواقب ماجنى
يجزيك أو يثنى عليك فان من
أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال : صدق يا عائشة ، لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

ولما أنشده كعب بن زهير فى المسجد قصيدته المعروفة ، **هش له ، وعفا عنه ، ووهب له بردته ومئة من الابل**

٦ — لم تبق اذا مظنة فى ان الاسلام لم يحرم الشعر كله ، فقد تضافرت الاخبار الصحيحة على أن النبى عليه الصلاة والسلام قد سمع الشعر ، واستحسن كثيرا منه ، واستنشده ،وحض على قوله، وتأثر به،

البقية صفحة ٣٠

---

(١) العمدة ١ — ٥٦ (٢) الكامل فى التاريخ ٢ — ١٠٣ (٣) الاغانى ٨ — ٢٤٣
(٤)العقد الفريد ٥ — ٢٧٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصدر القراءات

الوحى لا الرسم

فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى

الدليل الثامن : ثبت ثبوتا قطعيا لا يدع مجالا لشك أو ريبة أن الصحابة — رضى الله عنهم لم يكن مصدرهم فى حفظ القرآن الكريم بقراءاته ورواياته — المصحف ، لانه لم يكن وجد بعد « انما كان مصدرهم فى حفظه السماع من فى رسول الله صلى الله عليــه وسلم والتلقى منــه والاخذ عنــه ومشافهتهم بالقرآن مباشرة مع حــرصهم الحرص كل الحرص على حفظ وضبط كل ما يسمعونه فى صدورهم ، وانتقاشه على صفحات قلوبهــم ، ولذلــك مــدحوا بأن «اناجيلهم فى صدورهم» يعنى انهم يستظهرونه ويحفظونه عن ظهر قلب ، وفى هذا اشارة الى أن أهل الكتاب لا يمكنهم أن يقرءوا الا فى الكتب من غير حفظ ولا استظهار ٠

الدليل التاسع ، أن ن عرف حــال الصحابة ،ومحبتهم لدينهم وتقديسهم لكتاب الله يعتقدون فيه أنه مجمع شريعتهم ، ومناط سعادتهم ومعجزة نبيهم تلك العقيدة التى هونت عليهم مفارقة أوطانهم وأبنــائهم ، والخروج عن أموالهم ورفيع جاههم ، بل كان ذلك التقديس يهون عليهم بيع نفوسهم وأرواحهم دفاعا عنه ، وذودا عن حياضة أقول : ان من عرف حال هؤلاء الصحابة لا يعتريه أدنى ارتياب فى أنهم كانوا على اعتقاد راسخ ويقين ثابت بأن هذا الكتاب وحى سماوى عن الله تعالى لادخل لاحد من البشر فيه بوجه من الوجوه ، وأنهم لو أحسوا بأن لاحد دخلا فيه فى أية ناحية من نواحيه بزيادة أو نقص أو ذكر أو حذف، أو وضع كلمة مكان أخرى ، أو حرف فى موضع آخر فيكون بذلك عرضة للاراء المختلفــة والمذاهب المتباينة لما رضيت نفوسهم الابية باتباعه ، والاذعان لقوانينه وأحكامه لان نفوسهم طبعت على تعشــق الانطــلاق والحرية ، ومقت التقيد والعبودية ٠

الدليل العاشر : أن من القراء العشرة من بلغ الذروة فى العربية : وكان فيها اماما يرحل اليه ، ويؤخذ عنه ، وله مذهب خاص فى النحو اشتهر به ، ومع ذلك كان فى القراءة لا يتعدى ما نقله عن أئمته ، وتلقاه عن شيوخة ، ولو خالف مذهبه فى العربية ٠

من هؤلاء الامام أبو عمرو بن العــلاء البصرى ، قال الاصمعى : قال لى أبــو عمرو : لولا أنه ليس لى أن أقرأ الا بما قرىء لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا كذا ٠ فكان أبو عمرو يخالف مذهبه فى النحو اتبــاعا للاثر قال ابن خالويه فى الحجة : أدغم أبو عمرو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحده الراء فى اللام فى يغفر لكم وما شاكله فى القرآن الكريم وهو ضعيف عند البصريين . وورد عن الكسائى مثل ماورد عن أبى عمرو . فكانت قراءاته فى بعض المواضع تخالف مذهبه فى النحو وليس هناك تفسير لذلك الا أن هؤلاء الائمة كانوا يستندون فى قراءتهم الى النقل والرواية ، لا الى القواعد والدراية : قال الامام سفيان الثورى : ماقرأ حمزة حرفا من كتاب الله الا بأثر . وكان ليحى بن سلام اختيار فى القراءة ولكن من طريق الاثار وكان الامام أبو عبيد القاسم بن سلام يختار من القراءات ما يوافق العربية والاثر جميعا .

الدليل الحادى عشر : أجمع المسلمون على تواتر قراءات الائمة العشرة ، وثبوتها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بطريق القطع واليقين .

والتواتر – كما عرفه علماء الاصول – اتفاق طائفة – على أمر – تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ، أو وقوع الكذب منهم صدفة واتفاقا فالمتواتر من الاخبار مايرويه جماعة تحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب أو وقوع الكذب منهم صدفة واتفاقا عن جماعة كذلك من مبدأ السند الى منتهاه ، ويكون مستندا لطبقة الاخيرة منه الحس من مشاهدة أو سماع ، فلا يتحقق التواتر الا اذا وجد العدد الموصوف بما ذكر فى كل الطبقات من بدء السند الى نهايته . فلو فقد هذا العدد فى طبقة من طبقات السند انتفى التواتر .

والمتواتر يفيد العلم لسامعه ، وهذا المعنى يتحقق فى قراءات الائمة العشرة وهم : **نافع** ابن أبى نعيم ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيان وعبد الله بن كثير المكى ، وأبو عمرو ابن العلاء ، ويعقوب بن اسحاق البصريات وعبد الله بن عامر الدمشقى ، وعاصم بن أبى النجود ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وعلى بن حمزة الكسائى ، وخلف بن هشام البزار الكوفيون فقد روى قراءات هؤلاء الائمة معظم الصحابة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتلقوها من فيه – صلى الله عليه وسلم – مشافهة ورواها عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين . ومن هؤلاء وهؤلاء القراء العشرة المذكورون ، ورواها عنهم أمم لا تحصى كثرة وعددا فى جميع العصر والاجيال ، لم تخل أمة من الامم ولا عصر من العصور ولا مصر من الامصار الا وفيه من الكثرة الكاثرة والجم الغفير ، والجمع الوفير من يروى قراءات هؤلاء الائمة ، ويحذقها وينقلها لغيره الى وقتنا هذا ، ولن تزال الامم – ان شاء الله تعالى – على تعاقبها وتلاحقها وتتابعها تتعاهد هذه القراءات وترويها وتنقلها لمن بعدها وتقرؤها وتقرىء بها الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذا مصداق لقوله تعالى « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** »

ومن الادلة على تواتر قراءات الائمة العشرة مايلى :

١ – ان هذه القراءات أبعاض القرآن وأجزاؤه – وقد ثبت القرآن كله بجميع أبعاضه وأجزائه بطريق التواتر فيكون كل جزء منه ثابت بطريق التواتر ضرورة ثبوت الاجزاء بثبوت الكل ، لانه اذا ثبت الكل بطريق التواتر كان كل جزء منه ثابتا بهذه الطريق بالضرورة فمثلا : قراءة الصراط بالصاد بعض من القرآن وقراءاته بالسين بعض آخر منه فكلتا القراءين متواترة اذ الطريق التى وصلت الينا منها احدى القراءتين هى نفس الطريق التى وصلت الينا منها القراءة الاخرى فيكون كل منهما قرآنا .

والا لو قلنا : ان احدى القراءتين متواترة دون الاخرى – وطريق ورودهما واحدة – لكان ذلك تحكما باطلا وترجيحا لاحدى القراءتين المتساويتين على الاخرى دون مرجح وهو باطل فحينئذ تكون القراءتان متواترتين وهو المطلوب .

٢ – ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : **أنزل القرآن على سبعة أحرف** » أخرجه البخارى ومسلم من طرق متعددة قوية تفيد بمجموعها تواتر هذا الحديث بل صرح بعض العلما بتواترة ، منهم الامام أبو عبيد القاسم بن سلام ، والامام الحاكم النيسابورى والحافظ جلال الدين السيوطى فى كتابية : الاتقان ، تدريب الراوى شرح تقريب النواوى وعلى تواتر هذا الحديث يكون مفيدا العلم والقطع بانزال القرآن على الاحرف السبعة وقد قام الدليل على نسخ ماعدا القراءات العشر فبقيت القراءات العشر على القطع بثبوتها

٣ – نصوص علماء الاسلام

(أ) قال الامام القرطبى : وقد أجمع المسلمون فى جميع الامصار على الاعتماد على ماصح عن هؤلاء الائمة فيما رأوه ورووه من القراءات وكتبوا فى ذلك مصنفات واستمر الاجماع على الصواب وحصل ماوعد الله به من حفظ الكتاب ، وعلى هذا الائمة المتقدمون والفضلاء المحققون كابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جرير الطبرى والقاضى أبى بكر بن أبى الطيب وغيرهما انتهى

(ب) وقال القاضى أبو بكر أبى الطيب فى كتابه : الانتصار : لم يقصدعثمان رضى الله عنه قصد أبى بكر فى جمع القرآن بين لوحين ، وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المتواترة المعروفة عن النبى - صلى الله عليه وسلم - والغاء ماليس كذلك • انتهى •

(ج) وقال ابن عطية : ومضت الاعصار والامصار على قراءات الائمة السبعة بل العشرة وبها يصلى لانها ثبتت بالاجماع » انتهى

(د) وقال الامام المحقق ابن الجزرى فى منجد المقرئين : وقال العلامة ابن السبكى: « القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاث التى هى : قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرور ، وكل حرف أنفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم لا يكابر فى شىء من ذلك الا جاهل وليس تواتر بشىء من ذلك مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هى متواترة عند كل مسلم ، يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ولو كان مع ذلك ، عاميا جلفا ، لا يحفظ من القـرآن حرفا ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله - تبارك وتعالى - وتجزم نفسه بأن ماذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب الى شىء منه والله تعالى أعلم انتهى وقال ابن الجزرى فى منجد المقرئين أيضا : كل قراءة وافقت العربية مطلقا ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولـو تقديرا ، وتواتر نقلها — هذه هى القراءة المتواترة المقطوع بها ومعنى العربية مطلقا أى بوجه من الاعراب نحو قراءة حمزة : والارحام بالجر ، وقراءة أبى جعفر ، ليجزى قوما ومعنى أحد المصاحف العثمانية : واحد من المصاحف التى وجهها الخليفة عثمان الى الامصار كقراءة ابن كثير فى الموضع الاخير من سورة التوبة : تجرى من تحتها الانهار ، بزيادة من فانها لا توجد الا فى المصحف المكى • ومعنى ولو تقديرا : ما يحتمل رسم المصحف كقراءة من قرأ مالك يوم الدين بالالف فانها كتبت بغير الالف فى جميـع المصاحف ، فاحتملت الكتابة أن تكون مالك بالالف وفعل بها كما فعل باسم الفاعل من قوله : قادر صالح ونحو ذلك مما حذفت منه الالف للاختصار وهو موافق للرسم تقديرا ، ونعنى بالمتواتر ماوراه جماعة عن جماعة كذا الى منتهى السند وهو يفيد العلم من غير تعيين عدد على الصحيح .

والذى جمع فى زماننا هـذه الاركان الثلاثة هو قراءات الائمة العشرة التى أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلـف أخذها الخلف عن السلف الى أن وصلت الى زماننا ، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين فى كونها مقطوعا بها .

ثم قال ابن الجزرى بعد كلام • فالذى وصل اليوم الينا متواترا وصحيحا مقطوعا به مجمعا عليه غير منازع فيه متلقى بالقبول هو قراءات الائمـة العشرة ورواتهـم المشهورين •

هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعـراق ومصر والحجاز ثم نقل ابن الجزرى عن كثير من أئمة الاسلام مثل محيى السنة أبى محمد الحسن بن مسعود البغوى، وحافظ المشرق المجمع على فضله أبى العلاء الحسن بن احمد الهمدانى والحافظ المجتهد ابى عمرو ابن الصلاح ، والحافظ مجتهد العصر أبى العباس أحمد بن تيمية ، والامام أبى الحسن السبكى وولده قاضى القضاة - نقل ابن الجزرى عن هؤلاء وأمثالهم من الاعلام : تواتر القراءات العشر • انتهى وقصارى مايقال فى ذلك : أنه لم يظفر كتاب من الكتب السماوية بما ظفر به القرآن الكريم من ثبوته ثبوتها قطعيا، بطريق التواتر الذى يدرأ كل شك ويدفع كل ارتياب ، ويدل علـى أن الصحابة تلقوه من فيه صلى الله عليه وسلم— بقراءاته ورواياته — ولقنوه من بعدهم بقراءاته وهيئاته وطرق أدائه ، فى ضبط وأمانة وثقة ، هى مضرب الامثال ، فلم يضيعوا منه جملة ، ولم يغفلوا منه كلمة ، ولم يهملوا منه حرفا — أو حركة أو سكونا ، ولم يدر بخلدهم أن يبدلوا منه كلمة بأخرى أو حرفا بآخر ،ونقله عن الصحابة التابعين على هذا الوجه من الاحكام والتحـرير والاتقان والتجويد ، ثم نقله عن التابعين الامم المتعاقبة والاجيال المتلاحقة أمة بعد أمة وجيلا أثر جيل ، الى أن وصل الينا •

ولن تزال الامم تتعاهده وترويه وتنقله لمن بعدها ، الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهـذا مصـداق قـوله تعـالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية

الدستور المثالي و التقنين النموذجي

المستشار فكرى عبد القوى حسن

أثير التساؤل فى الآونة الأخيرة عما اذا كان من الأوفق أن ينص فى الدستور الدائم على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الوحيد للتشريع . أم أن من الأصوب أن ينص على أنها مصدر رئيسى للتشريع ، حتى يمكن الاخذمن مصادر تشريعيةأخرى فى حالات يقتضيها التطور العلمىوالاجتماعى ، لم يتناولها فقهاء الشريعة بالبحث فى زمانهـم .

والحقيقة ان كلا السؤالين قاصر ، وأن هذا الأمر يثير أكثر من سؤال يتداعى الواحد منها اثر الآخر . واعتقد أن التساؤلات المنطقية يجب أن تأتى فى هذا الصدد على النحو الآتى :

١ ـــ هل تصلح الشريعة الاسلامية لأن تكون دستورا دائماكاملاونموذجيا لدولةعصرية؟

٢ ـــ هل تَصلح الشريعة الاســلامية لأن تكون تقنينا وتشريعا كاملاودائما لدولة عصرية؟

٣ ـــ هل تصلح الشريعة الاســلامية لأن تكون نظاما اجتماعيا لمجتمع انسانى عصرى ؟

٤ ـــ هل لنا الخيار فى ان ناخذ ما نشــاء من الشريعة الاسلامية ونترك ما نشــاء ؟

٥ ـــ هل هناك أمور او حاجات عصرية تقصر الشريعة الاسلامية عن تنظيمها وايجاد الحلول لها ؟

وللاجابة على ذلك لابد من حوار ثلاثى : ١ ـــ حوار تجريه الشريعة الاسلامية بمبادئهـا وقـواعدها مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا العصر ٠ ٢ ـ وحوار تجريه مع الجماهير الواسعة فى الوطن العربى أو الاسلامى ٠ ٣ ــ وحوار تجريه مع نفسها .

فاذا كانت الشريعة الاسلامية قادرة بمبادئها على أن تجرى حوارا مع هذا العصر فهى شريعة حية صالحة للتطبيق العملى كدستور وتشريع ونظام اجتماعى ، والا فهى شريعة متخلفة . واذا كانت الشريعة قادرة على الحوار مع جماهير الشعب فهى شريعة ملائمة له ، والا فهى شريعة منعزلة . واذا كانت الشريعة الاسلامية قد فقدت القدرة على الحوار مع نفسها فهى شريعة جامدة وميتة .

أولا ــ الشريعة الاسلامية دستور نموذجى عصرى كامل لا ترى فيه عوجا ولا أمتا :

دستور صالح للحوار مع هذا العصر وأفكاره ومفاهيمه ، وللعصور القادمة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ودستور صالح للحوار مع جماهير الشعب فى مصر وفى غير مصر ، فى الدول الاسلامية، وغير الاسلامية دستور صالح للحوار مع نفسه ، دستور مرن وغير جامد . دستور لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها « **ما فرطنا فى الكتاب من شىء** » ، دستور وجد ليكون دائما ونموذجيا لكل البشر وكل الازمان ، والشريعة الاسلامية أيضا تشريع كامل متناسق ، ونظام اجتماعى نموذجى وفريد فى نوعه ، لا يمكن ان يقارن بها تشريع حديث او نظام اجتماعى فى هذا العصر ، كائنا ما كان هذا التشريع او هذا النظام ، فهى تفضل كل دستور وجد او سيوجد على ظهر الارض ، وكل تشريع ، وكل نظام اجتماعى ، **فهى تتميز عنها جميعا بمميزات لا يمكن أن تتوافر لغيرها نذكر منها على سبيل المثال الجوانب الآتية :**

١ ــ أن الدساتير والقوانين الوضعية من صنع **البشر ، والشريعة من صنع الله ، وكل يتمثل فيه صفات صانعه . فالدساتير والقوانين الوضعية يتمثل فيها نقص البشر وعجزهم ، ولذا كانت الدساتير والقوانين عرضة للتغيير والتبديل لتلاحق تطور البشر ورقيهم ، اما الشريعة فهى من صنع الله ، تتمثل فيها قدرة الخالق وكماله وعظمته واحاطته بما كان وما هو كائن وما سيكون ، وتتمثل فيها صفة الدوام .**

٢ ــ ان الدساتير والقوانين الوضعية عبارة عن قواعد مؤقتة تضعها الجماعة لتنظيم شئونها وتسد حاجاتها ، فهى قواعد متأخرة عن الجماعة ، أو هى فى مستوى الجماعة اليوم ومتخلفة عن الجماعة غدا ، لان الدساتير والقوانين لا تتغير بسرعة تطور الجماعة خاصة فى هذا العصر . اما الشريعة كدستور وقانون ونظام اجتماعى ، فهى قواعد وضعها الله سبحانه وتعالى لتكون للبشر جميعا على سبيل الدوام ، وهى لذلك قواعد تتسم بالمرونة والعموم بحيث تتسع لحاجات الجماعة مهما طالت الازمان وتطورت الجماعات ، وتتسم بالسمو والارتفاع بحيث لا يمكن ان تتأخر فى وقت ما أو عصر ما عن مستوى الجماعة ، وتتسم بالكمال لا ترى فيها نقصا ولا قصورا ، فى كل زمان وكل مكان مهما تطور البشر وتقدم العلم والقانون ولقد مر عليها ثلاثة عشر قرنا من الزمان تغيرت فيها الاوضاع ، وتطورت الافكار والآراء تطورا كبيرا ، واستحدث من العلوم والمخترعات ما لم يكن يخطر على قلب بشر ، وتغيرت دساتير العالم وقوانينه ونظمه الاجتماعية ، بحيث انقطعت العلاقة تماما بين القواعد الدستورية والقانونية الوضعية والنظم الاجتماعية ، التى نطبقها اليوم ، **وبين القواعد الوضعية التى كانت تطبق من ثلاثة عشر قرنا ، يوم نزلت الشريعة ، وبالرغم من هذا كله ، وبالرغم من أن مبادىء الشريعة لا تقبل التغيير ، ظلت قواعدها ونصوصها أسمى من مستوى الجماعات ، وأعظم من أى دستور أو قانون أو نظام اجتماعى وجد أو سيوجد ، ولا غرو فهى من صنع الله سبحانه ، وضع مبادئها الأساسية ، وأبان جزئياتها سيد الانبياء وامام المرسلين الذى لا ينطق عن الهوى ، وقام بتفسيرها واستنباط أحكامها أئمة وفقهاء يتمتعون بشفافية نورانية يندر أن يتمتع بها بشر ، يعملون بالهام من الله واستلهام لاحكام الله . أرونى دستورا او تشريعا او نظاما أجتماعيا وضع منذ ثلاثة عشر قرنا ولازال صالحا للتطبيق العملى فى هذا العصر .**

٣ ــ ان الدساتير والقوانين والنظم الاجتماعية بدأت يوم بدأت قواعد ساذجة ثم أخذت تنمو ، أما الشريعة فقد بدأت فتية عملاقة منذ أنزلت ، مكتملة، متكاملة نزلت من عند الله شريعة كاملة شاملة ، جامعة مانعة ، صالحة لكل البشر ، لا لقوم دون قوم ، ولا لعصر دون عصر ، ولا لدولة دون دولة ، بل هى القواعد والمبادىء النموذجية التى استطاع علماء القانون الوضعى أن يتخيلوها ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يوجدوها كاملة متكاملة ، فهى كاملة لا نقص فيها ، جامعة تحكم كل حالة ، مانعة لا تخرج عن حكمها حالة ، شاملة لامور الافراد والجماعات والدول ، فهى تنظم الاحوال الشخصية والمعاملات، وتنظم شئون الحكم والادارة والسياسة ، وتنظم علاقات الدول بعضها ببعض فى الحرب والسلم .

٤ ــ ان الشريعة هى النظام الاجتماعى الوحيد الذى يحقق الحرية الكاملة ، والكفاية والعدل فى أروع صورهما ، أما غيرها فهو اما أن يحقق الحرية ويهدر الكفاية والعدل اهدارا نسبيا يختلف من دولة لاخرى ، أو يحقق الكفاية والعدل ويهدر الحرية ، اهدارا نسبيا يختلف من دولة لاخرى ، ويروى لنا التاريخ أروع صور الحرية والديمقراطية والمساواة والكفاية والعدل فى الدولة الاسلامية النموذجية الرائعة التى امتدت من فجر الاسلام فى القرن السادس الميلادى الى القرن التاسع عشر ، صور لايمكن ان تتحقق فى أى نظام اجتماعى وجد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الارض » ؟ « فباى حديث بعد الله وآياته يؤمنون » [الجاثيه/٦] . [راجع فى ذلك كتب التاريخ الاسلامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام ، وعن عمر بن عبد العزيز والائمة المسلمين — وراجع ايضا سلسلة « الاسلام دين الاشتراكية الصحيحة » ، [للدكتور محمد كمال الجرف] .

٥ — ان الشريعة من يوم نزولها قد جاءت باحدث النظريات التى وصل اليها أخيرا ، علماء القانون الوضعى ، مع أن القانون أقدم من الشريعة . منذ قانون حامورابى وقانون الالواح الاثنى عشر وقانون جوستنيان . بل جاءت الشريعة من يوم نزولها باكثر مما وصل اليه القانون الوضعى الآن ، معفارق أن نظريات الشريعة لازالت أكثر كمالا وتناسقا وسموا ومرونة ودقة وعدالة من مثيلاتها فى الفقه الحديث .

وحسبنا ان تعرف ان كل ما يتمناه رجال القانون اليوم ويطالبون به فى الدساتير والقوانين الوضعية والنظم الاجتماعية موجود فى الشريعة من يوم نزولها . ولما كنا لا نستطيع فىهذه الوجازة السريعة أن نتعرض لكل مبدأ او نظرية فى مقارنة كاملة بين الشريعة الاسلامية والدساتير والقوانين والنظم الحديثة ، فاننا نحيل بدورنا الى علماء وفقهاء يرون وجهة نظرنا ، مسلمين وغير مسلمين ، عرب واجانب ، نذكر منهم على سبيل المثال ما يأتى :

[١] البروفسير لينان دى بلليفوند ، استاذ القانون المقارن بجامعة باريس فى مؤلفه : القانون الاسلامى المقارن — طبعة باريس سنة ١٩٦٥ — « مكتبة جامعة باريس — ومكتبة ادوارد دوشمان » .

[٢] البروفسير صافيهاستاذ القانون المقارن بجامعة باريس فى مؤلفه : حماية عديم الاهلية — دراسة مقارنة للقانون الاسلامى مع التشريعات الحديثة — باريس سنة ١٩٦٦ . مكتبة جامعة باريس — ومكتبة دوشمان — ٢٨ فرنك سويسرى فرنسى .

[٣] البروفسير ميلليو : مقدمة وتعريف لدراسة القانون الاسلامى سنة ١٩٥٣ باريس مكتبة دوشمان .

[٤] البروفسير الالمانى بيتروج : قانون العقوبات الاسلامى سنة ١٩٠٤ .

[٥] الشيخ عبد الوهاب خلاف : الشريعة الاسلامية مصدر صالح للتشريع الحديث . مجلة القانون والاقتصاد السنة العاشرة — العدد الثالث .

[٦] الاستاذ على بدوى : مكانة الشريعة الاسلامية فى الفقه الحديث . مجلة القانون والاقتصاد السنة الاولى — العدد الخامس .

[٧] الدكتور المستشار حسين توفيق رضا : أهلية العقوبة فى الشريعة الاسلامية والقانون المقارن — رسالة دكتوراه — القاهرة سنة ١٩٦٤ .

[٨] الدكتور المستشار عبد العزيز عامر ؟ التعزيز فى الشريعة الاسلامية — رسالة دكتوراه — القاهرة سنة ١٩٥٥

[٩] الدكتور احمد محمد ابراهيم : القصاص فىالشريعةالاسلامية — رسالة دكتوراه القاهرة سنة ١٩٤٤ .

[١٠] الشيخ محمود شلتوت : القصاص — القاهرة سنة ١٩٤٦ .

[١١] الدكتور محمد زكى عبد البر : نظرية تحمل التبعة فى الفقه الاسلامى . رسالة دكتوراه سنة ١٩٥٠ .

[١٢] الدكتور شفيق شحاته : النظرية العامة للالتزامات فى الشريعةالاسلامية — رسالة دكتوراه سنة ١٩٣٦ .

[١٣] المستشار احمد موافى : بين الجرائم والحدود فىالشريعة الاسلاميةوالقانون — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية سنة ١٩٦٦ .

[١٤] المستشار احمد موافى : من الفقه الجنائى المقارن بين الشريعة والقانون — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية سنة ١٩٦٥ .

[١٥] المستشار عبد الستار آدم : الشريعة الاسلامية والقانون المدنى — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

[١٦] موسوعة جمال عبد الناصر للفقه الاسلامى . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

ان من يقرأ كل ذلك وغيره من مؤلفات الفقه الاسلامى ، لا يملك الا أن يردد معواضعى موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الاسلامى ، جملتهم المشهورة التى أنقلها هنا حرفيا « فحرام علينا أن نتسول ونحن الاغنياء ، وأن نتطفل على موائد المحدثين ونحن السادة الاكرمون . قاتل الله الاستعمار التشريعى وصنائعه وما يفعلون » . [مقدمة العدد النموذجى ص ٤٢] **. ثم يردد قول الله سبحانه فى تأثر وخشوع « ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون [الحديد /١٦] .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقا ألم يأن لنا أن نبلغ أشدنا ونستخرج كنزنا . ألم يأن لنا أن تخشع قلوبنا لذكر الله وما نزل من الحق . « **لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله** » ، [**الحشر/٢١**]

ثانيا ــ **الاسلام ثورة انسانية فريدة فى نوعها :**

ان كل الثورات التى عرفها العالم ، كانت ثورات ضد نظام سياسى ، أو اجتماعى او ثورة طبقة ضد طبقة . ولكن الاسلام ثورة انسانية فريدة فى نوعها، لم يكن هدفها واحدا مما سبق ، وانمـــا هى ثورة خاصة هدفها الداخل ، داخل الانسان نفسه ، ثورة النفس الخيرة على النفس الامارة بالسوء ، من أجل بناء الانسان المثالى النموذجى نواة المجتمع الانسانى المثالى النموذجى ، ثورة تبنى الانسان الذى يستطيع أن يسود العالم هى بناء داخلى صلب فى قلب النفس البشرية ذاتها ، بناء فيه سر كبير من أسرار الحياة ، واسباب السيادة العالم كله . بناء لمقومات الانسان الحضارى الفريد فى نوعه ، فيه الايمان وفيه الصدق ــ وفيه الامانة ، وفيه الاتقان لكل عمل ، وفيـــه المحـــبة والاخاء والمساواة ، وفيه العلم ، وتكريم العلماء «انما يخشى الله من عباده العلماء» لايستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، « العلماء ورثة الانبياء » حديث ، خذوا العلم من المهد الى اللحد » حديث . وفيه الشجاعة الفائقة ، وفيه الرحمة ، من غير ضعف وفيه العزة من غير صلف ، وفيـــه التواضع من غير استكانة ، وفيه الصبر ، وفيـــه الحرية فى أسمى معانيها وفيه العدالة فى أروع صورها « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مـــا بأنفسهم » « ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، (فرغنا من الجهاد الاصفر الى الجهـــاد الاكبر ــ جهاد النفس) ، حديث .

الاسلام اذا ثورة داخل نفس الانسان ، وهدفها نفس الانسان وقلبه وضميره ووعيه ، تخلق النفس الخيرة والقلب الرحيم الواعى الحساس ، وينطلق منها كل الطاقة البشرية الخلاقة من اجل الخـــير ومن أجل الحب ومن أجل العدالة ، ومن أجل الايمان بالله راسخ لا يتزعزع وتفان فى ســـبيل الله ، واستهانة فى سبيل ذلك كله بحياة فانية من أجـــل آخرة باقية .

أنظر الى المسلم فى تدريبه على قهر النفس الامارة بالسوء ، والميل العاطفى للخير والنفـــور التلقائى من الشر ، ومراقبة الله فى كل أمر وقول وعمل ، أنظر اليه وهو صائم ولا رقيب عليه الانفسه الخيرة، وتقوى الله ، وأمامه المـــاء العذب فى هجير الصيف ولا يراه أحد ، ولكن يده لا تمتد اليه لترشف رشفة يبل بها ظمأه ولا الى لقمة يتبلغ بها ، أنظر اليـــه وهو يصلى ، لا يختصر صلاته لان لا أحـــد يراه أو يحاسبه ، وانما هو يتعامل مع رب البشر وكفى به رقيبا وحسيبا ، أنظر اليه وأمامه المـــال الكثير ، مـــال المسلمين ولكنه لا يأخذ منه شيئا ، لا يحدق عينيه الى ماحرم اللـــه ، ولا يمدن يده الى ما منح الله به غيره من البشر ، لا يؤذى أحدا لم يسىء اليه، لايغش أحدا ، ولا يخون أحدا ، لاينافق ولا يكـــذب ولا يهادن عدوا لله أبدا ، ولا يخشى فى الحق لومة لائم . انسان نموذجى فى كل شىء ، انسان حرى أن يسود العالم بالعدل وتقوى الله . ان الاسلام هو الذى صنع هذا الانسان النموذجى صـــنعا ، صنعه نموذجيا ليكون نواه المجتمع الاسلامى الفريد فى نوعه فجعل من رعـــاة الابل ، سادة العـــالم ، ومن جهال البادية معلمين لعلماء العالم فى كل علم وفن ، وجعل الجامعة الاسلامية المنار والمصـــدر لكل ينابيع العلم فى الجامعات الغربيـــة ، أخـــذ الغرب عنا كل ذلك فارتقى وأخـــذنا عنـــه مباذله ومساوئه فانحدرنا . ان الاســـلام هـــو الذى خلق المسلمين وجعلهـــــم أمـــة تفـــوق الامم ، ولـــن يعودوا كذلك الا اذا عادوا اليه دينـــا وعقيـــدة ، دستورا وتقنينا ونظاما اجتماعيا ومنهج حياة ، عودة حقيقية موضوعية ، لا عودة اسمية وشكلية .

اننى لا أعتقد أن الله بعث سيد البشر برسالته السامية ، والتى عانى فى سبيل نشرها ثلاثة عشر عاما من العذاب هو وصحبه بمكة ، وعشرة أعوام من القتال والغزوات بعد الهجرة الى المدينة ، لاأعتقد أن كل ذلك من أجل أن يكون الاسلام كلاما جنائزيا يتلى فى المقابر على الموتى ، أو كتابا قيما يهـــدى للاصدقاء .

ولا أعتقد أن الزعيم الثائر جمال عبد الناصر قد كلف مائة وخمسين عالما مسلما من مصر ومن غير مصر ، بوضع موسوعة الفقه الاسلامى التى سيصل عدد أجزائها واحدا وخمسين جزءا ، كل جزء يربو على الاربعمائة صفحة ، لا أظن أنه رحمه الله قد فعل ذلك لتكون الموسوعة كتابا عملاقا يزين المكتبة المصرية ، وانى لاجزم أنه رحمه الله ، ما فعل ذلك الا لتقنين الشريعة الاسلامية .

أعظم ثورة عرفها العالم فى تاريخه القديم والحديث والمستقبل ، الثورة الاسلامية .

ثالثا ــ **هل لنا الخيار فى أن نأخذ من الشريعـــة الاسلامية ما نشاء ونترك ما نشاء ؟**

هل لنـــا أن نأخذها عقيدة ونتركها دستورا ، أو تشريعا ، أو نظاما اجتماعيا ؟

هل لنـــا أن نأخذ بعض المبادىء أو القواعد أو الحدود ونترك بعضها الاخر .

ان القرآن الكريم يرد على ذلك بحزم قاطع :

١ ــ **افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخزى فى الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما اللـــه بغافل عما تعملون » (البقرة ــ ٨٥) .**

٢ ــ « **وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبـــع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وأن كثيرا من الناس لفاســـقون » (المائدة ــ ٤٩) .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ، كمثل الحمار يحمل أسفارا » (الجمعة ـ ٥) لاأظن أن مسلما احدا يقبل أن يصفه ربه وخالقه بما وصف به بنى اسرائيل عندما تركوا تعاليم التوراة وساروا على غيرها .

٤ ـ « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ... فأولئك هم الظالمون .. فأولئك هم الفاسقون (المائدة ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٧) .

٥ ـ « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم (محمد ـ ٣٨) .

٦ ـ « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بماكانوا يصنعون» (النحل ـ ١١٢) .

ولا شك فى أن أعظم نعمة أهدتها السماء الى الارض هى القرآن الكريم . عقيدة ، دستور ، وتقنين ونظام » .

٧ ـ « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون « (الاعراف ١٧٥ ـ ١٧٦) .

٨ ـ « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (الاعراف ٩٦) .

٩ ـ « لا حاكم سوى الله سبحانه ، ولا حكم الا ما حكم به ولا شرع الا ما شرعه ، فالحاكم عند الجميع (حتى المعتزلة أهل العدل) هو الله سبحانه والحكم حكمه ، وهو الشارع لا غيره ، فالسلطة التشريعية هى الله وحده ... والله جلت حكمته لم يفوض الى أحد من عباده ، لا الى رسول ولا نبى ولا أمام ولا ولى ولا الى غيرهم ، أن يشرع للناس من الاحكام ما يريد وأن يحكم بينهم بما يراه هو من عند نفسه . » (موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الاسلامى ـ مقدمة العدد النموذجى ص (١٣)

« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » . (الحديد ١٦) ؟ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » (الحشر ٢١) .

رابعا وأخيرا : هل هناك أمور أو حاجات عصرية تقصر الشريعة الاسلامية عن التعرض لها وتنظيمها وايجاد الحلول لها مما يضطرنا الى اللجوء الى مصادر أخرى ؟

الجواب حتما بالنفى « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » :

بقية مقال النبى والشعر

ما لم يتضمن مساسا بالدين ، أو نهشا للاعراض ، أو مجاهرة بفاحشة ، أو خروجا على حدود الاخلاق الفاضلة والسلوك الحميد .

فلو كان الشعر كله حراما أو مكروها أو مرذولا ما حض النبى على قوله ، وما استمع اليه .

ولو أن الشعر كله مستقبح ما بنى النبى لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد ينشد عليه شعره .

ولقد مر الزبير بن العوام بمجلس لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم وهم غير مصغين لما يسمعون من شعره فقال لهم : مالى أراكم غير آذنين لما تسمعون ؟ لقد كان ينشد رسول الله فيحسن استماعه ، ويجزل ثوابه ، ولا يشتغل عنه اذا أنشده .

وروى أن عمر بن الخطاب مر بحسان وهو ينشد الشعر فى مسجد رسول الله ، فقال : أرغاء كرغاء البكر ؟ فقال حسان : دعنى يا عمر ، فوالله انك لتعلم أنى كنت أنشد فى هذا المسجد من هو خير منك ، فما يغير على ذلك ، فقال عمر : صدقت .

ولو أن الشعر كله محظور ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان حينما أنشده قوله فى الرد على أبى سفيان بن الحارث :

هجوت محمدا فأجبت عنه
وعند الله فى ذاك الجزاء

جزاؤك عند الله الجنة يا حسان .

وقوله له : وقاك الله حر النار حينما قال فى القصيدة نفسها :

فان أبى ووالدتى وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء

٧ ـ أما صرف الله تعالى نبيه عن الشعر فلان الشعراء أصحاب تخييل ومبالغة وافتتان فى تزيين ما يهيج عواطفهم ، ويختلب قلوبهم ، سواء اكان حقا أم باطلا ، وسواء أكان خيرا أم شرا ، ولانهم كثيرا ما يتعاطون موضوعات كالغزل واللهو والفخر والمدح والهجاء ، وهذا لا يليق بصاحب الرسالة الذى يبلغ عن ربه أمينا فيما يبلغ ، صادقا فى كل ما يقول ، هاديا الناس الى الخير والحق وتقوى الله فيما يفعلون وفيما يقولون .

قال الخليفة المأمون لابى على المعروف بأبى يعلى المنقرى : بلغنى أنك أمى ، وأنك لا تقيم الشعر ، وأنك تلحن فى كلامك .

فقال أبو يعلى : يا أمير المؤمنين أما اللحن فربما سبقنى لسانى بالشىء منه ، وأما الامية وكسر الشعر فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أميا : وكان أميا لا ينشد الشعر .

فقال المأمون : سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى عيبا رابعا وهو الجهل ، يا جاهل ان ذلك فى النبى فضيلة وفيك وفى أمثالك نقيصة ، وانما منع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم لنفى الظنة عنه ، لا يعيب فى الشعر والكتابة ، وقد قال تبارك وتعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق
إلى الله

الإيمان

الأستاذ احمد زين

خطاب تلقيته من سيدة هذا الاسبوع . تقول السيدة انها أحست ان الله قد تخلى عنها . وكانت ترفع أكفها الى السماء وتصيح . . يارب . . ولكن أبواب السماء لا تنفتح ابدا . . لقد مرت بظروف عصيبة تخلى عنها كل شيء . . حتى الامل . . وملات قلبها أشياء كثيرة اقلها اليأس . . احست أن ما حولها ظلام لا ينتهى أبدا . . واخذت تتلفت باحثة عن نور الفجر . . ولكن لا نور . . وتسأل لماذا ؟! . . لماذا يتخلى عنها كل شيء . . وتحس باليأس يحطمها . . وهل هو عقاب . .

الايمان بالله لا يحمل معه اليأس أبدا .. انه يحمل دائما الامل .. ذلك أن الله هو الأمل الكبير .. هو النور الذى يملأ الدنيا كلها بالرحمة والبهجة .. نخطىء ونصيح يا رب فيستجيب .. وننسى الله عندما تبتسم الدنيا لنا .. ولكنه لا ينسانا أبدا عندما تملأنا الأزمات وتحيطنا بهالة سوداء .. ونفعل ما يغضبه يبسط يده لنا لنتوب ونستغفره .. ونبتعد عن الطريق الى الله .. فيقرب منا الطريق .. ويسهل لنا العودة .. ويقول سبحانه وتعالى « **قل يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله .. ان الله يغفر الذنوب جميعا** » .. انه دائما مع المظلوم .. يمسح دموع الحزين .. ويدارى جراح الحياة .. ويفتح الابواب المغلقة .. وييسر كل أمر عسير .

ولكننا أحيانا نفقد الامل .. لماذا ؟! .. لاننا لا نعرف الخير من الشر .. أحيانا نتجه الى السماء ونقول يارب ولا تفتح أبواب السماء .. ونحسب هذا شرا .. ونحسب ان الله لا يستجيب .. فى حين أنه خير .. ونحن لا ندرى .. وفى حين أن الله جنبنا السوء بعدم استجابته الى دعوانا .. ولكننا لانعرف .

وفى حياة كل منا .. فى حياة كل فرد منا أمثلة كثيرة على ذلك .. كم من شيء يجذبنا وسعينا اليه كثيرا .. وصحنا يارب حتى يتحقق .. وربما ملأت أعيننا الدموع لانه لم يتم .. ثم مرت الايام .. واذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالامور تتضح .. والغيب يصبح واقعا .. ونفس الشيء الذى كنا نتمناه اذا بنا نحمد الله لانه لم يتم .. اذ بنا نقول .. الحمد لله .. على ما حسبناه منذ أيام أو أسابيع أو شهور شرا ومصيبة ..

وكل منا فى حياته هذا المثل .. كل منا عاش هذه التجربة .. كل منا شهد هذا يحدث فى نفسه وفى أقاربه .. وفى أصدقائه.. فنحن بعقلنا المحدود .. وقدرتنا القليلة عاجزون على أن نتبين الخير من الشر وقت حدوثه .. عاجزون على أن نفهم معنى الاحداث ..

ومن هنا فاننا فى كثير من الاحيان نتصور أن ابواب السماء قد قفلت امامنا .. ان الله قد تخلى عنا .. ولكنه فى الحقيقة رضا من الله ورحمة الا يستجيب .. لانه سبحانه وتعالى يعلم أن الخير فيما حدث .. ولو علمتم الغيب لاخترتم الواقع ..

ولذلك يجب أن يكون ايماننا بالله ذلك الايمان الملىء بالامل .. ذلك الايمان الذى يفتح النفوس ويدخل الطمأنينة فى القلوب .. يجب ألا نخاف أحدا .. لماذا ؟! .. لانه لا اله الا الله .. هذا ديننا .. لا نافع ولا ضار الا الله سبحانه وتعالى .. اذا مم نخاف ولماذا نخشى ..

ان الطريق الى الله طريق لا يدخله القلق أبدا .. والعلم بلا ايمان هو سبب معظم الامراض التى تحدث .. يذهب **بهجة الحياة ويحولها الى جحيم ..** وهو طريق لا تدخله الصدمات أبدا .. والصدمات هى طريق الشفاء فى الحياة .. ذلك ان القلق والصدمات يأتيان من الخوف .. الخوف من الانسان .. ونحن لا نخاف .. لماذا ؟! .. لاننا نعرف اننا جميعا عبيد الله سبحانه وتعالى .. وانه لا أحد يستطيع أن يمنح أو يمنع الا الله .. تلك حقيقة كبرى يجب أن نضعها أمامنا دائما كلما وجدنا انفسنا فى طريق يحاول الشيطان أن يخوفنا فيه .. وينزع من قلوبنا طمأنينة الايمان وحلاوته ..

من الذى يمسح برحمته جراح الحياة .. من الذى يسمع المظلوم وهو ينادى وحيدا فى أعماق الظلام منسيا من الدنيا كلها .. من الذى يرسل شعاع النور وسط اليأس القاتل ؟ الله .. سبحانه وتعالى ..

ونظرت الى السماء وقلت .. يارب .. هذا دينك الحق .. وقلت .. ان المسلمين خير الأمم.. فلماذا يارب ما نحن فيه ؟ وما هو الطريق الى الله ؟

ووجدت اشياء داخلى تصرخ .. وأشياء تهمس .. ان الله قد وضع قوانين لهذه الحياة التى صنعها للبشر .. وضع لها قوانين معينة وفصلها .. وفى هذه القوانين سر البناء الداخلى الصلب للانسان ، للبشر .. فهل نحن نسير على هذه القوانين .. وبأى روح نأخذها « .. وما الذى أخذناه ، وما الذى تركناه ؟ .. ان هذا كله محتاج لان نفهمه قبل أن نصل الى الاجابة عن هذا السؤال . ؟!

وارتفع صوت فى نفسى .. ولكن هل هناك فائدة من هذا كله الآن ؟ هل هناك فائدة ونتيجة لكل هذا .. ام انه قد فات الاوان ومضى الوقت . .

واخذت امم غيرنا بعجلة التطور والتقدم .. واخذنا الظلام والتخلف بين طياته العميقة التى لا تنتهى .. ظلمات فوق ظلمات .. تجذبك أقوى مما تجذب الارض الانسان .. بل تشدك اليها لتجعلك عاجزا عن الحركة حتى نهاية الحياة ؟ .. وحتى اذا اعطتك حرية الحركة فهى تعطيك قوة الحركة بين السلحفاة والصاروخ .

وسمعت صوتا يرجنى من الداخل .. ان أول خطوة فى الطريق الى الله .. هى شىء اسمه الامل . بلا حدود ولا قيود .. أول شىء هو غلالة تحيط بكل شىء .. بكل خطوة اسمها الامل .. هذا هو طريقنا .. ان البشر فى قلوبهم .. أمل متصل بالله .. أمل كبيرا جدا .. من الذى يمسح الدمعة الحزينة ويضع مكانها الابتسامة السعيدة .. من الذى يذهب الخوف من القلب .. ويدخل اليه ليملأه بالطمأنينة .. الى من تنظر وانت معلق فى السماء فى طائرة تعطل احد محركاتها وبدات تتلاعب وتتأرجح بين الوصول الى الارض والتحطم فوق أحد التلال .. الى من تتجه وأنت مريض يحاول الاطباء شفاءك .. بلا تقدم يذكر .. من الذى يمسح برحمته جراح الحياة .. من الذى يسمع المظلوم وهو ينادى وحيدا فى أعماق الظلام منسيا فى الدنيا كلها .. من الذى ينصر من لانصير له .. من الذى يرسل شعاع النور وسط سماء اليأس القاتل .. من الذى نلتجىء اليه حين يصبح كل ما حولنا ظلاما وظلاما ..

من الذى يضىء لنا نور الغد .. ويداوى جراح الحياة .. ويمسك بيدنا كلما سقطنا لنقوم من جديد .. من الذى يجدد فينا الامل كلما حاول اليأس القاتل أن يخنقنا .. من الذى نلتجىء اليه مئات المرات كل يوم حين يضيع منا الامل ونجد أنفسنا ضائعين وسط ضباب الحياة .. من .. من حين يتخلى عنك كل شىء فهو دائما موجود .. وحين يبتعد عنك الجميع فهو دائما قريب .. وحين يتخلف عنك الامل والرجاء فهو دائما المجيب ..

واستطيع أن أمضى بلا نهاية .. ومهما قلت فاننى لن أستطيع ان أصل الى الاعماق البعيدة التى يضعها الله فينا بالامل .. ولقد ضرب لنا الله مثل الامل فى جميع الرسالات السماوية .. وأرانا كيف خرج من اليأس نور قوى أضاء الدنيا كلها . . واستطاع أن يغير وجه الارض .. وكانت كل هذه الرسل تواجه قوى عاتية .. « **حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** » .

والقرآن ملىء بالدعوة الى الأمل .. بل انه يعتبر اليأس نوعا من الضلالة « ومن يقنط منرحمة ربه الا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضالون » « لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون» .. وهنا يصبح اليأس فى مرتبة الكفر .. وفى مواضع كثيرة كان كل شىء حول النبى يدعو الى اليأس .. فى غزوة الخندق حين اجتمعت كل القبائل تريد القضاء على محمد .. تريد القضاء على الدين الجديد .. وأحاطوا بالمسلمين من كل جانب .. لم تكن هناك بارقة أمل فى نصر .. كان كل المحيط بالمسلمين فى ذلك الوقت يجعلهم فى حالة يأس مريرة .. « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ! ..

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ..

وماذا يعنى كل الذى اريد ان أقوله ؟ .. يعنى أن أول الخطوات فى الطريق الى الله هى الامل .. الامل فى ان هذه النكسة التى أصابت المسلمين يمكن أن تنتهى .. يمكن أن تنمحى وتزول .. وما معنى الامل .. ان الامل هنا ليس معناه التمنى .. ولكن الأمل هنا جزء هام وأساسى من الايمان .. معناه اننا نعمل ونحن نؤمن أن هذه القوة الهائلة .. التى تحرك الكون .. التى خلقت الحياة .. التى هى مع الانسان فى حياته .. ومع العصفور فى عشه .. ومع الاسماك فى أعماق المحيطات .. ومع الحية فى جحرها يعلمها الله .. هذه القوة التى لا يمكن أن توصف أو تحد .. معنا .. معنا اذا أخلصنا .. بهذا الامل لابد أن نبدأ خطوة على الطريق ..

وبدون هذا الامل لا نستطيع .. واذا قال أحدهم أين نذهب فى هذا البحر الهائل .. أقول انه منذ أقل من مائة سنة كانت هناك امبراطورية اسلامية يحسب لها ألف حساب فى العالم ..

واذا قالوا هذا غير ممكن ومستحيل .. أقول لايمكن أن تسلبنا الاحداث مهما جرى .. لايمكن ان تسلبنا جزءا هاما من ديننا وهو الأمل .. واذا قالوا لا فائدة مما نعمله ، أقول لا أحد يعلم ذلك الا الله .. ان علينا أن نمضى بقوة وبايمان .. واذا قالوا ان الظلام شديد .. أقول انه لا ظلام مع الايمان بالله ..

اذن فالخطوة الأولى التى يجب أن يبدأ بها كل فرد منا حياته هى قلب ملىء بالأمل .. قلب ملىء بأمل الايمان .. وليستعرض كل منا شريط حياته لحظة ويذكر .. الم يحدث فى وقت من الاوقات .. فى يوم من الايام ان كان يواجه ظروفا حالكة .. ضائعة .. لا تجدى معها كل الحسابات .. ثم حدث شىء ما .. غير الصورة تماما .. بل الم يحدث شىء ما اعتقد هو وقت حدوثه أنه شر .. وشر كبير .. ثم مضت الايام وتغيرت الصورة واذا به يصيح [الحمد لله] عى نفس الشىء الذى كان يعتقد أن فيه نهاية حياته .. .. ان الامثلة كثيرة جدا فى الحياة على هذا .. كثيرة جدا ولكننا لا نذكر .. ولا نتدبر .. تأخذنا الدنيا .. فلا نتعمق .. هل يستطيع أحد أن ينكر أننا فى حياتنا كأشخاص .. هناك أشياء كثيرة لا نستطيع أن نعرف معناها الحقيقى ولا حكمة حدوثها الا بعد سنوات طويلة .

ونأتى هنا الى نهاية الخطوة الاولى .. اننا أحيانا نرى الامل يأسا .. ونتصور الخير شرا .. والانسان محدود بالايام التى يعيشها وبقدرته على العلم الذى هو قليل جدا لا يستطيع أن يرى الصورة واضحة تماما . ولكن الذى يدعونا اليه الطريق الى الله هو ايمان متين يرفض تماما ان يستسلم لليأس .. ايمان بأن الظلام لا يمكن أن يسود هذه الارض وأن صوت الحق يرتفع دائما .. وفى النهاية مهما طال الزمن . ايمان بأننا اذا لم نشهد فجر أمتنا يبزغ من جديد فسيشهده أبناؤنا .. واذا لم يشهده أبناؤنا فسيشهده أحفادنا .. المهم أنه سيحدث حتما .. ايمان باصرار على المضى فى الطريق .. وايمان باصرار بأن الله معنا ما دمنا نتبع قوانين الله .. وايمان بقدرة الله .. ان الذين يعملون وفى قلوبهم هذا الضوء الأبدى لايمكن أن يغلبوا أبدا .. ولا أن يضيعوا فى الارض .. ومن هنا .. وبقلب يملؤه نور الامل .. وبالايمان الراسخ الذى لاينتهى أبدا .. وبأننا نستطيع أن نعمل الكثير .. وأن نغير الكثير بشعلة الامل التى لن تنطفىء .. وفى ايماننا .. نبدأ البحث عن الخطوة الثانية فى الطريق الى الله ..

بقية مقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

« الحركة بركة ، والتوانى هلكة ، والكسل شؤم ، وكلب طائف [١] خير من أسد رابض » [٢] .

ـ وسأل معاوية سعيد بن العاص عن المروءة فقال :

« العفة والحرفة » .

ـ وقال رجل للحسن :

« انى انشر مصحفى فأقرؤه بالنهار كله » فقال :

« اقرأه بالغداة والعشى ويكون يومك فى صناعتك وما لابد منه »

ـ وقيل لاعرابى ينسج :

« أما تستحى أن تكون نساجا ؟ فقال :

« انما استحى ان أكون أخرق [٣] لا انفع أهلى ، وحرفة يقال فيها [٤] خير من مسألة الناس » .

وقال حكيم :

« الناس أربعة : ذو صناعة ، وتجارة ، وزراعة ، وامارة [٥] . وما سوى ذلك فانهم يغلون الاسعار ويكدرون المياه » [٦]

للبحث بقية

---

[١] (طائف) متحرك طلبا للطعام [٢] رابض) مقيم فى مكانه لايبارحه (٣) أخرق لا صنعة له .

(٤) حرفة يقال فيها) اى ينتقدها الناس .

[٥] اى يدبرون فيها امور الناس ويرعون شئونهم [٦] اى لا ينفع نفسه ولا غيره

جريمة السرقة وموقف الإسلام منها

الدكتور
محمود عبد المنعم القيعي

هناك تساؤلات عن الرحمة والعدل لهما مساس بموضوعنا الذى نتحدث فيه وهو ((السرقة)) . فيتساءل البعض عن العدل ورعايته حين تقطع يد فى ربع دينار كما قال أبو العلاء : —

يد بخمس مئين عسجد وديت
ما بالها قطعت فى ربع دينار

وسؤال آخر عن الرحمة بالانسان حين تقطع يده .. وجوابنا عن هذين السؤالين نذكره فى موضعه حين نتحدث عن شبه المعترضين وردها .. ونرى هنا أن نفرد الرحمة والعدل بكلمة موجزة : —

الرحمة كمال فى الطبيعة ، يجعل المرء يرق لآلام الخلق ويسعى لازالتها ويأسى لاخطائهم ، فيتمنى لهم الهدى .. هى كمال فى الطبيعة ، لان تبلد الحس يهوى بالانسان الى منزلة الحيوان ، ويسلبه أفضل ما فيه ، وهو العاطفة الحية النابضة بالحب والرأفة ، بل ان الحيوان قد تجيش فيه مشاعر مبهمة تعطفه على ذراريه ، ومن ثم كانت القسوة ارتكاسا بالفطرة لا الى منزلة البهائم ، بل الى منازل الجماد الذى لا يعى ولا يهتز .

وليست الرحمة مرادفة لمعنى التسامح ، أومعنى الشفقة والرفق ، فقد يكون فى التسامح والرفق والشفقة ما يخفى فى ثناياه أشد أنواع القسوة .. فالرفق فى معاملة الذين يصاولون الناس بالشر ، ويستعيرون من آساد الغاب شرها الى الدماء ، ويستبدلون بالظفر والناب — السيف والنبل والرصاص .. هو القسوة فى ذاتها ، لانه ان كان رفقا بالذين أجرموا — فهو قسوة على فرائس هذا الاجرام .

والحق أن الاسلام يوصى بالرحمة العامة ، لا يستثنى منها انسانا ولا دابة ولا طيرا .. بيد أن هناك من الناس والدواب من يكون مصدر خطر على غيره ، ومثار رعب وفزع — فيكون من رعاية الصالح العام للجماعة كلها أن يحبس شره ، ويحاصر ضرره . وقد تكون الشدة معه رحمة به كذلك وتقويما لعوجه . والاسلام رسالة خير وسلام وعطف على البشر كلهم ، وقد قال الله لرسوله : **(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) .**

ولقد سمى القرآن الكريم الرفق بالظالم رأفة ، ولم يسمه رحمة .. قال تعالى فى عقوبة الزانى والزانية : **(ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) .**

وفرق بين الرحمة والرأفة .. فالرحمة أكثر ما تكون انبعاثا الى الخير العام والعدالة . أما الرأفة فانها احساس بالشفقة بالنسبة لمن يكون فى حال آلام .. سواء أكان الالم عدلا أم كان غير عدل ، ولذلك كان النهى عن الرأفة وآثارها ثابتا عندما يكون انزال الالم عقوبة رادعة عن الشر ومانعا للاثم .

والعدل ضد الجور .. أو ما عدل الشىء من غير جنسه .

والعدل فى الجزاء على جريمة السرقة — يمكن معرفته ان نظرنا لما يترتب على الجريمة من أذى وترويع وهتك للفضيلة .. أما حين تكون الموازنة بين النصاب المسروق واليد المقطوعة — فهذا جهل أو تجاهل — اذ الاسلام لم يوازن بين اليد والمال بدليل عدم القطع فى الغصب ولو كان المغصوب قناطير مقنطرة ..

ولا يوجد نظام كالشريعة الاسلامية رعاية للعدالة لا للعدل فقط ، ولم ترع هذا للمسلمين وحدهم ، بل للناس كافة حتى للاعداء وان كانوا فى حالة حرب معنا . فان هذه الشريعة قد بينت حقوق الفرد والجماعة أيا كان ذلك الفرد وهذه الجماعة ، وعملت بأحكامها على صيانة هذه الحقوق لاربابها ، وبذلك أصبح الكل آمنا على نفسه وماله وجميع حقوقه ..

والقرآن الكريم حافل بالآيات التى ورد فيها الحث على العدل ، والامر به ، والوعد بالاثابة عليه . **قال تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ، ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) وقال تعالى : (يا أيها الذين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط : ولايجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا . أعدلوا . هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله) .

من هذه الآيات — نرى مقدار حرص القرآن على اقامة العدل وعدم التقصير فيه ، ولو اقتضانا ذلك أن نشهد به على أنفسنا وأقرب الناس الينا ، وعلى الا يدفعنا بغض قوم على عدم العدل اليهم ، وذلك لان العدل هو الاساس المتين الذى لا تقوم الحياة والعالم بدونه .

وللقرآن وسيلتان لتوفير العدل المطلق : —

ا — التوجيه : — فقد وجه الناس الى تحقيق الصالح لهم ، وأكد لهم تحقيق الرغبات المشروعة . قال تعالى : **(يريدالله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر) .**

ب — التشريع : — وطبيعى أن الناس ليسوا فى درجة واحده من التسامى ، فبعضهم يكفيه التوجيه ، وبعضهم يحتاج الى تشريع يضبط به سلوكه ، ويقيس عليه اعماله .

وقد كان التشريع فى القرآن عادلا غير جائر ولا متهاون . قال تعالى : **(لا تظلمون ولا تظلمون) .**

ولا ريب أن العدل الذى يستهدف التشريع تحقيقه يقوم على المساواة والحرية والتكافل .. فلكل انسان حق وعليه واجب . أما أن تفرض الواجبات من غير تقرير لحقوق — فهذا هو الظلم الحامل على الاجرام ، وما أشد نكير القرآن له ، قال تعالى : **(ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) .**

والشريعة الاسلامية التى تقوم على العدل الكامل على هذا النحو — يجب أن تكون شريعة مثالية ، تنظر الى الناس جميعا نظرة واحدة ، فهم أمامها سواء ، لا فرق بين سيد ومسود ، ونبيل ووضيع ، ومن ثم ، فهى تعدل بينهم فى أحكامها .. هذه هى الشريعة الاسلامية ، ليس فيها الا العدل المطلق بقدر ما يتاح لبشر — سواء فى ذلك مايقتضى الثواب أم العقاب .

واذا كانت الشريعة الاسلامية مثالية فى مساواتها بين الناس — فهى كذلك واقعية ، تقيم أحكامها على أساس الغالب من أعمال الناس ، ولا تنظر الى الحكم النادر بقدر ما تنظر الى الفعل الذى يكثر وقوعه .

ونحن نجزم الرحمة والعدل — ملاحظان فى كل حكم حكم به الاسلام وخصوصا فى جريمة السرقة والعقاب عليها .

وتطبيقا لتعريفنا للرحمة والعدل — فباليسير من التأمل — ندركهما واضحين فى العقاب على السرقة . فليست الرحمة هى الرأفة ، ولكن بينهما فارق . فاذا انفعل انسان لآلام غيره — فتلك هى الرأفة التى يجعلونها رحمة ، ويتساءلون عنها فى عقاب السرقة وشتان بينهما أن الرحمة التى يتساءلون عنها ملحوظة بالفعل . ولو أن المتسائلين يوسعون مداركهم ، ويقبلون أبصارهم فى ذات الجريمة وما يترتب عليها من ترويع وهتك للفضيلة وأذى اجتماعى — لو أنهم لاحظوا ذلك لادركوا أن عقاب السرقة رحمة وعدلا .. على أن هذا العقاب لا يوقع الا بحيثيات ، يجب توافرها كما سنوضحه فى موضعه .

وأول ما تتسم به الشريعة الاسلامية هو تقرير المسئولية والجزاء عليها . والمسئولية حالة للانسان تؤهله لان يحاسب على أعماله حسابا أدبيا أو ماديا .. أما الجزاء فهو مثوبة أو عقوبة مادية أو أدبية تترتب على سلوك المسئول وتتناسب مع عمله .

وأسس المسئولية تتلخص فى وجود الذات السائلة ، والذات المسئولة ، وفى الشعور النفسى بفكرة الخير والشر .. ولها شروط لابد من تحققها لتكون المسئولية متحققة تامة : —

ففى الآداب والمعاملات — شروطها التمييز والعقل والقدر الكافى من الحرية . اذ غير المسلم وغير البالغ مادام مميزا — يعقل الواجبات والحقوق — فانهما يكونان مكلفين بما هو من آداب المجتمع الاسلامى ومعاملاته .. فالكافر أو الصبى المميز — يعاقب على قدر ذنبه اذا أساء الادب ، أو جنى جناية على النفس أو العضو أو المال .

والشريعة الاسلامية تجيز للقاضى تعزير كبار الاطفال عند ارتكابهم جناية ، بحيث لا يبلغ التعزير درجة الحد الواجب على المكلف ، ويفوض الى القاضى مايراه رادعا حسب الاحوال .

أما الحكمة من تقرير المسئولية وترتيب الجزاء عليها — فهى صيانة المجتمع وحفظ الامن والنظام .. اذ لو خلا مجتمع من المسئولية وما يناسبها من جزاء — لاعتدى الناس بعضهم على بعض بدون وازع أو رادع ، وفى ذلك من الفساد ما يتنافى مع النظام والاستقرار **(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا ، أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا) وقال تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) .**

واذا كانت رحمة الله بالمجتمع الاسلامى قد احاطته من عوامل الفناء بهذه التشريعات النافعة — فقد كان من رحمته سبحانه ان خففت هذه التشريعات وجعلت فى حدود الطاقة والاحتمال . وشرعت فى مقابلها دوارىء الحدود التى لا تسمح بايقاعها الا عند التأكد تماما من وقوعها بحرية المرء واختياره .. وفى الحديث : (ادرءوا الحدود بالشبهات) ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الرفق

فضيلة الشيخ عبد الحكيم محمد سرور

عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : —

« من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة » .

والرسول يقول اذا ما أحب الله أهل بيت ادخل عليهم الرفق . الرفق كمال ورقى فى طبيعة الانسان وسمو بانسانيته ما دخل فى شىء الا زانه وما انتزع من شىء الا شانه وهو خلق حميد يجعل المرء يرق لآلام الناس ثم لايكون سلبيا وانما يجهد نفسه لازالة هذه الآلام من اجل ان يقلبها آمالا يحيون فيها ويعيشون بها ويستعدون بهذه العاطفة الحبيبة التى تجعل منهم قوة نابضة بالحب والرافة بها يتميز الانسان عن الحيوان ويسمو به فاذا ما تبلد حسه ومات نبضه ولم تتحرك فيه هذه العاطفة عاد أقل حساسية من الحيوان فان بعض الحيوانات قد تجيش معها مشاعر لاتدرى لها أصلا وانما عندما تجيش هذه العواطف تجعل منه حيوانا يتعاطف مع ذراريه ولهذا كله أدركنا فى القسوة انتكاسا بالطبيعة وعودا بالفطرة السليمة الى درك أشد وهنا من الحيوان وانما هى انحطاط الى عالم الجماد .

ان رقة القلب هى رحمة دافقة واحساس رقيق بحياة الضعفاء او بحياة الاخوة فى الانسانية وتعاون طيب يخلق المحبة فى قلوب الناس بعضهم لبعض وهى صفة مشتقة من اسماء الله الحسنى .. « ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » . ومن اجل ذلك من أحب عباد الله الرحماء فالراحمون يرحمهم الله أما الجبارون المتغطرسون الذين لايعرف الرفق لهم قلبا ولا يتسعون لظروف الناس وآلامهم فهم أبعد عن الله . وصدق رسول الله اذ يقول : « أن أبعد الناس عن الله القاسى القلب » .

ومن اجل ذلك فانا نحس وندرك مدى مايعاقب به قاسى القلب من حرمانه متنعمة فى يده ويسر فى أمره وان الله اذا ملك أحدا شيئا فاستبد به وقسا عليه حرمه من ذلك وهذا هو ابو مسعود البدرى رضى الله عنه يقول : **كنت أضرب لى غلاما بالسوط غير رفيق به ولا رحيم عليه واذ بى أسمع صوتا من خلفى ينادينى : اعلم أبا مسعود .. ولم أتبين حقيقة الصوت فقد امتلأ قلبى حقدا عليه وغضبا منه فلا أكاد أحس بشىء حولى . وما أن دنا منى حتى تبينته فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام » وفاجانى بهذا وتغير فى قلبى ما قسوت به على الغلام وما عرفت نفسى الا وأنا أقول هو حر يا رسول الله لوجه الله تعالى ..**

وهنا يجىء الشرع الاكيد حيث يبين صلى الله عليه وسلم جزاء هذه القسوة التى يرتكبها الانسان والحماقة التى يفعلها فى غفلة من الرحمة والرفق اذ يقول صلى الله عليه وسلم : يا أبا مسعود : أما لو لم تفعل للفحتك النار — كما فى مسلم .

وكم يكون الانسان عالى القدر فى العقل حريصا على حسن العمل بعيدا عن اصول الشر الا ان اهمالا خفيفا بالنسبة لحيوان أو اساءة يرتكبها بالنسبة لحيوان اعجمى فلا يكون جزاؤه الا عقوبة ساخنة ونارا حامية وها هو رسول الله صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه وسلم يقول : « دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها **فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاس الارض »** لقد اساءت الى الهرة بأن قطعت عنها حريتها وسدت عليها منابع الحرية ثم لم تمكنها من أبسط أنواع الحياة حيث تتمتع بالحياة آكلة شاربة .

ان الرفق ميزة عظيمة للنبوة السامقة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ومن أجل ذلك تراه لا يتخلى عنها حتى فى احرج اوقاته واضيق ظروفه وكلنا يذكر مدى الازمة الشديدة التى احاطت ظروفها برسول الله صلى الله عليه وسلم فى موقعة احد وهو يرى اصحابه تحل بهم أزمة النكسة وما أشاعوه من موت سيدنا محمد بل وما حاولوا نكاية معه حتى انهم قد شقوا خده الشريف واسقطوا سنه وهنا كان لابد من انجاز سريع وعمل حازم يتقى به الرسول شر هؤلاء الذين ظفروا وان يقابل اعتداءهم بمثله حتى ولو بدعوة ترد له اعتباره وعمل يحسم الامر فاقترح بعضهم عليه ان يدعو الله عليهم ويخلصه منهم ولكن القلب الرحيم والقلب الذى حوى الرفق كله دفعه الى انه لم يزد على قوله : **« اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون »** .

رحماك يارب اذ ارسلت رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين « **عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم** » .

وهكذا يفعل صاحب القلب الكبير ونبع الهداية العظيم ومثله لايستجيش قلبه دوافع القسوة ولاتهنه أمامها وانما تضع الاعاجيب تستميل بها الدنيا وتصنع بها عظمة الحياة : **« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم »** .

ان القيادة العظمى التى صنعت تاريخ البشرية ووجهتها الى الخير وملأت اسماعهم بكل ما هو عظيم لانه رسول الله الذى جاء ليمسح آلام البشرية ويستميت فى هداية امة ويأخذ بناصر الضعيف بما سكب الله فى قلبه عملا وحلما وانسا وبرا ويسر الله له فى طبيعته من السهولة والرفق حتى كان بهذا أرحب البشرية صدرا وارقهم حسا وأزكاهم وجدانا وقد تحدثنا ان القسوة مظهر من مظاهر النقص الكبير فى الافراد فاذا ظهرت القسوة فى أمة كانت مرضا خطيرا وفسادا كبيرا وعلته الفسق والخروج عن أمر الله سبحانه بل كانت شرودا كبيرا عن صراطه المستقيم : « **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون** » .

وما اجمل ما يتحلى المرء بالرفق وحب التيسير على الناس بأن يلقى اخوانه جميعا وفى قلبه لهم بر مكنون وعطف ميسور مخففا عنهم كل كرب ميسرا لهم كل شدة والرسول يقول : « ان الله يحب اغاثة اللهفان » يعنى اغاثة المكروب ونصرته ولما كان الرفق يراه الاسلام من دلائل الايمان الكامل ومظهر من مظاهر الخير العظيم فقد أعلن الله حبه له ورعايته اياه فقال صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب الرفق فى الامر كله » يعنى يحببه ويزكيه ويفضله بان يكون فى كل جانب وفى كل ناحية ولذا ترى الرسول يوجه الى الرفق ويدفع الى الرحمه بل انه لينفى الايمان عمن لايرحم فيقول :— **« لن تؤمنوا حتى ترحموا » الغزالى** . ثم يقول ، « من لايرحم الناس لايرحمه الله » البخارى . وهو يضع خطا قويما وطريقا مستقيما يمضى عليه عامة المؤمنين سداه الرفق ولحمته الرحمة واساسه التواضع الجم فيقول صلى الله عليه وسلم : « طوبى [يعنى الخير الكثير] لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه فى غير مسألة وأنفق مالا جمعه فى غيرمعصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة » .

وقصارى القول فى هذا أن تعم السكينة للمؤمنين وتنتشر الطمأنينة بينهم وبالسكينة والطمأنينة يكون التماسك والترابط والقوة التى تجمع بينهم فى محبة ومودة وصفاء ومن أجل هذا وصفهم الله تعالى بانهم : « اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين » وليس معنى ذلك ان يسود الرفق مع المخلوقات كلهم حتى مع المضر منها فيكون الخطر الكبير ومن أجل ذلك يحرص كل الحرص أن الضار منها يجب ان يحبس شره ويمنع اذاه فى الانسان والحيوان . والواسطة فى الاسلام بين الرفق والذى ينبغى ان يسود وبين منع الاذى ممن يعرف أذاهم وينتشر ضررهم يبين لنا فى وضوح أن الرفق ذو أثر طيب وأنه يمحو السيئات ويذيب المعاصى التى يكون الانسان قد ارتكبها ومهما يكن الذى رفقت به فالرسول يقول : « بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل اليها فشرب فلما خرج اذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له » .

قالوا : يا رسول الله : وان لنا فى البهائم لأجرا ؟ قال : « فى كل ذات كبد رطبة أجرا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دقة التشبيه فى البيان النبوى

الدكتور عز الدين على السيد

عن أبى وائل قال : «سمعت أسامة رضى الله عنه يقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع اليه أهل النار فيقولون : يافلان . الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى . كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه . »

هذه صورة أخروية ، ومشهد من مشاهد العذاب فى القيامة ، يصورها البيان النبوى ، ذلك التصوير الكامل الذى يروع السامع ، لما جعله أمامه رأى العين من جزاء المرائى ، الذى يأمر غيره بالمعروف وهو لا يعمل المعروف . وينهى الناس عن المنكر وهو يجترحه .

والصورة واضحة من جهة الرجل ، قد يقال : انها ليست الى التمثيل بحاجة : رجل يلقى فى النار ، فتنشق بطنه ، وتندلق امعاؤه ، فيدور بها يجرها خلفه وهى به معلقة .. !

صورة بشعة حقا لهذا النوع من العذاب .. وجزاء موجع لهذا النوع من الذنب ، ولكنه أمر تندر مشاهدة نظيره فى الدنيا ، فهو مع امكان وجوده يمضى العمر من كثير من المعمرين ولم يروه ، ولهذا البعد لم يقدر من الحس المحض ، فاحتيج معه الى التقرير بالتمثيل ، فى حال تستوجب التنفير والتقبيح للممثل له وهو الرجل الموصوف بتلك الصفة .

دوران الحمار بالرحى من الصور المحسة ، يشاهد فى كثير من البيئات التى تستخدم هذا الحيوان أو غيره فى ادارة الرحى ، فاذا تمثلنا أمامنا هذه الصورة ، رأيناها بعد سماعنا الحديث صورة هذا الرجل ، فى دوران قسرى يضره ولا يسره ، ويجهده ولا يسعده ، **ومنظر مؤلم لا يرضاه الحمار الذى يحمل مخ حمار ، أو علم فيما علم أن رحاه ستكون أقتاب بطنه المندق .. انها صورة من أعجب المشاهد فى النار . !**

أليس دليلا على ذلك اجتماع أهل النار لسؤاله عما دهاه ، مع أن لكل امرىء منهم شأنا يغنيه . ؟

انها صورة من العذاب واضحة .. زادت تقررا بهذا التمثيل : تمثيل حال الرجل يدور بأقتاب بطنه بحال الحمار يدور بالرحى . !

ولكن أمورا أخرى من البيان تلمس ظاهرة فى بناء الفعلين (يؤتى — يلقى) للمجهول ، فذلك عنوان الاكراه والحمل على الفعل ، وكل كريه بغيض للنفس تساق اليه سوقا ، ولا تقدم عليه ارادة ورغبة ، ولهذا نرى أسلو[illegible]رآن على تلك الخصيصة « **يوم يدعون الى نار جهنم دعا** » . « **يوم يسحبون فى النار على وجوههم** » . « **ويدعون الى السجود فلا يستطيعون** » ...

أما بناء الفعلين الاخيرين فى صورته للفاعل ، فيشير الى أن حصولهما منه ، فاندلاق الامعاء أثر انفجار الحجاب الحاجز وهو أمر تحدثه القذفة ، والدوران بها أثر الصدمة وهو أمر تحدثه الفواجع ، وكثيرا ما يحدث تلقائيا عند المباغتة ..

أما أنها أفعال مضارعة لم تقترن بالتسويف مع أنها أمور أخروية مستقبلة ، فذلك لاستحضار الصور فى الحال كأنها الآن تدرك وتحس ، كما يدرك ويحس دوران الحمار بالرحى ..

والتشبيه بأمر يتصل بالحمار لا يكون الا تقبيحا ، وذلك سر اختياره دون ما يجر الرحى من سائر الحيوان .

وبعد هذا التصوير والتمثيل يجىء دور البيان ، وقد التهبت النفوس اشفاقا ، وارتعدت شوقا الى معرفة الرجل بذنبه بعد معرفته بجزائه ، لعلها تتقى **أن تكونه** ... فيتقرر باجتماع أهل النار حوله على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منظره العجيب .. واذ يعرفون صاحبه فى الدنيا عالما آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر يكون عجبهم أشد مما كان . **فيسألون منكرين ما هو فيه لما سبق من صالح فعله الظاهر . ومتعجبين لما ناله مع ما اسلف راى عينهم من الخير .. فلا يستطيع ان يكن عنهم اليوم سرا كان يخفيه بالامس .. انه كان يخدعهم .. انه كان يرائيهم ..** يأمرهم بالمعروف ولا ياتيه .. ويناهم عن المنكر ويأتيه .!

ترى ما المناسبه بين الجريمه والعقاب . ؟ وانما يكون الجزاء من جنس العمل . !

الم يكن يبطن الرجل الجرائم ويسر المنكرات .. وهو بينهم ظاهر الصلاح والتقى .. ؟

فاليوم يفتضح الباطن الكريه .. وينكشف الداخل البغيض . حتى يعجب لافتضاحه من لا حق له أن يعجب ، ويتساءل عن ذنبه من لاوجه له أن يتساءل ، اذ هم شركاؤه فى الدار وقرناؤه فى النار . !

ترى كم رأت الدنيا من هذه الصورة .. اللهم اعصمنى بفضلك على الهدى .. ومتعنى بالسلامة من سؤالهم : يافلان أما كنت تأمر .. !

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم : ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استسقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا من نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ! فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا))

الحدود هى الفواصل والمعالم التى تميز حقا من حق . وحدود الله هى معالم شريعته ، التى من اخترقها وقع فى العطب ، والقيام على الشىء كناية عن شده العنايه به وكمال الحياطة له ، وأى شىء ادعى الى ذلك من حدود الله . ؟

من الناس من زكت قلوبهم ، وارهف حسهم ، فارتبط وجدانهم بالخوف من الله والحذر من الوقوع فى المحارم ، ولم يتعد ذلك أنفسهم ، ومن الناس من جاوزوا أنفسهم الى غيرهم يحمونهم الرذيلة ويجنبونهم الردى ، لانهم يرتبطون بهم فى المجتمع الاسلامى ارتباط الجسد الواحد بعضه بسواه ، يعلمون أن واجبهم أوسع من حماية النفس حماية ظاهره يأتى من خلفها الاذى ..

كما أن من الناس من يفهم أن للغير شعورايجب أن يصان . وراحه يلزم أن توفر ، ولكنه يجهل الطريقة المثلى لاداء الواجب نحو ذلك فربما أجرم على من أراد الاحسان اليه ولذا يقال : عدو عاقل خير من صديق جاهل ..

وآخر الاصناف أناس جبلوا على الافسادومردوا على الاذى ، يلذهم ايصال الشر الى المجتمع وخرق سياج الحدود والتعدى على الحرمات ..

البيان النبوى الكريم يتناول بالتشبيه التمثيلى هذه الطوائف جميعا تناولا صريحا أو ضمنيا ، ويبين الزام الشريعة أبناء المجتمع بالتضامن الكامل لحياطته وحفظه ، حيث لا يختص جزاء الانحراف بطائفة دون غيرها ، ومن ظن ذلك فقد غفل فناله الاذى .

الممثل له المجتمع الواحد الاسلامى فيه جميع الطوائف السابقة ، يظهر فيه على المسرح القائمون على حدود الله والواقعون فيها ، والممثل به سفينه فى الخضم المائج ذات علو وسفل ، يحمل أعلاها قوما وأسفلها آخرين ، اذا احتاج من فى القاع الماء لم يجدوا بدا من الصعود لينالوا الماء .. ويتكرر ذلك منهم فيحسون أحساسا صالحا أنهم يؤذون من فوقهم ويقلقون خواطرهم ..ولكنهم يخطئون الطريق الامثل فى تجنيب اخوانهم الاذى .. فيؤدى تفكيرهم الخاطىء الى جريمة شنعاء يهوى بها الجميع الى رمال البحر ووحوشه : أن يخرقوا فى مكانهم الاسفل خرقا يسهل معه الوصول الى الماء دون أن يؤذوا غيرهم . !

وهنا يجسم البيان النبوى خطورة كثير من الاعمال يرتكبها الافراد بحسن النية ، ويبين الواجب المنوط بالطائفة القائدة الحكيمة .. بأن يقبضوا على أيدى هؤلاء الاغرار حماية للجميع من احاطة الخطر ، وهلك مع الهالكين من يقول : على نفسى ، ولايسمى مثله مهما عمل من الصالحات قائما على حدود الله ..

واذا كان ذلك هو المفروض مع من يجرم جاهلا نتيجة ما يصنع مع قصده الحسن ، فان من المفهوم بالاولى وجوب الضرب على أيدى البغاة والمفسدين .. الذين يقصدون مع الوعى الكامل والذكاء الماكر تقويض أسس المجتمع بالقول أو الفعل ، وبذلك نرى الحديث قد نقل شعورنا بهذه القيم المعقولة الى تصور حياة فى بحر ، يتهددها بالهلاك عدوان غير مقصود الاذى .. بل هو على العكس من ذلك مراد به من فاعله حسن الادب ، ورعاية الجوار .. واذا ارتسمت صورة الهلاك المحقق لمن فى أعلى السفينة مع الخارقين لن يسعهم الا أن يهبوا لمنعهم ، ويحولوا بين جدارها وايديهم ..

وتلك الصورة المحسة تقفنا موقف الحذر من أحبائنا .. وموقف الحذر من أعدائنا .. نصون أنفسنا بحياطة أفكار الاحباب من الوسائل المهلكة .. وننقذ مجتمعنا بصيانته من كل مارق مستهتر .. وان ما يصيب المجتمع اليوم من جسام الاحداث .. وما تزخر به أقسام الشرطة ودور القضاء من عجيب القضايا .. ما هو الانتاج المعاول تخرق السفينة بقصد طيب وقصد خبيث ثم لاتجد الممسكين على ايد جارمة ومعاول آثمة ، اذ أصبح مجرم واحد يقعد جماعة ويقيم .. يخافه من يعرفه أن يدل رجال الامن عليه ..

اللهم قو القائمين على حدودك .. وانقذ الواقعين فيها بالتوبة النصوح .. واحفظ السفينة على أهلها وبسر السفر .. واجز عنا نبيك المعصوم بما أحسن الينا من وضوح البيان واقامة البرهان .. واجعل علمنا حجة لنا يانعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و التجديد

الدكتور علي حسن عبد القادر

لقد حقق الاسلام فى دعوته كثيرا من الغايات والاهداف التى أرادها الله للناس فى علاقاتهم مع الله وفى حياتهم الانسانية ، ورسم الخطوط ووضع الاسس والمبادىء لكل ما يمكن للانسان أن يسعى اليه فى علاقاته الفردية والاجتماعية . ونحن اذا نظرنا الى الاوضاع التى كانت سائدة عند بدء الدعوة الاسلامية ، نرى كيف كان الناس فى فوضى واختلاف فى عباداتهم وفى حياتهم ونظمهم ، ونرى مدى ما قدمه الاسلام للناس فى هذا المجتمع الانسانى .

كان العرب قبل الاسلام قوما لا تربطهم فكرة ولا يجمع بينهم نظام اجتماعى متكامل وانما كانوا قبائل متفرقة مختلفة فى طبائعها وعاداتها ونظمها ، فلما جاءت الدعوة الاسلامية جعلت من العرب المختلفين أمة عربية ، لها نظام واحد وفكرة واحدة ونهضت بالمجتمع العربى من جماعة يسودها الفوضى الى مجتمع يقوم على مبادىء ، ويسير على نظم وشرائع تمسك بأطرافه وتحوطه بسياج من القوة والمنعة وهى العناصر التى تقوم المجتمع وتنهض به، وهكذا تكونت الجماعة العربية لاول مرة فى التاريخ بفضل الدين الاسلامى وتعاليمه واستقرت العدالة وساد النظام .

ومن المعروف أن العرب كانوا قوما رحلا يفضلون الاقامة فى البادية ولا يميلون الى الاجتماع والتآلف حتى قيل « انه لا يعلم حى من العرب لهم مجلس فى المدينة غير مزينة » حتى المدن نفسها لم تكن لهم صورة اجتماعية منظمة ، ومكة كانت مهبطا للمرتزقة والعابثين بالامن الذين يفدون الى مكة فى موسم الحج ، ومن هذا تظهر حكمة الحرم ! الذى أقره الرسول فى تقديس حدودها وحماها وجعلها حرما آمنا ليحفظ للناس أنفسهم وأموالهم وليهىء للناس فيها المكان الامين والمجتمع الذى يتحركون فيه ، **(وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون)** ولا يتم للمجتمع كيانه ونهضته الا اذا تم فيه للفرد والجماعة عنصر الامن على النفس والمال وساده النظام .

ولهذا حقق الاسلام ما كان يتطلبه هذا العصر من قيام مجتمع يقوم على أسس ثابتة وأوضاع مستقرة ، وهذا هو حجر الزاوية والاساس الذى يمكن أن يقوم عليه الاصلاح للمجتمع الانسانى فى كيانه وبنائه ، ومن هنا أمكن للاسلام أن يحمل كثيرا من المشاكل بتشريعاته الجديدة لهذا المجتمع الجديد ، وأن يدفع الناس الى الامام شرقا وغربا بروح جديدة ورسالة جديدة ، وفتح الله بالاسلام صفحة للعرب فى تاريخ الحضارة الانسانية وجعل منهم أمة هبت من سباتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد أن نفضت عنها الخلاف ونعرة الجاهلية ، فأضفت على الانسانية حضارة جديدة قوامها الاخاء الانسانى والتوحيد لله ، تحمل فى يدها أفكارا ناهضة وتشريعات جديدة وتنظيما جديدا ·

واذا ما تتبعنا الاسلام عبر التاريخ : **فان أهم ما يستدعيه الانتباه** هو السر فى امتداد الاسلام وانتشاره بهذه السرعة الفائقة فى هذه العصور وبقائه حيا قويا فى قلوب الناس معتصمين به متمسكين بأهدافه ، ولا يمكن لدين أن ينتشر بهذه السرعة وبهذه القوة الا اذا كان يحمل رسالة تلبى حاجات المستجيبين له ، ولا يمكن لدين أن يمتد بهذه القوة الا اذا كان **قويا يصمد لتحديات الزمان** والمكان . فما هو سر هذا الدين فى تلبيته لحاجات الناس وصموده للتحديات ؟

ان هذا يرجع الى التسامح الاسلامى بأوسع ما يمكن أن تعبر عنه كلمة التسامح من معان بعيدة ، فأخص مزاياه أنها أمة متسامحة وانها مفتوحة الابواب ومتعاونة ، فقد لقى الاسلام عبر التاريخ حضارات مختلفة وثقافات قديمة مختلفة الالوان والاشكال ، وصادف أمما وأقواما ذوى عادات **وأفكار** متباعدة ، فقبل كل هذا وصاغه وسلمه ، واستطاع هضم كل هذه الثقافات وملاءمة كل هذه الافكار والعادات وتأقلم مع الزمان والمكان ، ولم يستأثر بهذا كله وحده وانما قدمه للناس فى كل مكان ، **وخرج** الاسلام فى روحه وأفكاره ومبادئه من غير أن ينقص منه شىء أو يضعف منه جانب من الجوانب ·

ان هذا التسامح وهذه المرونة والحرية التى هى أهم مميزات الدين الاسلامى هى السر فى امتداده الى أمم وشعوب وحضارات **مختلفة وبقائه حيا قويا الى** الوقت الحاضر ·

واذا كان هناك ركود ملحوظ فى التطور الاسلامى فى العصور المتأخرة فان ذلك يرجع السبب فيه الى تبدد العقلية الدينية وتحجرها حتى اصبحت نزعة المحافظة غير المستنيرة من أبرز خصائص عصر الركود والانحطاط ، ولكن هذا الركود والتوقف لم يكن كاملا ، ولم يكن هذا التضاؤل ضعفا فى الروح أو قصورا فى مجاراة الحياة وتطورها ، فقد بدأ الناس يتلمسون الطريق وان يكن فى شىء من الحيرة ، ومن غير تحديد للمناهج · وما دامت روح الدين راسخة فى نفوس المسلمين فسوف تمر هذه المرحلة من غير فساد أو تخلف ·

ان المجتمع الاسلامى قد أخذ يتغير الان تغيرا كبيرا ، من مجتمع زراعى الى مجتمع صناعى ومن مجتمع القرية الى مجتمع المدينة ، على غرار ما حدث فى البلاد الاوربية فى عصر النهضة الصناعية ، ولا شك أن هذا سوف يستتبع **تغيرا جوهريا فى التنظيم القانونى والعلاقات الاجتماعية** ، وكل هذا يستدعى استعداد لمجابهة ما يستلزمه هذا التغيير من وضع **قواعد ونظم اجتماعية لهذا المجتمع الجديد** ، فالبلاد الاسلامية تجابه مشكلات صناعية واقتصادية ، واستكشاف **حقول البترول فى البلاد العربية** والتصنيع الذى يتقدم فى هذه البلاد قد غير من صفحة هذا المجتمع ، وبدأ الصناع والعمال يهجرون القرى الى المدن للعمل فى المصانع وبعد أن كانت الاسرة هى المركز الاجتماعى ، أخذت هذه الرابطة تضمحل شيئا فشيئا ويحل محلها النقابات والاتحادات وما ماثل ذلك · ان هذا التطور المفاجىء فى هذا القرن للمجتمع الاسلامى يحتاج الى اتخاذ أسباب سريعة لمجابهته وهنا تبدو مشكلة اليوم ·

فالى أى مدى من التطور يسير **الاسلام فى هذا المجتمع الجديد** الذى تحكمه الصناعة والاقتصاد من غير أن يتفادى أزمة اجتماعية ؟ ان قوة هذه الاقتصاديات الحرة التى تنفذ الى المجتمع الاسلامى هى ظواهر جدية تحتاج الى امعان التفكير فى مستقبل الاسلام وموقفه ، وفى هذه الحقول المستحدثة التى استخدمها العلم والتكنولوجيا والنظريات الجديدة فى الاقتصاد والسياسة والاجتماع ·

وقد أهملت الشريعة من قبل تحت ضغط خارجى — الى مثل قانون نابليون ، وكان من أثر هذا الاضطراب القائم فى النظام القانونى والاقتصادى الاسلامى ·

ومعلوم ان الفقه الاسلامى يربط مظاهر الحياة الاسلامية بقوته وسلطانه ، ولقد كان أساس سلوك الفرد والمجتمع والحقيقة الالهية الخالدة ، وهو الذى يعطينا صورة ذهنية كاملة عن مفهوم الحياة ، ومن أجل هذا يجب أن يوضع تأكيد محدد على تحليل الفقه الاسلامى ودراسة مناهجه ودراسة الاسس الاقتصادية والاجتماعية الفقهية التى هى معين غزير يغذى المجتمع الاسلامى المعاصر ، فلم يكن هذا الفقه مجرد قانون محصور محدود ولكنه الحياة الاسلامية والحضارة العلمية للاسلام قد نسجت منه نسيجا دقيقا ، ولم يبل هذا النسيج الا عندما فقد المسلمون المرونة ، ونفض الجمود عن الفقه وتنظيم الاجتهاد تنظيما علميا سليما هو ما يتفق مع روح الاسلام ومناهج القرآن — وهذه هى نقطة التحول الذى ينتظره الاسلام فى التطور الجديد للحياة الاسلامية ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوكل والاكتساب يتكاملان

فضيلة الشيخ كمال أحمد عون

حقيقته — توكل الانبياء فى القرآن — المنهج النبوى — الاسوة الحسنة — مغالاة — علاج ضار — المخالفة مرفوضة — التوكل قوة كاملة .

فى القرآن الكريم يقول الحق سبحانه مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم : « وتوكل على الحى الذى لا يموت — فاذا عزمت فتوكل على الله» ويقول : « وعلى الله فليتوكل المؤمنون — ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .

والتوكل فى اللغة : اظهار العجز والاعتماد على الغير ، يقال توكل عليه واتكل بمعنى استسلم له ، ووكل الامر اليه سلمه وفوضه فيه .

والتوكل المأمور به شرعا هو الثقة بالله تعالى ، والاعتماد عليه ، يقينا بقضائه وقدره وحسن كفايته ، مع امتثال أمره فى السعى ، واتخاذ الاسباب الموصلة عادة الى المطلوب .

ورعاية المعنى اللغوى فى صلة العبد بربه ، وشعوره بضعفه أمام جلال مولاه سبحانه أمر واقعى ، وشعور طبيعى سليم ، فأنى تكون وسائل العباد وقواهم مجتمعين ، أمام قدرة الله رب العالمين ؟ !! غير ان التهاون والكسل والتعجز عما هو فى متناول الاسباب العادية لا يقره الدين ، ولا ترضاه الفطرة السليمة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « **استعن بالله ولا تعجز ...** » ويستعيذ بالله من العجز والكسل فى جملة مايستعيذ منه من سىء الاعمال والخصال ، ويقول لاعرابى اطلق ناقته بدعوى التوكل ودخل المسجد : « **اعقلها وتوكل** » .

توكل الانبياء فى القرآن الكريم

والناظر فى آيات القرآن الكريم وهى تأمر بالتوكل على الله سبحانه ، او تثنى على المتوكلين ، وتبشرهم بحب الله تعالى لهم ، وانه حسبهم وكافيهم ، وتقص من شأن المتوكلين وما أعقبهم الله من النصر والتأييد ، يراها جميعها قد جاءت فى مواضعها من صفحات الجهاد ، ومواصلة العمل الجاد فى تبليغ الرسالة ، واحتمال الشدائد ، ومواجهة الخطوب ، وفى مواطن التحدى للكافرين ، والثبات فى مقارعة المعاندين ومناهضة الظالمين .

يقول الله تعالى لنبيه الكريم ختاما لسورة براءة ، سورة الجهاد والسيف ، وبيع الاموال والانفس فى سبيل الله : « **فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** ! .

ويقول فى سورة الرعد ، فى سياق الدعوة الى الله ، وتلاوة آياته عليهم وان كانوا جاحدين : « **كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب** » .

ومثل ذلك فى سورة الملك : « قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين » .

ومن نبأ نوح عليه السلام وجهاده الطويل مع قومه حيث لم يؤمن معه الا قليل يقول سبحانه : ؟ واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون » (يونس (.

ومن حديث شعيب مع قومه وقد جاءهم بالهدى ، ونصحهم بايفاء الكيل والميزان، ونهاهم عن الافساد والصد عن سبيل الله فتهددوه وتوعدوه ، فكان من جوابه لهم: « **على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين** ! (الاعراف («**وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب** » (هود) .

وفى جهاد موسى مع الطغاة المتألهين ، وما أراهم من الايات البينات وقد ظل اكثرهم فى طغيانهم يعمهون يقول سبحانه : (من سورة يونس) : « **فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وان فرعون لعال فى الارض وانه لمن المسرفين ، وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين . فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين . ونجنا برحمتك من القوم الكافرين** » .

وفى جهاد الرسل عامة مع أقوامهم وقد أنكروا ان يرسل الله بشرا مثلهم ، والحفوا فى طلب البراهين والمعجزات يقول سبحانه من سورة ابراهيم : « **قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون . ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون** » .

المنهج النبوى :

فاذا مضينا فى نور الكتاب الكريم الى المثل الاعلى فى تحقيق القرآن عمليا ، وتطبيقه خارجيا ، الى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المتوكلين وامام المجاهدين : فما نراه توانى مرة — حاشاه — فى اعداد أمر كان واجبا ، أو تهاون فى اتخاذ سبب كان محتما ، أو تراخى فى حذر كان لازما ، أو ترك لعدوه ثغرة مادية او أدبية ينفذ منها فى سلم أو حرب ، أو أنصرف عن الجهاد والاعداد .

لقد حببت اليه الخلوة قبل البعثة بقليل ، فتعبد فى غار حراء ليالى ذوات عدد يتزود لمثلها كلما نفذ ما معه من الزاد حتى جاءه الحق ، فكانت خلوته فى قمة جبل حراء أرفع قمة فى سلسلة جبال مكة زادا أعظم الزاد ، واعدادا أجل الاعداد ، أشرف من عليائها على العالمين ..

ثم كان من سنته الاعتكاف بالمسجد أياما فى كل عام يضاعف من المدد الروحى لمواجهة أعباء الجهاد .

وهذا جهاده الشريف بمكة على مدى ثلاثة عشر عاما يتمثل فى روح هذه الجملة المباركة القوية مضيئة قلوب المؤمنين كما تضىء الكون شمس النهار ليس دونها سحاب : « **والله يا عمى لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه** » .

ثم جهاده الشريف الموصول بالمدينة فى تبليغ الرسالة وبناء الامة ، واقامة الدولة وصيانتها داخليا ، وكفاح أعدائها خارجيا ، حتى بلغت الغزوات والبعوث فى نحو عشر سنوات سبعا وعشرين غزوة خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه ، ونيفا وأربعين سرية بعث فيها من أصحابه ، وقد تستغرق الغزوة أو السرية أياما ، وقد تقتضى شهرا أو شهورا ، ويقول صلوات الله وسلامه عليه عن السرايا : « **لولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية قط ، لا أجد ما أحملهم عليه ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى** » .

وما كان فى واحدة من هذه الغزوات يتخلى عن حيطية او عدية ، وربما ضاعف منها وظاهر بين درعين كما فى غزوة أحد .

بل لم يكن من سنته صلى الله عليه وسلم ، ولو كان هو وأصحابه بين يدى الله فى صلاتهم أن يتخلوا عن الحيطة والحذران كان هناك ما يحذر ويخاف ، فهذه صلاة الخوف وقد أمر الله المؤمنين اذا أقام لهم الرسول الصلاة ان تقف طائفة وجاه العدو ، وتقوم **طائفة تصلى خلف** النبى صلى الله عليه وسلم ثم تنصرف لتأخذ مكانها ازاء العدو ، لتأتى الطائفة التى لم تصل فتدرك النبى فى بعض صلاته . وعلى الطائفتين فى كل حال من صلاتها وقيامها أن تأخذ حذرها ولا تترك سلاحها ، ويجىء تأكيد ذلك أكثر من مرة فى آية واحدة ، يقول تعالى :

واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ، وليأخذوا أسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم » .

الاسوة الحسنة :

وعلى هذا النحو من اعداد العدة ، واعمال الحيطة ، وأخذ الحذر ، واحكام الاسباب ، وصدق الجهاد مع التوكل على الله سبحانه ، والاعتماد عليه كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به ، وفهما عنه ، حتى ارتفعت راية الحق ، وعلت كلمة الله فى العالمين .

وناهيك بموقف الصديق الاكبر ابى بكر رضى الله عنه من حروب الردة ، وحزمه وعزمه ودقة تدبيره فى رسم الخطط ، وتسيير الجيوش للقضاء على فتنة المرتدين ، مع ثقته أكبر الثقة فى الله تعالى وصدق توكله عليه — يقول عنه الاستاذ العقاد طيب الله ثراه : « **ومن عجائب الخليفة الصديق أنه كان يعتصم بالايمان حتى يقال لم يدع مزيدا للحيلة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتدبير ؟ ويعتصم بالحيلة والتدبير حتى يقال لم يدع مزيدا للايمان » (عبقرية خالد — حروب الردة) .

مغالاة :

ومع هذا النهج الواضح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، وعمل الصحابة رضوان الله عليهم ، تبدو نزعة مغالاة من أئمة متبوعين لهم مكانهم المرموق بين علماء المسلمين ، فمنهم من يرى أن اعلى درجات التوكل انما تكون بترك الاسباب ، والسياحة فى المغاور بغير زاد ، ومنهم من يصور التوكل مقابلا للاكتساب ، وينظر فى أيهما أفضل واليق بالمسلم ، على نحو ما يقول صاحب جوهرة التوحيد :

فى الاكتساب والتوكل اختلف
والراجح التفصيل حسبما عرف

والتفصيل المعروف عنده أن التوكل على ما يؤخذ من كتب القوم كالاحياء للغزالى والرسالة للقشيرى أفضل لمن قويت عزيمته وصبره ، وأن الاكتساب أفضل لمن كان على خلاف ذلك ، وقد رجح — والحمد لله — شراح الجوهرة أن التوكل والاكتساب لا يتنافيان ، وأن هذا عندهم رأى جمهور العلماء .

والامام الغزالى رحمه الله يستحسن قول الشاعر :

جرى قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق
ويرزق فى غشاوته الجنين

ويميل الى تفضيل التفرغ للعبادة، والانقطاع الى الله ،وترك أسباب المعاش لمن قويت عزيمته ثقة بأن رزقه سيأتيه ، وأن الناس سيحملون اليه فوق كفايته ، وينصح المنقطع بقوله : « وانما عليه أن لا يغلق بابه ولا يهرب الى جبل من بين الناس » .

ويستطرد بعد ذلك قائلا : « فالاهتمام بالرزق قبيح بذوى الدين ، وهو بالعلماء اقبح لان شرطهم القناعة ، والعالم القانع يأتيه رزقه ورزق جماعة كثيرة ان كانوا معه — الا اذا أراد أن لا يأخذ من أيدى الناس ، وأكل من كسبه فذلك له وجه لائق بالعالم العامل الذى سلوكه بظاهر العلم والعمل ، ولم يكن له سير بالباطن ، فان الكسب يمنع من السير بالفكر الباطن — ثم يردف هذا بقوله : فاشتغاله بالسلوك مع الاخذ من يد من يتقرب الى الله تعالى بما يعطيه أولى ، لانه تفرغ لله عز وجل ، واعانته للمعطى على نيل الثواب » (الاحياء جـ ٢ كتاب التوكل) .

ومع أن فى كلام الامام الغزالى من التفصيل والشرح والنقل عن العلماء ما يرد ذلك ويدفعه لمن احاط به الا أن كثيرا من الناس يأخذون جوانب من الامر توافق رغباتهم من غير برهان فيقعون فى قصور وضلال .

وغير الغزالى من الاكابر من حبر الفصول الطوال فى اسقاط التدبير والاختيار ، ايذانا بمنافاتهما لصدق التوكل على الله ، بل لجميع مقامات اليقين من التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضا ، فالتدبير والاختيار عنده من كبائر القلوب والاسرار ، وفيهما منازعة للمقادير، وعلى العبد التائب ان يتوب منها ، ولا يصح زهد الا بالخروج عن التدبير، كما لا يصح صبر ولاشكر الاباسقاط التدبير ، وهو مناقض لمقام الخوف والرجاء ، ولمقام المحبة والرضا ، وفيه نقض لعقد المبايعة مع الله فى قوله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة »(ص ٥٨—٧٤ التنوير فى اسقاط التدبير — للامام ابن عطاء الله) .

وكما كان فى كلام الغزالى ما يصحح بعض ما فيه ، كذلك فى كتاب ابن عطاء الله تصحيح لما يوحى به كلامه السابق فى اسقاط التدبير ، وذلك بتقسيم التدبير الى محمود ومذموم ، وبيان كل منهما (ص ١٦٨) — وبيان أن السبب لا ينافى التوكل(ص ٣٢٤، ٣٥٦) .

علاج ضار :

وعندى أن هذه المغالاة من أمثال هؤلاء الائمة قد تكون تعبيرا عن علاج خاص لبعض المرضى من المتطرفين فى حب الدنيا والتكالب عليها ، وقد يراد بها استئصال أصل الداء على نحو ما قيل : آخر الدواء الكى ، عسى أن يعود الغالى الى منهج الاعتدال ، بيد أن المغالاة فى العلاج ان نفعت واحدا أضرت بكثيرين ، ولذا فهى لا تلزم المسلمين ، ولا تضاف الى الاسلام .

المخالفة مرفوضة :

ومع مكانة هؤلاء الائمة الاعلام ، وما قدموا للامة من جهد عظيم ، فالامر على ما قال عالم المدينة المنورة الامام مالك رضى الله عنه : **كل واحد يؤخذ من قوله ويرد منه الا صاحب هذا القبر ويشير الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم — وما روى عن الجنيد علمنا هذا منوط بالكتاب والسنة — وما رواه الجنيد عن الدارانى من قوله ، ربما تقع فى قلبى النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة .**

وقد تضافرت أدلة الكتاب الكريم والسنة النبوية قولا وفعلا ، ثم عمل الصحابة على أن التوكل على الله سبحانه انما يكون مع تنفيذ ما أمر العبد به من السعى والجد ومباشرة الاسباب التى جعلها الله تعالى وسيلة الى مسبباتها ، ولن يكون توكل على الله تعالى بمخالفة أمره .

نقل القرطبى فى تفسير قوله تعالى ؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون » (١٢٢ من سورة آل عمران) عن سهل بن عبد الله أن من قال ان التوكل يكون

البقية صفحة ٥١

قيم الحياة في ميزان القرآن الكريم

الأستاذ محمد شديد

قبيل معركة القادسية بعث رستم قائد الفرس الى سعد بن أبي وقاص ان ابعث الينا رجلا نكلمه. فأرسل اليهم ربعي بن عامر ، فجاءهم وقد جلس رستم على سرير من ذهب وبسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب ، فلما اقبل ربعي جلس على الارض وركز رمحه على البساط وقال : انا لا نقعد على زينتكم .

قال له رستم : ما جاء بكم ؟

قال ربعي : الله جاء بنا ، وهو بعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الانسان الى عدل الاسلام .

فقال رستم : اسيدهم انت ؟

قال ربعي : لا ، ولكن المسلمين كالجسد الواحد يسعى بذمتهم أدناهم .

وبعدها ارسل رستم الى سعد ان ابعث لنا رجلا آخر ، فارسل اليه المغيرة بن شعبة ، ولما دخل عليه جلس معه على سريره ، فاستكبر اعوانه هذه الجراة واجتذبوه من مكانه على السرير في عنف شديد . فلم يأبه لهم المغيرة ولم يزد على أن قال : لقد كانت تبلغنا عنكم الاحلام ، ولا ارى اسفه منكم ، انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا ، فظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى ـ نتساوى ـ فكان احسن من الذى صنعتموه معي أن تخبروني أن بعضكم ارباب بعض ، ان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه احد ، واني لم آتكم ولكن دعوتموني .. اليوم علمت انكم مغلوبون ، فان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول .

ويسوق بعض الكتاب هذه القصة دليلا على فطنة رجال الرعيل الاول وبعد نظرهم ؛ لان المغيرة ابن شعبة قد ادرك بفطنته حقيقة تعتبر فى عصرنا من دروس علوم الاجتماع والتاريخ والحضارة التى لا يصل اليها الباحث الا بعد مقارنة واطلاع واسع مستفيض . وتلك حقيقة ، ولكنها ليست كل الحقيقة ، فالقصة ابعد مدى واعمق دلالة من مجرد فطنة الرسولين المسلمين أو بعد نظرهما ، بدلالتها واضحة على أن العالم الذى بعث اليه محمد صلى الله عليه وسلم كان عالما فسدت فيه القيم واختلت فيه الموازين واصبح الناس فيه عبيدا لبعض ، اصدق ما يقال فيه أنه عالم كان قد فقد طمأنينة العقيدة كما فقد أمن التشريع والنظام ، وان ربعي والمغيرة كانا يمثلان حضارة روحية جديدة ، أشد ما يكون العالم فى حاجة اليها ، لا تحفل بمظاهر الملك ولا بزينة الحياة ، انما تحفل بالقيم الايمانية التى خرجوا من الجزيرة لارساء قواعدها فى العالم ، وهى اخراج الناس من ظلمات الجاهلية الى نور الاسلام ، وتحرير الشعوب من العبودية والظلم والشقاء ، ومن هنا هانت فى نظرهما كل مظاهر الترف التى كان يحيط بها رستم نفسه ، ولم يخدعا فى قوة الفرس ولا فى سلطانها القاهر على الشعوب ، انما حكم عليهم المغيرة بالزوال وقال قولته الغالية : اليوم علمت انكم مغلوبون ، فان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول .

وصدق المغيرة ، فان الحضارة تقوم أساسا على قيم روحية قليلة المظهر ، صغيرة فى مبناها عظيمة فى معانيها ، ثم تنتهى الى مظهر ضخم عظيم الاضواء كثير الترف ، ثم يمتد بها الزمن حتى لا يبقى فيها من المعانى الروحية أثر .

وكذلك كانت حال دولتى الفرس والروم عند اصطدامهما بالدعوة الاسلامية فى وثبتها الاولى .

بعث النبى صلى الله عليه وسلم والعالم يموج بالفساد فى كل مكان وفى كل مجالات الحياة ، وانزل عليه القرآن الكريم منهاج حياة كامل متكامل ، حياة الحس والشعور ، وحياة الفكر والعمل ، وحياة الخلق والسلوك ، فربى على أساس منهجه ومبادئه خير امة اخرجت للناس ، لتتولى قيادة البشرية فى طريق الكمال المقدر لها فى الحياة ولتقر فى الارض قيم السماء .

ولم تفهم الجاهلية الاولى من دعوة الاسلام انها دعوة الى التوحيد وحرب على الوثنية وعبادة الاصنام فحسب ، أو انها قاصرة على تنظيم العلاقة بين العبد وربه ، ولكنها فهمت أنها دعوة شاملة لكل مجالات الحياة .

والمتأمل لآيات القرآن الكريم يستطيع أن يدرك فى يسر انه منهج حياة متكامل ، تنبثق أخلاقه وقيمه وعباداته وشرائعه من عقيدته ، الايمان هو الاصل وما عداه فروع ، هو الاساس الذى يقوم عليه بناء المجتمع وتتبع منه جميع قيم الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخلاق القرآن الكريم التى جاء ليرسى قواعدها فى ضمير الامة المسلمة ليست أخلاقا مجردة ولا آدابا للسلوك ولا قيما متغيرة أو متطورة ، انما هى أخلاق وقيم ثابتة تنبع أساسا من الايمان وترتفع فى ضمير المؤمن الى مستوى العقيدة .

فليس الكذب مثلا — فى ميزان القرآن — مجرد جريمة خلقية ، انما هو أمر يخرج بصاحبه من حظيرة الايمان .

« **انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله** » (النحل ، ١٠٥)

وقد يبدو للخاطر بادى الراى أن هناك أناسا ليسوا مؤمنين يتمسكون بالفضيلة وكريم الخلق ، وفى ذلك بعض الحق ، ولكنها فضائل واخلاق تتبع الهوى وتخضع لضغط العرف والمجتمع ، أما أخلاق القرآن فلها وازع العقيدة وضوابط الايمان .

فأين — لولا الايمان — من يعدل فى الرضا والغضب ، وأين — لولا الايمان — من يفى للقريب والبعيد ، وأين — لولا الايمان — من يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة .

حين عجز المنافقون واليهود عن محاربة الدعوة وجها لوجه ، حاربوها فى الظلا بالدس واشاعة الافك فى صفوف المؤمنين ، فتولوا كبر حديث الافك وافترى عبد الله بن أبى على عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى أحب نسائه الى قلبه وبنت أحب أصحابه اليه بالافك .

وماجت المدينة شهرا كاملا بالفتنة ، حتى وصل خبره الى النبى صلى الله عليه وسلم وعلم به أبو بكر ثم عرفته أم المؤمنين عائشة ... حتى نزلت براءتها من السماء .

وبلغ الحزن والامل بأبى بكر الصديق مداه ، فهى طعنة موجهة لنبيه وحبيبه وقائده ، موجهة لعرضه وشرفه ، موجهة للدعوة وللمسلمين ، ويعجب من هذه الفرية ويقول : والله ما رمينا بهذا فى الجاهلية ، أفنرمى به فى الاسلام ؟ !

وكان مسطح بن أثاثه ممن تورطوا فى هذه الفرية وخاضوا فى حديث الافك ، وكان من فقراء المهاجرين ، وهو قريب أبى بكر ، وكان أبو بكر يعوله وينفق عليه ، وفى غمرة الحزن والالم ، أقسم أبو بكر ألا ينفع مسطحا بنافعة أبدا ، ولكن الله تعالى يريد للمؤمنين ان يرتفعوا الى آفاق وضيئة نيرة ، ويرتفع بنفوسهم عن نوازعها ودوافعها الى مقام العفو والاحسان ، ان يرتفعوا عن مقام الالم وعن مشاعر النفس وعن منطق الناس الى مقام أسمى ، فنزل قوله تعالى :

« **ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله : وليعفوا وليصفحوا : ألا تحبون أن يغفر الله لكم : والله غفور رحيم** »

فلما تلاها النبى صلى الله عليه وسلم على أبى بكر فاضت عيناه ، وقال ، بلى ياربنا نحب ان تغفر لنا .

وأعاد الى مسطح ما كان ينفق عليه وهو يقول: والله ما انزعها منه أبدا .

وفى الحرب بين المسلمين والفرس ، كتب أبو عبيدة بن الجراح قائد الجيش الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن عبدا أمن أهل بلد بالعراق وسأله رأيه .

فكتب اليه عمر ، ان الله عظم الوفاء ، فلا تكونون أوفياء حتى تفوا ، فوفوا لهم وانصرفوا منهم .

وفى فتح خيبر جاء رجل من زعماء اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال :

يا محمد ، لكم ان تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا ؟ !

فغضب النبى صلى الله عليه وسلم ونادى للصلاة ، فاجتمع المسلمون فصلى بهم ثم قام فقال أيحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما فى القرآن ، الا وانى والله لقد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء انها لمثل القرآن أو اكثر ، وان لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب الا باذن ، ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم ، اذا أعطوا الذى عليهم .

وتم الصلح بين المسلمين ويهود خيبر على أن يبقوا فى أرضهم على أن يؤدوا نصف ثمارها ، وذهب عبد الله بن رواحة ليتسلم منهم نصف الثمار ، فأرادوا أن يرشوه ليقلل من نصيب المسلمين ، فقال لهم عبد الله :

تطعمونى السحت ؟

والله لقد جئتكم من عند أحب الناس الى — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانتم أبغض الناس الى ... ولا يحملنى بغضى اياكم على الا اعدل فيكم .

فقالت يهود : بهذا قامت السماوات والارض .

وهذه النماذج الثلاثة ، ومثلها كثير تزخر بها كتب السيرة والتاريخ ، للبر والعفو والعدل ، ليست مجرد أخلاق حميدة أو آداب للسلوك ، يتحلى بها المؤمن متى شاء وكيفما يحلو له ، ولكنها قيم ثابتة وثيقة الصلة بالعقيدة ، يؤديها المؤمن فى الرضا والغضب ، وللقريب والبعيد ، وللصديق والعدو ، بدفعها وازع الايمان وتحكمها ضوابطه ، فاذا أخل بها فقد أخل بعقيدته وباعد بينه وبين ايمانه .

والاصل فى تعامل المؤمن انه أساسا تعامل مع الله مباشرة ، ويصور الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التعامل فيقول فيما رواه مسلم فى صحيحه : ان الله عز وجل يقول يوم القيامة :

يا ابن آدم ، مرضت فلم تعدنى ! قال : يارب ، كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟! قال : أما علمت

ان عبدى فلانا مرض فلم تعده : أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده ؟

يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمنى ! قال يارب : كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟! قال : أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى ؟

يا ابن آدم : استسقيتك فلم تسقنى ! قال يارب ، كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ ! قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى ؟!

والايمان ليس مجرد تصديق ولا مجرد اعتراف لله تعالى بالوحدانية والتفرد ، انه ليس عاطفة صوفية ولا فكرة فلسفية ، انما الايمان تصديق وعمل ، انه منهج كامل لكل مجالات الحياة لا يصبح ايمانا حتى يكون تطبيقا عمليا فى واقع الحياة .

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال :

التقى ناس من المسلمين واليهود والنصارى ، فقال اليهود للمسلمين : نحن خير منكم ، ديننا قبل دينكم ، وكتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن على دين ابراهيم ولن يدخل الجنة الا من كان هودا ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فقال المسلمون ، كتابنا بعد كتابكم ونبينا بعد نبيكم ، وديننا بعد دينكم ، وقد أمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم ، فنحن خير منكم ، نحن على دين ابراهيم واسماعيل واسحق ، ولن يدخل الجنة الا من كان على ديننا .

فأنزل الله تعالى :

« **ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب : من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا** » .

(النساء : ١٢٣ — ١٢٤)

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فيقول فيما يرويه البخارى فى صحيحه :

« **ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل . ان قوما ألهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم : وقالوا نحن نحسن الظن بالله تعالى ، وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لاحسنوا العمل** » .

حتى العبادة وحدها ليست دليلا على صدق الايمان حتى يزكيها سلوك المؤمن وتعامله فى واقع الحياة .

شهد عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه شاهد فقال : ائتنى بمن يعرفك . فأتاه برجل فأثنى عليه خيرا . فقال له عمر : أنت جاره الادنى الذى يعرف مدخله ومخرجه ؟ قال لا . قال ، رفيقه فى السفر الذى يستدل به على مكارم الاخلاق ؟ فقال : لا . قال : فعاملته بالدينار والدرهم الذى يستبين به ورع الرجل ؟ قال لا . قال : أظنك رأيته قائما فى المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه تارة ويرفعها تارة أخرى ؟ قال نعم . فقال : اذهب فلست تعرفه . وقال للرجل اذهب فأتنى بمن يعرفك .

جعل القرآن من الايمان قاعدة كبيرة للمجتمع المؤمن الجديد ، تنبع أخلاقه وصلاته ونظمه من عقيدته ، واعتبر كل ما يقوم على غير أساس الايمان من علم وعمل خروجا على منهجه والحادا فى عقيدته وضلالا يؤدى الى الفساد والدمار ، واعتبر الايمان حياة ونورا وبعثا لموات الامم والافراد :

« **أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ؟ كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون** »

(الانعام : ١٢٢)

كما اعتبر الحياة بغير هذه العقيدة وعلى غير هذا النهج موتا يخرج بأصحابه من عداد الاحياء :

« **وما يستوى الاعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الاحياء ولا الاموات ، ان الله يسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من فى القبور** »

(فاطر ١٩ — ٢٢)

وقد زكى الامة المسلمة بهذا الشرط وبسيرها على هذا النهج ، لا لمجرد الاسم والانتساب الى الاسلام .

« **كنتم خير أمة أخرجت للناس : تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله** »

(آل عمران : ١١٠)

وضمن للمؤمنين الامن والسكينة فى الدنيا والنعيم فى الاخرة ما استقاموا على أمر الله وساروا على نهجه :

« **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الاخرة : ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون** »

(فصلت : ٣٠ — ٣١)

والامة المسلمة أمة تقوم أساسا على الايمان ، فالايمان هو الصلة وهو الوشيجة التى تربط بين أفرادها بصرف النظر عن قرابة الدم والنسب وبصرف النظر عن الجنس واللون ، وبصرف النظر عن كل ما تعارف عليه الناس من صلات وعلاقات.

ولقد عنى القرآن الكريم بتعميق هذا المفهوم فى كل من عهدى التنزيل عناية كبيرة ، وعالجه علاجا تربويا بشتى الوسائل والاساليب ، عالجه بالاوامر المباشرة وعالجه بالقصة وعالجه بضرب الامثال ، ثم حوله النبى صلى الله عليه وسلم بالتطبيق الى واقع عملى فى الحياة .

فى قصة نوح عليه السلام — مثلا — تأكيد لهذه الحقيقة ، لبث فى قومه زمنا طويلا — ألف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة الا خمسين عاما — يدعوهم الى الايمان ، فلم يستجب له منهم الا قلة قليلة ، واصرت الكثرة الكافرة على التكذيب والمعاندة .

« **قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا . فلم يزدهم دعائى الا فرارا . وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا** »

(نوح : ٥ — ٧)

وشاءت حكمة الله تعالى أن تبدأ البشرية عهدا جديدا خالصا للايمان ، وان يهلك الكثرة الكافرة بالطوفان ، وان يقضى على كل مظاهر الوثنية والشرك فى الارض ، فأوحى الى نوح أن يصنع الفلك ليكون أداة ينجو بها مع المؤمنين من الطوفان .

« **فدعا ربه انى مغلوب فانتصر . ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . وفجرنا الارض عيونا ، فالتقى الماء على أمر قد قدر** »

(القمر : ١٠ — ١٢)

وكان لنوح فى حزب الشيطان ولد ابى أن ينضم لجماعة المؤمنين ، وآثر الكفر على الايمان ، ورفض أن يركب الفلك مع ابيه ، فلما أحس نوح بالخطر عليه ناداه ليركب معه حتى لا يهلك مع الهالكين .

« **وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ، ونادى نوح ابنه — وكان فى معزل — يابنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين . قال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء : قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم : وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** » (هود : ٤٢ — ٤٣)

ونوح عليه السلام بشر ، يخالجه ما يخالج البشر من عواطف ومشاعر ، ويعصف به ما يعصف بهم من أحداث ، فتثور فيه عاطفة الابوة ولهفة الوالد المفجوع ، فيتوجه الى ربه بالدعاء يستنجزه وعده بنجاة أهله ، وكأنما ينسى فى غمرة الاحداث ومع لهفته على ابنه الغريق ، ينسى حقيقة الاهل الذين وعده الله بنجاتهم ، فالاهل ليسوا قرابة الدم ، انما هم قرابة العقيدة ، واهله هم المؤمنون الذين احتوتهم سفينة النجاة ، أما غيرهم ممن آثر الكفر وكذب وعصى فليسوا أهله ولو كان فيهم ابنه وفلذة كبده ، فيرده ربه الى هذه الحقيقة فى حسم عنيف فيه رائحة التأنيب :

« **ونادى نوح ربه فقال : رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . قال يانوح انه ليس من أهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم ، انى أعظك أن تكون من الجاهلين** »

(هود : ٤٥ — ٤٦)

انه ليس من أهلك !!

فى حسم وفى صراحة وفى وضوح ، رغم انه ابنه من صلبه ، فالاهل فى ميزان الله ليسوا أهل القرابة والدم ، انما هم أهل الايمان ، فاذا فرقت بينهم العقيدة فلا تنفع قرابة الدم ولا قرابة النسب .

وعاد نوح الى هذه الحقيقة واستغفر وأناب .

« **قال رب انى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم : والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين . قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك : وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم** »

(هود : ٤٧ — ٤٨)

والمفسرون الذين ذهبوا الى أنه لم يكن ابنه من صلبه والتمسوا تأويلات فيها كثير من التعنت لا يحتملها النص الواضح الصريح ، انما أرادوا أن يعصموا نوحا عليه السلام من أن يكون له ولد كافر ، وهى سذاجة تضيع هدف القرآن التربوى من القصة كلها ، فانما يهدف القرآن بهذه القصة الى أن يقر فى القلوب المسلمة هذه الحقيقة الكبرى الخالدة ، التى جعل منها قاعدة المجتمع المسلم الجديد ، وهى حقيقة صلة الايمان ، وانها فى ميزان القرآن هى الصلة وهى الوشيجة وهى الرابطة ، وهى أقوى من صلة الدم والنسب .

والقرآن لا يقص القصة للمتعة والتسلية ، انما يقصها للعبرة والعظة والتأسى ، كى يقوم المجتمع المسلم على أساس الايمان ، فتنشأ الاجيال على الايمان ، وتبنى الاسر على الايمان ، وتستمد النظم والتشريعات من الايمان ، وتوزن أقدار الناس بميزان الايمان .

وحتى لا تكون العلاقة بين الابن ووالديه عرضة للهوى والجموح ، وحتى يكون الابن بارابأبويه بوازع ايمانه ، فقد أمر فيها القرآن بالمعاملة بالمعروف فى حالة اختلاف العقيدة ، مالم تكن القضية قضية كفر وايمان .

عن سعد بن أبى وقاص قال : كنت بارا بأمى فلما أسلمت قالت يا سعد : ما هذا الذى أراك قد أحدثت ، لتدعن دينك هذا أولا آكل ولا أشرب حتى أموت ، فتعير بى فيقال ياقاتل أمه ، فقلت لا تفعلى فانى لا أدع دينى هذا لشىء ، فمكثت يوما وليلة لم تأكل فأصبحت قد جهدت ، ثم مكثت يوما آخر وليلة لم تأكل فأصبحت قد جهدت ، ثم مكثت يوما وليلة أخرى لم تأكل فأصبحت قد اشتد جهدها فلما رأيت ذلك قلت ، يا أماه ، تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا لشىء . فان شئت فكلى ، وان شئت لا تأكلى ... فنزل قوله تعالى :

« **ووصينا الانسان بوالديه : حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك الى المصير . وأن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى : ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة وثوابها

فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة

أمر الله باقامة الصلاة بأساليب متعددة فى القرآن الكريم • بصيغة الامر « **أقيموا الصلاة** » ، « **أقم الصلاة لدلوك الشمس** » ، الاسراء « **وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل** » هود

وقد بين أثرها بقوله « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » • وقد اهتم الشارع بها فطلبها من المسلمين فى كل حال فى الصحة والمرض • فى الاقامة والسفر • فى الامن • والقتال « **واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك** » • « **واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة** » • النساء •

وفى حال القدرة على طهارة الماء وعند عدم القدرة على ذلك « **فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا** » وان لم يستطع المصلى الاداء من قيام فليؤدها حسب قدرته قاعدا أو موميا• وحتى فاقد الطهورين قال العلماء يصلى أو يتشبه بالمصلى • وقالوا : انها مثل كلمة التوحيد لا تسقط عن المؤمن بحال وهى العبادة الوحيدة التى عرج الرسول لتلقى الامر بها فى السماء• ولذلك كانت أقرب الاعمال التى تعرج بها نفس المؤمن الى رحمة الله • وهى مناجاة للرب يتكرر فى اليوم خمس مرات • وقد جعلها الله وسيلة لابتغاء الرزق « **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك** ». وهى الوسيلة لتفريج الهم وشرح الصدر فكان صلى الله عليه وسلم اذا أهمه أمر فزع الى الصلاة • وكانت قرة عينه فى الصلاة كما أنها الوسيلة لكشف الضر وذهاب الجدب وجلب السقيا والغوث «صلاة الاستسقاء» . وهى الامان من نزول المخاوف والاخطار « صلاة الكسوف والخسوف » . وهى تمام الشكر وكمال السرور وبتمام نعمة العبادة بالصوم والحج « صلاة العيدين » • كما أن بها اجتماع القلوب وارتباط الجماعة الاسلامية فى كل أسبوع « صلاة الجمعة » وهى رحمة ودعاء نلميت وهو يقابل بروحه مولاه « صلاة الجنازة » • وشرعها الله تطوعا مسنونا راتبا بعد الصلوات المكتوبة لتوضع فى كفة حسنات العبد ولتجبر ما فات المسلم من فرائضها « السنن الرواتب » والصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما • **والفرق بين المسلم وغيره** اقامة الصلاة .•

وقد جاء آمرها مجملا فى القرآن • ثم بين الرسول صلى الله عليه وسلم جميع شئونها بفضله ثم أمر الناس بأن يصلوا كما رأوه يصلى .ونقل ذلك متواترا عنه فى جميع العصور • واستمر أداؤها وعمارة المساجد بأهلها • يتردد صدى أفعالها بأجسام وعلى السنة القائمين والركع السجود • تتجدد مناجاة العباد لربهم فى كل وقت • ينشر الله رحمته مع كل حركة صلاة • وكل تكبيرة افتتاح • واتصلت قلوب المؤمنين بربهم فى كل سجدة تعنو فيها الجباه للحى القيوم وعاش المصلون بسلام من الله ورحمة منه مع كل تسليم فى الصلاة • وبقيت ذكرى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فى كل تشهد من الصلاة • وتكررت الصلاةوالبركة على ابراهيم وأهله صلى الله عليه وسلم على ألسنة كل مصل وتوالت التحيات والصلوات والطيبات للمولى تتعطر بها الافواه وتشدو بها الالسنة ذكرا ودعاء ليكتب الله بفضله وكرمه الامن والسلام والسلامة لكل عباد الله المصلين والصالحين •

النظام: يكفى فى معرفة كيفية الصلاة • ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى تعليمه لخلاد بن رافع « المسىء صلاته » الذى أداها ناقصة • فيكون ذلك سببا فى تعليمه صلى الله عليه وسلم لامته لكل شئونها قولا وهو : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم أرفع حتى تطمئن جالسا ثم أسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها أخرجه السبعة وهذا اللفظ للبخارى ولابن ماجة باسناد مسلم حتى تطمئن قائما .

وفى حديث رفاعة بن رافع رضى الله عنه عند أحمد وابن حبان حتى تطمئن قائما وفى لفظ لاحمد فأقم صلبك حتى ترجع العظام وللنسائى وأبى داود من حديث رفاعة بن رافع : انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ثم يكبر الله تبكيرة الاحرام ويحمده ويثنى عليه • وفيها فان كان معك قرآن فاقرأ والافاحمد الله وكبره وهلله ولابى داودثم اقرأ بأم الكتاب وبما شاء الله ولابن حبان ثم بما شئت •

وهذا الحديث اشتمل على تعليم ما يجب فى الصلاة واليك بيانه بايجاز .

اسباغ الوضوء اتمامه وهو واجب وشرط فى صحة الصلاة وهو كما أمر الله به فى آية المائدة : اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ، غسل الوجه واليدين الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين • فلا تجب المضمضة أو الاستنشاق • ويجب استقبال القبلة قبل تكبيرة الاحرام • ووجوب تكبيرة الاحرام وهى أول الصلاة • وهى تحرم على المصلى كلام الناس وأفعال الدنيا • ويجب تعيين لفظ التكبير • وكان رسول الله يقول : الله أكبر • وتجب قراءة القرآن فى الصلاة • سواء بالفاتحة أو بغيرها لقوله عليه السلام «ماتيسر معك من القرآن» .ولكن رواية احمد«ثم اقرأ بأم القرآن» يدل على وجوب الفاتحة فيحمل عليها « ما تيسر معك لانها هى التى كانت متيسرة للمسلمين فى الحفظ • وقيل : ما تيسر فيما زاد على الفاتحة • فأحاديث الفاتحة عينت قراءتها • وحديث ما تيسر لما يزاد عليها • فيجب غير الفاتحة معها لقوله « بأم الكتاب وبما شاء الله او شئت،ومن لم يحفظ القرآن يجزئه الحمد والتكبير والتهليل ولا يتعين عليه قدر مخصوص أو لفظ مخصوص . وقد ورد أن يقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • ويجب الركوع والاطمئنان فيه • ويجب الرفع من الركوع ويجب الانتصاب قائما فيجب الاطمئنان لقوله « حتى تطمئن قائما » وهى على شرط الشيخين ويجب السجود والطمأنينة فيه وقد فصلتها رواية النسائى « ثم يكبر ويسجد حتى يمكن وجهه وجبهته حتى تطمئن مفاصله وتسترخى • ويجب القعود بين السجدتين وفى رواية النسائى « ثم يكبر فيرفع رأسه حتى يستوى قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه » • وفى رواية « فاذا رفعت رأسك فاجلس على فخذك اليسرى » وهى هيئة القعود بين السجدتين فتكون بافتراش اليسرى • ثم يجب أن يفعل ذلك فى بقية ركعات صلاته الا تكبيرة الاحرام لخصوصها فى الدخول فى الصلاة ـ وهذا البيان يوضح ما تشتمل عليه الركعة الواحدة .ويتكرر ذلك فى كل ركعة من صلاته رباعية أو ثنائية أو ثلاثية •

فتجب القراءة فى كل ركعة • والفاتحة فى كل ركعة وقراءة ما شاء معها فى كل ركعة والحديث يدل على وجوب كل ما ذكر فيه لانه صدر بلفظ الامر • كما يدل على عدم وجوب ما لم يذكر فيه لان المقام مقام تعليم الواجبات فى الصلاة • فلو ترك شيئا مما يجب لكان ذلك تأخيرا للبيان عن وقت الحاجة وهو لا يجوز بالاجماع • واذا حصرت ألفاظ الحديث أخذ منها الزائد فى كل لفظ • واذا عارض الوجوب دليل أقوى من الحديث عمل به والنية واجبة لانها مفهومة من قوله اذا قمت الى الصلاة لان النية القصد الى فعل الشىء وقوله : فتوضأ يعنى قاصدا له • والقعود الاخير واجب •

واختلف فى وجوب التشهد الاخير والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والسلام فى آخر الصلاة أما فضل الصلاة وثوابها فنكتفى بالاحاديث الاتية من صحيح البخارى •

فضل الصلاة وثوابها :

١ ــ روى البخارى فى باب فضل السجود حديث أبى هريرة «أن أناسا قالوا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا • قال : فانكم ترون كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئا فليتبع » الى قوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار الا أثر السجود ·

٢ — أخرج البخارى عن ابن مسعود « ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله « أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات » فقال الرجل : يا رسول الله ألى هذا ؟ قال : لجميع أمتى كلهم ·

٣ — وروى البخارى أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل أى العمل أحب الى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها قال : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين · قال : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله · قال : حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى ·

٤ — وروى حديث أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرأيتم لو أن نهـــرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيئا قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا ·

وترجم البخارى بباب المصلى يناجى ربه فروى عن أنس قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان أحدكم اذا صلى يناجى ربه فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى ·

٥ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ·

وعن ابن عباس رضى الله عنهمـــا قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الا وانى نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » رواه مسلم ·

ومن حديث ابن مسعود : اذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربى العظيم وذلك أدناه ·

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر · ولهذا الحديث سبب وهو أن الفقراء من المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : يا رسول الله : قد ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال : وما ذلك ؟ قالوا : يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم ؟ قالوا : بلى قال : سبحوا الله الحديث ·

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب والا فأوم ·

وعن ربيعة بن مـــالك الاسلمى رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : سل فقلت : أسألك مرافقتك فى الجنة فقال : أو غير ذلك · قلت : هو ذاك · قال : فأعنى على نفسك بكثرة السجود » ·

وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى اثنتى عشرة ركعة فى يومه وليلته بنى له بهن بيت فى الجنة — وفى رواية « تطوعا »

بقية مقال .. « التوكل والاكتساب يتكاملان »

بترك السبب فقط طعن فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقول القرطبى بعده : وهذا قول عامة الفقهاء، وأن التوكل على الله هو الثقة بالله ، والايقان بأن قضاءه ماض ، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فى السعى فيما لابد منه من الاسباب ، من مطعم ومشرب وتحرز من عدو واعداد الاسلحة ، واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالى المعتادة ، والى هذا ذهب محققو الصوفية — ثم قال : لكنه لا يستحق اسم التوكل عندهم مع الطمأنينة الى تلك الاسباب ، والالتفات اليها بالقلوب فانها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا (بنفسها) بل السبب والمسبب فعل الله تعالى والكل منه وبمشيئته .

التوكل قـــوة

هذا ، ومن شأن التوكل على الله سبحانه أن يمنح المؤمن أقصى ما يتاح لمثله من قوة مـــادية ومعنوية الى جانب مايرتقبه من عون الهى : ولطف يواتيه من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب .

وكم لله من لطف خفى

يدق خفاه عن فهم الذكى

وحسن ولا شك ما قاله ابن عطا الله فى كتابه المشار اليه ، « انه لا بدلك من الاسباب وجودا ، ولابد لك من الغيبة عنها شهودا ، فأثبتها من حيث اثبتها الله بحكمته ، ولا تستند اليها لعلمك بأحديته» ص ٣٢٩

وليكن ذلك من بعض أنوار قول الحق جل جلاله فى الثناء على الجزاء الحسن لمن يعملون الصالحات من الصابرين المتوكلين : « نعم أجر العاملين . الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون » وبالله التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة ...

أمانة ومسئولية

الاقوال التى تجرى على اللسان تشكل جانبا كبيرا تناط به المسئولية أمام الله وبين الناس واذا كان للانسان عقل يمنعه من الاسفاف وفيه حياء يكفه عن الهذر فكثيرا ما يسبق لسانه عقله ويغلب طيشه حياءه فتتهافت الفاظه فى غير تريث ويكون خطؤه أكثر من صوابه ويؤثر ذلك كله فى علاقته بالناس كما يؤدى الى سوء العاقبة فيما وراء دنياه .. من أجل هذا عنى القرآن الكريم بالتاكيد الى تجنب السقطات اللسانية وشدد نكيره على المتحرفين بالقول بنحو الغيبة والنميمة والغمز فى الناس بما يشبه الغيبة كالاشارات والاستفهام الذى يراد منه اثارة المعايب وكشف ما يخدش الناس فى سمعتهم وكثيرا ما أفصح الرسول عليه الصلاة والسلام عن خطر اللسان حتى عجب البعض وسأل عن مبلغ الاثر لما ينطقون به فقال صلى الله عليه وسلم « وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم ؟ »

وكان طبيعيا كذلك الا يكتفى القرآن بالتوجيه الى تجنب السقطات والتحذير منها بل يعالجها فيما يعالجه من شئون الناس وأن يعلم الناس مالم

الأستاذ عبد المنعم مغربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعلموه وأن يرتفع بهم عما يهبطون اليه من الاقاويل فزجرهم على الهمز والنميمة والغيبة والكذب وغير ذلك من سقطات اللسان .

ثم جاء التوجيه الالهى الكريم فى قوله تعالى **« لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما »** وكل ما لا يحبه الله يكون عمله جريمة وتكون نتيجته حسابا وعذابا وذلك هو القول الفصل واجمال قوى فى التحذير والتهديد بالعذاب .

وقد كره الله الجهر بالسوء من القول فى كل شأن وربما كان فى هذا التعميم صد عن شكاية المظلوم لظالمه أو زجر عن كشف المساوىء حين يقتضى الامر ذلك فى مقام التربية ولو فهم ذلك لكان كبتا للشكاية فى صدر المظلوم وقد يستفزه الغيظ والكبت الى الاسراف فى ثأره وكان فيه أيضا تضييق على المربين فى مجال التربية وعلاج النقائص وكان فيه اخيرا اغراء للمعتدين على الناس بالتمادى فى عدوانهم اذا أمنوا ذكر عيوبهم وافشاء مظالمهم وكل ذلك ينافى ما قصد من التوجيه .

ولهذا استثنى الله تعالى كراهيته للجهر بالسوء من القول شكاية المظلوم من ظالمه « الا من ظلم » وفى هذا الاستثناء اباحة للمظلوم أن يجهر بشكواه من الظالم ويذكر ما فى نفسه من الحنق على الظالم وفى هذا الاستثناء أيضا تنبيه على ان الله تعالى يستجيب للمظلوم دعاءه ويثأر له من ظالمه وقد تقرر فى غير موضع ان دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب .

ونلاحظ ان الزجر بالجهر دون السر لان السر من خفايا النفس وبواطن الخاطر والخواطر تنساب فى خيال الانسان وتدور فى افقه الذهنى دون محاولة فى جلبها غالبا .

ودون قدره على دفعها والتخلص منها ولا تعتبر عملا ظاهرا يدركه الناس فيما يدركون من شئون المرء ولا يكون لها مساس بأحد .

وازاء ذلك لا يتعلق بها الحكم بأنها خيرا أو شرا وتجاوزتها المسئولية فلا ثواب عليها ولا عقاب ووقفت المسئولية عند الجهر فقط دون السر .

وثبت ذلك فيما قرره الرسول صلى الله عليه وسلم من أن الله تجاوز لامته عما حدثت به انفسها ما لم تقل او تعمل .

غير ان ربط المسئولية بما يتحدث به اللسان لا يمنع من تهذيب الباطن والتوجيه الى الخواطر الكريمة فان الخواطر مثار العزيمة ولب العمل حيرا أو شرا .

واتجاه الاسلام الى تهذيب الخواطر الباطنة دون محاسبة عليها يعتبر بناء للخلق وتربية للشخصية وتقويما للضمير حتى لا يكون للخواطر ايحاء شيطانيا يدفع بالمرء نحو المهالك ويحبب اليه المفاسد فتصبح خواطره شرورا ومآثم على نفسه وعلى المجتمع .

ووسيلة هذا النوع من التربية هو اصلاح القلب واستمداد هديه وغذائه من جوانب القرآن الكريم وروضاته النافحة بنسمات الحياة فى الدنيا والآخرة .

واذا تيسر للمرء تذوق القرآن والتماس توجيهاته امكنه ان يقتصد فى خواطره وأن يعدل عن تفكيره وأن يتخير فى احاديثه ويطرح كثيرا مما يساوره من ظنون ويقترن بذلك احساسه بيقظة الضمير وشعوره فى خلجاته الباطنة بأن ظاهره كباطنه لا يتعثر فى سقطات سلوكية أو لفظية وتعف جوارحه وينبض بالخير قلبه ويصفو وجدانه ومن ثم يسمو لفظه ولسانه .

فاذا ما جالت فى افكاره نزعة الى الخير واعتزم القيام به ثم لم يفعله فهو مأجور على ذلك مع أنه لم يقل ولم يفعل .

وفى ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام **« من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة »**

وبهذا تكون وسيلة الاسلام فى التربية بلغت من السمو مبلغا عظيما يعتبر غاية فى السخاء فهو لا يدخل تحت المسئولية خواطر السوء ويقف بها عند الجهر فقط لانه عمل ، وهو يدخل فى استحقاق الثواب خواطر الخير ولا يضيق بالجزاء الحسن عليها تشجيعا على الخير من أوسع ابوابه اذا ما كانت هذه الخواطر مستقرة فى نفسه ولم تكن مجرد سوانح خيالية .

وفى مجال الاصلاح الاجتماعى وبناء المجتمع الصالح المنزه عن العيب فان الكلمة المهذبة يجب أن تسود واللفظ النابى الجارح ينبغى أن يزول .

فلا يشيع بيننا العيب أو مخازى القول السيىء جهارا كما يجب أن يختفى أيضا من مجتمعنا مهازل الالفاظ والدعوة الى المجون بأسوء الاساليب ويحل محل ذلك كله ميثاق الادب .. أدب القول والعمل ..

وبهذا نشكل مجتمعا طاهرا فاضلا يرضى عنه الله ورسوله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حماية الإسلام للنفس الآدم

ان الله سبحانه كرم الانسان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما فى السموات ومافى الارض جميعا وجعله خليفته عنه وزوده بالقوى والمواهب ليسود الارض وليعمر الى أقصى ما قدر له من كمال مادى وارتقاء روحى .

ولا يمكن أن يحقق الانسان أهدافه ويبلغ غايته الا اذا توفرت له جميع عناصر النمو وأخذ حقوقه كاملة ولا شك فى أن فى مقدمة هذه الحقوق حق الحياة وهذا حق واجب للانسان من حيث هو انسان بقطع النظر عن لونه أو دينه أو جنسه أو وطنه أو مركزه الاجتماعى قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ـ وأخرج البخارى عن ابن عمر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ـ ألا هل بلغت .

وعن ابى هريرة فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه أخرجه مسلم وقال الله تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) .

والحق الذى تزهق به النفوس هو مافسره النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عن ابن مسعود رضى الله عنه (لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) متفق عليه .

ولقد توعد القرآن الكريم من ينتهك حرمة هذا الحق فقال عز اسمه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) .

فهذه الاية تقرر أن عقوبة القاتل فى الاخرة العذاب الاليم والخلود المقيم فى جهنم والغضب واللعنة والعذاب العظيم ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه لا توبة لقاتل مؤمن عمدا للاية التى ذكرناها وهى آخر ما نزل قال ابن عباس ولم ينسخها شىء ـ لان لفظ الاية الخبر والاخبار لا يدخلها نسخ ولا تغيير لان خبر الله تعالى لا يكون الا صدقا .

ولما دل عليه عموم الاية السالفة الذكر : من خلود قاتل المؤمن عمدا فى النار : ذهب بعض العلماء منهم المعتزلة الى عدم قبول توبته وقوفا عند ظاهرها ـ وفى معناها من الاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم : « كل ذنب عسى الله تعالى أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا » وقد روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت والضحاك وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله) ـ رواه احمد وابن ماجه . ذلك أن القتل هدم لبناء أرادة الله وسلب لحياة المجنى عليه واعتداء على عصبته الذين يعتزون بوجوده ويتشفعون به ويحرمون بفقده العون وكما حذر الاسلام من قتل المسلم للمحافظة على حياته حذر كذلك من قتل الذمى ـ فقد جاءت الاحاديث مصرحة بوجوب النار لمن قتله ـ فقد روى احمد والبخارى والنسائى وابن ماجة عن عبدالله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما » وروى محمد بن الحسن رحمهما الله باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقاد مؤمنا بكافر وقال عليه الصلاة والسلام (انا أحق من وفى ذمته) وتأسيا بهذا الهدى الكريم قال صاحب البدائع معبرا عن مدى احترام الاسلام لدماء أهل الذمة ـ (وان تحقيق معنى الحياة فى قتل المسلم بالذمى أبلغ منه فى قتل المسلم بالمسلم لان العداوة الدينية تحمله على القتل خصوصا عند الغضب) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد جمال الدين على عواد

على أن الباحث المتأمل فى هدى السماء يرى أنه لم يترك الانسان لنفسه مضيعة بل حذره ونهاه من سفك دم نفسه رعاية لهذه الحماية الخالدة : قال تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » ولم يكن قتل الانسان لنفسه الا نوعا من قتل النفس التى حرمها الله وهو جدير فى نظر العقل ان يكون أفظع أنواع القتل لان حرص الانسان على حياته أمر طبيعى وليس من شانه أن تثور عليه عوامل الغضب والانتقام واذا كان جزاء من اعتدى على حق حياته هو ما علمناه من الايات والاحاديث التى وردت فى ذلك فان الرسول صلى الله عليه وسلم يصور لنا جزاء هذا المنتهك بصورة تفعل فى النفوس مالا تفعله الاحاديث السابقة فمن ذلك ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا » .

ومن ذلك ما روى عن ابى هريرة قال : شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى الاسلام (هذا من أهل النار) فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يارسول الله الرجل الذى قلت له آنفا انه من أهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقدمات فقال النبى صلى الله عليه وسلم (الى النار) فكاد بعض المسلمين أن يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (الله اكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر صحيح مسلم جـ ٢ ص ١٢٥ .

فقد دلت هذه الاحاديث الشريفة على التخليد فى النار لمن قتل نفسه ـ لكن قد تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان .

وقال الشوكانى فى نيل الاوطار ما نصه : ان الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار متواترة المعنى كما يعرف ذلك من له المام بكتب الحديث : فهى تدل على خروج كل موحد سواء كان ذنبه القتل أو غيره .

وبجانب ما ذكرناه من حماية هناك حماية أخرى لابد منها رقد كانت تلك هى قتل القاتل جزاء وفاقا لما قدمت يداه : والاسلام لا ينظر الى هذه العقوبة على أنها انتقام من القاتل وقصاص للعدالة فحسب بل ينظر اليها على أنها وسيلة للزجر وصيانة لحق الانسان فى الحياة وضمان لاستقرار العمران وفى هذا يقول القران الكريم فى عبارة موجزة لطيفة **(ولكم فى القصاص حياة ،** الاية قال صاحب تفسير المنار فالاية الحكيمة قررت ان الحياة هى المطلوبة بالذات وان القصاص وسيلة من وسائلها لان من علم أنه اذا قتل نفسا يقتل بها يرتدع عن القتل فيحفظ الحياة على من أراد قتله وعلى نفسه والاكتفاء بالدية لا يردع كل أحد عن سفك دم خصمه ان استطاع فان من الناس من يبذل المال الكثير لاجل الايقاع بعدوه ـ وفى الاية من براعة العبادة وبلاغة القول ما يذهب باستبشاع ازهاق الروح فى العقوبة ويوطن النفس على قبول حكم المساواة اذ لم يسم العقوبة قتلا أو اعداما بل سماها مساواة بين الناس تنطوى على حياة سعيدة لهم) تفسير المنار جـ ٢ ص ١٤٦ .

ومما تقدم ذكره يتضح لنا جليا ان الاسلام يحترم الحياة الانسانية احتراما كاملا وأنه قد شرع العقاب من القاتل لحماية حق الحياة بقطع النظر عن جنس القتيل وسنه ومنزلته ودينه .

والله سبحانه أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السر في نجاح الدعوة الإسلامية وسرعة انتشارها

لم يشهد التاريخ حركة أوسع نطاقا وأسرع انطلاقا من حركة الاسلام حين ظهر : فقد شق طريقه الى القلوب ، وانتشر نوره فى أرجاء العالم وقامت فى كنفه أرقى الحضارات ودوى صيته فى كل مكان ، وملأ الدنيا بهجة وسعادة وطمأنينة وعدالة وبسط جناحيه على المشرق والمغرب ، وحقق من النصر والفتوحات فى مدة وجيزة ما لم تحققه الجيوش الجرارة ، والامبراطوريات الكبيرة فى قرون طويلة مما آثار اعجاب الباحثين والمفكرين وجعلهم يهتمون بتفسير هذه الظاهرة ويذهبون فى تعليلها كل مذهب .

الدكتور محمد السيد ندا

١ – **فمنهم** من يردها الى أسباب مادية وعوامل اقتصادية فيزعم أن العرب لجأوا الى الفتوحات والاستماتة فى القتال تحت تأثير الجوع وشظف العيش ضرورة أنهم يعيشون فى بلاد قاحلة وصحارى مجدبة فخرجوا تحت راية الاسلام يطلبون رغد العيش وسعة الحياة هذا الى ماركز فى طباعهم من الميل الى القرصنة والولوع بالسطو والسلب والنهب ، وهذا زعم باطل ووهم خاطىء لا يتبادر الا الى أفهام الذين يقدسون المادة ويرون أنها كل شىء فى حياة الانسان ، **ويرد على أصحاب هذه النظرية بأن هذا** لو كان صحيحا لقصر العرب فتوحهم على البلاد الغنية وما وجهوا أطماعهم الى البلاد الفقيرة والاقطار النائية التى لاتقل جديا عن بلادهم، **وبأن المسلمين** الاولين عامة والخلفاء الراشدين خاصة كانوا أشد الناس عزوفا عن الدنيا رغم خضوعها لهم وقدرتهم على أن ينالوا حظهم منها فهذا عمر بن الخطاب كان يلبس الخشن من الثياب وينام على الرمل ويأكل اليابس من العيش فى عنفوان خلافته .

ورامت زوجه الحلوى فقال لها
من أين لى ثمن الحلوى فأشريها

وغضب على واليه على الشام أبى عبيدة بن الجراح لظنه أن الدنيا فتنته ، وأنه نسى العهد الذى تركهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زاره فى بيته فلم يجد عنده الا حصيرا قد اسود من طول مالبث ولاما يؤتدم به الا الخل والزيت فبكى وقال : لقد خشيت أن تكون الدنيا قد فتنتك وأنك غيرت الحال التى تركنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندما ذهب جيش المسلمين الى بلاد الفرس بقيادة سعد بن أبى وقاص نزل بعسكره خارج بلادهم وبعث اليهم بمن يخبرهم بأمر الجيش ويعرض عليهم الاسلام فان أبوا فالجزية ، والا فالقتال ، وانما أرسل اليهم عملا بتعاليم هذا الدين الحنيف فانه لا يحب أن يأخذوا عدوهم على غرة ، فلما مثل بين يدى قائدهم وعرض عليه ذلك سخر منه، وظن أنهم طلاب رزق ما جاءوا الا تحت وطأة الجوع وعرض عليهم أن يأخذوا مايريدون من المال ، فرد عليه بأنهم ليسوا طلاب دنيا وانما هم حملة رسالة نشرها أحب اليهم من الدنيا بحذافيرها وأغلظ له فى الكلام فهاج وماج وأخذ يرميهم بالفقر تارة ، والخمول تارة والهمجية أخرى ، وهكذا فرد عليهم ردا أفحمه وأخرجه عن وعيه وحلمه : اذ قال له : كنا كما وصفت وأبشع مما وصفت ولكن بدل الله حالنا بالاسلام كنا فقراء حتى كنا نأكل الحيات والعقارب فأغنانا الله بالاسلام كنا أذلة فأعزنا الله بالاسلام كنا همجا فنظمنا الله بالاسلام ، كنا ضعفاء فقوانا الله بالاسلام ، كنا .. كنا .. كنا .. الخ وليس أمامك الان الا احدى ثلاث أما الاسلام فيكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا واما الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، واما القتال والسيف يحكم بيننا وبينكم ، والموت أحب الينا من الحياة ، فثارت ثائرته ، وازداد هياجه ، وأمر بالتراب فوضعوه على رأسه فى مكتل وأخرجوه من مجلسهم فذهب الى سعد وقال : لقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حملونى التراب على رأسى فاستبشر سعد وقال : الله اكبر لقد سلمونا ارضهم بأيديهم ثم عبر البحر بجنوده واغار عليهم فانهزموا أمامه وأخذ يطارد فلولهم حتى دخل ايوان كسرى ، وصلى فيه بالمسلمين ركعتين قرأ فيهما قول الله تعالى : **(كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين)** فلو ان الذى كان يحرك جيوش المسلمين هو طلب الدنيا لاكتفوا بما عرضه عليهم قائد الفرس وما عرضوا أنفسهم لخطر الحرب واصطلاء نارها • على أنه لم يضعف شأن المسلمين الا بعد ان فتحوا عيونهم على الدنيا وفتنوا بها كما **يرد على أصحاب** هذه النظرية بأن كثيرا من الناس كان يعيش فى بحبوحة من العيش ، ويملك من المال وحظوظ الحياة ما لا يملك غيره ، ومع ذلك لم يشعر للحياة بطعم ، ولم يجد فى سعة المال النعيم الذى ينشده فهجر الدنيا وركلها بقدمه ووجد سعادته فى الافاق الروحية والمثل العليا المعنوية •

٢ ـ **ومن الناس من يرى أن الاسلام قد انتشر بحد السيف** ، وأن السر فى انتشاره بسرعة مذهلة أنه يعتمد على القوة •

واصحاب هذا الرأى فريقان : فريق موال للاسلام وفريق معاد له

أ ـ **فالفريق** المعادى للاسلام يرمى من وراء هذا الرأى الى تجريد الاسلام من المحاسن الذاتية وعدم اشتماله على ما يفوق قدرة البشر بل ربما تطرف بعضهم فادعى بأنه ليس دينا سماويا ، وانما هو من وضع البشر ، ونتاج القريحة العربية ، وهذا الفريق يضم بعض المستشرقين والعسكريين الاوربيين أمثال مسيو هانتو ونابليون بونابرت ، ويعزز هذا الرأى بأن العرب اهل خبرة ودراية بالحروب لدرجة تفوق حد الوصف لاعتمادهم فى حياتهم على السلب والنهب ، وكثرة الحروب والغارات بين القبائل بعضها وبعض حسبما تقتضيه طبيعة بلادهم ، وتمليه عليهم بيئتهم فكانوا أعرف الناس بفنون الحرب ، واقوى جنود العالم فى ذلك الوقت ، فلما ظهر الاسلام وجدوا القوة التى تنظمهم فكون منهم أقوى جيوش العالم فى الوقت الذى دب فيه الفساد الى أمم الارض ، وضعضع كيانها ما تعانيه من الظلم والاستعباد ، وانتشار المفاسد والمساوىء الاخلاقية والاجتماعية فهذا هو الذى ساعد العرب على التغلب على غيرهم ، وارغامهم على الدخول فى الاسلام ، ومبعث هذا الرأى عند هذا الفريق هو التعصب الاعمى ، وعدم الاعتراف بفضل هذا الدين

ب ـ **وأما الفريق** الموالى فانه لا يحمل للاسلام ضغنا ولايضمر له حقدا ،وانما اوقعه فى هذا الوهم الوقوف على بعض النصوص التى تدل بظاهرها على هذا المعنى ، ومنها ما أخرجه الامام احمد بسنده الى ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(بعثت بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم)** فان ظاهره يدل على أن **الاسلام انتشر بالسيف ومنها ما رواه اصحاب السير من أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى سياق رده على قريش لما غمزوه ببعض القول وطعنوا فى رسالته : (أما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح) فأخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجل الا كأنما على رأسه طير واقع • ومنها قول الله تعالى : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ،وخذوهم واحصروهم ، واقعدوا لهم كل مرصد) وقوله تعالى : (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فامامنا بعد واما فداء)**

ويرد على الفريقين بأن الاساس فى الدعوة الى الاسلام هو اللين والرفق ، والاقناع والحجة ، وأنه لا يدعو الى القوة الا فى مقام الدفاع ، وما شرع الجهاد الا لتأمين الدعوة والذود عن حياض الاسلام ورد العدوان ، وفى ذلك يقول الله تعالى : **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن)** ويقول سبحانه : **(وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)** ويقول جل ذكره : **(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)** ومن المعلوم أن ما يقوم على الاكراه لا يثبت ولا يلبث أن يزول والمتتبع لسير الدعوة الاسلامية وقانون القيام بها تزداد له هذه الحقيقة وضوحا وهى أن الاسلام لم ينتشر تحت تأثير الارهاب أما قول النبى صلى الله عليه وسلم : **(بعثت بالسيف بين يدى الساعة)** اى قدامها فمحمول على أن الله بعثه بالسيف داعيا الى توحيده بعد دعائه بالحجة والبرهان فمن لم يستجب للتوحيد ويقتنع بالدليل ، ويذعن للبرهان ، ويصر على العناد ، ويهمل حكم العقل ، ويصد عن سبيل الله دواؤه السيف ، وأما قول الله تعالى **!(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)** فانه محمول على ما اذا بدأوا بالعدوان بدليل قول الله تعالى **(وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)** ثم قوله تعالى بعد ذلك **(واقتلوهم حيث ثقفتموهم)** أى وجدتموهم فان الضمير فى قوله **(واقتلوهم)** يعود الى الذين يقاتلونكم) فيحمل قوله **(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)** على ما حمل عليه الضمير فى الاية السابقة ، وهناك أقوال أخرى مذكورة فى كتب التفسير ، والرأى المذكور هو الاوضح ، وهو الذى يمكن الجمع به بين الادلة كما أنه يتفق مع المنهج الصحيح الذى رسمه الله لجميع الانبياء من الدعوة بالحجة والاقناع أولا ثم بالسيف والحديد ان أبى ووقف فى طريق الحق ثانيا حسبما ورد فى قوله تعالى : **(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز)** •

وبهذا تبين فساد رأى الفريقين ، ولو أن رأى الفريق المعادى للاسلام لا يستحق الرد عليه لقيامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الوهم والخيال وسقوطه عن درجة الاعتبار .

لو كل كلب عوى ألقمته حجرا
لاصبح الصخر مثقالا بدينار

وهناك آراء أخرى فى تفسير هذه الظاهرة العجيبة ظاهرة انتشار الاسلام بسرعة لم يعد لها نظير فى تاريخ الاديان قديكون لبعضها نصيب من الصحة ، ولا يتسع المقام لذكر شيء منها .

والحق أن انتشار الاسلام بهذه السرعة المدهشة يرجع الى عدة أمور :

١ ـ **منها** أنه دين الفطرة وهى مجموع ما خلق الله فى الانسان من الميول والغرائز والقوى الظاهرة والباطنة فهو لا يحارب الطبيعة البشرية وما أودع الله فى الانسان من الميول وانما يعمل على اصلاحها ويدعو الى تنظيمها حتى تؤدى وظيفتها التى خلقها الله من أجلها ، ولا شك أن أصلح النظم وأحبها الى النفوس ما تبلته الطباع وألفته النفوس ، وأبعدها عن الصلاحية ما نفرت منه الطباع ومجته النفوس قال الله تعالى : (**فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**)

٢ ـ **ومنها** أنه يتفق مع العقل ويسير معه جنبا الى جنب فلم يكن كبعض الاديان التى تدعو الى اهمال العقل ، وتجعل شعارها : (**ألق مصباح عينيك واعتقد وأنت أعمى**) بل يحتكم فى تقرير قضاياه الى العقل ، ويعيب على من يهمل عقله ويلغى تفكيره ويلحقه بالحيوان الاعجم وآيات القرآن حافلة بالدعوة الى النظر فى ملكوت السموات والارض ، واستحثاث الوجدان واقامة البرهان مثل قوله تعالى : (**ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب**) (**ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون**) (**ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب**) (**لو كان فيهما آلهه الا الله لفسدتا**) ويقول فى الرد على من يهمل عقله ويقلد غيره : (**أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون**) والايات فى هذا كثيرة .

٣ ـ **ومنها اشتماله** على كل ما تمس اليه حاجة الناس مما ينظم أمور معاشهم وأمور معادهم وتتوقف عليه سعادتهم فى دنياهم وآخرتهم فلم يدع ناحية من نواحى الاصلاح الا تناولها ورسم لها أحسن الطريق وأقومها (**ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم**) (**وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين**) وقال تعالى : (**فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول**) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**انى تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة رسوله**) قال ابن القيم ان قوله تعالى : (فان تنازعتم فى شيء نكرة فى سياق الشرط فيعم كل ما يتنازع فيه المؤمنون من الامور الظاهرة والباطنة الكبيرة والصغيرة الدينية والدنيوية ، ولا يعقل أن يأمر الله عباده بالرجوع الى الكتاب والسنة وهما أساس هذا الدين الا اذا اتسع لكل مصالح البشر .

ويقول المستر جيبون فى حديث له عن الاسلام والقرآن :

(انه قانون شامل للقوانين المدنية والتجارية ، والحربية ، والقضائية ، والجنائية ، والجزئية ثم هو قانون يدار على محوره كل أمر من الامور الدينية الى جانب أمور الحياة الدنيوية) .. الخ ما قال

٤ ـ **ومنها** أنه دين الوسطية يدعو الى التوسط فى الامور فيجمع بين مطالب الروح ومطالب الجسم ومصالح الفرد ومصالح المجتمع ، وخير الدنيا وسعادة الاخرة قال تعالى : (**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**)

٥ ـ **ومنها** أنه دين عام خالد صالح لكل زمان ومكان مما يجعله يتمشى مع مصالح الناس فى كل عصر ، ويتناسب مع كل بيئة ، وتتشربه النفوس حيثما وجدت قال الله تعالى : (**وما أرسلناك الا رحمة للعالمين**) وقال سبحانه : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا**) .

٦ ـ **ومنها اعجاز** القرآن تأثيره فى النفوس قال الله تعالى : (**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون**) ولقد كان لاعجاز القرآن أعظم الاثر فى الهداية واستمالة القلوب ودخول كثير من الناس فى الاسلام قديما وحديثا والامثلة على ذلك أكثر من أن تحصى .

٧ ـ **ومنها سمو** المبادىء التى قام عليها فى تنظيم حياة الناس من العدالة والحرية والاخاء والمساواة وأخذ المسلمين أنفسهم بها وتطبيقهم لها فى حياتهم العملية مما كان له أعظم الاثر فى دخول كثير من الناس فيه وضرب الامثلة على ذلك لا يتسع له المقام .

٨ ـ **ومنها التأثر بأتباعه لطهارة نفوسهم واستقامة سلوكهم** وسمو أخلاقهم : **فقد انضوى كثير من الناس تحت رايته بعد أن كان يضمر الكيد له ، وبادر الى الدخول فيه تأثرا بنفوس أتباعه الذين قدر له أن يتصل بهم ومنهم المسيوليون السياسى الفرنسى المشهور فانه اعتنق الاسلام ظاهرا فى أول الامر ليتمكن من التغلغل فى وسط المسلمين فى الجزائر وشمال أفريقيا وسرعان ما بهرته محاسن هذا الدين وملك اعجابه سلوك المسلمين وطهارة نفوسهم فأخلص فى اسلامه وصار داعية للاسلام بعد أن كان حربا عليه ، وقد أوضح لك فى كتابه (ثلاثون عاما فى الاسلام) وبعد فالاسلام دين جامع ، ونور ساطع يهدى لخير الدنيا والاخرة ويكفل مصلحة الفرد كما يكفل مصلحة المجتمع ، ويوقظ الجوانب الروحية**

البقية صفحة ٦٥

الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام

فرضية الجهاد

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

لقد فرض الاسلام الجهاد على المسلمين ، بحيث أوجب الجندية على كل فرد عاقل بالغ غير معذورمن الرجال ، للدخول فى ميدان القتال ، وانما ذلك للدفاع عن حدود الدولة الاسلامية وللذود عن استقلالها وكيانها ، لا للاعتداء على غير المعتدى أو على اية دولة أخرى وكيانها ، أو على أى قوم أو قبيلة الا لاسباب منطقية وعلل معقولة ، كما فى التاريخ الصحيح الذى لا يسوغ انكاره ·

فقد بينا فيما نشر عنا فى أعداد من مجلة « منبر الاسلام» ان سبب الاذنبالقتال لاول مرة فى الاسلام كان مظلومية المسلمين ، وذلك بنص قوله تعالى « **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز** » الاية ٣٩ ـ ٤٠ سورة الحج ·

كما بينا علة الحرب بين المسلمين وبين عامة المشركين (بعد أن كانت الحرب خاصة مع كفار قريش) وبينا علل الحرب ضد اليهود وضد الروم وضد فارس ، مما يدل على أن الاسلام لم يفرض الجهاد ولم يوجب الجندية على الامة الاسلامية ، للاعتداء على أية دولة ، أو قوم أو قبيلة ·

كما أن الاسلام لم يكره أحدا على قبول الاسلام عن طريق الحرب واستعمال القوة ، وانما قام رسول الاسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، بدعوة عامة البشرية (بالتدريج) الى سبيل ربه (دين الاسلام) عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن ، وذلك باتباع قول الله سبحانه « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن** » **الاية**(١٢٥) — النحل ·

وعلى هذا الاساس فان المسلمين فى الصدر الاول لم يلجأوا الى السلاح واستعمال القوة لمحاربة أى قوم أو قبيلة أو دولة ، الا بعد أن تيقنوا فى القوم أو القبيلة أو الدولة روح العداوة والاعتداء ، ومعارضة الدولة الاسلامية السلمية ، والحيلولة دون ظهور النبوة الحقة وتعاليمها السماوية ، وبحيث لم يكن ذلك الا لغرض اخماد نار الفتنة ، أو المدافعة عن شئون الاسلام والمسلمين ·

واذا كان المسلمون قد حاربوا لازالة الوثنية عن جزيرة العرب وبث التوحيد فى ربوعها ، أو لنشر دعوة الاسلام فى عالم البشرية ، فانما كان ذلك عندما دعته داعية المجتمع الانسانى واقتضته المصلحة العامة فى عالم الكون ·

ومن المعلوم لدى التاريخ الصحيح أن الاسلام دين عملى · ولهذا فانه لابد له أن يماشى سنة الوجود فى الكون وتطورات الحياة فى ساحة الانسانية ·

ونحن نرى على صفحات التاريخ أن الديانة الموسوية قد فرضت على أتباعها محاربة الاخرين · كما أن الديانة المسيحية حاولت أن تستأصل الوثنية من المملكة الرومانية باستعمال الحديد والنار واللجوء الى القوة ، وكان ذلك بعد أن أصبحت للمسيحية دولة بقيادة الامبراطور قسطنطين الرومانى فى القرن الرابع الميلادى ·

ويطالعنا التاريخ أيضا : أن الكنيسة بعدما حصلت على السلطة الزمنية المعلومة فرضت الحرب ضد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتباع سائر الاديان ، وقد جعلت الحرب من وسائلها التى يجب اتخاذها فى سبيل تقدمها وانتشار دعوتها ، فقد اتخذت الكنيسة الجيوش والاساطيل لهذا الغرض وتوسعت فى هذا المجال الحربى الى أبعد حد .

أما الاسلام فانه لم يكن جهاده الا عندما تدعو اليه داعيه المجتمع ، ولم يكره أحدا على قبول الدين الاسلامى (كما أشرنا اليه سابقا) حتى انه عندما فتح البلاد خير الناس بين قبول الدين أو الجزية ، وقد عومل غير المسلمين معاملة حسنة سجلها التاريخ بكل تمجيد . ذلك لان الاسلام أصدر تعليمات حكيمة لتنفيذ فريضة الجهاد وتجنيد الجنود وتأسيس الجيوش والخوض فى ميادين القتال ، كما أصدر توصيات دقيقة للفاتحين فى معاملاتهم مع المغلوبين ، تعليمات كلها حكمة ورحمة وعفو عند المقدرة ، تعليمات كلها شفقة وتيسير وتسامح وتنازل ، تعليمات منصوصة فى الكتاب والسنة ، ممثلة فى الخصال العملية المأثورة عن القائد الاعلى للجيوش الاسلامية فى ميادين غزواته ، الا وهو رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ، وامتثل بها بعده خلفاؤه الراشدون وعمل بها أصحابه المجاهدون ورجاله الفاتحون .

اعترافات الاجانب المنصفين

وقد اعترف بها الاجانب المنصفون ، اعترافا عن انصاف وعلم ومعرفة ، نروى منها ما يلى :

١ ـ قال الكاتب المعروف برنارد شو ـ ١٨٥٦ ـ ١٩٥٠ . فيما اعترف به لتعاليم الاسلام وتوانينه السماوية :

« ... وليس فيما أعرف من الاديان نظام اجتماعى صالح كالنظام الذى يقوم على القوانين والتعاليم الاسلامية » .

٢ ـ وقال بروفيسور آرثر دروز ، فى تصريح واعتراف له لتعاليم الدين الاسلامى :

« ... اننى أعتقد أن دين محمد (صلى الله عليه وسلم دين متين ، اسس على قواعد راسخة وتعليمات تؤدى الى منافع الانسان ، وتدعو الى مصالحه » .

٣ ـ وقال المسيو أوجين يوغ فى كتابه « يقظة الاسلام والعرب فيما اعترف به للاسلام والمسلمين :

« ... وعلاوة على ذلك فقد علمنا العرب الفاتحون دروسا فى التسامح والكرم ، فانهم لم يرغموا الشعوب التى استعمروا بلادهم على تغيير معتقدهم الدينى ، كما كان المسلمون يحترمون جميع الاديان مهما ضعفت وقل عدد معتنقيها ، ولا يغرب عن البال ان من خصائص الاسلام السعى للسلم العالمى » .

ثم قال « ... ولو أن الغربيين درسوا القرآن لمدوا أيديهم لمصافحة المسلمين ، بدلا من الجور لهم ومعاداتهم ، ومعلوم أن المسلمين يتمسكون بتعاليم القرآن » .

٤ ـ وقال الكاتب الانجليزى المعروف الميجر آرثر جلين ليونارد ، فى اعترافاته وانصافه :

« ... هل نسينا أن التسامح الاسلامى يختلف كل الاختلاف عن التعصب الذميم الذى اتصفت به أوربا من قبل ، ولا تزال تتصف به » ثم قال :

« وعلينا أن نذكر (والخزى يغمر وجوهنا) الجناية التى اقترفناها ضد المسلمين ، بل ضد حضارة العالم وذلك باحراقنا مئات الالوف من المجلدات ، وانما ذلك بتحريض من التعصب الاعمى (يشير الى ما وقع فى الحروب الصليبية) فما كان جزاؤنا من قبل المسلمين ؟ انهم صفحوا عنا نزولا على كرم أخلاقهم وعلو نفوسهم ، كما يصفح الاب الحنون عن ذنوب ابنه الغر الجاهل » وفى الختام قال الميجر ليونارد :

« لتكفر أوربا عن أخطائها ، ولتعلن للعالم اجمع بغباوتها وجحودها وبما أجرمته فى سالف الزمان ، وذلك حيال الاسلام والمسلمين ! » .

٥ ـ وقال المسيو أوجين يوغ فى كتابه « يقظة الاسلام والعرب » أيضا :

« ... كما أنه ليست روح الفتح والاستعمار التى ألفتها الكنائس المسيحية متغلغلة فى نفوس المسلمين ، انهم لا يعرفون ما هى المخاتلات السياسية التى هى رأس مال بعض الحكومات الاوربية فى هذا الزمن . وأما شعار المسلمين فانه التقريب بين القلوب والارواح والتأليف ، وذلك بتعاليم دينهم الاسلام » ...

٦ ـ وقال القس الفردنيلسن الدانمركى :

« لايجوز الحكم على ديانة بحسب ما نراه من صفات تابعيها ، خصوصا اذا نظرنا الى ادناهم ، ومع هذا كثيرا ما نسمع المسيحيين يحكمون على الديانة الاسلامية بموجب ما يرون من مذابح الاتراك فى الارض ، أو غيرها من النقائص والعيوب عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعض فيحسبون ذلك من أصل الدين دون أن يعرفوه حق المعرفة . لأن الدين الاسلامى برىء منهم » .

٧ ــ وقال لوثرب ستودارد فى كتابه « حاضر العالم الاسلامى » فى وصف الفاتحين العرب .

« ما كان العرب المسلمون قط أمة تحب اراقة الدماء وترغب فى الاستلاب والتدمير ، بل كانوا على الضد من ذلك ، أمـــة موهوبة عظيمة الاخــلاق والسجايا » .

٨ ــ وقال « أمارى » المستشرق الصقلى فى كتابه « المسلمون فى صقلية » :

« ان من غلبوا على أمرهم من سكان الجزيرة (الصقلية) كانوا فى راحة وسرور على عهد الامراء العرب المسلمين ، وكانت حالتهم أحسن بكثير من حالة اخوانهم الايطاليين الذين كانوا يـرزحون تحت الرومانيين » .

٩ ــ وقال « جولد تسيهر » فيما اعترف به لتسامح الاسلام :

« ان ما يشاهد اليوم من تسامح الحكومـات الاسلامية لغير المسلمين ، يرجع الى ما كان فى النصف الاول من القرن السابع الميلادى من مبادىء الحرية الدينية التى منحت لاهل الكتاب فى مباشرة أعمالهم الدينية ، والى روح التسامح الاســلامى قديما ، تلك الروح التى اعترف بها المسيحيـون المعاصرون أيضا » .

١٠ ــ وقال « أرنولد » المؤرخ الانجليزى ، فى أمثلة للتسامح الاسلامى :

« ومن هذه الامثلة التى قدمناها انفا عن ذلك التسامح الذى بسطه المسلمون الظافرون الى العرب المسيحيين فى القرن الاول من الهجرة واستمر فى الاجيال المتعاقبة ، نستطيع أن نستخلص بحق : أن هذه القبائل المسيحية التى اعتنقت الاسلام انما فعلت ذلك عن اختيار وارادة حرة ، وان العرب المسيحيين الذين يعيشون فى وقتنا هذا بين جماعات مسلمة فى البلاد الاسلامية لشاهد على هذا التسامح » .

ثم قال أرنولد : « ولما كان المسيحيون الذيـن يعيشون فى مجتمع المسلمين آمنين على حيـاتهم وممتلكاتهم ناعمين بمثل هذا التسامح الذى منحهم حرية التفكير الدينى ، تمتعوا بحالة من الرفاهية والرخاء فى الايام الاولى من الخلافة ، ولم نسمع عن أية محاولة مدبرة لارغام الطوائف من غير المسلمين على قبول الاسلام ، أو عن أى اضطهاد منظم قصد منه استئصال الدين المسيحى ، ولو اختار الخلفاء تنفيذ احدى الخطتين لاكتسحوا المسيحيين بتلك السهولة التى اقصى بها « فرديناند وايزابيلا » دين الاسلام من اسبانيا ، أو التى جعلت لويس الرابع عشر يعد المذهب البروتستانتى مذهبا يعاقب عليه متبعوه فى فرنسا ، أو بتلك السهولة التى ظل بها اليهود مبعدين من انجلترا مدة ثلاث مائة وخمسين سنة ، وكانت الكنائس الشرقية فى آسيا قد انعزلت تماما عن سائر العالم المسيحى بحيث لم يوجد فى جميع أنحائه أحد يقف فى جانبهم ، ولهذا فان بقاء هذه الكنائس حتى الآن ، ليحمل فى طياته الدليل القوى على ما قامت عليه سياسة الحكومات الاسلامية بوجه عام من التسامح نحو المسيحيين » .

وفى الختام قال « ارنولد » : « وفيما وصل الينا من الاخبار التى تتعلق بالتسامح والصلات الاجتماعية بين النصارى والمسلمين فى البلاد الاسلامية ، نجد بعض ما يرشدنا الى الحالة التى ظفرت فيها المؤثرات الاسلامية تدريجيا بالداخلين فى الدين الاسلامى من الاهالى المسيحيين .

١١ ــ وقال المستشرق « كايتانى » فى وصـف المسيحيين ابان الفتح الاسلامى :

« لقد تقبل السكان عن ارتياح كامل واضح تغيير الحكومة ، وذلك بسبب أن علموا أن العرب المسلمين سيحترمون حقوقهم ويتركون الحرية فى اقـامة شعائرهم الدينية ، كما أن فى الشام أسرعت مدن ومقاطعات بأكملها الى التفاهم مع العرب الفاتحين حتى قبل أن تقع هزيمة الروم النهائية ، وفى العراق تقبل أهلها الحكم الاسلامى دون قيد أو شرط » .

١٢ ــ وقال ميخائيل الاكبر بطريق انطـاكية اليعقوبى فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر بعدما اشاد بحسن معاملة المسلمين للمسيحيين ، وندد على اضطهاد هرقل قيصر روم : « وهذا هو السبب فى أن الانتقام (وهو الله وحده سبحانه) الذى تفرد بالقوة وبالجبروت ، والذى يبدل دولة البشر كما يشاء فيؤتيها لمن يشاء ، لما رأى شرور الروم الذين لجأوا الى القوة فنهبوا كنائسنا وسلبوا ديارنا فى كافة بلادهم وأنزلوا بنا العقاب من غير رحمة ولا شفقة أرسل الينا أبناء اسماعيل (يريد العرب) ليخلصنا على أيديهم من قبضة الروم ، حتى وجدنا أنفسنا فى أمن وسلام » .

١٣ ــ وقال « مسيو هنرى دوكاسترى » احد حكام الجزائر فى عهد الاحتلال الفرنسى فى كتابه « تأثرات ومباحث » :

« بعدما دان العرب للاسلام واستنارت قلوبهم بهذا الدين ، برزوا فى حال جديدة أمام أهل الارض كافة ، وهى حال المسالمة ، وحرية الافكار فى المعاملات ، ائتمانا منهم وعملا بما جاء فى القرآن من الايصاء بمحاسنة الناس بعد تلك الايات التى كانت تنذر الفرس المارقة » . وهكذا كانت تعاليم النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد أن دخل العرب فى الاسلام ، وقد اقتفى اثره فيها خلفاؤه من بعده ، وهذا يضطرنا الى القول بما قاله « روبنسون » قبلنا « ان شيعة محمد هم وحدهم الذين جمعوا بيـن محاسنة الاجانب ومحبة انتشار دينهم ، وهذه العاطفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى التى دفعتهم فى سبيل الفتح وهو سبب لا حرج فيه » . ومضى دوكاسترى الى أن قال « نشر القرآن جناحيه خلف جيوشه الظافرة اذ أغاروا على الشام وانقضوا انقضاض الصواعق على افريقيا الشمالية من البحر الاحمر الى المحيط الاطلانطيكى ولم يتركوا آثرا للعسف فى طريقهم الا ما كان لابد منه فى كل حرب ، فلم يبيدوا قط أمة أبت قبول الاسلام ، فكان من وراء محاسنة المسلمين للامم المقهورة أن انتشر الاسلام بسرعة وعلا قدر رجاله الفاتحين ، وهذه المحاسنة العظيمة من جهة المنتصر للمقهور هى التى جعلت الاسلام يكتسح كل القوى المعادية من شمال افريقيا ، على ان الاسلام لم يكن له دعاة يقومون بنشره ، ولم يكره على الاخذ به أحدا بالسيف ولا باللسان ، بل دخل القلوب عن حب واختيار ، وكان ذلك من آثار ما أودع فى القرآن من صفات التاثير والاخذ بالالباب » انتهى بكل اختصار ، وتفصيله فى الجزء الثانى من كتابنا « الى الدين الفطرى الابدى » .

١٤ ــ وقال مسيو نيقولا من الكتاب المعروفين فى أوروبا :

« ان فتوحات الاسلام لم تقصد الاستعمارية أبدا ، على خلاف الطريقة الجارية فى سياسة أوربا ، وانما جرت على مبدأين عرضتهما على الاجانب فى الممالك المفتوحة : أحدهما : قبول الاسلام ، حتى تكون حياتهم وحقوقهم مثل حياة المسلمين وحقوقهم على سواء . ثانيهما : تادية جزية مقررة من طرف الحكومة الاسلامية ، حتى يعيشوا أحرارا فى عقائدهم وأحكامهم العملية » .

١٥ ــ وقال العلامة دريبر فى كتابه « المنازعة بين العلم والدين » فى مقدار هذه الجزية :

« ان المسلمين الفاتحين كانوا يطلبون من المغلوبين (ان لم يقبلوا اعتناق الاسلام) جزية قليلة لا توازى تلك الماليات التى كانت حكومتهم الوطنية تأخذها منهم » .

١٦ ــ ويقول مسيو غلدزيهر الكاتب الاوربى المعروف :

« وفى الحقيقة لم تكن معاملة المسلمين الفاتحين مع أصحاب الاديان الاخرى غير الرفق والشفقة والرحمة » .

أقول : هذه فرضية الجهاد فى الاسلام ، وهذه هى غاية الاسلام فى الجهاد . وهذه هى معاملة المسلمين الفاتحين مع أتباع سائر الاديان فى البلاد التى فتحوها ، وقد اكتفينا فى بيان كلها بالاشارة والاجمال ، وهذه هى جملة من اعترافات الاجانب المنصفين ، من العلماء والمستشرقين ، التى صرحوا بها فى هذا الموضوع عن علم ومعرفة مع الانصاف المدقيقة والتاريخ .

للبحث صلة

الصّوفية فى الهاهم

أ.د. حسن كامل الملطاوى

* الشاكرون *

« الشكر باللسان مأمور به الانسان ، والشكر بالقلب نعمة أنعمها المنان ، وهو قسمان ، قسم على النعم الظاهرة وقسم على النعم الباطنة » .

جاءت تلك العبارة فى رسالة بعث بها سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى رضى الله عنه الى تلميذه الصالح التقى الصديق السيد سالم جمعه زاده الله من فضله رفيها بوجهنا سيدى الشيخ الى الشكرين الشكر اللفظى والشكر القلبى ويلفتنا الى النعم التى أسبغها الله علينا ظاهرة وباطنة والتى توجب علينا لله تعالى الشكر الظاهر باللسان والشكر الباطن بالقلب الوهاب النعم ومفيضها جل جلاله « وما بكم من نعمة فمن الله » .

وقد وجهنا كتاب الله الكريم كما وجهتنا السنة النبوية الى التحلى بالشكر لان الشكر مقام عظيم من مقامات أهل اليقين . ويقول العارفون ان أول الشكر أن يعرف المؤمن أن النعم التى يتقلب فيها هى من الله وحده لاشريك له فيها « وسخر لكم مافى السموات وما فى الارض جميعا منه » . فاذا عرف المؤمن ذلك أطلق لسانه بشكر ربه والثناء عليه وحمده على انعامه واكرامه . وفى الخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل : كيف أصبحت ؟ قال : بخير ، فأعاد عليه النبى صلى الله عليه وسلم السؤال ثانية : كيف انت ؟ فقال : بخير ، فأعاد عليه الثالثة : كيف أنت ؟ فقال بخير أحمد الله تعالى وأشكره ، فقال صلى الله عليه وسلم : هذا الذى أردت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منك ، فوجهه صلى الله عليه وسلم الى اظهار الحمد والشكر والثناء .

وللسادة الصوفية مشرب خاص فى مقام الشكر ، فهم لا يكتفون بالشكر عند العطاء كعوام المؤمنين ، بل يشكرون ربهم كذلك عند المنع لانهم يرون فى المنع العطاء ولكن لا يفهم فهمهم هذا الا الاولياء والصديقون .. ويوضح لنا ذلك ماوقع بين سيدى شقيق البلخى وبين سيدى الامام جعفر الصادق رضى الله عنهما ، فقد سأله سيدى شقيق : ماهى الفتوة فى الدين ياابن رسول الله ؟ فقال الامام ماتقول أنت ياشقيق ؟ قال : ياابن رسول الله : اذا وجدنا شكرنا واذا فقدنا صبرنا ، فقال الامام رضى الله عنه : هكذا حال الكلاب عندنا فى المدينة المنورة ، فقال شقيق : فما الفتوة عندكم ياابن رسول الله ؟ فقال الامام : اذا وجدنا آثرنا واذا فقدنا شكرنا ، فانظر رعاك الله الى قول الامام فى حال العوام : هكذا حال الكلاب عندنا فى المدينة المنورة ، وكيف لم يرض أن يكون شاكرا فى العطاء دون المنع ، ولا تعجب فهو من الخواص بل من خواص الخواص وكان الامام أبو حنيفة تلميذا له وقال فيه : مارأيت أفقه من جعفر بن محمد .

ثم ان السادة الصوفية لايفهمون الشكر على انه حمد وثناء فحسب بل يذهبون الى ان الشكر يقتضى منك الا تعصى الله بنعمه كما يقتضى منك أن تستعين بنعمته على طاعته ولا تستعين بها على معاصيه والا كنت كافرا بالنعمة وغير شاكر لها ، وهم يستندون فى ذلك الى قوله تعالى « ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا » وذهبوا الى أن معناها استعانوا بنعمه على معاصيه فبدلوا شكر نعمة الله كفرا ، لانه أمرهم ان يطيعوه بالنعم فخالفوه وعصوه بها ، وحجتهم فى هذا التفسير قوية فانهم يقولون ان الخلق لايقدرون على تبديل نعمة الله عز وجل ، وهذا من المضمر معناه لظهور دليله عليه ومثله قوله تعالى « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » والمعنى شكر رزقكم تجعلونه تكذيبكم برسل الله تعالى ويحض السادة الصوفية أتباعهم على ترك المعاصى كلها ظاهرها وباطنها ويقولون فى هذا المقام انه تعالى قال « واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ثم قال « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » وفى ذلك تنبيه لاولى الالباب أن يذروا ظاهر الاثم شكرا لظاهر النعم ويذروا باطن الاثم شكرا لباطن النعم . وظاهر النعم هى عافية الاجساد ووجود الكفايات من الاموال ، وظاهر الاثم شهوات الجوارح التى تتفق مع النفس فى هواها ، وباطن النعم صفاء القلوب واخلاص النوايا ، وباطن الاثم سوء النيات والاصرار على الذنوب وسائر أمراض البواطن من الحقد والحسد والسخط على المقدور وسوء الظن والكبر والعجب الخ .

وقد علمنا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاجتهاد فى العبادة والاعمال الصالحة نوع من الشكر ، فانه صلوات الله وسلامه عليه قام الليل وأطال القيام فى صلاته حتى تورمت قدماه وقد قالت له سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : لم تفعل ذلك يارسول الله وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فقال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ وهكذا فسر لنا مولانا رسول الله بفعله وقوله قول الله تعالى « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور » .

وقد مدح الله سيدنا نوحا عليه السلام فقال تعالى « انه كان عبدا شكورا » وجاء فى تفسيرها انه كان يشكر الله تعالى على كل حال من خير أو شر أو نفع أو ضر . وجاء فى الخبر « ينادى مناد يوم القيامة : ليقم الحمادون ، فيقوم زمرة ، فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة ، قيل : ومن الحمادون ؟ قال : الذين يشكرون الله تعالى على كل حال » وفى لفظ آخر « على السراء والضراء » .

ومما يعين المؤمن على الشكر أن ينظر فى أمر الدنيا الى من هو أقل منه عطاء ، فتعظم فى نظره نعمة الله عليه فيشكرها ، ثم ينظر الى من هو فوقه فى الدين وينافسه فى طاعة الله والاقبال عليه ، فاذا كان كذلك كان من الشاكرين . وقد جاء فى الحديث الشريف « من نظر فى الدنيا الى من هو دونه ، ونظر فى الدين الى من هو فوقه كتبه الله صابرا شاكرا ، ومن نظر فى الدنيا الى من هو فوقه ، ونظر فى الدين الى من هو دونه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا » .

ويقول السادة الصوفية : ان أكثر عقوبات الخلق من قلة الشكر على النعم، وأصل قلة الشكر الجهل بالنعمة وسبب الجهل بالنعمة قصور العلم بالله تعالى وطول الغفلة عن المنعم وترك التفكر فى نعمه والتذكر لالائه ومننه وقد أمرنا الله بتذكرها ووعدنا الفلاح بتذكرها فقال تعالى « فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » كما وعدنا رفع العذاب عنا فقال تعالى « مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم » فقرن الشكر بالايمان ورفع بوجودهما العذاب .

وقد قرن الله الشكر بذكره تعالى فقال عز وجل « فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » وحين نزل قوله تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » قال صلى الله عليه وسلم : تبا للدنيا تبا للدينار والدرهم ، قالوا : يارسول الله ، نهيتنا عن كنز الدينار والدرهم ، فماذا نكنز ، قال : ليتخذ أحدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وامرأة صالحة تعينه على أمر آخرته . وقد نصح صلى الله عليه وسلم سيدنا معاذ بن جبل رضى الله عنه أن يقول فى دبر كل صلاة [اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك] .

ويقول السادة الصوفية ان شكر العامة على المآكل والملبس ، وشكر الخواص على مايرد على قلوبهم من المعانى. وقد شكا رجل الى بعض أهل المدينة فقره وأظهر لذلك غمه وحزنه ، فقال له المدنى : أيسرك أنك أعمى ولك عشرة آلاف؟ قال : لا ، قال : فيسرك أنك أخرس ولك عشرة آلاف ؟ قال : لا ، قال : فيسرك أنك أقطع اليدين والرجلين ولك عشرة آلاف؟ قال لا ، قال : فيسرك أنك مجنون ولك عشرة آلاف ، قال : لا ، قال : أفما تستحى أن تشكو مولاك وله عندك عروض بخمسين الفا .

وحدثوا عن بعض القراء المقربين أنه اشتد به الفقر حتى أحزنه قال فرأى فى المنام كأن قائلا يقول له : تود أنا أنسيناك سورة الانعام ، وأن لك الف دينار ؟ قال : لا ، قال : فسورة هود ؟ قال : لا ، قال ، فسورة يوسف ؟ قال : لا ، قال فمعك آلاف وأنت تشكو الفقر ، فأصبح وقد سرى الله عنه همه .

ويضع السادة الصوفية فى قمة النعم نعمة الايمان به سبحانه وتعالى ، ثم نعمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم نعمة القرآن الكريم ، ثم أن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس . وهم يشكرون الله تعالى انه لا يقلب قلوبنا فى الزيغ والشك فى العقيدة مع أن جوارحنا تتقلب فى المعاصى ، ولا شك أن ذلك مظهر من مظاهر كرمه واحسانه فلو قلب قلوبنا فى الزيغ والشك كما تتقلب جوارحنا فى المعاصى لكنا من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة والعياذ بالله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا منهم تقدير لنعمة الايمان ، وتقدير النعمة مدعاة الى شكرها . وقد دخل رجل على الامام سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه وقال له : ان اللص دخل دارى وأخذ متاعى، فقال له الامام سهل : أشكر الله تعالى ، لو دخل اللص قلبك — وهو الشيطان — وأفسد عقيدة التوحيد ، ماذا كنت تصنع؟

ولتدرك فضل الله على هذه الامة فى تثبيت الايمان فىقلوبهم قارن بين المؤمنين فى الامة المحمدية وبين بنى اسرائيل فان سيدنا موسى عليه السلام اجتاز بهم البحر بمعجزة كبرى فما كادوا يصلون الى البر بعد رؤية المعجزة بأعينهم حتى تقلبوا فى الشك فانهم وجدوا قوما يعبدون الاصنام فقالوا « ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة » ونعوذ بالله من الضلال بعد الهدى .

والواقع أننا لانبلغ حقيقة الشكر مهما شكرنا الله تعالى ، لان نعمه تعالى لانستطيع حصرها « وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار » وانما يكون شكرنا مظهر من مظاهر ولائنا لله واعترافنا بفضله واقرار بأننا لانستحق عليه شيئا ، وانما هو صاحب الفضل والجود والاحسان ، وقد سبق فضله وجودنا ، كما سبقت مغفرته ذنوبنا ، ولا يكون من الكريم الا الكرم ، وصدق القائل :

فان جحدتك ماأوليت من كرم
انى الى اللؤم أولى منك بالكرم

وعجزك عن شكره سبحانه هو غاية مايصل اليه شكرك ، فلتكن على الدوام الشاكر العاجز عن الوفاء بالشكر وردد ماكان يقوله صلى الله عليه وسلم : سبحانك لانحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

وشعورك بأنك عاجز عن الشكر شكر ، واذا وفقك الله لشكره فاشكره على ذلك التوفيق ، وقد قال العارفون : الشكر على الشكر أتم من الشكر وذلك بأن ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى مالا يتناهى ، ولهذا قال سيدنا داود عليه السلام : يارب : كيف أشكرك والشكر نعمة منك تستوجب بدورها الشكر ، فقال تعالى : ياداود الان عرفتنى وشكرتنى .

وفى قوله تعالى « ان الانسان لربه لكنود » قيل هو الذى يشكو المصائب وينسى النعم . والخصوص يرون نعم الله فى المصائب ، ولذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : مامن بلاء يصيبنى الا وأرى لله على فيه أربع نعم ، النعمة الاولى أن البلاء وقع فى دنياى ولم يقع فى دينى ، النعمة الثانية أنه لم يقع أكبر مما وقع ، والنعمة الثالثة أن الله صبرنى عليه فاحتملته ، والنعمة الرابعة أن الله ادخر لى ثواب الصبر عليه . كما كان رضى الله عنه يقول : لو كان الصبر والشكر بعيدين ماباليت أيهما أركب . وأنت ترى من ذلك انه استوى عنده البلاء والرخاء وتلك درجة الصديقين من أهل اليقين .

وقد جاء فى الخبر : الصبر نصف الايمان ، والشكر نصف الايمان ، واليقين الايمان كله ، وقد قرن الله تعالى بين الصبر والشكر فى قوله تعالى « ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور » فذكر الصبر بلفظ المبالغة على وزن فعال ، وذكر الشكر بلفظ المبالغة على وزن فعول ليتحلى المؤمن بالصبر الجميل الذى لاشكوى معه ، وبالشكر الدائم الذى لاجحود معه .

ويقول السادة الصوفية ان المصائب لاتخلو من ثلاثة أقسام وكلها نعم من الله تعالى ، فهى اما أن تكون درجة وهذا للمقربين والمحسنين ، واما أن تكون كفارة وهذا لخصوص أصحاب اليمين والابرار أو تكون عقوبة وهذا للكافة من المسلمين فيعجل الله لهم العقوبة فى الدنيا رحمة منه ونعمة ، ومعرفة هذه النعم طريق الشاكرين .

ويرى العارفون أن الايمان الذى كتبه الله فى قلوب المؤمنين نعمة وأن تثبيته فى القلوب نعمة أخرى اذ لو لم يثبته الله لانمحى ورجع القلب الى الكفر ، ولذلك يقول تعالى « يمحو الله مايشاء ويثبت » أى يمحو مالا يشاء ثبوته ويثبت مايحب ثبوته. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : يامقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك .

وقد من الله علينا فعلمنا بعد جهلنا ، وبصرنا بعد غفلتنا فقال تعالى « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون » فى حين أنه تعالى قال فى وصف الكافرين « وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شىء اذ كانوا يجحدون بآيات الله » وهو مايدلنا على أن الاسباب وحدها لاتؤتى ثمرتها الا باذن مسببها سبحانه وتعالى.

وقال الامام سهل التسترى رضى الله عنه : اذا عمل العبد حسنة فقال : يارب أنت استعملتنى ، شكر الله له ذلك ، فقال : أنت عملت ، فاذا نظر الى نفسه فقال : أنا عملت ، يقول الله : بل أنا استعملت . وقال رضى الله عنه : اذا عمل العبد سيئة فقال : أنت قدرت وأنت أردت ، يقول الله تعالى : أنت ظلمت وأنت عصيت بشهوتك وهواك ، فان قال العبد : ظلمت نفسى وعصيت بجهلى استحيا الله منه ، فقال: بل أنا قدرت وأنا قضيت ، قد غفرت لك باعترافك بالظلم على نفسك . ويقول الامام أبو طالب المكى رضى الله عنه فى تعقيبه على كلام الامام سهل رضى الله عنه : وهذا داخل فى قوله تعالى « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم » قيل هو الاعتراف بالذنب عقب العمل السىء فكان الصالح بعده هو الاعتراف .

والانسان قد يطغى بالنعم ان لم يحفظه الله تعالى من شرها ويؤيد ذلك قوله تعالى « كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » ويقول صلى الله عليه وسلم « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » ويقول تعالى « وعصيتم من بعد ماأراكم ماتحبون » أى من بعد ماأعطاكم العافية والغنى . فاذا أعطاك الله الصحة والغنى وصانك عن المعاصى فتلك نعمة النعمة ووجب عليك فيها شكر على شكر .

وعند قوله تعالى فى حق سيدنا نوح عليه السلام « انه كان عبدا شكورا » يقول الامام القشيرى رضى الله عنه فى لطائف الاشارات : الشكور هو الذى يكون شكره على توفيق الله له لشكره ، ويقال الشكور الذى يشكر بماله ينفقه فى سبيل الله ولا يدخره ، ويشكر بنفسه مستعملها فى طاعة الله ولا يبقى شيئا من الخدمة يدخره ، ويشكر بقلبه ربه فلا تأتى عليه ساعة الا وهو يذكره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعند قوله تعالى فى حق سيدنا ابراهيم عليه السلام « شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم » قال الامام القشيرى رضى الله عنه : الشاكر فى الحقيقة يرى عجزه عن شكره ويرى شكره من الله عز وجل لتحققه ان الله هو الذى ذاته، وهو الذى وفقه لشكره ، وهو الذى رزقه الشكر ، وهو الذى اجتباه حتى كان بالكلية له سبحانه .

ويذكر سيدى وشيخى الشيخ على عقل طيب الله ثراه فى الهامه الفورى الذى نقلناه عنه فضل ربه عليه فيقول رضى الله عنه :

احبه وفؤادى بيت حكمته
ثوب الحياء من البارى تغشانى
اخافه وهو يهدينى لسدته
فما خشيت من العذال والشانى
وكيف اخشى وفضل الله يدركنى
وبالهدى والندى مولاى وشانى
أمسيت منكسرا أصبحت مفتقرا
والله عن كل هذا الخلق اغنانى
طاب النسيم وحبى لايبارحنى
وقد هدانى الى التقوى فافنانى
ان يسكن الناس جنات تطيب بها
فحب ربى فردوس وافنانى

ثم هو يستنجد بربه فيساله أن يكون فى عونه والا يكله الى نفسه فيقول رضى الله عنه :

رب هبنا رضاك وانظر الينا
واهدنا يا كريم هدى حنان
وتعطف على الضعيف بجدوا
ك فانى أتوق للاحسان
لا تكلنى لشر نفسى وقتا
ان تكلنى فقد تكاثر رانى
رب جنبنا الذنوب جميعا
وارعنى بالهدى مع الاخوان
واسكب العلم واليقين علينا
واذقنا موارد الرضوان

ويقول رضى الله عنه فى أهل الصدق من عباد الله الصالحين :

هم الجواهر طبعا لا يغيرهم
مر الزمان وهم من أهله الدرر
ان يشبعوا حمدوا او افقروا صبروا
او يحزنوا كتموا أو يوهبوا شكروا
ملائك الله ترعاهم وتتبعهم
والفضل يحضر فيهم اينما حضروا
من أمهم كان فضل الله غامره
وحيث منزلهم يستنزل المطر

ثم هو يدعوك أن تتمسك بربك وان تركن اليه على الدوام وتتحلى بتقواه لتظفر باحسانه واكرامه فيقول رضى الله عنه :

تمسك بالاله تسد حياة
وتحمد من أياديه الثوابا
فان قالوا اتخذ لك أى جاه
فخذ تقواه جاهك والمآبا
وان قالوا اتخذ لك اى كاس
فخذ من كاس عزته الشرابا

ولعلنا أدركنا من كل ماتقدم أن ماننقلب فيه من نعم ظاهرة وباطنة انما هى من عطاء الله وجوده وهو سبحانه الغنى على الدوام ونحن الفقراء اليه فى الاضطرار والاختيار ، وقد بدأنا بفضله قبل أن يكون منا عمل ، فلا منة لنا عليه بل المنة له علينا ، ولا نستطيع أن نشكره الا بالعجز عن شكره ، واذا كنا عاجزين عن عد النعم وحصرها فكيف نستوفى شكرها ، فمنه سبحانه الكثير ومنا التقصير ، نشكره على قدرنا لا على قدره ونستغفره من تقصيرنا وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وليقل كل منا ماقاله المؤمن الناضج الراشد الكامل سيدنا أبو بكر رضى الله عنه [رب أوزعنى أن اشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين] فنفوز ان شاء الله برضا الله ومغفرته وندخل الجنة التى اعدها لعباده المتقين وقد قال فيهم بعد الاية السابقة فى سورة الاحقاف « أولئك الذين نتقبل عنهم احسن ماعملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون]

بقية مقال .. « السر فى نجاح الدعوة الاسلامية »

ويغذيها كما يرعى الجوانب المادية وينميها ، وحينما كان المسلمون على هدية كانوا سادة الدنيا وملوك الحياة ، ولو قدر لهم أن يستمروا كما كانوا أول أمرهم لكانوا اليوم أسعد العالمين وأسبقهم فى جميع الميادين فهل من رجوع اليه فى عهد دولة العلم والايمان بعد العناء الشديد الذى يعانيه المسلمون فى كل مكان بسبب تفريطهم فيه وعزوفهم عنه : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون . وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون)

رب ان الهدى هداك وآيا
تك نور تهدى بها من تشاء

وصدق الله اذ يقول : (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

اللهم خذ الى الخير بنواصينا ، واجعل الاسلام منتهى رضانا ، والسلام على من اتبع الهدى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الأستاذ علي الجندي

علماء الدنيـــا :

كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول : أيها العلماء ، ان قصوركم قيصرية ، وبيوتكم كسروية ، ومواكبكم قارونية ، وأوانيكم فرعونية ، وأخلاقكم نمروذية ، وموائدكم جاهلية ، ومذاهبكم سلطانية ، فـــأين المحمدية ؟

اتفاق التوراة والقرآن فى معنى !

جاء فى التوراة : « من ظلم خرب بيته »

وجاء هذا المعنى فى الكتاب العزيز : « **فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** »

أعجب الاشياء !

قال بعض الحكماء : العجب ممن عرف ربه ، ويغفل عنه طرفة عين !

وقال بعض الصوفية : لو قيل لى : اى شىء اعجب عندك ؟ لقلت : قلب عرف الله ثم عصاه !

يعيد صلاة ثلاثين سنة !

قال بعض العباد : أعدت صلاة ثلاثين عاما كنت أصليها فى الصف الاول ! لانى تخلفت يوما لعذر ، فما وجدت موضعا فى الصف الاول ، فوقفت فى الصف الثانى ، فوجدت نفسى تستشعر الخجل من نظر الناس الى ، لانى لم أقف فى الصف الاول ! فعلمت أن جميع صلاتى كانت مشوبة بالريـــاء ، ممزوجة بلذة نظر الناس الى ، واعتقادهم أنى من السابقين الى الخيرات !

●●●

مشغول بنفسه !

قيل للربيع بن خيثم : ما نراك تغتاب أحدا ! فقال : لست عن حالى راضيا ، حتى أتفرغ لذم الناس ! ثم أنشد :

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها
لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

العطاء رق !

أرسل عثمان بن عفـــان الى أبى ذر الغفـــارى — رضى الله عنهما — كيسا من الدراهم ، وقال للرسول : ان قبل هذا فانت حر !

فأتى الغلام بالكيس الى أبى ذر وألح عليه فى قبوله فلم يقبله !

فقال الغلام اقبله فان فيه عتقى !

فقال أبو ذر : نعم ولكن فيه رقى !

حب البنات وكراهتهن !

كان عبد الله بن طاهر ، يجرى على ســـنة الجاهلية الجهلاء فى كراهة البنات ! وهو القائل :

لكل أبى بنت يراعى شئونها
ثلاثة أصهار اذا حمد الصهر
فبعل يراعيها ، وخدر يكنها
وقبر يواريها وأفضلها القبر

ويقول ابن زيدون يعزى المعتضد بن عبـــاد الاندلسى فى بنته ويهون عليه موتها :

حبذا هدى عروس
دفنها كان الهداء
والهداء الرفاف .

ويقول جحظة البرمكى فى حبهن :

أحب البنات وحب البنات
فرض على كل نفس كريمة
وان شعيبا لاجل ابنتيه
أخدمه الله « موسى كليمه »

اشارة الى قصة موسى مع شعيب — عليهمـــا السلام — وتزوجه احدى ابنتيه ، على أن يأجـــره ثمانى حجج .

القياس

القياس فى اللغة : التشبيه والتمثيل . وهما يقعان بين الاشياء فى بعض معانيها لا فى سائرها ، لانه لايجوز ان يشبه شىء شيئا فى جميع صفاته ، ويكون غيره .

الوراثة فى الانسان وغيره :

يقول الجاحظ فى كتابه « الحيوان » : فـــراغ الوحشيات من الطير ، لا تتجاوز الاوكار فـــى حركتها ، لانها تعلم أن الهلكة فى ذلك . ولو وضع فى أوكار الوحشيات فرخ من فراخ الاهليات لتهافتن تهافتا ، كفراخ الحجل والدجاج مثلا .

وأولاد الملاحين الذين ولدوا فى السفن الكبار والمنشئات العظام ، لا يخاف الاباء والامهات عليهم — اذا درجوا ومشوا — أن يقعوا فى الماء ! ولو أن أولاد القصور والدور ، صاروا مكان أولاد أرباب السفن لتساقطوا فى الماء !

ويختن أولاد العامة والفقراء من الناس ، فيؤمن عليهم الخطأ من الخاتن ، وذلك غير مأمون على أولاد السلاطين وأشباههم من العلية على فـــرط الاجتهاد والاحتياط ! فمع ذلك يقع الزيغ ، ومع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الزيغ والرعدة يقع الخطأ، وعلى قدر الاحتياط ، ينال القلب من الاضطراب على حسب ذلك .

الدعاء مع التوكل !

مر الشعبى بابل قد فشا فيها الجرب ! فقال لصاحبها : أما تداوى ابلك ؟

فقال : ان لنا عجوزا نتكل على دعائها !

فقال الشعبى : اجعل مع دعائها شيئا من القطران !

احياء الليل

كان عمرو بن عبيد يأتى القبور ، ويقول : يا أهل القبور ، طويت صحفكم ، ورفعت اعمالكم / ثم يقف يصلى حتى يفرغ من صلاة الفجر . ثم يرجع فيصلى الصبح فى جماعة .

وكان أبو حنيفة ليس له فراش للنوم .

وكان العلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة ، فنام ليلة فرأى شخصا فى المنام آخذا بمقدم رأسه ، وهو يقول : قم يا بن زياد ، فاذكر الله يذكرك .

قال : فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى لقى الله — تعالى —

ونام بعض الصالحين على فراش لين ، فنام عن ورده ، فحلف الا ينام على فراش أبدا .

وكان السلف الصالح يسمع فى بيوتهم بالليل كدوى النحل !

وقالت أم سعيد النخعى ، كان بيننا وبين داود **الطائى حائط قصير ، وكنت أسمع حسه طول الليل !**

وقال عيسى — عليه السلام : لا تاكلوا كثيرا . فتشربوا كثيرا ، فتناموا كثيرا : فيفوتكم خير كثير ! »

وفى الحديث الشريف : « ما زال جبريل يوصينى بقيام الليل ، حتى ظننت أن خيار أمتى لا ينامون ! .

من نوادر المغفلين :

كتب أبو جعفر المنصور الى زياد بن عبد الله الحارثى ، بتقسيم مال بين القواعد والعميان والايتام ، فدخل اليه أبو زياد التميمى — وكان مغفلا — فقال: اصلحك الله! اكتبنى فى القواعد !

فقال له : عافاك الله ! القواعد : هن النساء اللاتى قعدن عن أزواجهن .

فقال : اكتبنى فى العميان ! فقال : اكتبوه منهم ، فان الله — تعالى — يقول : « فانها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

فقال أبو زياد : واكتب ابنى فى الايتام ! فقال : نعم ! من كنت أباه فهو يتيم !

كبر همه !

لما كان الاسكندر يحارب دارا الفارسى ، قيل له: لو تزوجت بينت دارا !

فقال : لا تغلبنى امرأة غلبت اباها !

ولما أشكر عليه بتبيت الفرس ، قال : لا اجعل غلبتى سرقة !

وقيل له : ان مع دارا ثمانين الفا !

فقال : ان القصاب لا يهوله كثرة الغنم !

الغيرة القبيحة

الغيرة من الرجل على المراة محمودة ، وأى رجل لا يغار فهو فاقد الرجولة ، مجرد من الشعور ! ولكن الغيرة لها حد لا يخرج بها عن مقاصد الشرع ، فاذا تجاوزت الاعتدال من الرجل والمراة ، كانت سببا فى شقاء البيت ، أو تصدع الزوجية ، وفى مثل هذه الغيرة الجامحة ، قال العرب : الغيرة مفتاح الطلاق !

غيرة تمنع من الحج !

ويذكرون أن الاشجعى الشاعر كان غيورا جدا ، فاتفق أن حج بامراته ، فنظر الى الناس يوم التروية ، فهاله كثرتهم ، فانتفض قائلا : ان رجلا يدخل امراته وسط هؤلاء لمجنون ! ثم ضرب وجه راحلته عائدا الى بلده ولم يحج ! وانشد :

وليس بحر من يوسط زوجة
له بين أهل الموسم المتقصد
وفيهم رجال كالبدور وجوههم
فمن بين ذى ظرف ومن بين أمرد

●●●

أعظم قصائد التصوف !

نظم أبو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى الموصلى قصيدة فى التصوف ، مطلعها :

لمعت نارهم وقد عسعس الليل .
ومل الحادى ، وحار الدليل

وقد قيل : ان بعض المشايخ راى فى المنام قائلا يقول : ما قيل فى الطريق مثل هذه القصيدة الموصلية !

ويقول ابن خلكان : وهى قليلة الوجود ، أو هى مطلوبة .

●●●

الصحة والعافية :

قيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما : الشباب والعافية .

وقيل : لا يعرف طعم العافية الا من نالته يد العلة ، ولا طعم الرخاء الا من مسته يد البلاء !

وقيل الدنيا بحذافيرها : الامن والعافية !

وقيل : لا تزال غنيا ، ما دمت سويا .

وقال المتنبى :

آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولى

وقال بعض العصريين :

ما انتفاعى وان بقيت طويلا
بحياة من الهناء خلية
عمر نوح عندى أقل غناء
من شهور بالطيبات غنية
بزنى الدهر صحتى وشبابى
ليته كان حاكما بالسوية
ذهب الاكرمان يا عمر فاذهب
أو فلبث انى خسرت القضية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين ومكارم الأخلاق

عبد المعز عبدالحميد الجزار

بمكارم الاخلاق كن متخلقا
ليفوح منك ثناؤك العطر الشذى
وانفع صديقك ان اردت صداقة
وادفع عدوك بالتى فاذا الذى

مكارم الاخلاق هدف نبيل ، وغاية قصوى ، ينشدها ذوو النفوس الابية ، والضمائر الحية ، والعقول النيرة ، وبالجملة هى بحق معقد الامال ، اذ تنحل المرء فضلا عظيما ، وتبوئه مكانا عزيزا بين أهله ، وعشيرته ، ورفاقه ، وأخدانه ، وسائر الناس ، كما أنها تجعله شريفا كريما ، فتلبسه حسن البشر ، وتكسوه مهابة وجلالا ، ويصبح محل الثقة والاحترام ، وموضع التقدير والاجلال والاعظام ، وفضلا عن ذلك تذود عن المرء ما تراكم عليه من الهم والغم ، والحزن والملام . وتصبح حياة الفرد ذات معنى نبيل ، وغاية جميلة ولامر ما ، مدح الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » وصدقت عائشة رضى الله عنها حينما قالت : « كان خلقه القرآن »

يحدثنا التاريخ على صفحاته الخالدة : أن الرشيد سأل الاصمعى ، فقال له :

« هل تعرف كلمات جامعات لمكارم الاخلاق ، يقل لفظها ، ويسهل حفظها ، تشرح المستبهم وتوضح المستعجم ؟ » .

فقال : « نعم يا أمير المؤمنين » .

« دخل أكثم بن صيفى — حكيم العرب — على بعض ملوكها ، فقال له : انى سائلك عن اشياء لا تزال بصدرى مختلجة ، والشكوك عليها والجة ، فأتنى بما عندك فيها أيها الحكيم .

فقال : سألت خبيرا ، واستنبأت بصيرا ، والجواب يشفعه الصواب ، فاسأل عما بدالك .

فقال له :

ما السؤدد ؟

قال : اصطناع المعروف ، واحتمال الجريرة .

قال : فما الشرف ؟

قال : كف الاذى ، وبذل الندى .

قال : فما المجد ؟

قال : حمل المغارم ، وابتناء المكارم .

قال : فما الكرم ؟

قال : صدق الاخاء فى الشدة والرخاء .

قال : فما العز ؟

قال : شدة العصد ؟ وثروة العد .

قال : فما السماحة ؟

قال : بذل النائل ، واجابة السائل

قال : فما الغنى ؟

قال : الرضا بما يكفى ، وقلة التمنى .

قال : فما الراى ؟

قال : كل فكر انتخبته تجربة .

قال له : قد اوريت زناد تبصرى ، واطفأت نار حيرتى ، فاحتكم .

قال : لكل كلمة هجمة .

قال : هى لك .

قال الاصمعى : فقال لى الرشيد ، ولك لكل كلمة بدرة . فانصرفت بثمانين الفا . ثم يعدد لنا الامام على — كرم الله وجهه — مكارم الاخلاق اذ يقول :

ان المكارم اخلاق مطهرة
فالدين أولها ، والعقل ثانيها
والعلم ثالثها ، والحلم رابعها
والجود خامسها ، والفضل ساديها
والبر سابعها ، والصبر ثامنها
والشكر تاسعها ، واللين باقيها
والنفس تعلم أنى لا أصدقها
ولست أرشد الا حين أعصيها

مكارم الاخلاق موضوع متشعب الاطراف والجوانب ومتعددها لن يستطيع الانسان أن يلم به من جميع مناحيه فى بحث وجيز وعجالة قصيرة . ولكن مالا يدرك كله لا يترك بعضه وعلى بركة الله ومشيئته ابتدىء بالحديث عن الدين .

الدين

الدين كلمة جامعة لاسمى آيات الفضائل ، واكرم الخصائل واجملها ، وأنبل المثل . ولا غرو فهو محور ارتكاز الخلال التى ينطوى عليها مكارم الاخلاق ، من صدق فى القول ، ووفاء بالوعد وأداء للامانة ، وذود عن الاعراض والشرف ، وكف للاذى ، ونحو ذلك . ولذا قال بزرجمهر لاستاذه :

من أستشير فى أمرى حتى لا أندم ؟

قال : من اجتمعت فيه ثلاث خصال : الدين ، والعلم ، وحب الصالحين .

ومن هنا قيل : ثلاثة يجب الدفاع عنها : « الدين ، الوطن . المبدأ » .

وفى هذا يقول البارودى :

أفى دفاعى عن دينى ، وعن وطنى
ذنب أدان به ظلما واغترب

والدين يعلم الانسان المروءة والشهامة ، ويدفع المرء على فعل كل حميد من الاعمال ، وجميل من الخصال ، اذ يهذب النفوس ، وينير القلوب ، ويقوم الاخلاق ، ويهدى الى الهدى ، والى طريق مستقيم .

« وسئل الامام الشافعى رضى الله عنه — عن المروءة . فقال : هى عفة الجوارح عما لا يعنيها وأركانها أربعة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« حسن الخلق . والتواضع . والسخاء . ومخالفة النفس » .

وصدق الشاعر :

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

وقيل فى الحكم : لا دين لمن لا مروءة له .

والدين : المعاملة الطيبة لجميع الناس ، ولامر ما ، قيل : « خالطوا الناس مخالطة ، ان عشتم حنوا اليكم ، وان متم بكوا عليكم » .

والدين يجعل الانسان أمينا فى كل أحواله ، مخلصا فى جميع أعماله .

الدين يضفى على الانسان عزة ومهابة ، واذا تحرك كأن اسلاميا مجسما . وهنا يكون دعاية عملية لدينه .

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

الدين يعود بالمرء الى حظيرة القدس ، فيتذكر أن له ربا يجب أن يطيعه ، وينفذ أوامره ولا يتجاوز حدود ما أنزل الله ، وليتقبل تعاليم دينه بصدر رحب ، ونفس راضية وقلوب مؤمنة ، وان أوامره ونواهيه ، انما لصالحه ، ومن أجله .

وقيل : « ليست الخطيئة ضارة لانها محرمة ، وانما هى محرمة لانها ضارة » .

قال بعض الحكماء : اذا شئت أن تعرف ربك ، فاجعل بينك وبين المعاصى حائطا من حديد » .

ويحق للعبد المتدين أن يترنم ويقول :

كفانى عزا أن تكون لى ربا .
وكفانى فخرا أن أكون لك عبدا .

الدين يعطى الانسان وضاءة فى الوجه ، ونورا فى القلب .

قيل للحسن بن سهل : ما بال الاتقياء أحسن خلق الله وجوها ؟ فقال : لانهم خلوا للرحمن فألبسهم نورا من نوره » .

وفى هذا يقول بعض العارفين : « لو علم الملوك ما نحن فيه من السعادة ، لقاتلونا عليه بسيوفهم »

الدين : يبعد الانسان المتدين عن السوء والفسوق والرذائل ، وسفاسف الامور .

الدين : تشريف من الله للعبد الذى كرمه بالعقل وفضله على كثير من خلقه .

الدين : كفل للناس سعادتهم الحقيقية فى دنياهم وآخرتهم ، ووضع أسس الرقى الصحيح .

الدين : يعلمنا أن المسلم الصحيح — كما يقول الاستاذ مصطفى صادق الرافعى .

« لا يضطرب من شىء » .
وكيف يضطرب ومعه الاستقرار ؟
لا يخاف من شىء ..
وكيف ومعه الطمأنينة ؟
لا يخشى مخلوقا .
وكيف يخشى ومعه الله ؟
ذلك هو المسلم الصحيح .

من طلب صاحبا فالله يكفيه .
ومن طلب أنيسا فالقرآن يكفيه .
ومن طلب عزة فالقناعة تكفيه .
ومن طلب عظة فالموت يكفيه .

قال هرم بن حيان : اتيت أويسا القرنى فقال لى ماجاء بك ؟ فقلت جئت لانس بك ، فقال أويس : ما كنت ارى أحدا يعرف ربه فيأنس بعبده .

سئل الامام الشافعى رضى الله عنه عن ثمانية أمور : واجب وأوجب ، وعجيب وأعجب ، وصعب وأصعب ، وقريب وأقرب .

فأجاب بقوله :

من واجب الناس ان يتوبوا
لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر فى صرفه عجيب
وغفلة الناس عنه أعجب
والصبر فى النائبات صعب
لكن فوات الثواب أصعب
وكل ما ترتجى قريب
والوقت من دون ذاك اقرب

وبعد ،

فيا أخى المسلم تمسك بدينك ، واتبع أوامره ، ووطد نفسك على العزائم ، وطهر قلبك من الضغائن ، وانهج سبيل النجاة ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت . وحاسب نفسك على الفتيل والقطمير ، وزن عملك قبل أن يوزن عليك .

ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس

وحرى بالعاقل المتدين أن يترسم الدين فى كل أعماله فلا يقبل الا ما هو جميل ، ولا يعشق الا كل ما هو سمو لروحه وشخصيته ، وليتخذ من رسول الله قدوة صالحة ، وهديا راشدا .

ورحم الله عليا كرم الله وجهه كان لا يصدر عنه قول الا أن يكون حكمة هادية ، ولا فعل الا أن يكون قدوة صالحة ، بغية الخير ، وايثار النفع !

وصدق الشاعر :

ان لم يك القرآن أس بنائنا
هانت دعائمنا على الهدام

يا أخى : ما استطاع الضلال أن يسود الامة فى غيبة الاخلاق .

وما استطاع الفساد أن يعبث بالبلاد الا فى غيبة الاخلاق .

يا أخى المسلم : اتخذ من سلفنا الصالح قدوة هادية ونبراسا مضيئا ، فنفوسهم كانت بريئة ، وقلوبهم كانت طاهرة ، وعزائمهم ماضية ، وايمانهم خالصا لوجه الله .

فاللهم لا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا .

اللهم ايمانا بك وعملا بكتابك واتباعا لسنة حبيبك سيد الخلق فأنت يا مولاى نعم المولى ونعم النصير آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفى

صفات الحكمة ووجود الكائنات

ان العلاقة بين الذات الالهية والصفات ظاهرة واضحة ، وصفات الله فى الواقع لا تحد ولا تعد وانما المعروف أو الذى يجب أن يعرف منها والذى يجب اعتقاده بالفعل منعا للجهل بصفات الحق ثلاث عشرة صفة وهى صفات المعانى ومن هذه الصفات المعنوية كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وبهذه الاعادة تصل الصفات المعروفة الى عشرين صفة يجب اعتقادها وهى نعوت لذات الله والسلبية منــها عدم مماثلة صفــاته لصفات الحوادث .

وتلك الصفات هى :

١ ــ الوجود وهو صفة ذاتية له تعالى وضده العدم .
٢ ــ القدم وهو السبق على المخلوقات وضده الحدوث .
٣ ــ البقاء وضده الفناء .
٤ ــ مخالفته تعالى للحوادث وضده مماثلته لها
٥ ــ قيامه تعالى بنفسه وضده احتياجه الى محل أو مقوم .
٦ ــ الوحدانية وضدها التعدد وهو السلبية .
٧ ــ القدرة وضدها العجز .
٨ ــ الارادة وضدها الكراهية أوعدم الاختيار .
٩ ــ العلم وضده الجهل .
١٠ ــ الحياة وضدها الموت .
١١ ــ السمع وضده الصمم .
١٢ ــ البصر وضده العمى .
١٣ ــ الكلام وضده البكم .

ومن هذه الصفات المعنوية كونه تعــالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما فتــكون كلها عشرين صفة يجب اعتقادها فى حق الله تعالى وهى نعوت لذاته عز وجل ، والسلبية منها عــدم مماثلته للحوادث .

فالوجود هو الحالة الواجبة لذات الله من حيث أنه أول موجود ولذاته وكل ما سواه لولاه معدوم ومفقود ، والقدم هنا معناه عدم الاولية من حيث انه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه وتعالى أزلى الوجود ، والبقاء عدم الاخرية من حيث انه سبحانه أبدى لا آخر له ومخالفته تعالى للحوادث معناها عدم مماثلته لكل حادث مخلوق دق أوجل فكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث فالله بخلاف ذلك وقيامه تعالى بنفسه معناه عدم احتياجه لسواه فلا مساعد له ولا وزير ولا مشير .
والوحدانية معناها عدم التعدد أو المشاركة لله فى ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله .

والقدرة صفة أزلية تلقائية قائمة بذات الله تعالى يتأتى لها ايجاد المخلوقات وافنائها . . . والارادة صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى فهى تخصص المخلوقات بالحالات والصفات والكيفيات التى توجد بها .

والعلم صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها جميع الاشياء سواء كانت موجودة أو معدومة أو واجبة أو جائزة الوجود أو مستحيلته .

والحياة أيضا صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى .

والسمع كذلك صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى فهو يسمع ويعلم كل صوت سرا أو علانية والبصر صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى يرى بها جميع الموجودات على السواء دون حاسة .

والكلام أيضا صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى منزهة عن الحروف والاصوات واللهجات ونحو ذلك مما يتعلق بالالفاظ التى تتشابه كلامنا وألفاظنا .

هذا وعلى الاجمال فيجب على المؤمن المخلص أن يعتقد ويوقن بأن الله عز وجل واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لاند له وأنه قديم لا أول له أزلى لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له ، دائم لا انصرام لوجوده ، ولم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال والكمال .

« وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه لا يماثل الاجسام لا فى التقدير ولا فى قبول الانقسام ، وأنه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ، ولا بعرض ولا تحله الاعراض فلا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ، ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .

وأنه تعالى لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارض والسموات وأنه تعالى مستو على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال ، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بقدرته وهم مقهورون فى قبضته .

وهو مع كل ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى عباده من حبل الوريد وهو على كل شىء شهيد فتعالى الله عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن يخلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان .

وأنه تعالى حى قادر جبار قهار لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا يعتريه موت فهو ذو الملك والملكوت والقوة والجبروت والامر فى السموات والارضين .

وانه تعالى لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء .

وهو سبحانه وتعالى يعلم السر وما يخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلى لم يزل موصوفا به فى الازل .
وأنه تعالى مريد للكائنات ومدبر للحادثات فلايجرى فى ملكه الا ما يشاء .

ولله در من قال فى تمجيده وتوحيده وتنزيهه تعالى شعرا :

هوت المشاعر والمدارك
عن معارك كبريائك
يا حى يا قيوم قد –
بهر العقول سنا بهائك
اثنى عليك بما علمـ
ـت وأين علمى من ثنائك
متحجب فى غيبك الـ
أسمى منيع فى علائك
عجبا خفاؤك من ظهو
رك أم ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة
قبس الاشعة من ضيائك
وجميع ما فى الكون فا
ن مستمد من بقائك
بل كل ما فيه فقيـ
ـر مستميح من عطائك
ما فى العوالم ذرة
فى جنب أرضك أو سمائك
الا ووجهتها اليـ
ـك بالافتقار الى غنائك

وقلنا فى كتاب الوجود :

ان الحق لا يتعدد وان اختلفت مظاهره ، والحقيقة المطلقة واحدة تحوى ضمن اطلاقها وتوحدها سائر العلائق النسبية ، والوجود وحدة فى الواقع وأن كثرت نسبه وعلائقه لان مبدعه واحد ، بيد أن عالم الطبيعة ينزع فى مجموعه دائما للتوحد وان تعددت سبله أبان تطوره من مبدئه الى غايته ، والعلة الكلية واحدة وان دق عرفانها ، واستخفى وجودها بمظاهرها وتنوع مبدعاتها العديدة وتغايرها .

وتظهر لك عظمة هذه الفاعلية الالهية جلية فيما وراء مايسميه قوانين طبيعية من أسرار والغاز طالما أدهشت العلم والعلماء وحيرتهم ، وكذلك فى الانسان المدرك الذى هو أعقد ما فى الكائنات الحية تركيبا وأرقاها وجودا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

دولة العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحدة في الإسلام

فضيلة الشيخ محمد الحسيني خليل

المجتمع العربى قبل الاسلام

كانت الامة العربية فى شبه الجزيرة تعيش فى جاهليتها الجهلاء ـ قبل أن تشرق عليها شمس الاسلام ـ قبائل متفرقة وعشائر ممزقة ·· لا تجمع بينها آصرة من دين أو رابطة من قانون ينظم حياتها ويستقيم به أمرها ·· ولم تكن هناك حكومة موحدة تفصل فيما شجر بينها !

وكان العرب قديما يتقاتلون على موارد الماء والرعى وطرق التجارة ·· لهذا وغيره قامت بينهم الحروب الدامية التى لا تهدأ ثائرتها طوال العام ولا تتوقف الا فى أشهر معينة وهى التى تعرف بالاشهر الحرم ·

ولقد شاعت بينهم العصبية القبلية والحمية الجاهلية والتفاخر الكاذب بالاحساب والانساب والاعتزاز بالمال والولد وكانت الغلبة للقوى على الضعيف ! ومما زاد من تفرق الكلمة وتمزق الوحدة واتساع هوة الخلاف فيما بينهم تعدد الالهة عندهم واتخاذ كل قبيلة معبودا خاصا من الاصنام والاوثان تعظمه وتعبده وتعلن له الخضوع والاحترام من دون الله !

لهذا وغيره مما لا يتسع له المجال هنا لبسطه وسرده سادت الفوضى وعم الاضطراب مجتمعهم واختل نظام الامن والسلام بين ربوعهم وتلاشت المعانى الانسانية الرفيعة من بينهم وصاروا يتخبطون فى بيداء تيهاء ، من دياجير الجهل وحنادس الفرقة وضلال العنجهية العمياء والامية المهلكة القاضية التى غشت عقولهم وأظلمت أبصارهم وبصائرهم فلم تعد بذلك للحياة بهجتها وجمالها الذى يجب أن تكون عليه ·

أثر الإسلام في وحدة العرب :

ولما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة الاسلامية والامة العربية على حالها تلك أخذ صلوات الله وسلامه عليه يعمل جاهدا على جمع العرب على عقيدة واحدة تأتلف بها نفوسهم وتتوحد بها مشاعرهم حيث جاءهم بكتاب من عند الله عربى مبين تستضىء بهديه عقولهم وليقيم العلاقات الطيبه الكريمة بين أفراد المجتمع على الوحدة والاخوة والمحبة ·· وعلى التعاون والمساواة والعدل والشورى مستمدا ذلك كله من كتاب الله الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ·· اذ بتلك المقومات الرفيعة يقوم بناء الدولة الاسلامية ويقوم دستورها عاليا شامخا ·· ويقوم المجتمع الصالح فيها منارة هداية ومرفأ أمن وسلام يتحقق به الخير وتشيع الهناءة والسعادة بين الجميع من غير تفرقة فلا يكون ثمة موضع لطبقة ولا مجال لعنصرية · **(هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين)** وذلك ليجمعهم من تفرق ليعيشوا فى ظلال القرآن والاسلام أخوة متحابين عاملين بشريعة واحدة شاملة **(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)** .

ولقد لقى الرسول فى مكة من قومه فى صدر الدعوة معارضة شديدة لها وانكارا وتحديا جائرا !

(وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ··) فأمره الحق تبارك وتعالى أن يرد عليهم : **(قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا)** ·

وهكذا ظل النبى يعانى من قومه ألوانا شتى من صنوف الايذاء والاعتداء مما دفعه الى التفكير الجاد والبحث فى الانتقال بدعوته الى بلد آخر غير مكة يستطيع فيه أن ينشر دعوته وأن يجد فى أهله من يؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برسالته ويستجيب لدعوته ٠٠ وأخيرا كانت الهجرة الى يثرب على ما هو معروف فى تاريخ الدعوة ٠

وما أن وطئت تدم الرسول ارض المدينة حتى عمل جاهدا على ازالة أسباب الفرقة والعداوة القديمة بين قبيلتى الاوس والخزرج وألف بين قلوبهما وجمعهما على المحبة والوحدة حتى أصبحوا بنعمة الله اخوانا وقضى على ما كان بينهما من حروب دامية قبل دخولهما فى الاسلام ٠

هذا الى ما قام به صلوات الله وسلامه عليه من عقد المؤاخاة بين الانصار والمهاجرين حيث كان يضع يد المهاجرى فى يد الانصارى وفوقهما يده الشريفة وهو يقول : « **تاخيا فى الله** » وقد كان لتلك الكلمة فى نفوسهم أثرها الملحوظ حيث سرت فيها سريان الدم فى العروق وسريان الماء فى العود والكهرباء فى الوجود ٠٠ مما جعلهم يشعرون شعورا جديدا بروح الوحدة الاسلامية الصادقة وقد أشاعت فى صفوفهم معانى جديدة لم يعهدوها من قبل من التعاون والتضامن والحب والايثار النادر الذى أصبح مضرب الامثال على مدى الاجيال ! ٠

ولقد تجلت آثار هذه الوحدة المباركة وأنبعث تمار هذا التآخى الكريم فيما سنعرضه عليك ــ أيها القارىء ٠ فى تلك الصورة الرائعة الرائقة التى حدثنا عنها التاريخ من أن أحد الانصار تقدم الى أخيه المهاجرى معلنا أمامه تنازله عن احدى زوجتيه حيث لا زوجة لاخيه ! اذ قال له : « **هلم لاطلق لك احدى زوجتى أيهما شئت لتتزوج بها** ٠٠ ٠ وذلك ليعيد الى نفسه السكن الذى حرمه بينما يتقدم أنصارى آخر ليقول للمهاجرى : « **تعال أشاطرك مالى** » ٠

ونحن نعلم قيمة المال ومبلغ تعلق نفوسنا بحبه والحرص عليه والتعلق الشديد به ! ولكنه الاخاء الصادق الذى بارك الرسول عقده بين المسلمين من الانصار والمهاجرين لدعم الوحدة الاسلامية فى القلوب وارساء قواعدها ــ هو الذى دفع الى هذا والى أكثر منه وهو الذى طهر تلك النفوس وزكاها من داء الشح الهالع والانانية المقوتة والاثرة البغيضة التى تأباها الوحدة وتنبذها الاخوة ٠

وتلك بحق هى الاشتراكية الرحيمة فى أروع معانيها وأكرم صورها كما تجلت فى عمل الانصار مع المهاجرين حيث آثروهم على أنفسهم وجعلوهم شركاء لهم فى ديارهم وأموالهم عن طيب نفس ورحابة صدر مما جعلهم أحقاء بثناء الله تعالى عليهم والتنويه بشأنهم فى قول الله تبارك وتعالى : « **والذين تبوءوا الداروالايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » ٠

وخليق بنا اليوم ونحن نمر بهذه الفترة الحاسمة فى معركتنا المصيرية القائمة من أجل تحرير أرضنا واستخلاص مقدساتنا من أيدى الصهاينة أن نأخذ الدرس وأن نطبق هذه الصورة على اخواننا المهجرين وأن نتخذ منها الاسوة والقدوة فى معاملتهم وحسن استقبالهم وكرم ضيافتهم حتى يتم لنا النصر فى القريب العاجل ان شاء الله ٠

هذه صورة من أثر المؤاخاة والوحدة الاسلامية فى داخل المدينة ٠٠ وتلك صورة أخرى من آثر هذه الوحدة خارج المدينة لا تقل فى جلالها وروائها عن سابقتها فى بناء مجد الاسلام وعظمته واتساع رقعته وفتوحاته تدل دلالة واضحة على مبلغ احترام المسلمين من أصحاب الرسول لما عقده بينهم من مؤاخاة ٠٠ وعلى مدى استجابتهم لها فى رغبة صادقة وايمان حق مهما كلفهم ذلك من بذل وتضحية ٠

ولم يكن موقف الانصار فى هذا الموقف بأقل حماسة من موقف المهاجرين فهذا سيد الانصار سعد بن معاذ يقول : « **قد آمنا بك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق أعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيق السمع والطاعة فأمض لما شئت ٠ وصل حبال من شئت ٠ وأقطع حبال من شئت ٠ وسالم من شئت ٠ وعاد من شئت ٠ وخذ من أموالنا ما شئت ٠ وأعطنا ما شئت ، وما أخذت منا أحب مما تركت ٠ وما أمرت به من أمرنا فأمرنا نتبع أمرك ٠٠ لئن سرت بنا حتى تاتى برك الغماد لنسيرن معك فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد** ٠٠ ! الخ ٠

مظاهر الوحدة فى الاسلام :

لقد عمل الاسلام مذ بزغت شمسه الوضيئة المشرقة على دعم الوحدة الاسلامية وبناء صرحها سامقا شامخا يتحدى المعاندين والمكابرين من أعداء الحق والايمان فى قوة غلابة لا تزعزعها أعاصير الباطل الكسيح ولا تستطيع أن تقف أمام الحق الرجيح حيث وحد الاسلام بين معتنقيه فجمعهم على عقيدة واحدة وشريعة واحدة وقضى على ما كان سائدا قبل ذلك من أسباب الخلاف والفرقة وتعدد المعبودات الباطلة فجاء :

١ ــ **فى مجال العقيدة** : قول الله تبارك وتعالى : **(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض)** ٠٠ وقوله سبحانه : **(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)** ٠٠

وقوله عز من قائل : **(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (** ٠٠ وقوله : **(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحدا)** ٠

٢ ــ **وفى مجال العبادة** : ترى الاسلام قد وحد بين المسلمين جميعا فى توجيه الامر بالعبادة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وفعل الخيرات والجهاد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبيل الله من غير تفرقة بين الجميع ٠٠ (**يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير**) ٠

ففي الصلاة : يقف المسلم بجانب أخيه المسلم فى الجمعة والجماعة والعيدين الى قبلة واحدة خلف امام واحد معلنين الخضوع والطاعة لاله واحد ٠٠ فى صفوف متراصة منتظمة يتساوى فيها الجميع بين يدى الله من غير مراعاة للفوارق الطبقية والاوضاع الاجتماعية حيث يناجى كل واحد منهم ربه متضرعا اليه فى ذلة وتواضع وخشية لا يشعر معها بالفردية والذاتية بل يرى نفسه كجزء فى كل ٠٠ وكعضو فى مجتمع اسلامى متكامل ومتكافل .. موحد فى اهدافه ومشاعره ٠٠ موحد فى آماله وآلامه ، لا تفرق بينه وبين مجتمعه فواصل من الجنس واللون أو من الحسب والنسب فهم جميعا تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم !! ٠

واذا ما اتجه المصلى الى ربه وحظى بشرف الخطاب والمناجاة جرى لسانه بقوله : (**اياك نعبد واياك نستعين** ٠٠) لا اياك أعبد واياك أستعين !! ٠٠ واذا دعا الله قال : (**اهدنا الصراط المستقيم** ٠٠) فلا يختص بهذا الدعاء نفسه دون غيره ٠٠ بل يرجو منه سبحانه الهداية له وللناس أجمعين ٠

وفى الصوم كذلك اشعار تام بالوحدة الاسلامية الحقيقية وتعميق لمفاهيمها فى نفس المسلم حيث يمسك الصائمون جميعا فى وقت واحد ويفطرون جميعا فى وقت واحد بدافع من المراقبة الصادقة لله وحده الذى لا تخفى عليه خافية ولا تأخذه سنة ولا نوم ! ٠٠

وفى الحج : يقف الحجيج فى عرفات على اختلاف اجناسهم والوانهم وتباين مراكزهم الاجتماعية وقد تجردوا من مظاهرهم الدنيوية وملابسهم الا من ثوب الاحرام الذى يوحى بالوحدة وعدم التفرقة بين الجميع ٠

وهكذا ترى الاسلام يدرب المسلمين تدريبا عمليا على وحدة الصف ووحدة الهدف فى كل عباداته وتشريعاته ويقرر أنهم جميعا فى دين الله سواء فلا امتياز لاحد على أحد بسبب وطنه أو جنسه أو لونه أو نسبه لانهم فى أصل النشأة شىء واحد ٠ (**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا**)

٠٠ (**يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير**) ٠ وجاء من خطبة الرسول فى حجة الوداع : « **يا أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب ليس لعربى فضل على أعجمى الا بالتقوى** » ٠

والاسلام يرى من تدريب المسلم على الوحدة فى تلك العبادات أن تكون له فى حياته نبراسا يهتدى به الى الطريق الذى يحقق له الامن والمنعة والقوة كى يظل محتفظا بعزة نفسه وكرامته فى أمته وحتى يستطيع أن يعمل فى اطار الوحدة الاسلامية على حماية وطنه ورد كيد المعتدين الباغين الذين يبغونكم الفتنة ويتربصون بكم الدوائر ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون !

على ضوء ما تقدم نعلم أن الوحدة فى الاسلام عزة وكرامة وانها قوة للمؤمن وحصانة له فلا يكون معها مستباحا لاى طامع أو غرضا لكل مهاجم ! ٠٠ ذلك لانها تخلق فى المؤمن قوة ضارية مرعبة تفتح الطريق أمامه الى نصرة الحق وحمايته ٠٠ ثم تدفع بالتالى الى الاستماتة دون النفس والعرض والمال والاهل والولد ٠٠ الخ ٠ وان اريقت فى سبيل ذلك دماء فان ذلك شىء رخيص للمطلب الحر والهدف الكريم السامى ٠ وقديما قيل :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

٣ - **وفى مجال العمل والانتاج** : نرى أن الاسلام قد فتح أمام أبنائه آفاق العمل للدنيا وللدين معا حتى تظهر المواهب الكامنة وتتاح الفرصة لكل عامل مجد مخلص حتى ينال الجزاء الاوفى على ما قدم ٠٠ وحتى لا يحرم من شرف العمل وفضله أحد : « **ما أكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده** ٠٠ » ٠

٤ - **وفى مجال الفكر والعلم** كذلك متسع للجميع من غير تفرقة بين انسان وآخر قد تساويا فى المواهب ٠

وهكذا يتضح لنا تماما كيف عمل الاسلام على دعم الوحدة الاسلامية بين المسلمين بما ربط به قلوبهم ومشاعرهم من روابط الاخوة فى اله واحد ٠٠ وبما سكبه فى عقولهم وضمائرهم ووجدانهم من وحدة المشاركة فى العقيدة وفى التشريع والفكر والعلم والعمل ! ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلـم والإيمان

الدكتور عبد الحليم كامل

العلم والإيمان ذلك الشعار الذى اتخذته جمهورية مصر العربية شعارا لها وطريقا تسير على هديه حتى تصل بأذن الله الى هدفها الذى تريده بل والى أبعد مما تريده • ولم لا ؟ والاسلام الذى ينص عنـــه دستورنا أن دين الدولة الرسمى يدعو الى العلم ولا يرضى لمن يعتنقه ويؤمن به الا أن يكون قد اتخذ العلم له سبيلا ، لان العلم هو الخطوة الاولى التى تؤدى الى الايمان • الايمان بالله •• قضائه وقدره ، خلقـه وبعثه ، عقابه وثوابه •

فالعلم وحده هو السبيل الى معرفة الله سبحانه وتعالى وبالعلم وحده يدعونا الهنا ان نفكر فى أرضـه وسمائه ، فى بحاره وأنهاره ، وفى كل ما على الارض من مخلوقات وأنه هو الاول والاخر والظاهر والباطن ليس كمثله شىء • كيف لا ؟ ورسالة الله الاولى الى خلقه وعباده التى نزل بها الروح الامين على أشرف خلق الله أجمعين تبدأ بالقراءة وتثنى بالعلم والتعلم وتدعونا الى أن نتعلم بالقلم ما لم نكن نعلم وهكذا يقول سبحانه وتعالى :

(اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) •

وهنا تظهر الدعوة الاسلامية فى صورتها المنطقية الواضحة المعجزة فى اسلوبها ، السهلة فى فهمها لانها تتمشى مع منطق العقل والا فما الحكمة فى أن يكون أول ما يوحى به الى محمد عليه الصلاة والسلام أن يقرأ باسم ربه الذى خلقه •

ولم تقف الدعوة الاسلامية عند هذه الايات الكريمة فحسب بل آيات العلم التى نزل بها الوحى بعد ذلك الاية تلو الاية حتى وصل عددها الى ما يقرب من سبعمائة وخمسين آية كونية وعلمية وأن لفظ العلم قد ذكر أكثر من مائة وستون مرة • استمعوا الى قليل من كثير مما قاله سبحانه وتعالى :

(سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك انهعلى كلشىء شهيد»

(قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون)

(قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق)

ولا يقف القرآن الكريم عند هذا الحد من الدعوة الى العلم فقط بل يزيد بأن يحض على الاستزادة من العلم والتعلم فيقول سبحانه وتعالى لنبيه صلوات الله عليه **(وقل رب زدنـى علمـا)** ويقـول جلت قدرته **(وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)** •

ويقول سبحانه وتعالى ليفتح باب العلم علـى مصراعيه امام كل دارس وراغب فى العلـم والبحث **(وما اوتيتم من العلم الا قليلا)**

ويقول صلوات الله عليه **(اذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربنى الى الله عز وجل فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم)**

ويقول على بن أبى طالب رضى الله عنه « **العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق** » •

هذا قليل من كثير عن فضل العلم والعلماء وعما قاله القرآن الكريم وتحدث به النبى الكريم ومنه يتضح أن الدين الاسلامى والعلم توأمان لا ينفصلان أبدا وأن الدين يدعو الى العلم والعلم يدعو الى الايمان والايمان يدعو الى البحث ويرغب فى التعلم بل ويجعل العلم هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة الله سبحانه وتعالى والوقوف على عظمته وقدرته ومن عنده أدنى شك فى هذا فليقرأ القرآن الكريم ليرى كيف يدعو القرآن الكريم الناس الى الايمان بالعلم الذى تدعمه التجربة استمعوا لقوله سبحانه وتعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(وإذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم) .

وهكذا يرى الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام بالتجربة الواضحة قدرته على احياء الموتى والتجربة هى الاساس الحقيقى للعلم .. وليست هذه التجربة هى التجربة الوحيدة فى القرآن الكريم بل استمعوا الى بعض منها (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شىء قدير) .

(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرموسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وانا أول المؤمنين) .

حتى اذا أراد سبحانه وتعالى أن يكرم آدم ويدعو ملائكته ليسجدوا له يكرمه بالعلم استمعوا لقوله سبحانه وتعالى (وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون .

وهل هناك تكريم اكثر من هذا التكريم يتحدث سبحانه وتعالى عن الانسان بأنه خليفته فى أرضه وعلمه الاسماء كلها ثم يدعو ملائكته ليسجدوا له فتقول الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فيقول سبحانه وتعالى (انى أعلم ما لا تعلمون) .

ودعوة الاسلام الى العلم والتعلم حرب لا هوادة فيها على الجهل فهو يحث على تعلم القراءة والكتابة وهما دعامتان اساسيتان لكل طالب علم . حتى أن المسلمين كانوا يطلقون سراح الاسير اذا هو علم عددا من المسلمين القراءة والكتابة وهكذا استطاع الاسلام أن ينتشر واستطاع المسلمون أن يصلوا الى مرتبة من الرقى لم تسبقهم اليها أمه من الامم فى زمن قياسى لم ينبئنا التاريخ عن زمن أقصر منه . وما ذلك الا لانهم تسلحوا بالدين والعلم فعرفوا الله وتعلموا وعلموا وكتبوا كثيرا وألفوا فى شتى العلوم والفنون والصنائع وحسبهم من الحوافز ما أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) .

وهكذا يدعونا الاسلام أن نتعلم وأن نزداد علما لا لنتعلم فقط ولا لنزداد علما فقط ولكن لنسمو بعلمنا ونقوى بعلمنا وها هو حاضرنا الذى نعيش فيه يقول ان الغلبة للعلم والنصر للعلم والقوة مع العلم .

ولا يذهبن بنا الظن أن العلم فى نظر القرآن الكريم هو العلم بالشرائع وحدها والعلم بالاحكام من حلال وحرام فقط وانما العلم فى نظر القرآن الكريم والدين هو العلم بكل ما يفيد الانسان فى حياته لم لا ؟ وقد جعله الله خليفته فى أرضه يعمرها ويستخرج كنوزها ويزرع أرضها ويحصد ثمارها ولا يتم كل هذا اذا أردنا أن نقول الا بالعلم . فبالعلم الذى أساسه المعرفة والتجربة والبحث يصلح الزرع فينمو ويزداد نموه ويكثر ثمره ويزداد محصوله . وكذلك بالعلم الذى أساسه المعرفة والدراسة والبحث يصلح حال الحيوان فيقوى ويكبر ويزداد خيره ونسله . وبالعلم وحده بما فيه من خبرة وتجربة وبحث تزداد معاملاتنا المالية مع البلاد الاخرى وبهذا تزداد موارد الدولة وازدياد الموارد دعامة كبرى من دعامات قوى الشعوب . وهكذا يقال عن الطب والهندسة والصناعة وغير ذلك من العلوم الاخرى والتخصصات الحديثة المختلفة التى يحسن بها حال المسلمون . فلا جمود ولا ركود فى الاسلام ولا حدود تحول بين العقل والفكر البشرى وما يصلح وما يفيد . حتى الحرب وتدريب الجيوش وعمل التحصينات للدفاع عن النفس والوطن علم يحث عليه الدين ويدعو له استمعوا لقوله سبحانه وتعالى :

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون)

ويقول سبحانه وتعالى فى آيات اخرى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون) .

ويقول رسول الله صلوات الله عليه (من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد)

حتى اذا تسلحنا بالعلم وكان أثر هذا العلم ايمانا فى قلوبنا يزيدنا قوة الى قوتنا وعزة الى عزتنا ألم يقل سبحانه وتعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) وألم يقل سبحانه وتعالى عنا (كنتم خير أمة أخرجت للناس) والم يقل لنا ربنا الذى نؤمن به (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) . ولم يقل سبحانه وتعالى أيضا (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والم يحدثنا سبحانه وتعالى فيقول (**فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم انما الحياة الدنيا لعب ولهو**)

(**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين**) ٠

وهكذا يتحدث القرآن الكريم الى المسلمين المؤمنين ٠

وقد كانت دعوة الاسلام الاولى دعوة الى وحدة واحدة وكلمة واحدة توحد الصفوف وتؤلف بين القلوب وبهذه الوحدة وحدها قويت شوكة المسلمين وأصبحت لهم مكانة وسطوة وكلمة قوية مسموعة امتدت من الشرق الى الغرب ولم يكن الطريق سهلا ميسورا بل لاقى صلوات الله عليه ومن تبعه من المسلمين صنوفا كثيرة من الاذى والوانا كثيرة من التعذيب وتحمل المؤمنون وصبروا وهكذا يتحمل صاحب العقيدة بحق ما يعتقد ويبقى المؤمن ثابتا على ايمانه لا يحيد ولا يضعف ٠

وتحدثنا كتب السيرة عن هجرة المسلمين الى الحبشة مرتين وفى المرة الثانية ترسل قريش الى ملك الحبشة من يتبعهم ليعيدهم فى ملتهم ولكن ملك الحبشة يرفض ما يطلبون ويعودون بخيبة أمل يتحدثون بها الى أئمة الكفر فى مكة فيثورون ويشتدون فى ايذاء المسلمين وتعذيبهم ويتعاهدون فى كتاب يكتبونه بينهم على الا يناكحوا بنى هاشم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ويستمر هذا الحصار القاتل سنوات ثلاث لاقى المسلمون فيها الوانا كثيرة من الجوع والحرمان والعذاب فما وهنوا وما استكانوا وكانت هذه السنوات الثلاث فترة صقل للمسلمين وفترة توحيد بين من بقى منهم فى مكة فازدادوا ايمانا على ايمانهم وازدادوا قوة وصلابة على قوتهم وصلابتهم وازدادوا اصرارا على الحق ودعوة الحق والنبى صلوات الله عليه لا يهدأ أبدا ولا يلين أبدا ولا يكل أبدا يدعو دائما ليخطب فى الناس دائما ويمكر ويمكر المشركون ويمكر الله والله خير الماكرين وهكذا يدعو الايمان الى الصبر ويدعو الى العمل المتواصل

واخيرا يهاجر النبى ومعه أبو بكر الى المدينة المنورة ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فيقول (**الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم**) ٠

وهنا نقف قليلا لنرى ما يفعله الايمان وما يبثه من شجاعة واقدام فى نفوس المؤمنين الذين اتقوا وآمنوا ٠ على بن أبى طالب يدفعه ايمانه فينام فى فراش النبى ويتشح ببردته وهو يعلم علم اليقين أنهم يتآمرون على قتل النبى ٠ ويهاجر النبى وأبو بكر ويمكثان فى الغار ثلاثة أيام ويصل المشركون الى باب الغار ٠ ويخشى أبو بكر على النبى ولكن الرسول يطمئنه قائلا (**لا تحزن ان الله معنا**) ٠

وفى المدينة تبدأ مرحلة اخرى من مراحل الايمان ، اخوة لا مثيل لها فى تاريخ الامم حاضرها ومستقبلها ٠ اخوة فى المال اخوة فى الوطن والكفاح ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فيقول :

(**ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض**) ٠

ويصف سبحانه وتعالى الانصار فيقول :

(**يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**)

وهكذا كانت دعوة الاسلام الى العلم وهكذا رسخ الايمان فى نفوسهم فاتخذوا وتآلفوا وتحابوا واتقوا واشتد بأسهم ٠ وما أحوجنا فى هذه الايام الى العلم والى الايمان والى الوحدة حتى نعيد اسس هذه الوحدة القوية التى رسخت فى قلوب المؤمنين فى ذلك الوقت فصارت تجرى فى عروقهم سريان الدم وأصبحت جزءا من حياتهم تتجلى فى ذلك الكفاح الذى قام به المسلمون فوقفوا وقفة رجل واحد لا خلاف ولا ضعف ولا وهن ولا خوف عندئذ ينزل فيهم قوله سبحانه وتعالى :

(**كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون**)

(**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير**) ٠

وهكذا يدعو الاسلام المؤمنين الى القتال والجهاد والتفقه فى سبيل الله والاستعداد للقاء العدو للعدد والعدة ٠ استمعوا لقوله تعالى :

(**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون**) ٠

(**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون**) ٠

وهكذا كانت الدعوة الاسلامية دعوة الى العلم ، دعوة الى الايمان دعوة الى الاعداد بالعدد والعدة للقاء الاعداء ،دعوة الى الوحدة والاخوة وهكذا كان لهذه الدعوة اثرها فى نفوس المسلمين ولعل هذا الاثر اكثر وضوحا فى الغزوة الاسلامية الاولى « غزوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدر » ويحدثنا التاريخ ان المشركين تحركوا وعدتهم الف محارب ومائة فارس وسبعمائة بعير اما المسلمون فى ذلك الوقت فلم يتجاوز عددهم الا ربعمائة وثلاثة أفراس وسبعون بعيرا ولكن هناك فرق بين المشركين وبين المسلمين فالمسلمون مسلحون بايمان قوى لاحد له ويتمتعون بوحدة قوية لا انفصام لها وهكذا أقدم المسلمون ليقاتلوا فى سبيل الحق يبذلون دمائهم رخيصة فى سبيل الله · استمعوا الى المقداد بن عمرو وهو يقول (يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون بل اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون · فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد (موضع بناحية اليمن) لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه)

ثم ينظر النبى عليه الصلاة والسلام الى الانصار فيقول (أشيروا على أيها الناس) فيقول سعد بن معاذ (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله) فيقول صلوات الله عليه (أجل) فيقول سعد (قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد . وما نكر أن نلقى عدونا وانا صبر على الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) ·

ايمان قوى وعزيمة أقوى استمعوا الى عمير بن وهب قد أرسلته قريش ليحرز لهم اصحاب رسول الله فيقول ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون · ولكن أمهلونى قليلا حتى انظر اللقوم كمين أو مدد ثم يرجع الىقومه ليقول : ما وجدت شيئا ولكنى رأيتيا معشر قريش البلايا تحمل المنايا ·· نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم ، فاذا أصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم ·

وهكذا يصف عمير بن وهب المؤمنون فيقول ليس معهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم ولو انصف لقال الا ايمانهم وهكذا تنتصر هذه القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة وهكذا يدعونا الايمان أن نجاهد بأموالنا وأنفسنا (**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون**)

ويقول سبحانه وتعالى :

(**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير**) ·

كيف

الدكتور عبد الغنى الراجحى

بعد ان رأينا انه بالعلم انتصر الانسان على عوامل الطبيعة التى كانت تؤرقه وتقض مضجعه منذ فجر حياته ، وبعد أن رأينا أنه بالعلم يتسلح الانسان ضد عوامل فنائه وهلاكه من الامراض والاوبئة ، والاوجاع والالام ، وبعد أن رأينا أنه بالعلم ينتصر الانسان على خصمه وعدوه فى معترك الحياة ومعارك تنازع البقاء وبقاء الاصلح ، وبعد أن رأينا أنه بالعلم والايمان معا ينتصر المؤمنون على أعدائهم ، وتكلل معاركهم بالنصر والنجاح ضد اعدائهم ، أعداء الله الذين يقاتلون من أجل المعانى غير النبيلة ، التى لا تمت بصلة الى الانسانية الفاضلة ، بعد أن عرفنا ذلك كله ، نحب أن نقرر وأن نضيف الى ماسبق شيئا آخر ، هو أن الانسانية ككل وبصفة جماعية ، تستطيع بالعلم والايمان معا ، أن تنتصر على نقائصها ورذائلها ، وانحرافاتها ومعاداة بعضها بعضا ، تستطيع أن تنتصر بالعلم والايمان معا فى سبيل أداء رسالتها التى خلقت من أجلها ، وهى الخلافة فى الارض ، واستعمارها بالعدل والحكمة والحق ، وكل ما من شأنه أن يجعل الانسانية جمعاء نغمة واحدة فى موسيقى هذا الوجود بأسره ، **بالعلم والايمان** معا تستطيع الانسانية أن تلعب دورها بمهارة فى اشاعة الخير بين الناس والاخاء والحرية والمساواة والسلام ، بالعلم والايمان معا تستطيع الانسانية جمعاء ان تحقق سعادتها ورفاهيتها ، فاذا كان العلم يعطى الانسانية تقدما ماديا ، ومقدرة مادية على تذليل هذا الوجود وتسخيره ، وحشد طاقاته لمنفعة الانسانية ماديا ، فان الايمان بما فيه من قيم روحية ودينية وميتافيزيقية ، قادر على أن يعطى هذا التقدم المادى أرفع المثل وأنبل الغايات ، فيتحقق للانسانية الكمال بطرفيه ، وتستطيع أن تحيا متنفسة برئتين حياة متكاملة سوية لخير الفرد والمجموع ·

ان مجتمعا انسانيا يعيش بالعلم وحده **وبالتقدم** المادى وحده ، مهملا جانب الايمان والقيم الروحية والدينية ، لهو شبيه بالانسان الذى يتنفس برئة واحدة ، وان مجتمعا يعيش بالايمان وحده ، والتدين والقيم الروحية وحدها ، مهملا جانب العلم والتقدم المادى ، الذى يستلزمه وتقتضيه صراعاته فى الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنتصر الإنسانية على نقائصها ؟

مع غيره ، لهو مجتمع أشبه بانسان يتنفس برئة واحدة .

لقد جر الانسانية الى شقائها وتعاستها وانقسامها على نفسها ، وتنكر بعضها لبعض وتنمر بعضها لبعض ، وتحفزها دائما أبدا لفتك بعضها ببعض آنها على الصعيد العالمى اليوم وقبل اليوم تنقسم فى مجال العلم والايمان الى دول وأمم تبلغ فى مجال العلم والتقدم المادى مبلغا فاق كل تصور ، وأذهل كل خيال ، لكنها أهملت اهمالا كليا جانب الايمان والقيم الروحية والدينية ، وتنكرت لها اما بانكارها من أصولها واما بشلها وجعلها على هامش الحياة ، ثم الى أمم ودول أخرى أعطت لجانب الايمان والقيم الروحية والدينية كل طاقات اهتمامها واتجاهها ، وبالغت فى ذلك وأسرفت مهملة جانب العلم والبحث والنظر والتقدم المادى ، فتخلفت فى مضمار الحياة وضعفت ، وعاشت تابعة غير مستقلة ، لا تستغنى عن جمع الفتات من بقايا موائد غيرها من الدول الاقوى علميا وماديا .

واذا كان النوع الاول من الدول والامم التى نبغت فى التقدم العلمى والمادى مخطئا فى قصر اهتمامه على تلك الناحية مهملا ناحية الايمان والقيم الروحية ، فان النوع الثانى من الامم والدول التى أولت الايمان والغيبيات والقيم الدينية والروحية كل اهتمامها ، مهملة جانب العلم والتقدم المادى كانت هى الاخرى مخطئة آثمة مقصرة فى حق نفسها ، غير فاهمة لدينها ولا عاملة بمقتضاه ولا منتهجة لمناهجه ، الامر الذى نراه ماثلا ومتمثلا فى مجموعة الدول المتخلفة ، أو الدول النامية ، أو دول المراهقة العلمية .

اننا بقليل من امعان النظر نستطيع أن نرد الى هذه الظاهرة التى أشرنا اليها ، والتى تنتاب المجتمع الانسانى كله فى وجه هذه الارض من أقصاها الى أقصاها ، نستطيع أن نرد الى هذه الظاهرة كل ما نراه اليوم وسوف نراه مستقبلا بين بنى الانسان ، سكان هذا الكوكب الارضى من متناقضات ومشكلات ، وقضايا وصراعات وحروب باردة أحيانا وساخنة أحيانا أخرى ، فى الشرق الاقصى وحروبه وصراعاته ، وفى الشرق الاوسط حروبه ومشكلاته ، وفى القضايا الافريقية وأمريكا اللاتينية ، وغرب أوربا وألمانيا الشرقية والغربية ، وغير ذلك من مشكلات الساعة ، الصراع والتنافس ، والتسابق العلمى والتكنولوجى والالكترونى بين أقوى دولتين فى العالم روسيا وأمريكا والاستعمار بأشكاله القديمة والحديثة ، ووقوع الدول الضعيفة بين شقى الرحى مترددة حائرة تتساءل مع نفسها ومستقبلها ، الى أى معسكر من هذين المعسكرين تنضم وتلتجىء ؟؟ أى المعسكرين أقرب اليها ؟ أى المعسكرين عدوها ، وأى المعسكرين صديقها ؟ كل ذلك منشأه وسببه هو هذا الانشطار بين العلم والايمان ، ولن يستقيم للعالم حال أو يهدأ له بال ما دامت تنتابه هذه الحالة المرضية القتالة ، حالة الانشطار بين العلم والايمان ، ولو أن المجتمعات التى نبغت فى العلم والتقدم المادى طعمت نبوغها هذا بالايمان والقيم الروحية والدينية ، ثم طعمت مجتمعات الايمان والقيم الدينية والروحية نفسها بمزيد من العلم والتقدم المادى ، ثم تقارب وتآخى هذان النوعان من المجتمعات حتى يصيرا على مستوى واحد أو متقارب ، يأخذ بعضه بيد بعض ويشد بعضه بعضا ، لو تم ذلك وهو غير مستحيل – لسعدت الانسانية وتآخت وانحلت تلقائيا قضاياها ومشكلاتها ، ولو أن الانسانية فكرت فى ذلك تفكيرا جديا وتطلعت اليه ورغبته ، وتساءلت عن المنطلق التى تنطلق منه الى هذه الغاية النبيلة ، والى هذا الهدف المثالى الانسانى الرفيع الذى يصل بالانسانية الى السلام من أقرب طريق ، لما كان جواب غير الاسلام وتعاليم الاسلام ، ان القرآن ينادى الانسانية كلها من منذ أربعة عشر قرنا من الزمن ويقول لها « **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير** » . ان القرآن من منذ أربعة عشر قرنا من الزمن وهو يقرر الاخوة الانسانية والرحم الواحدة بين بنى الانسان كلهم فيقول « **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا** » ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

القرآن ينادى على نفسه منذ أربعة عشر قرنا من الزمن ويقول للناس جميعا « **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم** » وفى هذا المقام تجدر الاشارة الى هذا الفيلسوف الانجليزى ابن القرن العشرين الذى هالته مشاكل العالم وهو يفكر فيها وتنقدح فى ذهنه مبادىء الاسلام وتعاليمه فيقول وهو جالس على مكتبه « ان محمدا نبى الاسلام يستطيع أن يحل مشاكل العالم اليوم ببساطة فائقة وهو يجلس على مكتبى هذا يتناول قدحا من القهوة » • وتقول الباحثة الانجليزية المسلمة عائشة برجت هوى « ان العالم الغربى يعيش اليوم فى ظلام المجتمعات الاوربية فى قلق وحيرة تختفى خلف البريق الزائف للتقدم المادى • الناس يبحثون عن طريق للخلاص • انهم يسيرون الى الكارثة والفناء • يستطيع الاسلام أن يقدم للحضارة الغربية الطريق المؤدى للخلاص » •

نعم • ان الاسلام هو التجربة الحية الخالدة التى ثبتت جدارتها وفاعليتها فى الاخذ بيد الانسانية الى الافاق الرحيبة من العدالة والحرية والمساواة والاخاء والسلام • انه الدين الذى يقود الحياة بمهارة فائقة الى أبهج صورها وأسمى كمالاتها ، لا يرضى لمن ينبغ فى الحياة الدنيا والعلوم المادية أن يعطل طاقاته الروحية والدينية ، كما لا يرضى للمؤمنين والمتدينين والنابغين فى العلوم الدينية والقيم الروحية أن يعطلوا طاقاتهم الدنيوية ويهملوا ملكاتهم الفكرية التى أودعها الله فيهم للتفاعل مع كائناته ومخلوقاته ، والانتفاع بما تودع فيها من أسرار وخصائص ومنافع لبنى الانسان . لا يرضى بالرهبانية والتقوقع فى الغيبيات والقيم الروحية والدينية كما لا يرضى بنسيان هذه الجوانب واهمالها كلية للانطلاق بشراهة وسعار نحو الحياة الدنيا ، والحياة الدنيا وحدها « ليس خيركم من ترك دنياه لاخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من أخذ هذه وتلك » حديث نبوى « **فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب** » سورة البقرة « **وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين** » سورة القصص. « **ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى** » حديث شريف « ان هذا الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا » حديث شريف .

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

ان المسلمين يظلمون أنفسهم ويظلمون دينهم حين يظنون أن الاسلام ايمان وكفى ، أو أنه نزل لعمارة الاخرة . وخراب الدنيا ؟ ان الاديان السماوية الصحيحة وعلى رأسها الاسلام ، تعتبر الدنيا مزرعة للاخرة ومقدمة لها وأنها دار الابتلاء ودار التكليف ودار العمل ، وأن الارض بأجمعها هى دار الخلافة الانسانية ، **والله يقول للملائكة عن آدم عند بدء خلقه** « **انى جاعل فى الارض خليفة** » سورة البقرة ويقول للناس جميعا « **وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم** » سورة الانعام ويقول للناس جميعا « **ولقد مكناكم فى الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون** » سورة الاعراف • ويقول ايضا « **هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور** !ويحكى القرآن عن صالح انه قال لقومه (**اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب** » سورة هود •

كل ما تفعله الانسانية اذن فى سبيل تحقيق هذه الاغراض والاهداف التى أشارت اليها هذه النصوص والايات ، من عمارة الارض وحسن الخلافة فيها يعتبر مرضاة لله وقربى اليه وزلفى وطاعة • ان أرباب الحرف والصنائع والاعمال الزراعية والتجارية والصناعية ، والاكتشافات والمباحث العلمية ، يعتبرون فى محاريب أعمالهم من وجهة النظر الاسلامية مثل العابدين والراكعين الساجدين فى محاريب صلواتهم لله وعبادتهم له ، فما بال قوم ينحازون الى الناحية الاولى مهملين الناحية الثانية ؟ وما بال قوم ينحازون الى الناحية الثانية مهملين الناحية الاولى ؟ ما أراده الاسلام من الانسانية أن يكون منها وتنصرف اليه قد وقع وكان ، ولكن لا على الطريقة التى أرادها الاسلام ، فالاسلام أراد للناحيتين الامتزاج والاندماج والترابط بعضهما ببعض •

ولكن الناس فى واقعهم فرقوا وفصلوا بين ما أراده الاسلام أن يكون مجتمعا متكاملا ، فكان منهم فريق للدنيا وفريق للاخرة ، فريق للعلم وحده وفريق للايمان وحده ، وكلا الامرين وحده منفردا عن الاخر لم ولن يوفروا السعادة لبنى الانسان : انه بتحليل قطرات الماء الى الاوكسجين وحده والى الايدروجين وحده لا يكون ماء ، ولكن بضميمة العنصرين يكون الماء ، الذى هو عنصر الحياة وأسسها وسر بقائها وازدهارها • ان ما أراده الاسلام للناس قد جعلوا منه تارة جسدا من غير روح وجعلوا منه تارة أخرى روحا من غير جسد ، ويوم تعود الروح الى الجسد تسعد الانسانية وتشعر بكمال وجودها ونشوة سعادتها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوانين الدّولة العصريّة

الدكتور محمود عثمان الدشري

فى اليوم الرابع والعشرين من شهر سبتمبر الجارى أذيعت النصوص الكاملة لقوانين اعادة بناء الدولة وفى مقدمتها قانون نظام العاملين المدنيين فى الحكومة وقانون نظام العاملين فى القطاع العام وقانون معاشات موظفى الدولة وقانون معاشات الخاضعين لنظام التأمينات الاجتماعية وهم العاملون فى القطاعين العام والخاص وقانون الجمع بين المرتب والمعاش .

وأصدرت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى تقريرا على جانب من الاهمية حدد أبعاد القوانين الجديدة ومن بينها قوانين العاملين آنفة الذكر وقد كشفت عن اتجاه معين يتمثل فى تكريم العمل البشرى باعتبار أنه العنصر الاساسى فى عملية البناء من خلال نظم الترقية والحوافز وتوفير الظروف المناسبة للعمل وتحقيق التكافل الاجتماعى وازالة الفوارق بين العاملين فى مختلف القطاعات.

والواقع أن رئيس جمهوريتنا قد أحس بأحساسيس طبقة العاملين فى الدولة على اختلاف القطاعات التى يعملون فيها وشعر بشعورهم فجاءت القوانين التى صدرت فى شأن هذه الطبقة وليدة نزعة انسانية كريمة ، واعتبرت العمل شرفا للعامل ونعمة أسبغها الله عليه . ولم تغفل فى الوقت نفسه حقوق الدولة العصرية التى وفرت له العمل بل صانتها كما صانت حقوقه تحقيقا للعدالة وحماية للانتاج والاقتصاد القومى سائرة على هدى الاسلام والرسالة التى بعث الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، وكانت ثورة اجتماعية كبرى رفعت من شأن العمل وقدرت مكانة العامل فى المجتمع وكفلت حياة كريمة ومستقبلا عند الشيخوخة والمرض والعجز عن العمل كما ضمنت لاسرته العيش الكريم بعد وفاته .

ومن هنا نقول ــ بحق ــ أن لقوانين العاملين الجديدة فى دولتنا العصرية أصلا أو أساسا ثابتا فى الاسلام ، وقد وردت فى القرآن الكريم المصدر الاول للشريعة الاسلامية ثلاثمائة وستون آية تحدثت عن العمل وتقديره ومسئولية العامل ومثوبته وعقابه على نحو يمكن معه أن تستخرج منها أحكام أصولية يتألف منها قانون مسطور لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

والعمل فى الاسلام مشرف للعامل ، اذ يقول الحق تبارك وتعالى فى الاية رقم ٣٣ من سورة فصلت « **ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا** » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **ان أشرف الكسب كسب الرجل من يده** » وقد رواه الامام أحمد .

واعتبر الاسلام العمل نعمة للعامل ، فيقول الله عز وجل فى الاية رقم ٣٤ من سورة يس « **ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون** » .

والالتزامات الملقاة على عاتق الحكومة قبل العاملين المدنيين فيها وتلك الملقاة على عاتق أصحاب الاعمال قبل العاملين فى القطاع الخاص لها أساس ثابت فى الاسلام ، فقد تحدثت هذه القوانين عن الالتزام بأداء الاجر واعانة الغلاء المقررة للعامل . وهذا الالتزام منصوص عليه فى القرآن والسنة الصحيحة ، فيقول الله تعالى فى سورة الاعراف ــ آية رقم ١٩٥ « **أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى** » . ويقول الرحمن فى سورة فصلت ــ آية رقم ٨ « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون » . ومن الاحاديث الشريفة قول الرسول عليه الصلاة والسلام « **اعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه** » وقوله عليه السلام « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ... ورجل استأجر أجيرا فاستوفاه ولم يوفه أجره » وقوله « **من ولى لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا أو ليس له زوجة فليتزوج أو ليس له دابة فليتخذ دابة** » وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى الاهل حظين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعطى الاعزب حظا واحدا ، ومن هنا كان لتقرير اعانة الغلاء أصل ثابت فى الاسلام . كما ان حق العامل فى مقابل ساعات العمل الاضافية اساس ثابت فى الاسلام أيضا ، فيقول الرسول عليه السلام « ولا تكلفوهم ما لا يطيقون » غير انه اذا اقتضت الظروف تكليف العامل بالعمل ساعات اضافية تعين على الدولة أو على صاحب العمل اعانته على ما كلفته به . ومن هنا جاء قول الرسول صلوات الله عليه « **فاذا كلفتموهم فاعينوهم** » .

وتحدثت قوانين العاملين عن الالتزام باعطاء الاجازات ولمدة تكفى لراحة العاملين غير مقيدة بنصوص القوانين السابقة . وهذا الالتزام اقره الاسلام ، فيقول الرسول عليه السلام « **ان لنفسك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لعينك عليك حقا** » فالاجازة رحمة بالعامل ، وما نزل القرآن الا رحمة للعالمين .

وتكلمت القوانين الجديدة عن التكافل الاجتماعى وتقريرنظام المعاشاتللعاملين فى مختلفالقطاعات. ولا شك أن هذه القوانين جاءت متفقة مع اهداف نهضتنا التحررية وطابع دولتنا العصرية تحت قيادة الرئيس أنور السادات ، ومن ثم فهى قوانين تعاونية اشتراكية تحمى بأحكامها الطبقة العاملة الكادحة وتضمن لها مستوى معينا من المعيشة والصحة كما تضمن لها مستقبلها فى حالات البطالة والمرض والعجز والترملوالشيخوخة . والواقع انالنصوص التى أقرت التكافل الاجتماعى والحق فى المعاشات قد استمدت مبادئها وأصولها من احكام الاسلام الذى حفظ للفئات العاملة انسانيتها وامن معيشتها وضمن للعامل مستقبل اولاده بعد وفاته ، فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام « من ترك مالا فلورثته ومن ترك ضياعا أو كلا فليأتنى فأنا مولاه » .

وتحدثت القوانين الجديدة عن الالتزامات الاخرى الملقاة على الحكومة أو على كاهل أصحاب الاعمال وأهمها الالتزام بعدم الخروج على القيود المشروطة فى قرار التعيين أو فى الاتفاق والالتزام بعدم تكليف العامل بعمل غير متفق عليه الا اذا دعت الضرورة الى ذلك منعالوقوع حادث او فى حالة القوة القاهرة على ان يكون ذلك بصفة مؤقتة وقد امتثلت النصوص التى وردت فى هذا الشأن لامر الله سبحانه وتعالى ولسنة رسوله عليه السلام ، فيقول الحق تبارك وتعالى فى سورة البقرة آية رقم ٢٨٦ « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » ويقول الرسول عليه السلام « ولا تكلفوهم مالا يطيقون » وقوله عليه السلام « اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم »

هذا عن الالتزامات الملقاه على عاتق الحكومة بالنسبة للعاملين المدنيين والعاملين فى القطاع العام والملقاة على كاهل أصحاب الاعمال بالنسبة للعاملين فى القطاع الخاص .

واما بالنسبة الالتزامات الملقاة على كاهل العاملين فى الدولة بوجه عام فهى الالتزام بتأدية قرار التعيين والالتزام بتنفيذ أوامر الحكومة أو العمل المتفق عليه فى العقد أو المنصوص عليه فى أوامر أصحاب الاعمال التى لا مخالفة فيها للنظام العام أو حسن الاداب والالتزام بحفظ الاشياء التى يتسلمها العامل والالتزام بالاحتفاظ بأسرار العمل وهذه الالتزامات قد استمدت أصلها من القرآن الكريم والسنة المحمدية ، فيقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فهذه الاية تلزم العامل بأن يوفى بما تعاقد عليه أى بما التزم به . ويقول الله تبارك وتعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ، وقوله عز وجل فى سورة النحل — آية رقم ٩٣ — « ولتسألن عما كنتم تعملون » وقوله سبحانه جل شأنه فى سورة النجم — آية رقم ٣٠ — « **ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى » ويقول سبحانه فى سورة التين « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » وقوله تعالى « من كان يريد العزة ، فلله العزة جميعا ، اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » . ومن الاحاديث الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم » ان الله يحبمن العامل اذا عمل ان يحسن » وفى حديث آخر « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » وقوله عليه السلام « ان أشرف الكسب كسب الرجل من يده** » .

ويتبين من هذه النصوص القرآنية كما يتبين من الاحاديث النبوية الشريفة أن الاسلام حث العامل على أداء عمله المتفق عليه وحثه أيضا على أن يتقنه ويخلص فى أدائه ، ذلك أن العمل شرف ونعمة يتعين الحفاظ عليها .

كما حث الاسلام العامل على حفظ الامانة وما يستعين به من آلات ومهمات مما تمتلكها الحكومة أو يمتلكها صاحب العمل ، وبالتالى ليس له أن يفرط فيها أو يعيبها أو يتلفها عمدا أو باهمال ، فيقول الرسول عليه السلام « .... والخادم راع فى مال سيده وهو مسئول عن رعيته » وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم .

وبعد فان الاحكام التى تضمنتها القوانين الجديدة فى دولتنا العصرية أساسها ثابت فى الاسلام .

والله أسأل أن يوفق زعيم نهضتنا السيد الرئيس أنور السادات وأن يهدى ولاة أمورنا لما فيه خير البلاد وهو على كل شىء قدير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ الشعوب

بنو طاهر

في هذه الكلمة المواضيع الآتية
(١) النعيم ليل والشـــدة نهار
(٢) الحرب فى بيت الفقيه
(٣) الاتراك بعد المعركة بين اقدام واحجام
(٤) النفوس المتمردة الحاقدة
(٥) الانسحاب الجسور المنظم
(٦) الموت الاول لمدينة زبيد
(٧) ما قاله المؤرخون فى زبيد

كان الملك عامر عبد الوهاب وقواده لا يعرفون الا لونا وميدانا واحدا من القتال فلما اصـطدموا بالاتراك وجدوا ميادين الحرب كثيرة قتال الدعاية ومجابهة الســلاح الجـديد وجهـاد فى الميدان الاقتصـادى وكفاح الاعداء الطامعين الحــاقدين وهكـذا كثرت الميادين فى وقت واحد وما يــدرى خراش ما يصيد كما قال الشاعر العربى

لقد جاء الاتراك والمماليك وهى أول مــرة جاء الاتراك فيها الى اليمن وجاء المماليك محاربين كذلك جاء الكل حاملين معهم الغدر بالدولة التى دعتهم لنصرتها على المستعمرين جاؤا ومعهم آلة الحرب الجـديدة للدفاع عن الاســلام الذى لا تحتــرمه أعضاؤهم وشــهواتهم وأعمالهم جاؤا حاملين كل احقادهم بما كسبوه فى تجارب حربية وما تعلموه من علم وخداع جاؤا لا ليحاربوا أعـداء الاســلام المستعمرين البرتغاليين ولكن ليحاربوا اخوانهم فى العروبة والدين

ولولا هذا الانحراف التركى الذى جعل من محاربة الدولة الغورية والدولة العــامرية فى مصر وفى اليمن هدفا اســلاميا مغلوطا لولا اطماع الاتراك وخداعهم فى تمزيق الصف العربى ماتغلغل المستعمر فى البلاد العربية بهذا الشكل الامر الذى جعلنا نئن منه نصالحه مرة ونحاربه طيلة اربعمائة سنة بكل أشكاله واسرائيل من هذه الاشكال اخيرا

الشدائد ومصباح
القادة المصلحين

ان الرجل الكامل يتعلم من مصائب الدهر أكثر مما يتعلم من الكتاب والمدرسة والقادة على اختلاف انواعهم لا يعرفهم المواطنون الا عند ممارســات الحكم ومن تصرفاتهم للامور عند مواجهة الصعاب وقديما قال الشاعر العربى

جــزى الله الشــدائد كــل خير
عرفت بهــا عدوى من صــديقى

نقول وما كاد الملك عامر يعلم بالهزائم والخيانات التى لحقت بمن فى اللحية ومور والضحى والحديدة حتى أرسل اخاه عبد الملك الى تهامه وكان هو قد لزم الاقامة فى (المقرانة) وثم يتحرك لمواجهة الخطر حتى هذا الوقت ومرت الحوادث بسرعة

ووصل مع الحوادث اخو الملك عبد الملك على رأس جيش كبير مزودا بجميع معداته الحــربية البسيطة من سيف ورمح ونشاب ولما وصــل الى منطقة التهائم المحيطة بزبيد اتخـذ من مدينة زبيد مركزا له فانتعشت الامال بوصوله ولما علم المماليك بهذا سارع القائد حسين بنفسه على رأس جيش من الاتراك العثمانيين قوامهم الف مقاتل وكانت الطرق البرية قد فتحتها القبائل أمامهم

وهكذا نزل بجيشه المسلح بالبنادق ومعه كــل من خرج على الدولة العامرية والكثير من أعوان وجنود الاشراف السليمانيين وقبــائل المعــازبة والزيدية اتباع الامامه وعلى رأس كل فريق قائدهم نذكر منهم على سبيل المثال الامير عز الدين

بيت الفقيه

وقد نزل الامير حسين أولا فى قرية بيت الفقيه ابن حشيبر ويظهر من حركة القائد حسين أنه كان

فى اليمن

الأستاذ قاسم غالب أحمد

خائفا من التوغل الكثير ومجابهة القائد عبد الملك الاخ الشجاع للملك عامر عبد الوهاب

ولكن الاعوان الذين التفوا حوله من اليمنيين المعادين للملك المورطين بعدائهم للدولة والى جانبهم الاتراك المجندون الذين أرسل بهم لمعاونة السلطان الغورى وكانوا تحت قائدهم سليمان الرومى قد جاؤا فى حملة الامير حسين الكردى كل هؤلاء متعاونين كانوا لا يريدون غير حرب الملك عامر والتوغل فى اليمن بدلا من المهمة التى امروا وجاؤا لها وهى حرب البرتغاليين فتوجه الجميع للقتال

ولما سمع عبد الملك بخروجهم من بيت الفقيه قاصدين زبيد لم يسعه الا أن يخرج بجيشه للقائهم والتقى الجمعان ودارت المعارك الضارية الشرسة الغير المتكافئة أولئك ببنادق وهؤلاء بسلاح قديم

ولكن القائد عبد الملك مع جيشه أظهروا فيها شجاعة نادرة واستبسالا ومهارة فى الفروسية الامر الذى حير المغيرين كما قاله المؤرخون

قالوا أن عبد الملك قاتل فى كل المعارك فارسا وراجلا حتى تلف فى معركة واحدة تحته ثلاثة افراس من أجود الخيل

كما سقط فى المعركة خير الفواد للجهة المعادية له

الاتراك بين الاقدام والاحجام

ويبدو ان الاتراك لم يحرزوا نصرا محققا كما كانوا يتوقعون فى هذه المعركة بعد النصر الذى احرزوه فى الحديده وغيرها ولكنه ومن المؤكد بعد استقرار الحوادث من التاريخ يظهر ان عبد الملك اخا الملك عامر كان قد يئس بعد ان اصابه الذهول من السلاح الجديد ومن غدر الاصدقاء فاحس بالهزيمة ان حاول اللقاء فى الحرب مرة أخرى لكل ذلك ولاستجماع القوة بعد الصدمة المفاجئة فقد فضل الانسحاب بجيشه الباقى المدافع الى الجبال لمدة حتى يستطيع الانتقال بعد ذلك الى مدينة زبيد للدفاع عنها

وكان قد حمل اصحابه فى اثناء الانسحاب اربعة عشر راسا من رؤوس الاتراك المحاربة بقصد رفع الروح المعنوية ولتسكين ما يتوقع من الفتن وان كانت هذه العادة هى أول مرة يستعملها قادة الدولة العامرية

النفوس المتمردة الحاقدة

وما كان الاكتفاء بنتيجة الدفاع هذه لتقنع الخارجين على الدولة حتى بالحياد ولا تقنع الاعداء بالاكتفاء وترك الدولة وانما كانت السبب الاول لتشجيع الجهتين على كشف وجوههم وعدائهم واستماتتهم لكل ذلك فقد حرضوا القائد المملوكى على مطاردة عبد الملك واللحاق به ليستأصل شأفته ويقضى عليه بزبيد المدينة التى تعتبر عاصمة التهائم ومركزها العلمى والمالى والحربى

دفعوه الى ذلك دفعا رغم اقتناع القائد المملوكى بالنصر الذى أحرزه ليعاود بعد مدة كرة الحرب من جديد وبعد الحاح المغيرين استجاب القائد لهم بعد تغلبهم عليه ولاسيما بعد توزيع الغنائم ومساورة النفوس بأن الغنائم من مدينة زبيد ستكون أكثر

فأعد القائد كل شىء اعدادا حربيا من كل الوجوه وبحزم ذلك لانه كان يعلم أن عبد الملك لم تلحق به وبجنده الهزيمة القاتلة الفاصلة كما انه يعلم من جواسيسه بأن مدينة زبيد محصنة ومنيعة كما أن مكانة مدينة زبيد من الدولة ومن الدول السابقة ومن المواطنين كانت تعطيها قدسية كاملة فى نظر المدافعين

فبالاضافة الى أن زبيد كانت العاصمة الثانيةفى الدولة الطاهرية والعاصمة الاولى لليمن أيام بنى زياد ومواليهم فقد احتلت مدينة زبيد أيضا المركز الاول من قبل ومن بعد للحركة العلمية فى اليمن فقد سماها الاهالى أزهر اليمن لمافيهاوفى مساجدها وأوقافها من سعة صدر واستقبال لطلاب العلم من كل انحاء اليمن والبلاد العربية المجاورة حتى جاءت امامة الامام يحى وابنه احمد فسلبوها أوقافها وتركوها كأى مدينة يمنية لا تذكر الا عند ارسال الخراصين والجباة وأيام ثمرة النخيل والقطن

نقول وسار الجيش التركى نحو زبيد لحرب الدولة الطاهرية وللقضاء على عبد الملك والمدينة سار الجيش تحت قيادة الامير حسين وكان قوام هذا الجيش المسلح بالبندقية الف جندى تركى مع عشرات الآلاف من المماليك والاهالى المغيرة من المعازبة والقرشيين والزيود واتباع ابن مقبول والاشراف السليمانيين وغيرهم

اما القائد سليمان التركى فقد كان فى نفس الوقت يهاجم مدينة عدن بالاسطول الكبير الذى اعد لحرب البرتغاليين وكانت الحرب فى زبيد تسير خطوة خطوة مع الحرب من البحر على عدن والسواحل اليمنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض المعركة على المماليك

وهذا يؤكد استعداد المماليك لهذه المعركة المخطط لهـا كما يؤكد دور الاتراك من فرضها على المماليك ليكونوا أمام الحرب الواقعة ضدالطاهريين ملوك اليمن لا ضد البرتغاليين لان الاتراك كانوا قد رسموا الخطة ضرب الدولة فى اليمن والدولة الغورية فى مصر معا وفى وقت واحد .

وكان المماليك أو اغلبهم مسوقين أمام مؤامرة لم يكن السلطان الغورى فى مصر عالما بها كاملة فلم تكن طبيعة العلاقات بين اليمن ومصر وبين السلطان الغورى والملك عامر عبد الوهاب قد ساءت وبهذه السرعة الى حد الحرب .

البطولة النادرة

وايما يكن من أمر فقد تقدم الامير حسين بهذا الجيش اللهام نحو زبيد حتى حط (بالتحيتا) كما حطت قبيلة القرشية ومن ولاهم غرب زبيد ولبث الكل ثلاثة أيام حتى لحق بهم أطراف الجيش ثم زحف الجميع الى زبيد وعسكروا خارج باب النخل ضحى يوم الجمعة ١٩ جمادى الاولى سنة ٩٢٢ هـ

وكانت الحكمة تقتضى أن يتحصن عبد الملك بمدينة زبيد وأن يناوش المهاجمين ليستنفذ معظم ذخيرة وقوىعدوه — ولكنه اثر الشجاعة والفروسية وأن يكون كما عود المتبوعين فى أول الصفوف لا آخرها فقد خرج على رأس جيشه هو وولى العهد ابن أخيه الامير عبد الوهاب الذى لم يلبث ان اصيب بطلقة بندقية حمل بعدها الى الدار السلطانية فى زبيد وهزم عبد الملك بعد جولة وجولات .

الانسحاب الجسور المنظم

فانسحب عبد الملك مع قطعة صغيرة من الجيش الذى هزمت معنويته قبل أن يهزم حربيا والمثل العربى يقول لا تقاتل بمجروح وهكذا دخل مع هذا القلة مدينة زبيد بعد أن احتل تحصينها ولما علم ذلك وبأن المدينة تبحث وراء الاستسلام للجيش الجديد فلم يكن امامه الا أن يأخذ ابن اخيه المجروح من القصر حاملا له على فرسه بين يديه ليتقدم بها معه من الجيش القليل بشجاعة نادرة ففض الجيوش وخرج من باب الشارق الذى كان المغيرون قد حسبوا له حسابهم لانه المخرج الوحيدله ولبقية جنده واستطاع بعد كفاح وطعان أن يشق الصفوف وان يفرق الجميع باستماتة وهزيمة نادرة وهكذا خرج من زبيد مع ابن اخيه الجريح الذى توفى متأثرا بجراحه الكبيرة فى مدينة تعز .

اما مدينة زبيد فقد حل بها ما يحل بالمدن الكبرى الغنية المهزومة امام القبائل والمرتزقة من النهب والسلب والقتل وانتهاك الحرمات لمدة ثلاثة أيام وصودرت أموال الاغنياء مدة بقاء الامير حسين بها سبعة وعشرين يوما .

الموت الاول لمدينة زبيد

والمؤرخون دائما انما يكونون أكثر صدقا فى تسجيل الحوادث وفيما يكتبون لمن بعدهم حينما لم يكن لتلك الدولة أو المدينة قوة تخشى ولا حول ونفوذ يرتجى والبقاع كما قالوا تشقى وتسعد كما تشقى وتسعد الرجال والدول .

ومادامت كتابتنا اليوم فى هذا المقال كتابة تأبين وذكريات أسى للدولة الطاهرية وقادتها فلابد من

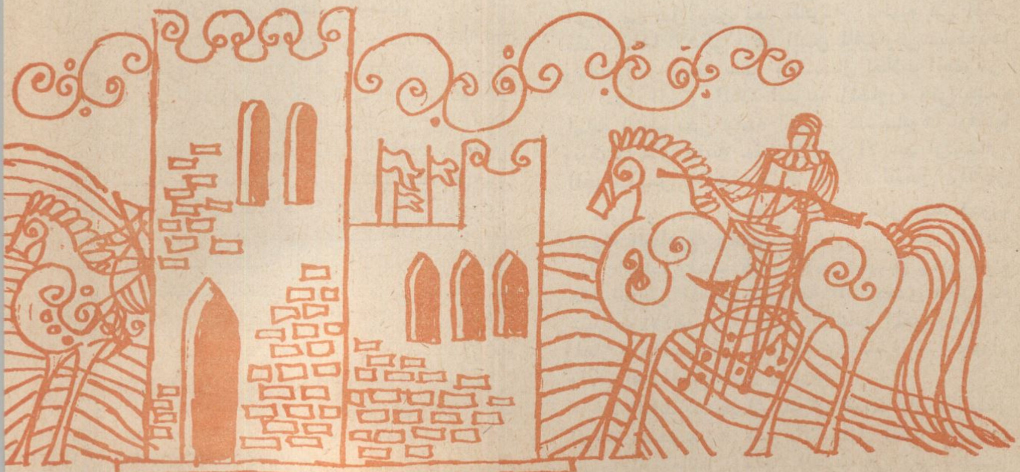

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكر مدينة زبيد وتأبينها بكلمة قصيرة لنشارك أو نقتدى بالشاعر اليمنى عمارة الذى ذكر زبيد بكتاب خاص له يسمى المفيد فى أخبارصنعا وزبيد وبالمؤرخ اليمنى المشهور باالديبع الذى تحمل مسئولية تاريخ اليمن كما تحمل الجبرتى مسئولية تاريخ مصر وقد خصص الديبع لمدينة زبيد كتابا خاصا بها سماه بغية المستفيد فى أخبار زبيد لكل ذلك كان لزاما علينا أن نقدم للقارىء الكريم قطعة من شعر الديبع الذى خص به زبيد فذكر بهذه الارجوزة أول من أسسها كما ذكر الحكام الذين حكموها من ملوك بنى زياد ومواليهم وملوك بنى أيوب وبنى الرسول واختتم أرجوزته بذكر ملوك بنى طاهر الذين هم مدار حديثنا وحلقات هذه المذكرات .

ولعل القارىء الكريم يجد نموذجا جديدا للتاريخ فى أرجوزة المؤرخ الكبير وجيه الدين عبد الرحمن ابن على بن محمد بن عمر بن محمد على الديبع .

زبيد بالتحقيق يا أخا الرشد
تم اختطاطها بشعبان وقد
مضى من الهجرة ضعف المائة
وأربع من سنوات الهجرة
محمد نجل زياد الاموى
مستخلف المأمون ذا البأس القوى
جعلها المذكور دار ملكه
ولم يزل اقليمها فى ملكه

وعلى هذا الاسلوب ومن بحر الرجز استمر مؤرخنا الديبع فى ارجوزته للدول التى سبقت بنو طاهر حتى أتى الى الدولة الطاهرية التى تكتب تاريخها فقال :

وقد أراد الله رحمة الورى
أقام شبلى طاهر ويسرا
عليهما بيسره فقاما
وأحرزا الذى عليه خاما
وملك البلاد ثم اتخذا
زبيد عام سبع خمسين وذا
من بعد هذا عدن لعام
وكم أنا لنا من الانعام
على يد المجاهد ابن طاهر
وصنوه عامر خير ظافر
وملكا البلاد والعبادا
وقهرا وحسما الفسادا
وكم لهم يا صاحبى مأثر
وعام سبعين توفى عامر
وعاش بعده على وقضى
عام ثلاث وثمانين مضى
ثم ولى المنصورين عبد الوهاب
ابن أخيهما الحليم الاواب
داؤد ذى الايدى سليل طاهر
أعظم به من ملك وقاهر
فكم له مأثر حميده
كثيرة شهيرة عديدة
ومات للاربع والتسعين
ثم ولى ابنه صلاح الدين
عامر الظافر خير مالك
نجى به الله من المهالك
فهو خيار من خيار لم تزل
دولته تسمو على كل الدول

فاق الملوك بالتقى والدين
ورحمة الضعيف والمسكين
يعطى الجزيل ويزيل الفقرا
ويبذل الدنيا ويرجو الاخرى
لله كم أحيا بيوت الله
لازال محروسا بعين الله
وعونه مؤيدا منصورا
مظفرا طول المدى مسرورا
والحمد لله على ما الهما
وبعد صلى الله ثم سلما
على محمد أجل شافع
وآله وصحبه والتابع

عودا على بقية المعارك

أما وقد تركنا الجيش الفاتح ينهب وعبد الملك وفلول جيشه يتجهون الى مدينة تعز بعد الفرار المنظم المستميت تووقفنا على محطة كلمات التأبين والتاريخ لمدينة زبيد فى العهد العامرى .

فلابد من أن نعود لنعرف ماذا فعل القائد حسين الكردى مع جيشه الاتراك والقبائل المرتزقة انه أقام فى مدينة زبيد ينهب ويسلب المدينة وما حولها غير قادر على ضبط اتباعه وبعد مدة ترك القائد برسباى نائبا عنه ليتوجه بما خفف حمله الى زيلع حيث أصلح مراكبه وجمع الجيش التابع له ليتوجه الى عدن حتى يقطع كل أمل ومورد على الدولة الطاهرية كان يجرى كل هذا والامور فى مصر بعيدة كل البعد عن مجريات الامور غير ما كان من تحرك الاتراك ضد الملك الغورى .

معركة عدن

وبعد أن أصلح القائد حسين أسطوله فى زيلع وأعد العدة لمهاجمة عدن اتجه اليها فى واحد وعشرين مركبا تحمل الجنود من الاتراك والمماليك والانصار من العرب اليمنيين ووصلوا الى عدن بحرا وهاجموا المدينة ولكن رجال الدولة ومن فيها من السكان دافعوا عنها دفاعا مستميتا وسقط فى هذه المعارك عدد كبير من القتلى من الجانبين .

وظلت الحرب سجالا بين الفريقين حتى وصل الامير عبد الملك أخو الملك عامر على رأس جيش لنجدة المدينة الباسلة عدن .

فأحس المغيرون بعد هذا الدفاع وما طرأ من التغيير فى القيادة وشدة عبد الملك وبسالته بل أحسوا بالخطر يحدق بهم فالبحر من ورائهم وعدن بأبطالها من أمامهم .

فلم يسعهم الا الفرار والرضى من الغنيمة والفتح بالاياب متجهين الى جدة ولولا أن الاسطول البحرى للدولة العامرية كان قد دمر على يد البرتغاليين والعثمانيين كما مر بك للاحقوا الاتراك بعد أن ارتفعت معنويتهم .

للحديث بقية فى العدد القادم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

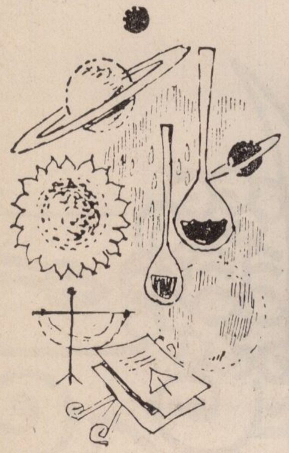

فكر وفن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الإسلامية في إيران

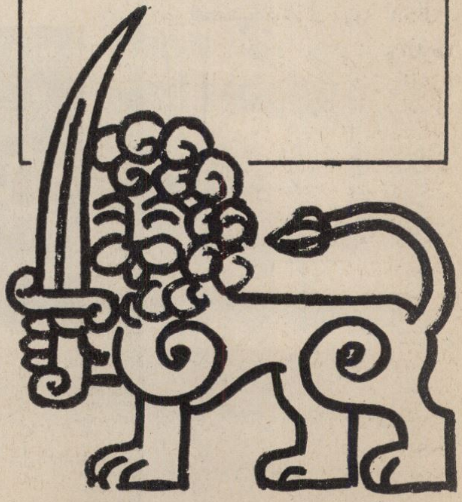

الدكتورة سعاد ماهر

«وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً»

بمناسبة احتفال ايران بمرور ٢٥ قرنا على قيام الامبراطورية الفارسية نضع بين يدى القارىء تاريخ الحضارة الاسلامية فى ايران تبيانا لاواصر الروابط الوثيقة التى تربط ايران بالامة الاسلامية ...

ان اعظم الشعوب التى كان لها شأن يذكر فى تاريخ الحضارة الانسانية هم المصريون والاغريق والايرانيون وأهل الصين . اما ايران فقد كانت ملتقى الفنون القديمة فى الشرق الادنى ، ونمت فيها أساليب فنية تأثرت ببابل وآشور ومصر والهند وبلاد اليونان . ولذا فاننا نستطيع ان نقول فى ثقة واطمئنان أنه ليس هناك فن عظيم لم يأخذ عن الفن الايرانى شيئا من زخارفه أو أساليبه .

والواقع ان هذه العظمة الفنية فى ايران كانت وليدة السيادة فى ميادين الحرب والسياسة والمدنية ، فقد كان الايرانيون والاغريق يقتسمون الحكم فى العالم القديم حينا من الزمان . ولما فكر الاسكندر المقدونى فى تأسيس امبراطورية تضم بلاد الشرق اتجه نظره الى ايران ليتخذها مركزا لهذه الامبراطورية، ولكنه مات قبل ان ينفذ مشروعه بيد أن حروبه فى الشرق الادنى مهدت السبيل لنشر الثقافة الاغريقية .

واستولى على ايران بعد موت الاسكندر قواده السلوقيون واستمرت دولتهم حتى سنة ٢٤٨ ق م ثم جاء بعدهم دولة البارثيين التى امتد حكمها الى سنة ٢٢٦ م . ولما استردت مقاليد الحكم دولة بنى ساسان الفارسية الاصل وحد ملوكها الشعب الايرانى ، اذ اعتبروا انفسهم الورثة الشرعيين لدولة الاخمانيين وامبراطورها العظيم قورش ، معتبرين بذلك ملوك السلوقيين والبارثيين دخلاء على ايران .

وقد قضت الدولة الساسانية السنين الطوال فى حروب مع الدولة البزنطية والاقوام الرحل على الحدود الايرانية فى الشمال والشرق . ولم تكن الحروب الطويلة فى العصر الساسانى لتمنع الشعب من العناية بالفنون ، بل كانت من أهم عوامل الاتصال بين الشعبين العظيمين فى ذلك الوقت : الايرانيين والاغريق ، فزاد التبادل الفنى رغم أنف الفريقين .

على ان الحروب الطويلة بين بزنطه وايران فضلا عما أدت اليه من فساد المجتمع والخلافات الدينية فيهما ، انهكت قواهما ، فأصبحتا فى بداية القرن السابع عاجزتين عن صد تيار الجيوش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

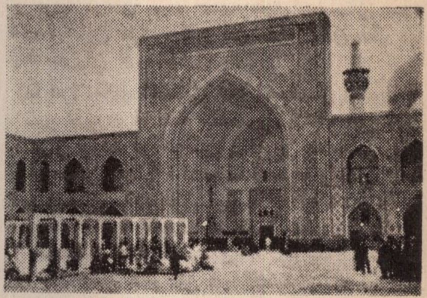

قلعة بم بايران

علبة من البرونز المكفت بالفضة والذهب من صناعة ايران فى القرن ٧ هـ

العربية التى جمعتها وحدة الدين فسقطت ايران وفقدت استقلالها السياسى واصبحت جزءا من الامبراطورية الاسلامية .

قضى المسلمون على الدولة الساسانية فى ايران والعراق ، وأصبحت هذه البلاد جزءا هاما فى الدولة الاسلامية وذلك فى سنة ٦٤١ م . ولما كانت الدولة الساسانية ذات حضارة عريقة ، فقد تأثرت الحضارة الاسلامية فى أول الامر بها .

ولما كانت الدولة الاموية قد اتخذت دمشق عاصمة لها ، لذلك فان الطابع البزنطى كان هو الغالب على الحضارة الاسلامية مع بعض مؤثرات من الحضارة الساسانية . الا ان الامر تبدل فى العصر العباسى عندما أصبحت العاصمة فى بغداد فقد أصبح الطابع الساسانى هو المؤثر على الحضارة الاسلامية. واستمر الحال على ذلك حتى القرن الرابع الهجرى حتى اكتمل للحضارة الاسلامية شخصيتها المميزة وطابعها الخاص .

أما من الناحية السياسية ، فقد بقيت ايران خاضعة خضوعا تاما طوال عصر الخلفاء الراشدين والدولة الاموية وكذا الدولة العباسية ، حتى دب العنف اليها ، اذ بدأ بعض ولاة الفرس فى الاستقلال بولاياتهم استقلالا اسميا واستمر الحال على ذلك حتى قضى المغول على الدولة العباسية فى القرن السابع الهجرى . ثم جاءت الدولة التيمورية فى القرن التاسع الهجرى واعقبها الصفويون فى القرن العاشر الهجرى . واعقبت الدولة الصفوية الدولة القاجارية فى القرن الثانى عشر الهجرى . وفى القرن الرابع عشر الهجرى سنة ١٩٢٦ آلت مقاليد الحكم فى ايران الى اسرة العاهل الكبير الامبراطور رضا بهلوى ومما يجدر الاشارة اليه ان هذه الدول جميعها التى تعاقبت على حكم ايران كانت تدين بالاسلام . وقد ازدهرت الحضارة الاسلامية فى ايران حتى بلغت فى العصر الصفوى ذروة الكمال.

ويحدثنا الرحالة والجغرافيون عن ايران وآثارها الساسانية فيقولون انها كانت عامرة بالمدن الكبيرة وان المدن غنية بالعمائر العظيمة ، مثل طاق كسرى بمدينة طيسفون وهو من أعظم الاثار الساسانية الباقية ويقع على بعد (٣٥) كيلو مترا جنوب شرق بغداد على الضفة الغربية لنهر دجلة . ويتكون طاق كسرى من خمس طبقات مبنية بالآجر ويبلغ طول واجهته الرئيسية [٩٢] مترا وارتفاعها [٣٦] مترا ، وتبلغ فتحة ايوانه (٢٦) مترا وعمقه (٤٨) مترا ، ومايزال هذا الطاق يعد احدى معجزات فن العمارة .

ويصف الخطيب البغدادى طاق كسرى الذى بناه كسرى انوشروان فيقول ، ان الملك كان يعقد اجتماعاته فى الايوان الكبير ، وان عرش كسرى كان يوضع فيه ويتدلى من السقف تاجه . ويصف الطبرى الستائر الغالية التى كانت تتدلى من سقف القبور حتى الارض والتى احرقها جنود سعد بن ابى وقاص عندما احتلوا المدينة ، كما يحدثنا عن البسط والطنافس التى غنموها من هذا القصر وما كانت تحويه هذه البسط من الاحجار الكريمة من زبرجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

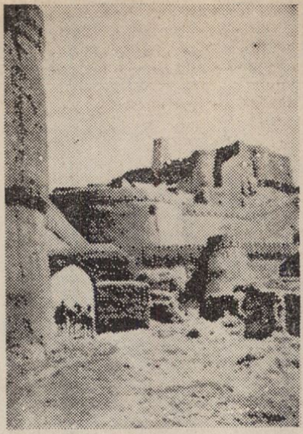

مسجد جوهر شاد بمدينة مشهد

وياقوت ولؤلؤ ومرجان وكيف قطعت واقتسمها الجنود .

ومن العمائر الساسانية التى ماتزال باقية وتشهد بعظمة الايرانيين قبلالاسلام قصر سرفستان فى منطقة فارسستان ويقع الان فى الطريق بين شيراز وبندرآباد وكذا قصر فيروزباد الذى يقع على الطريق الموصل الى الخليج الفارسى .

وفى منطقة لورستان فى الطريق بين كرمان شاه وبغداد نجد قصرين لكسرى أبرويز أو كسرى الثانى قرب زوهاب فى المكان الذى يطلق عليه قصر شرين ، ويعرف هذا الاثر باسم اماسات كسرى ، وبجانب القصرين توجد قلعة تعرف باسم قلعة جوار قابو (أى الباب المجاور) وهى مخصصة لجنود الحرس كما تعرف كذلك باسم قلعة كسرى .

وفى منطقة بغداد توجد عدة قصور منها قصر بنى فى عهد كسرى الثانى يسميه أهل المنطقة [هاوش خورى] وعلى نفس الطريق قرب ممر [زرغوث] أثر عظيم يعرف باسم [طاق غرا] وأثر آخر قرب كرمان شاه اسمه طاق بستان ، وفى وادى [سين مرة] كثير من بقايا المدن مثل بقايا مدينة شروان .

اما عن منازل السكنى عند الساسان متشبه الى حد كبير البيوت الملحقة بالقصور الملكية، مهى تتكون من أيوان واحد أو أيوانين متقابلين يفصل بينهما فناء أو صحن الدار ، احدهما للصيف والاخر للشتاء وعلى جانبى الايوانين توجد عادة مجموعة من الحجرات للخدمة اليومية . ومما يجدر ملاحظته ان هذا التخطيط الذى استعمله الايرانيون على أقل تقدير منذ الفى عام كان هو التخطيط السائد فى العالم الاسلامى كله حتى أوائل القرن العشرين أى حتى الحرب العالمية الاولى حيث طغت المدنية الاوروبية على تقاليدنا الشرقية الاصيلة وعلى احتياجاتنا المناخية ، فتغير تخطيط المنزل الشرقى بحيث أصبح نسخة من منازل الغرب .

أما عن العمارة فى العصر ألاسلامى فيمكن تقسيمها الى أربع مراحل ، الاولى من الفتح الاسلامى الى نهاية القرن الرابع الهجرى والثانية منالقرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجرى أى حتى سقوط الدولة العباسية على يد المغول والثالة فى القرن الثامن أى العصر المغربى والرابعة منالقرن التاسع الى الحادى عشر أى فىالعصرين التيمورى والصفوى .

وبرغم ماتركه لنا الرحالة والجغرافيون منوصف للمدن الايرانية ومابها من قصور الامراء والولاة وكبار رجال الدولة التى ترجع معظمها الى القرن الثالث الهجرى ، فان مابقى منها ، فيذكر اليعقوبى [المتوفى سنة ٢٧٨ هـ] انه كان يوجد فى البصرة فى القرن الاول الهجرى سبعة آلاف مسجد ، وان بدر بن الحسين أقام ثلاثة آلاف مسجد .

ومهما يكن من المبالغة فى تلك الارقام ، فمما لا شك فيه ان العقيدة الجديدة كانت دافعا قويا لاقامة العديد من المساجد التى تمثل ركنا هاما من أركان الدين الاسلامى وهو الصلاة . أما من حيث الاسلوب المعمارى لمبانى هذه الفترة ، فانها تمتاز بالتطور البطىء وذلك لاعتمادها اساسا علىالتراث الساسانى ، الذى كان له أثر كبير على خلفاء الدولة العباسية وعلى اجزاء بعيدة عن ايران مثل مصر التى ظلت متأثرة بالاسلوب الساسانى حتى مجىء الدولة الفاطمية ، اما فى شرق العالم الاسلامى فقد اصطبغ كله بالصبغة الساسانية طول هذه الفترة .

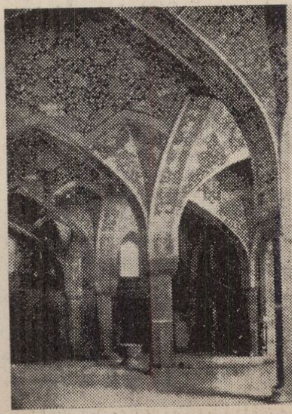

منظر داخلى فى مسجد الشاه باصفهان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موكب القرآن في شهر رمضان

الشاعر أحمد عثمان المراغي

صحا الكون لما سيد الخلق كبرا
فارهب بالقرآن كسرى وقيصرا
أطل على الدنيا بقرآن ربه
فأذن بالتوحيد فى قبلة الورى
مصابيح أنى سرت فى عالم الدجى
تريك صراطا مستقيما معطرا
وهل يملك المختار للخلق رحمة
سوى قلبه الفياض بالعلم ابحرا
امدته اجناد العناية والهدى
بامداد نصر كلما خاف بشرا
انا الروح جبريل ، اخوك مهمتى
الى كل مبعوث أجىء مبشرا
فهذا الذى يوحى اليك مناهج
سماوية آياتها لن تغيرا
ألا اقرأ رسول الله ما أنت سامع
ودو بأسم الله فى الخلق منذرا
الا اقرأ رسول الله قولا مفصلا
وأعلن وجاهر . ثم أذن مكبرا
وأن فتر التنزيل عنك فلا تخف
فربك لا يقلى الامين المؤزرا
ألم يؤوك الرحمن بعد تيتم
ألم تك فى الدنيا سفيرا مطهرا
رسالتك الاسلام دين ودولة
وأسمك يا مختار فى عالم الذرى
فلست ترى تيك العلوج بمكة
سكارى ولا الارباب تبنى لتكسرى
ولست ترى موعودة كان ذنبها
لدى اهلها عسرا فسيقت لتقبرا
ولست ترى ابناء آدم سلعة
تباع باسواق العبيد وتشترى
دعاهم الى التوحيد والحق « احمد »
ليربط بالتوحيد « بكراً وحميرا »
هو الرائد المبعوث بالحق والهدى
وبالعلم والاخلاق فليصدع الورى
امكة ما هذى المناجاة فى الدجى
حنانيك يا ام المدائن والقرى
ومالى ارى البيداء من حول مكة
تسبح باسم الله حمدا مكررا
بروحى ومالى اشرق الدين باسما
وأصبح نبعا للوجود ومصدرا
خذوا بحدود الله كل محرف
ولا ترحموا من البسوا الدين منكرا
على اسس الاخلاق نبنى حضارة
مصادرها وحى تجلى وسيطرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمثيلية دينية

غزوة بدر

الشاعر علي الجميلاطي

« هناك وبالقرب من المدينة طريق تمر منه قوافل تجارة قريش الآتية من الشام .. وفى السنة الثانية للهجرة خرج المهاجرون من المدينة يعترضون قافلة لقريش ، اعتقادا منهم أن قريشا أخذت أموالهم وأمتعتهم بعد أن هاجروا مع النبى الى المدينة ، ووجدوا أن من حقهم استرداد هذه الاموال بالاستيلاء على قافلة قريش .. ولكنهم خرجوا متأخرين قليلا فلم يلحقوا بالقافلة وعلمت قريش بما دبره المهاجرون فأخذ [أبو جهل] يحرضهم على قتال النبى [عليه الصلاة والسلام] ، ويدعوهم لمحاربة المسلمين » .

أبوجهل :

أبا سفيان قم نحشد
فوارسنا وأهلينا
ونوقد هاهنا حربا
وعلى من جاء يغزونا
متى كانت قوافلنا
تهاجم من أعادينا !
بحق اللات والعزى
وحق جلال ماضينا
اذا لم نحسم بالحرب
تجارتنا وسارينا
فقدنا بهجة الدنيا
وعشنا فى مآسينا

أبوسفيان :

تمهل يا أبا الحكم
فهذا الرأى يشقينا
اذا أشعلتها حربا
مدمرة ستفنينا ! ! !
ويبقى الثأر ملتهبا
بكل دم ينادينا ! ! !
تجمل يا أخى بالصبر
ان الصبر يجدينا

أبوجهل :

صبرنا يا أبا سفيان حتى
غدونا نشرب السم النقيعا
يزيد (محمد) بأسا وعزا
ونحن نزيد ذلا أو خضوعا
اذا لم نسقه كأس المنايا
تهاوى مجدنا العالى صريعا ! !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبوسفيان :

بحق اللات لا تعجل بحرب
فان الحرب ترهقنا جميعا
وقد يغدو ضحاياها شيوخا
وقد تطوى العجوز أو الرضيعا

أبوجهل :

أتؤثر ان تعيش بلا نضال
ولو ذقت المهانة والركوعا ؟
لعمر اللات هذا شر عيش
أترضى أن نذل وأن نضيعا ؟

أبوسفيان :

لقد أبديت رأيى فاستجب لى
والا فانصرف عنى سريعا

« ينصرف أبو جهل غاضبا وينادى بأعلى صوته » :

أبوجهل :

هلمى يا قريش الى القتال
هلمى للمعارك والنزال
اذا لم تنهضى للحرب ألقى
عليك (محمد) حمم الوبال ! !

« يحاول عتبة بن ربيعة أن يهدىء ثورة أبى جهل »

عتبة :

أبا الحكم اتئد . . هذا النداء
بلاء لا يعادله بلاء ! !
دعوت الى القتال وأنت تدرى
بأن الحرب غايتها الفناء
دعوت لأن يبيد أخ أخاه
ويبقى الثأر يصرخ والعداء

أبوجهل :

أعتبة لا تقل قولا مهينا
فرأيك فيه ذل وانحناء
اذا عم الهوان بنى قريش
فخير أن تسود بها النساء

« ابو جهل يستثير عامر بن الحضرمى لأن يأخذ بثأر أخيه ، فيهب ويصرخ (واعمراه) فيندفع الاسود بن عبد الأسد المخزومى الى صفوف المسلمين ليهدم حوضا كان المسلمون قد بنوه ليشربوا منه ، بناء على رأى الحباب بن المنذر . يتقدم حمزة بن عبد المطلب من الأسود ويقتله »

جعفر :

هذى بداية موقعه
هذى بداية معمعه
من يارجال الشرك يهـ
ـوى أن يلاقى مصرعه ؟
انا سنرفع هاهنا
علم النبى ومن معه
وندق باسم الله
رأس الشرك حتى نقطعه

عتبة :

« تأخذه الحمية »

من ذا يهدد ؟ جعفر ؟
هيا نحطم أضلعه

« يتقدم عتبه وابنه واخوه الى مبارزة المسلمين، فيخرج اليهم حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث ويقتلونهم على الفور . . حمزة يعود ناحية النبى وهو فرح متهلل . . »

تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

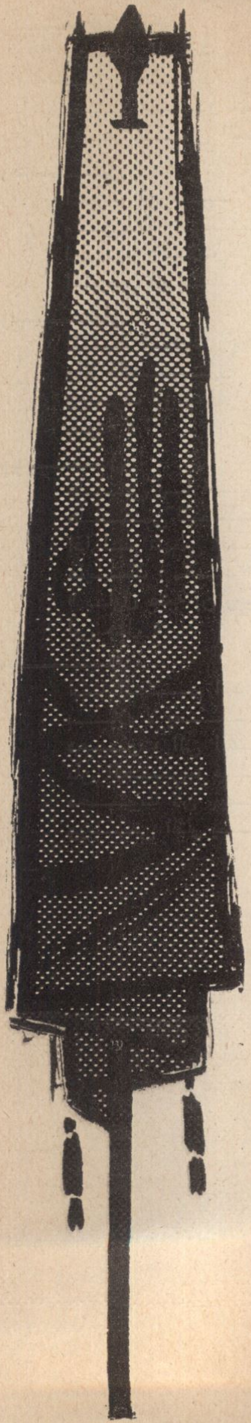

حمــــزة :

ســقط الثلاثة يا رســـول اللـــه فى قـاع الجحيم
ولســوف نفتك بالجميع . . بكـل جبـار أثيـم
ســنبيدهم حتى يصـيروا . . فى الـبرية كالهشـيم

« سعد بن معاذ يبنى عريشـا للنبى فوق ربوة عالية ليشرف منه على سير المعركة »

ســـعد :

هـــذا عريشـــك يا نبى اللـــه فى أعلى الهضـــاب
اجـلس به حتى تـرى . . . وقـع الأسـنة والحـراب
وتـرى العـدو تبعثرت . . . أشـلاؤه فوق الـتراب
وترى رجـالك جـرعوا . . . أعداءهم كأس العـذاب

على بن أبى طالب :

وترى رجـــال الشرك صرعى مثل أعجـــاز النخيـــل
تأسى قريش للجـريح . . . كمـا تنـوح على القتيـــل

« تدور المعركة فيستقبل النبى القبلة ويدعو الله قائلا : اللهم هـــذه قريش قد أتت بخيلائها تحاول أن تكذب رسولك . اللهم فنصرك الـذى وعدتنى . اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم . ويسقط رداء النبى عليه الصلاة والسلام فيرده أبو بكر عليه ويقول له » :

ابـوبكــــر :

هـــون عليـك فـان ربـك لـن يضـــيم المـــؤمنين
هــون عليـك فسـوف يأتى اللـــه بالنصر المبين
ولسـوف تسـمع آية البشـــرى من الـــروح الأمين
ولســوف تبصر موكب الاســـلام مرفــوع الجـبين
ولسـوف تدخـل فاتحـا . . . أقـوى المدائن والحصون

« يلقى نظرة على المعركة ثم يقـول للنبى فى فرح »

صـدق نبى اللـــه تلق الشـــرك مفـلول السـلاح
المشركـون تنـاثرت أجســـادهم فـــوق البطـــاح
ما بين مقتـــول أبيـد . . . وصـارخ يشـكو الجـراح

« يتمعن النبى عليه السلام فى المعركة وهو مستمر فى الدعاء . وأبو بكر يواصل حديثه » :

ورجـالك الشـجعان قد خاضـوا الكريهـة صـابرين
لم يرهبـوا الجيش الكثيف ولا حشـود المشـــركين
علمتهـم معنى الجهـاد . . . فجـاهدوا مستبسلين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

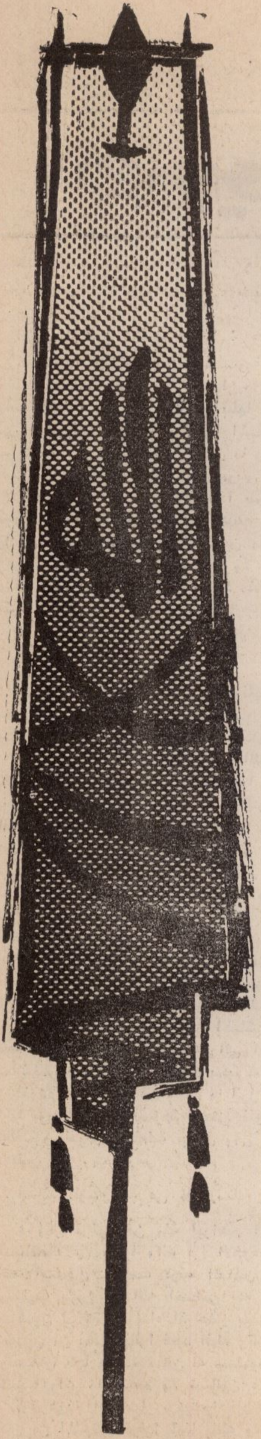

علمتهـــم أن النضـــــــال طـــــريق كل الخـــــالدين
علمتهـــم فضـــل الشـــــهادة فاســـتهانوا بالمنـــون
« يسقط عدد كبير من المشركين صرعى ،
ويفر عدد آخر . وحمزة يقبل نحو النبى »:

النبى : عمى !
حمـــــــزة :

. . . نبى اللــــه أبشـــــر قـــد هزمنـــا الظـــالمين
لـــم يبـــق فيهـــــم غـــــير قتلى أو فـــلول هاربين
بـــاءوا بخــــــذلان وفـــروا فى القفـــــار مشـــردين
« على بن أبى طالب ينادى بأعلى صـــوته
من وســط المعركة » :

أين أنتم يـــا رجـــــال الشـــــرك . . . عـــودوا للقتـــال !
نحـــن جنـــد اللـــــه ، جنـــد الحق ، أبطـــال الـــنزال
نحـــن نحـــمى عـــزة الاســــلام من زيف الضــــــلال
ســـوف يبقى يـــوم بـــدر كوكبـــا عـــبر الليـــالى
قـــد أتيتم فى جيـــوش . . . مثل حبـــات الـــرمال

فلقيـــتم مـــا لقيـــتم . . . من هــــلاك ووبـــال
لــم يفـــدكم شـــاهر الســـيف . . . ولا رامى النبـــال
انظـــروا تلقـــوا قريشـــا . . . قد أصيبت بالخـــبال
« أبو بكر يقول للنبى ومن حوله » :

انه صـــــوت على . . . صـــاحب القلب الشـــجاع
انه يدعـــــو رجـــــال الشــــــرك من كل البقـــــاع
أن يعـــودوا فى خـــطى مســـرعة نحـــو الصـــراع
جعفـــــــر :
لن يعـــودوا يا أبـــا بكـــر . . . فقـــد ذاقـــوا الهـــوانا
وغـــــدا أقـــــواهم اليـــــوم من الـــــرعب جبـــــانا
« يكبر المســـلمون فتردد صـــدى تكبيرهم الجبـــال » :

اللـــه أكـــبر جـــاء نصـــر اللـــه والفتـــح المـــبين
اللـــه أكـــبر قـــد أعـــز اللـــه جـــيش المـــؤمنين
اللـــه أكـــبر صـــار جيش الشـــرك محنى الجـــبين
اللـــه أكـــبر قـــد نصـــرنا بالســـلاح وباليقـــين
عـــودى لمكـــة يا قريش فى ثيـــاب الخـــاسرين
عـــودى فـــدين اللـــه ســـوف يظـــل كل العـــالمين

ختـــــام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصهيونية وأساليبها

فضيلة الشيخ
حسن صالح

الاســـلام دين الانبياء جميعا :

فالموسوية فى نقائها ، والعيسوية فى طهرها وروحانيتها ، والمحمدية فى نصـــاعتها وقوتها ، والابراهيمية فى سماحتها واستقامتها ، وما قبل ذلك وما بينها من نبوات ورسالات ، هى دين البشرية الواحد ، وطريقها المستقيم ، لغاياتها مثلها وما يسرت له ، [شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه] — [وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله] — [ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] [قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وماكان من المشركين] .

مثل من الشرائع الواحدة : —

وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين .. [انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون] ، [وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك الكتـــاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون]

اسلام الوجه لله فى كل رسالة :

« ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سـفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه أسلمقال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ، وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » .

ما فى الكتاب هو بعينه هو ما فى الكتب السابقة : —

[وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون الى آخر الاية ١٤٤ من سوره البقرة [ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك] — [وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون] ، [وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل] [٤]

وحدة العبادات : الحج :

[وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضـــامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم .. الى آخر الاية ٢٩٨ من سورة الحج .

الصــيام : —

[يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضـــا أو على سفر فعدة من أيام اخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ، شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منـــكم الشـــهر فليصمه ، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون

الصلاة والزكاة واحكام اخرى : —

واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين : وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . واستعينوا بالصبر والصـــلاة [يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين] . [واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا] . [وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

بأيهم نقتدى نهتدى :

[أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين .. أولئك الذين هدى الله فبهداهم أقتده] [٥] — [أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا] . [٦]

اختلاف الانبياء فى اللسان للبيان : —

[وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم] وانما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزلت أخيرا باللسان العربى حينما أختلف الذين أتوا الكتاب من قبل فى دين الحق ، وكانت خاتمة الرسالات السماوية عامة شاملة كما سبقها .

أبعادها :

وتمتد طولا من لدن آدم الى سيدنا محمد الى يوم القيامة ، وعرضا فتشمل كل الامم والبقاع ، وعمقا فتحيط بكل سلوك فردى واجتماعى ، وكل اتصال بين الافراد والجماعات ، وبين البشرية وربها ، والكون وما فيه .

ربانيتها وصفاتها :

فهى اذن ربانية نبوية ، موحدة منزهة ، ، **لا** تتعصب لجنس ولا وطن ولا عنصر ولا امتياز فيها لفرد على آخر الا بتقوى الله والمساواة فيها مكفولة للجميع ولا فضل لبشر فيها ، وانما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، **تجمع ولا تفرق ، تبنى ولا تهدم ، تصون ولا تبدد ، وتبعث القوة والحياة فى المادة والروح معا** ، وتعطى كل فرد من أبناء البشرية حقه ، ولا تظلم أحدا لحساب أحد مهما عظم قدره ، وعلت منزلته ، فالناس فيها سواسية والكل أمام الله سواء .

نصوصها كلها حية : —

وكل نصوصها حية عاملة الا ما عطله الناس بأهوائهم ، ولا يلغى نص فيها نصا آخر ، وانما سنة الله فيها التدرج .
وقد وقع بها الالغاء على ما أستنه اليهود لانفسهم وللناس وكشف وجه الحق فيما زيفوا ، وعلى بعض النصوص التى حرم الله بها عليهم طيبات أحلت لهم ، وما حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة .

ولا ضرر فيها ولا ضرار ، ولا يستوى فيها العامل والخامل والذين يعلمون والذين لا يعلمون ، ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، والذين اجترفوا السيئات والمفسدون فى الارض ولا المتقون والفجار ، فهم مسيرون بأمر الله وحكمه ليس لهم أن يخرجوا عليه أو يختاروا لانفسهم طريقا غير ما أختاره الله لهم [**وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه**] فهذا قضاؤه وحكمه .

قضاء الله وقدره وارادته : —

[**وخلق كل شىء فقدره تقديرا**] ، ونظم الكون وأبدعه على غير مثال سبق او نسق يحتذى ، وقد أراد للناس الخير ، وأن يخفف عنهم ، وأن ييسر ولا يعسر ، وأن يتوب عليهم ، ويحق الحق بكلماته وقد خلقهم للرحمة ، وكتبها على نفسه [**فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم**] فيرسل عليهم الطوفان والجراد ، ويخرج لهم من دواب الارض ، ومما يصنعون من فاتك الاسلحة بما حقت عليهم ، كلمة العذاب بأنهم لا يؤمنون ، وياعراضهم عن طريق الهدى ، وهم كذلك مخيرون فيما يأتون أو يذرون من أفعال فقد هداهم جميعا وبين لهم الصراط — وتتحدد النتائج باتجاه الانسان وما يختار ، [**والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم**] ، [**ومن يؤمن بالله يهد قلبه**] ، [**ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء**] ، [**فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون**] والفساد والشر من أهله ومن أخذوا بأسبابه وكانوا أولياء للشياطين من دون الله ، شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا [**ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا**] .

شركة اسطوانات صوت القاهرة
تقدم
المصحف المجود مسجلا
على اسطوانات ٣٣ لفة
بصوت الشيخ
عبد الباسط عبد الصمد
يباع كاملا أو فى مجموعات بخصم كبير
مجموعة كبيرة من اسطوانات
القرآن المجود
لأحب الأصوات التى تسبح بآيات الله البينات
الشيخ محمد رفعت • الشيخ محمد النادى
الشيخ محمود خليل الحصرى • الشيخ صديق المنشاوى
أروع الالحان وأعذب الأغانى الدينية
أسماء الله الحسنى ..
أداء : النقشبندى ـ الفيومى ـ الفحام ـ رمضان وبدر
تباع بفروع صوت القاهرة ١٢ عمارة الكونتيننتال بميدان الأوبرا ، ٣٠ شارع البورصة الجديدة بالقاهرة
٣٠ شارع كلية الطب بجوار سينما الهمبرا بالاسكندرية ومعارض شاهر / استريك وجميع محلات بيع الاسطوانات بمصر والخارج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أسلمت ؟

اعداد
لیلی عبد الباقی

(ومارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون) صدق الله العظيم

● ● ●

ان الدين الاسلامى دين عالمى موجه الى كل انسان على وجه البسيطة فى كل زمان ومكان ، وهذه الحقيقة تتأكد يوما بعد يوم وتبدو بوضوح وجلاء امام الذين بنكرون هذا ، فلا تدع لهم مجالا للشك أو الانكار ·

ان الذين يدخلون فى دين الله أفواجا من كل جنس ودين يؤكدون هذه الحقيقة التى اكدها القرآن الكريم منذ اربعة عشر قرنا فى اكثر من آية ، ويؤكدون أن الدين الاسلامى دين يغزو القلوب بقوة حجته ، وسمو مبادئه ، وعظمة روحانيته ،ومنطقية عقائده ، وذلك اذا ماتروى أصحاب هذه القلوب وفكروا بروية وعقل فى هذا الدين ·

وانني اقدم لك ياعزيزى القارىء واحدة من هؤلاء الذين هداهم الله الى دينه الحنيف وهى فتاة ايرلنديه أحبت الاسلام حبا شديدا بعد ان اقتنعت به ·

وقد التقيت بها فى منزلها فكان لقاء الاخت بالاخت ويجمعنا شعور واحد هو الشعور بعظمة الاسلام وسموه ·

● **قلت لهـــا :**

فى بداية حديثى معك ياأخت رشيدةاهنئك بدخولك فى الاسلام ويسعدنى أن تعرفى اخوتك المسلمين بنفسك ·

ـ فأجابت وقد اشرق وجهها بالايمان ·

ـ اسمى قبل الاسلام دولورز كارمل لاؤلس

وبعد الاسلام اصبح اسمى الاسلامى (رشيدة) لان الاسلام يرشد من يدخلون فيه الى كل مايحقق · لهم السعادة فىالدنيا والاخرة ·

ـ وموطنى الاصلى أيرلنده ·

ـ ومهنتى موظفة ·

● **كيف تعرفت على الاسلام ·**

■ اول ماتعرفت على الاسلام تعرفت عليه عن طريق بعض طلبة جنوب افريقيا الذين كانوا يفدون على ايرلنده حيث تعرفت عليهم فعرفت منهم هذا الدين العظيم الذى ارشدهم اليه الامام اسماعيل عبد الرازق الذى كان يهتم بنشر الاسلام بين سكان جنوب افريقيا وله مؤلفات كثيرة تشرح الاسلام ومبادئه ، فبدأت أناقش هؤلاء الطلبة فى هذه المؤلفات ، وبعد ذلك بدأت أقرأ فى القرآن فاعجبنى اسلوبه وحلاوة الفاظه وسمو معانيه

وبعد ان أقتنعت بالدين الاسلامى ذهبت الى سفارة جمهورية مصر العربية فى لندن حيث اعلنت اسلامى أمام السفير المصرى · الذى رحب بى ترحيبا عظيما وكان ذلك فى ينـــاير ١٩٧١ ·

● **بعد أن اصبحت مسلمة مارأيك فى الاسلام ؟**

■ الاسلام دين دائم الحيوية والنضارة وذلك لانه دينعصرى يتضمن عناصر تتمشى مع الزمن وتلائم كل المدنيات والحضارات ، ولاشىء فى الاسلام يصبح قديما بمرور الوقت لان السمو والرفعة والخلود متأصلة فى هذا الدين ·والذى يعجبنى فيه هو مرونته وحثه على العلم · وقوة منطقه وعدم تضمنه أى نوع منأنواع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشدة والقسوة او الاكراه • والذى زاد من اعتزازى واعجابى بهذا الدين هو أنه يدعو الى اله واحد فى وضوح وجلاء •

اننا نرى التقاليد الاخوى تتحدث عن الله ، ولكنها لا تستطيع رسم صورة صحيحة تؤكد فيها معنى التوحيد الصحيح أما الاسلام فانه أعطى تصويرا رائعا كاملا واضحا عن الله وأبسط شعار يؤكد هذه الحقيقة هو **(لا اله الا الله محمد رسول الله)** •

وقد قام الاسلام بازالة كل الخرافات التى تدنى عن قرب أو بعد شبهة الشرك والوثنية الى الله سبحانه وتعالى كما فى الديانات الاخرى ، وأوضح للانسان المسلم انه فى امكانه اينما كان انه يناجى ربه بدون أى وسيط : العامل فى منجمه ، والصانع فى مصنعه والزارع فى حقله ، والملاح فى سفينته التى تمخر الامواج ، ورجل الفضاء فى سفينته التى تشق عنان الفضاء وغيرهم •• كل اولئك يستطيعون ان يناجوا ربهم فى كل حين وفى اى مكان ويستجيب لهم الله سبحانه وتعالى دون تفرقة •

وشىء آخر أعجبنى فى الاسلام هو فكرة السلام والتعايش السلمى مع الناس وآرائهم وأفكارهم وكتبهم المقدسة وأديانهم •

وليس معنى هذا آن الاسلام دين سلام أنه يرفض الحرب ، انه لا يرفضها بل يجعلها فرضا واجبا على كل مسلم •• ولكن متى ؟ عندما يحاول العدو المساس بالعقيدة أو الوطن أو العرض وغير ذلك اما فيما يعود على الناس بالضرر فانه يمنعهما بشدة ويتوعد من يشعلها بالعذاب المبين •

وانى لو رحت أعدد ما أعجبنى فى الاسلام لما استطعت أن أوفيه حقه أو أعرف مداه •

■ **قلت لها :**

بعد هذا الحديث الذى يدل على ثقافة عظيمة عن الاسلام والمسلمين ما هو رأيك فى العالم الاسلامى المعاصر ومشاكله ؟

● **فاجابت وقد بدا فى وجهها الاهتمام :**

أريد أن أعترف أن الاجابة على هذا السؤال صعبة جدا لاننا نجد فى الشرق الاوسط صراعا ظاهرا وآخر خفيا بين الحق والباطل وأوضح مثال لهذا الصراع هو الحرب بين العرب واسرائيل وأرى أن هذه من أعظم مشاكل العالم الاسلامى المعاصر وأرى أن يقف كل المسلمين فى وجه اسرائيل التى تهدف دائما الى تشويه الاسلام ومبادئه وان شاء الله سوف يكون النصر فى النهاية من نصيب الاسلام اما اسرائيل فسوف تكون نهايتها مريعة وهذا مصير كل باطل يريد أن يقف فى وجه الحق •

● **قلت لها : صدقت وسوف يشهد العالم عن قريب بأذن الله نهاية هذه الدولة المزعومة •••• بقى سؤال أخير يا أخت رشيدة وهو عن مشروعاتك فى المستقبل بصفتك مسلمة تعتز بالاسلام •**

■ فأجابت وهى تبتسم ابتسامة الواثق من ايمانه وحبه لعقيدته :

كل مشروعاتى فى المستقبل تتركز حول معرفة كل شىء عن الاسلام معرفة صحيحة كاملة ولعل هذا هو الذى جعلنى أحضر الى القاهرة حتى أكون قريبة من قلعة الاسلام المنيعة ، ولأتعلم اللغة العربية كأحد أبنائها لانها لغة القرآن ، ولغة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ، واللغة التى كتبت بها أمهات الكتب الاسلامية •• باختصار اللغة الصحيحة لفهم معنى الاسلام فهما صحيحا •

● **شكرا شكرا على هذه اللحظات السعيدة التى استطعنا خلالها أن نتعرف ونعرف الاخوة المسلمين باحدى الاخوات المسلمات ونسال الله لك دوام التوفيق**

■ شكرا لمجلة منبر الاسلام التى أتاحت لى هذه الفرصة السعيدة وأدعو الله أن ينصر العرب والمسلمين على كل أعدائهم وانتهز هذه الفرصة وأهنىء كل الاخوة المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك ـ وكل عام وأنتم بخير •

وبعد يا عزيزى القارىء هذه أخت مسلمة من الملايين الذين اعتنقوا الاسلام عن اقتناع ••• فتحية لها وتحية لهم وتحية للاسلام الذى يغزو القلوب فيخرجها من الظلمات الى النور •

المبيد

أقوى مبيد للحشرات المنزلية

● يمتاز بقدرته على التأثير السريع على الحشرات المنزلية وبرائحته الجميلة

● يقضى على الذباب ـ البعوض / الصراصير / وبق الفراش / وجميع الحشرات المنزلية الأخرى.

● يستعمل بواسطة رشاشة / وهى متوفرة لدى محطات خدمة وتموين الجمعية والمحلات الكبيرة

● مأمون الاستعمال ـ أكيد المفعول

إنتاج :

الجمعية التعاونية للبترول

تقديم: فؤاد هيبة

ميلاد الدعوة المحمدية :

قال تعالى : شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

آداب الصيام

الصوم الحقيقى يعلمه لنا المعلم العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله الصيام جنة » أى وقاية ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث أى لا يفحش فى القول ، ولا يصخب اى لا يرفع صوته بضجيج ، ولا يجهل أى لا يتصرف تصرف الجهال ، فان سابه أحد فليقل انى صائم ....

وقال عليه الصلاة والسلام (الصيام والقرآن يشفعان العبد يوم القيامة ،)

يقول الصيام : أى ربى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه .

ويقول القرآن الكريم : يارب منعته النوم بالليل وهو يقرؤنى فشفعنى فيه .

وعنه صلوات الله وسلامه عليه قوله : حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه **وقوله** « عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها .

وقلت : اجوع يوما وأشبع يوما ، أحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت **وقوله صلى الله عليه وسلم** « من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ».

قال ابو سعيد راوى الحديث : فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصناف المال ماذكر ، حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا فى فضل »

الوصايا التسع

قال صلى الله عليه وسلم « أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها ، أوصانى بالاخلاص فى السر والعلن ، والعدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصل من قطعنى ، وأن يكون صمتى فكرا ، ونطقى ذكرا ، ونظرى عبرا ..

المعروف وصالح الاعمال

ومن عاش فى الدنيا فلابد أن يرى
من العيش ما يصفو وما يتكدر
واذا افتقرت الى الزخائر لم تجد
زخرا يكون كصالح الاعمال
ولم أر كالمعروف أما مذاقه
فحلو وأما وجهه فجميل

أقوال مأثورة فى رمضان

يقول الغزالى : كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم ، فالمفطر الصائم هو الذى يحفظ جوارحه من الآثام ويأكل ويشرب ، والصائم المفطر هو الذى يجوع ويعطش ويطلق جوارحه ... !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول بعض السلف الصالح :

طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره، لما علم المؤمن الصائم ان رضا مولاه فى ترك شهواته، قدم رضا مولاه على هواه ، فصارت لذته فى ترك شهوته لله ، ايثارا لرضا ربه على هوى نفسه ..

كما يرى الغزالى :

أنه لابد فى الصـــوم من غض البصر ، وكف السمع ، وحفظ اللســـان . يصـــونه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميـــمة والخصـــومة والمراء ، ولابد فيه من صـــوم القلب عن الافكار الدنيئـــة ، والنوازع الشريرة ، وامساك النفس عن الحقـــد والحسد ، والبغض وسوء الظن ، وهذا هو الصوم الذى يصومه المتحققون .. »

● **وقد روى أن الحسن البصرى مر يوما بقـــوم يضحكون ويلهون فى رمضان فقال :**

ان الله جعل رمضان ميدانا يتسابق فيه المسلمون للخير والعمل الصالح ، فسبق قوم وفازوا ، وتخلف آخرون وفشلوا فانظروا مع اى الفريقين أنتم ..

● **سئل يوسف عليه السلام لم تجـــوع** ، وفى يديك خزائن الارض ؟

فقال عليه الصلوات : أخاف أن أشـــبع فأنسى الجائع ..

● **ولقمان الحكيم يقول لابنه** : يا بنى اذا امتلأت المعدة تاهت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وقعـــدت الاعضاء عن العبادة ولا عجب .. فالشهوة مهواه ، والطاعة منجاة ..

الصوم حرمان مشروع

يقول شوقى رحمه‌الله فى كتابه (أسواق الذهب) :

[الصـــوم حرمان مشروع ، وتأديب للجـــوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، والصوم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشـــفقة ويحض على الصدقة ، ويكسر الكبر ، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر حتى اذا جاع من ألف الشـــبع ، وحرم المترف اسباب المتع ، عرف الحـــرمان كيف يقع وألم الجوع اذا لذع !.

فتـــاوى طريفه

من الفتاوى الطريفة التى صاغها الحريرى على هيئة الغـــاز تعتمد اعتمـــادا كبيرا على التـــلاعب بالكلمات . وقد تخيل الحريرى فقيها يرد عليه .

ما رأيك فى صائم أكل بعد ما أصبح ؟

فقال : هو أحوط له وأصلح

ولكى تكون الفتوى واضحة نفسر اللغز

أصبح : أضاء المصباح

وبذلك تكون الفتوى : ما رأيك فى صائم أكل بعد أن أوقد المصباح

ما تقول فى ميتة الكافر ؟

فقال : هى حل للمقيم والمسافر

الكافر : البحر ، ميتته : السمك

قمر الـــدين

اسمه الاصلى [أمر الدين] كما ينطقه أهل مصر، وذلك نسبة الى بلدته بالشام التى اشتهرت بتحضيره من ثمار المشمش ثم تحـــور الاســـم بعد ذلك على السنة الناس [قمر الدين]

شـــهر الاوز

يقول الجبرتى فى أثناء الحكم العثمانى أمر أحد الولاة دون علم الدولة العثمانية بفرض ضريبة عالية على الاوز حتى كانت الاوزة أغلى من الخروف فهجر الناس أكله وبيعه وشراءه وطردوه من بيوتهم فكان يرى الأوز فى الـــترع بالآلاف وأخذ يتكاثر ويتكاثر حتى ملأ صفحات المياه فى الترع وصـــار يتحدى بطون الناس فضج الناس وارسلوا شكوى الى السلطان ضد الوالى فارسل السلطان الى الوالى مرسوما يأمره فيه بأن يلغى هذه الضريبة التى فرضها دون علمه وأن يدفع غرامة عالية . فصادف وصول هذا المرسوم فى أوائل شهر رمضان ففرح الناس بذلك وهجموا على الأوز الذى كان يتحداهم ولا يستطيعون أكله حتى أنهم كانوا يرددون :

كالعيش فى البيداء يقتلها الظمـــا
والمـــاء فـــوق ظهـــورها محمول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظلوا طوال شهر رمضان يذبحون الأوز ويأكلونه فكان شهرا مباركا عرف بشهر [الأوز] .

وبقى أن تعلم :

انهم لما سألوا الوالى عن السبب الذى دفعه الى فرض هذه الضريبة اجاب وهو خجل [اصله كان بيمشى عثمانلى وخشيت على هذه المشية من السكاكين لأنها مشية رسمية] .

حلم الصائم

تناقش رجلان حتى احتدم بينهما النقاش وكانا صائمين فظل أحدهما يكيل الشتائم للآخر والآخر صامت لا يتكلم . واخيرا قال المشتوم للشاتم : —

اذا قدم انسان لانسان شيئا ولم يقبله فما مصير هذا الشىء قال له الشاتم :

صاحب الشىء أحق به

فقال المشتوم : —

كل ما قدمته لى من شتائم أنت أحق به .. اللهم انى صائم .. اللهم انى صائم .

مع الخــالدين

من أقوال الجاحظ المأثورة :

- الصبر صبران ، فأعلاهما أن تصبر على مالا ترجو فيه الغنم فى العاقبة .
- والحلم حلمان ، فأشرفهما حلمك عمن هو دونك .
- والصدق صدقان، فأعظمهما صدقك فيمايضرك
- والوفاء وفاءان ، أسناهما وفاؤك لمن لاترجوه ولاتخافه .

من أقوال جوته :

السعادة أشبه بالكرة ، نجرى وراءها حينما تجرى ، وندفعها بأقدامنا حينما تقف .

ومن أقواله أيضا :

الحياة العقيمة موت مبكر .

ويقول الكسندر ديماس :

الحب بغير احترام لا يمكن أن يتغلغل ، أو يحلق عاليا .. انه مثل ملاك بجناح واحد .

ويقول اخناتون :

انى أمقت الرزيلة لانى اعرف ان الواحد الاحد يرضى عن الصدق .

ويقول عنخ تى :

أموت قرير العين ، فقد كنت موضع حب والدى، ومديح والدتى ، وتمتعت بطيب حديث اخوتى عنى ، لقد أطعمت الجائع ، وكسوت العارى ، وقدمت الزيت لمن احتاج اليه ، والاحذية للحفاة ، ومن لم تكن له زوجة ساعدته فى الحصول على واحدة .

ويقول طاغور :

ان الثقافة الحقيقية لا تعرف حدودا من البلدان والاجناس فهى تحيط بالارض كالجو ، وكما أن فى الجو مناطق مختلفة من حرارة ورطوبة ، لكنها على اختلافها متصلة الاطراف ، فكذلك الثقافة ، فالشرق والغرب متصلان .. الشرق تغلب عليه الطمأنينة يخالطها الادراك الصبور الذى يؤمن بأن الزمن هو الكاشف العظيم ، والغرب متحمس وثاب يدفعه عنف الشباب ، على أن الشرق والغرب باحثان ، وجوهر الثقافة والجمال الذى يبحثان عنه واحد .. ومنهما جميعا ينشدان الوحدة الخالدة وحدة الانسان والعالم الذى يعيش فيه .

ويقول أحمد لطفى السيد :

ان هذا الاضطراب الذى تراه فى كل بيئة من البيئات ، بل فى أخلاق الفرد الواحد ، انما هو بشير الانتقال من حال عتيقة جامدة .. الى حال خير منها . وان القانون الذى تسير عليه الظواهر المادية هو بعينه القانون الذى تسير عليه الظواهر الطبيعية المعنوية كالاخلاقية والاجتماعية والسياسية ، ولا أشك أن المادة عند انتقالها من حال الى حال أخرى يحصل اضطراب فى كتلتها ، وفساد فى صورتها كذلك الامة عندما تتحرك للانتقال من الاستبداد الى الحرية ، ومن الجهل الى العلم ، ومن الجمود الى التقدم .. يحصل فيها مثل هذا الاضطراب الذى يجب أن نحسبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعدا ، ولا نتطـــير به ، بلّ هو فــألّ حسن عـــلى الخير والاصلاح ..

ويقول على ابن أبى طالب :

يا بنى احفظ عنى أربعا وأربعا لايضرك ماعملت معهن :

أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب حسن الخلق .

يا بنى : اياك ومصـــادقة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك . واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه ، واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافة ، واياك ومصادقة الكذاب فانـــه كالسراب يقرب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب».

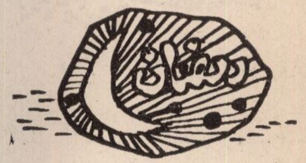

فول رمضـــان

للفولّ فى رمضان صيت بعيد يعلو على صيته فى كل آن ، انه الطعام الشهى ، فى الفطور وفى السحور على السواء ، يتصدر موائد الصـــائمين على اختلاف طبقاتهم وتفاوت حظوظهم من الغنى واليسار ، وهم يتأنقون فى اعداده ، ويتفننون فى تجويده ليكون لونا فاخرا طيب المذاق .

وقد كان الفول الرمضانى معروفا منذ نحو الفَ ســنة باســم (الباقلاء) — بتخفيف اللام — ففى كتــاب دمية القصر وجـــدنا بيتين لابى العبــاس الخوزانى من شعراء القرن الرابع الهجرى يودع فيهما شهر رمضان فيقول :

أقول لشـــهر الصـــوم لما قضيته
عليك ســـلام الله بوركت راحـــلا
وقد كنت من سحبان افصح لهجة
فصـــير طبعى (باقلاؤك) : باقلا

سحبان : رجل اشتهر بالفصاحة فى العصر الجاهلى حتى ضرب به المثل فى النباهة .

وباقل هذا يطلق فى الجاهلية على الشـــخص غير الفطن

ومن الطريف أن هذه التهمة التى يلحقها الشاعر بالفول ما برحت تحيـــا بين النـــاس الى عصرنـــا الحاضر ، فالشائع عندنا أن هذا الفول يكسر حدة الفهم ويطفىء جذوة الذكاء .

وروى صاحب عيون الاخبار أن رجلا من قدماء الاطباء قال :

ان الفول اذا أدمن أكل البصر ، وأحال الاحـــلام اضغاثا ولا يجد عابر الرؤيا الى تأويلها سبيلا

وينقل صاحب العقد الفريد أن الفول من الاطعمة الغليظة لان اليبس فى طبيعته

ويقول الفيلســـوف ابن رشد فى كتابه (الكليات) موضحا أثر الفول فى الاذهان : —

وزعموا أن خاصته الاضرار بالفكر

ويقول ابن الجوزى فى كتابه (صيد الخاطر) :

ان من يأكله تحدث له قراقر — أى أصوات فى المعدة —

ومع هذا فان الفول طبق شهى ولاســـيما فى شـــهر رمضـــان فهنيئا للصائمين به فى افطارهم وسحورهم وليقتنـــع فيه من يقدح مادامت النفوس تهفو اليه .

العقاد واسم رمضان

يقولّ العقاد رحمه الله :

ان شهر رمضان شهر قديم الحرمة فى الجاهلية وكان من عادتهم ان يصوموا أياما منه يبدأونها احيانا من منتصف شـــعبان ، تيمنا بالصـــيف وتقربا الى اربابهم أن تجعله موسما من مواســـم الخصـــب والرغد ، وكانوا يسمونه قديما بالناتق أو الناطل من الناقة الناتق أى كثيرة الولادة أو من النـــاطل وهو **كيل** السوائل .

ومما زعمه بعضهم انه اسم من أســـماء الله ، وعللوا بذلك انه كلما ذكر قيل (شهر رمضان) ولم يذكروه فردا بغير اضافة كما يقولون مثلا (شعبان وصفر ومحرم) وسائر الشهور الاخرى . ويروى صاحب اللسان عن مجاهد انه كان يكره ان يجمع رمضان على وزن جمع المؤنث السالم وعلى أوزان جموع التكسير فيقال رمضانات ورمضين وأرمضه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وارمضان الى آخره ... ثم روى صاحب اللسان عن مجاهد أنه قال [بلغنى أنه اسم من أسماء الله عز وجل] ويجوز أن اسمه مشتق من الرمض وهو المطر يأتى قبل الخريف فيجد الارض حارة محترقة . لكن الراى الغالب أنه مشتق من الرمضاء وانه كان يأتى مع الرمضاء فى كل سنة والرمضاء هى الارض المحترقة

الفيروزابادى واسم رمضان

يقول الفيروزابادى صاحب القاموس المحيط

سمى رمضان كذلك لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق ناتق « وهو اسم شهر قديم » زمن الحر والرمض فسمى رمضان نسبة الى ذلك او من رمض الصائم : اشتد حر جوفه او لانه يحرق الذنوب ورمضان ان صح من اسماء الله تعالى .

اما رأينا فانه سمى كذلك من الرمضاء أى شدة الحر لانه كما سبق صادف مجيئه اثناء تسمية الشهور فى هذا الوقت خاصة وأن هذه التسمية تشير الى ان الصائم ينصهر فى بوتقة رمضان فتخلصه من الذنوب ...

الامام محمد عبده وليلة القدر

يقول الاستاذ الامام محمد عبده انما سميت ليلة القدر اما بمعنى ليلة التقدير لان الله ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الخطة لنبيه فى دعوة الناس الى ما ينقذهم مما كانوا فيه أو بمعنى العظمة والشرف من قولهم فلان له قدر اى له شرف وعظمة ، لان الله قد أعلى فيها منزلة نبيه وشرفه وعظمه بالرسالة .. ثم قال انها خير من الف شهر لانه قد مضى على الامم آلاف من الشهور وهم يتخبطون فى ظلمات الضلال فليلة يسطع فيها نور الهدى خير من الف شهر من شهورهم الأولى .

أحداث فى رمضان

- فيه نزل القرآن الكريم فكان هدى للناس وسراجا منيرا ، يقول جل شأنه « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. »
- وفيه كانت غزوة بدر الكبرى التى انتصر فيها الرسول عليه الصلاة والسلام
- وفيه كان فتح مكة فى السنة الثامنة من الهجرة .
- وفيه فتح العرب جزيرة رودس سنة ٥٣ هـ
- وفيه ظهرت دعوة بنى العباس فى خراسان بقيادة أبى مسلم الخراسانى سنة ١٢٩ هـ
- وفيه استولى ابو العباس أول الخلفاء العباسيين على دمشق سنة ١٣٢ هـ وبذلك سقطت الدولة الاموية .
- وفيه استقلت مصر عن الدولة العباسية بقيادة احمد بن طولون سنة ٢٥٤ هـ
- وفيه بنى الجامع الازهر سنة ٣٦١ هـ
- وفيه انتصر صلاح الدين على الصليبيين واستولى منهم على قلعة (صفد) سنة ٥٨٤ هـ
- وفيه انتصر سيف الدين قطز على التتار فى معركة عين جالوت .

لماذا سميت بالتراويح

(التراويح) صلاة يؤديها المسلمون — بعد أداء فريضة العشاء — فى شهر رمضان — ركعتين ركعتين — الى عشر مرات او تزيد وكلمة التراويح لاتمت الى الصلاة بأدنى صلة فهى جمع **ترويحة** من الراحة مثل التسليمة من السلام .

ويرى بعض الباحثين أن الاصل فى اشتقاقها قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لبلال) : أرحنا بالصلاة ، أى أذن للصلاة فنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها .

ويرى آخرون أن الترويحة سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات ، أو لانهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين ، وهناك راى ثالث فيه توفيق بين الرايين يقول بأن التراويح مشتقة من الاستراحة باقامة الصلوات لان الترويحة أربع ركعات فالمصلى يستريح بعدها

أشعب فى رمضان

دخل أشعب على أحد الولاة فى أول يوم من شهر رمضان يطلب الافطار عنده وجاءت المائدة وعليها جدى فامعن فيه أشعب حتى ضاق الوالى واراد الانتقام من ذلك الطامع الشره فقال له :

اسمع يا أشعب .. ان اهل السجن سألونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان أوجــه اليــهم من يصــلى بهم شهر رمضان ، فامض اليهم وصل بهم واغتنم ثوابهم .

فقال اشعب وقد فطن الى نقمة الوالى منه :
ايها الامير تعفينى من هــذا نظير ان احلف لــك بالطلاق والعتاق أنى لا آكل لحم الجدى ماعشت ابدا فضحك منه الوالى وأعفاه .

قصــة الفــانوس

ان الفانوس سمة من سمات رمضــان ومظهر جميل من مظاهر الاحتفال به فنرى الاطفال يمسكونه ويطوفون به ليلا فرحين جذلين .. ولــكن لهــذا الفانوس قصة عجيبة وهى

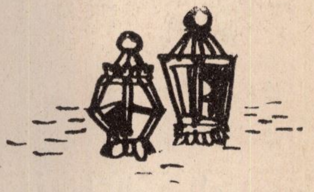

عنــدما جاء المعز لدين الله الفاطمى الى مصر ســنة ٣٦٢ ﻫ بعد اكتمال بناء مدينة القاهرة كان دخوله اليها ليلا عن طريق الجيزة فى موكب فريد فخرج الاهالى لاســتقباله واحتشــدوا على طول الطريق من الجيزة الى الجمالية وفى ايديهم الشموع الكبيرة والمشاعل والفوانيس لاضاءة الطريق الذى ســيمر فيه الخليفة الى قصره لان الطرق لم تكن مضاءة كما هى عليه الآن ومنذ ذلك اليوم بدات فكرة الفوانيس ترتبط برمضان حتى صارت احدى مظاهره الاساسية .

أوائــل

● أول قاض احتفل برؤية هلال رمضــان هو القاضى ابى عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الذى ولى القضاء سنة ١٥٥ ﻫ وبعد ذلك احتذى قضاة مصر حذوه وساروا على سنته .

● بنى الجامع الازهر فى شهر رمضــان وأول صــلاة أقيمت فيه فى عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمى

● أول رمضان صامه المسلمون كان فى السنة الثانية الهجرية حيث نزل جبريل على الرســول صلى الله عليهم و... ام الياتين خلتا من شهر شعبان بقوله تعالى (يا ايها الدين امنوا كتب عليكم الصيام)

● أول من ابتدع الكنافة فى شهر رمضان هم المماليك

الحان رمضــانية

لقد كثر الشعر فى مناسبة شهر رمضان ومظاهره ولم يترك الشعراء مظهر من مظاهره ومباهجه الا وصفوها أروع وصف

ففى الفانوس يقول ابو الحجاج يوسف بن على من شعراء القرن السادس الهجرى

ونجم من الفانوس يشرق ضــوؤه
ولكنــه دون الــكواكب لا يسرى
ولم ار نجما قــط قبــل طلوعه
اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

ويقول أيضــا
هــذا لواء ســحور يســتضاء به
وعســكر الشهب فى الظلماء جرار
والصــائمون جميعــا يهتدون به
كأنــه عــلم فى رأســه نــار

وقد حظيت مأكولات رمضان بجانب كبير من الشعر فيقول ابن نباته فى القطائف
اقول وقــد جــاء الغــلام بصحفه
عقيب طعــام الفطر يا غاية المنى
بعيشك قل لى : جاء صــحن قطائف
وبح باسم من أهوى ودعنى من الكنى
ويقول ابو الحسن الجزار فى الكنافة :
ســقى الله اكناف الكنافة بالقطر

وجاء عليهــا ســكرا دائم القطر
وتبــا لايــام المخلــل انهــا
تمــر بــلاعد وتحســب من عمرى

وفى وداع رمضان يقول محمد بن الرومى
ولما انقضى شــهر الصيام بفضله
تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره
يشــير لنــا بالرمز للأكل والشرب
ويقول ابن المعتز فى استقبال الفطر :
أهــلا بفطر قــد أتــاك هــلاله
فالآن فاغــد الى السرور وبكــر
فكأنمــا هــو زورق مــن فضــة
قــد اثقلته حمــولة مــن عنبــر

فصياما مقبولا ، وشهرا مباركا وكل عــام وانتم بخير وامتنا العربية منتصره مستقلة متحدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المثنوى

الفقر المناضل

فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

اختص اقبال موضوع فقر الصالحين بهذا الفصل من المثنوى على أسلوب خاص من التعبير ، تعريفا بقيمته ومراميه ، وهو فى كتبه السابقة وفى بداية أمره قد استخدم هذه الكلمة بمعناها اللغـوى ، أعنى الفقر الذى يقـابل الغنى ، فهـو يقول فى بانك درا .

لو كانت فيك شرارة من الايمان لم تكترث بالفقر ولا بالغنى ، فان قبضة من الشـعير كانت مبعث القوة لفاتح خيبر على كرم الله وجهه .

ودارت هذه الكلمة فى كتبه بمعناها الاصطلاحى لاول مرة فى « جاويد نامة » واوضح مرامى هذه الكلمة فيما تلا ذلك من الكتب ، ويتبادر الى الذهن أن الفقر فى نظر اقبال انما هـو ثمرة من ثمار تربية الذاتية ، والاستغناء الذى يتحقق للمسلم بمتابعة الرسول صلوات الله عليه وسلامه .

وقد يكون مرادا بمعنى الفقر ، قوة اسـتغناء المسلم واعتزازه بالـكرامة ، والتزود بالكمالات الانسانية ، وكأنه فى ذلك صـورة معبـرة عن الاسلام نفسه . يقول فى موقع آخر :

اذا كانت أوروبا مليئة بالحقد والعـداوة للفظ الاسلام ، فان للاسـلام اسما آخـر ، هو الفقر ، الغيور ، وفى مفردات الراغب الاصفهانى نجـد للفقر عدة معانى منها :

1. وجود الحاجة الى المواد الضرورية فقـط كالمـاء والهواء والنار والغذاء .
2. فقد المقتنيات من أمتعة المعيشة .
3. فقر النفس بمعنى الحرص والشره وعدم القناعة على حد تعبير القول المشهور : كاد الفقر أن يكون كفرا .
4. الفقر الى الله بمعنى دوام الاحتيـاج الى فضله ورحمته فى جميع مراحل الحياة كمن يبتهل قائلا ، اللهم اغننى بالافتقـار اليك ، ولا تفقرنى بالحاجة الى سواك .

ويؤيد هذا ما فى الاية الشريفة « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد »

وقد آن لنا أن نمضى مع اقبال بعد ما أسلفنا من التعاريف اللغوية والاصطلاحية ، فالفقر عند اقبال ليس محصورا فى الحدود اللغوية من معانى البؤس والافلاس والذلة والمسكنة ، بل هـو فى معناه الروحى أن يكون لديك كل شىء ، ثم تبذل كل شىء لله تعالى فى وجوه الخير ، وحين يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضا الله هو المراد ؟ ولا وزن بعد ذلك لما يكون من زخرف الدنيا وزينتها .

وفقر المؤمن لا يعنى العزوف عن مجالات الحياة وعمرانها وتقدمها ، فان كثيرين منهم لم يفهموا الفقر على معناه السوى ، وصراطه المستقيم

ان ذلك الفقر يخلق فى النفس معانى البطولة والشجاعة والتفانى فى غير حدود ،ذلك أنه يؤمن بالله ، ولا ينشد عند غيره نفعا ولا ضرا ، كما فى الحديث « ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك » يقول اقبال :

حين يكون المؤمن شاهرا فى قبضة يده ذلك السيف ، فهو خالد بن الوليد ، أو على الكرار .

واذا أخذ هذا الفقر سبيله الى التمكن فى حياة امة ، أصبح من المحال أن تستسلم بالخضوع لسلطان أجنبى ، ومحال أن تحنى الجبين الا لله ، الذى تقول بين يديه « اياك نعبد واياك نستعين » يقول اقبال :

« فقر المؤمن »

يا عبيد الماء والطين اسمعوا
ما هو الفقر الغنى الأرفع
هو عرفان طريق العارفين
وارتواء القلب من عين اليقين
يحكم الابداع فى صنع الحياة
ويرى التوحيد نبراس هداه
يرعش الدهر اذا دوى صداه
ليس غير الله فى الكون اله
خيبر حررها ذاك الفقير
لم يكن ثم سوى خبز الشعير
خاشع للملك الحى القدير
واليه خاشعا يسعى الامير
حاله ذوق وشوق ورضا
ثم تسليم لما الله قضى
يا له كنزا به العيش صفا
فهو ميراث النبى المصطفى
يقهر المؤمن ناموس الفلك
فهو انسان وفى النور فلك
فلقد ينقل دنياك الى
حالة أسمى وشأن أفضلا
فظلام الطبع يبدو نيرا
وزجاج القلب يبدو جوهرا
فى هدى القرآن والذكر الحكيم
دائم الاسعاد موصول النعيم
ذلك الدرويش فى رقعته
يسع العالم فى مهجته
صامت ليس يطيل الكلما
وهو بالصمت يربى أمما
وله من طاقة الروح جنان
يمنح الخامل ذوق الطيران
بنداء الحق يحيى مدنا
وبصدق العزم يبنى وطنا
ليس يرضى العيش الا فى مقام
يستوى الشاهين فيه والحمام
لا يبالى من له هذا السلوك
أن يقول الحق فى وجه الملوك
صوته فى الشعب يذكى لهبا
وتخاف النار منه الحطبا
لا ترى الأمة تخشى من مغير
وعلى بطحائها ذاك الفقير
نحن باستغنائه نلقى الغنى
وعلى أشواقه نرجو المنى
أمتحن وجهك فى مرآته
وانشد الحكمة من آياته
تكتسب منه مزايا الصادقين
وتفز منه بسلطان مبين
تتجلى حكمة الدين جمالا
حين يبدى الفقر عزا ودلالا
قوة الدين وتشييد علاه
فى تسامى الفقر عن ذل الحياة
كل من آمن بالاله الأحد
لا يذل النفس يوما لأحد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان ... ما أعذب هذه الكلمة على لسان الصائم ؟ وما احلى وقعها على قلبه ، وأخفها على روحه ولم لايكن كل هذا وهى اسم لشهر عظيم مبارك ، خصه الله بالبركة والمغفرة .

ولذلك فاننا يا عزيزى القارىء سنصحبك فى هذه الجولة الرمضانية السريعة فى البلاد الاسلامية .

ولكن قبل أن نبدأ هذه الجولة هناك مشكلة نصادفها كل عام عند حلول شهر رمضان وهى اختلاف البلاد الاسلامية فى بداية الشهر وبالتالى فى نهايته ولهذا ذهبنا الى فضيلة المستشار محمد خاطر مفتى الديار المصرية لتوضيح هذا الموضوع .

وفى دار الافتاء التقينا بسيادته فوجدناه مشغولا باعباء الافتاء ولما أخبرناه اننا جئنا لعمل حديثمعه لمجلة منبر الاسلام رحب بهذا ترحيبا عظيما وأعطانا من وقته الثمين ما استطعنا خلاله اجراء هذا الحديث

جولة رمضانية فى البلاد الاسلامية

حديث مع فضيلة المستشار محمد خاطر
مفتى الديار المصرية

● قلنا لسيادته : ما هى الاجراءات التى تقومون بها (فى دار الافتاء) لرؤية هلال رمضان ؟

■ فأجاب سيادته : نصوص القرآن والسنة قد تواردت على أن الصوم يقوم على اساس رؤية الهلال ففى الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما اذ يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« اذا رأيتموه (أى الهلال) فصوموا ، واذا رأيتموه فافطروا : فان غم عليكم (أى حال بينكم وبينه غيم) فاقدروا له . وفى رواية أخرى فاقدروا له ثلاثين يوما وفى رواية ثالثة أكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما »

وقال جل شأنه [**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه**] فالنصوص تشير بوضوح وجلاء الى أن العمدة فى الصيام هو رؤية الهلال أى هلال رمضان ، والعمدة فى الافطار هو رؤية هلال شوال ولهذا فاننا فى التاسع والعشرين من شهر شعبان المكرم نقوم برصد الهلال بواسطة العلماء الذين تندبهم دار الافتاء والشهود العدول الذين يذهبون الى المرصد وبرج الجزيرة والقلعة والهرم وجميع الاماكن العالية التى يمكن منها رؤية الهلال ومعهم رجال مصلحة الارصاد ، كما أننا نخطر جميع المحافظات فى شتى أنحاء القطر الى أن يتحروا الهلال فى هذا اليوم ، وكذلك البلاد الاسلامية المشتركة فى جزء من الليل .

المستشار محمد خاطر مفتى الديار المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا رأينا الهلال أو ثبتت رؤيته فى أحد البلاد الاسلامية وأخطرنا بذلك أعلنا أن اليوم التالى هو أول رمضان واذا لم نر الهلال اكملنا عدة شعبان ثلاثين يوما . وهذا هو ما نتبعه لرؤية هلال رمضان .

● **قلنا لسيادته :**

فى كل عام نجد أن البلاد الاسلامية تختلف فى بدء الصيام فما هو السبب فى هذا الاختلاف وما موقف جمهور الفقهاء منه . وموقف سيادتكم ؟

■ فأجاب سيادته :

ان السبب فى اختلاف بعض البلدان فى بدء الصوم .

يرجع الى ناحيتين .

الاولى أن بعض الفقهاء يرى أن لكل بلد مطلعه يعنى غير ملزمة برؤية غيرها من البلدان وقد استندوا الى حديث كريب ونصه .

عن كريب أن أم الفضل بعثته الى معاوية بالشام فقال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت الشام فى آخر الشهر ، فسألنى عبد الله ابن عباس ثم ذكر الهلال .

فقال : متى رأيتم الهلال ؟

فقلت : رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت رأيته ؟

فقلت : نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية ،. وكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه (أى الهلال) فقلت : ألا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟

فقال : لا هكذا أمرنا رسول الله

اما الرأى **الثانى** وهو راى جمهور الفقهاء فيرى أن المطالع متحدة فى البلاد الاسلامية المشتركة فى جزء من الليل وانه اذا رؤى الهلال فى بلد اسلامى وأخطر باقى البلاد الاسلامية برؤيته كان عليها أن تصوم ، وقد استدل جمهور الفقهاء لاتحاد المطالع بما جاء فى عموم الحديث الخاص بالرؤية [صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته] وردوا على حديث كريب بما هو مدون تفصيلا فى كتب الفقه .

وهذا الرأى هو الذى نسير عليه ونرتضيه لانه يحقق الوحدة الاسلامية فى بدء الصيام وفى نهايته وهو مظهر اسلامى جميل ولتحقيق هذا المظهر يجب أن تكون البلاد الاسلامية متفقة جميعها فى أيام شعبان أى تتحد فى مبدئه حتى اذا ما أتى يوم ٢٩ من شعبان يكون هذا اليوم متفقا فى البلاد الاسلامية جميعها وبالتالى تتفق البلاد فى بدء الصوم وفى نهايته [أى فى العيد] .

● **قلنا لسيادته :**

نذكر عندما توليتم الافتاء أعلنتم أنكم سوف تضعون حدا لاختلافالاهلة ولا سيما فى شهر رمضان حتى يصبح المسلمون فى وحدة روحية جميلة فكيف حققتم هذه الامنية .

■ فأجاب سيادته :

من أجل تحقيق هذا الغرض لقد عملت على رصد أهلة الشهور العربية طوال العام والاتصال ما أمكن بالبلاد الاسلامية لمعرفة أوائل الشهور عندها حتى تكون هناك وحدة طوال العام فاذا ما جاء شهر شعبان كانت البلاد الاسلامية على اتفاق فى مبدئه على نحو ما أشرت ويكون يوم استطلاع هلال رمضان وهو يوم ٢٩ شعبان قد اتحد بين معظم البلاد الاسلامية وبهذا يمكن تلافى الخلاف فى بدء الصوم على اساس أن أى دولة اسلامية تراه تخطر الأخرى وقد جرينا على هذا الاتصال بواسطة وزارة الخارجية وبواسطة السفارات الاسلامية ونرجو أن يحقق الله آمالنا وينصرنا على أعدائنا ويجعل هذا الشهر مباركا علينا وعلىالامة الاسلامية كلها .

اعداد
محمد عبده قنادى
حامد المرسى تقى الدين

وبعد هذا اللقاء الممتع مع سيادة المفتى نصحبك ياعزيزى القارىء فى رحلة عبر التاريخ لنعرف مظاهر الاحتفالات فى مصر من جذورها .

■ رمضان فى مصر ■

ما أروع هذا الشهر فى مصر ، ومأأبهى لياليه ، وما أسعد لحظاته ، ان المصريين منذ فجر الاسلام وحتى العصر الحديث يحتفلون برمضان احتفالا رائعا لا يدانيه احتفال انهم يحتفلون بكل لحظة منلحظاته حتى لا تفوتهم بركاته ، ولكى لا تفوت منهم لحظة فيه دون أن يعطوها حقها من التكريم والعبادة .

ولكى نعطى لك ياعزيزى القارىء فكرة موجزة عن هذه الاحتفالات فاننا سنقوم بجولة عبر التاريخ لنتعرف عن هذه الاحتفالات .

اذا ما رجعنا الى القرن الثانى الهجرى وجدنا المسلمين يأخذون أهبتهم لاستقبال هذا الشهر منذ شهر رجب فيخرج القاضى والشهود العدول وعدد كبير من سكان الفسطاط والعسكر ليروا هلال رجبوكذلك فى شعبان ــ احتياطيا لشهر رمضان وما ان يروا هلال رمضان حتى تعمالقاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرحة غامرة ويبدأ المسلمون فى قراءة القرآن فى جامع الفسطاط .

ولنترك القرن الثانى الهجرى ولنسرع فى جولتنا حتى نصل الى العصر الطولونى الذى لقى فيه رمضان حفاوة كبيرة من أحمد بن طولون وخلفائه ومن المصريين فما أن يجىء رمضان حتى تعم القطائع والفسطاط وما حولهما فرحة غامرة وتفتح الدور أبوابها على مصراعيها لاستقبال الصائمين للافطار والسحور .

ومن طريف ما يروى عن هذا العصر أن الرجل الموسر كان يرسل عبيده فى الطرقات لدعوة الصائمين فيها فان لبى الصائم فبها ونعمت والا فانه يؤخذ قسرا وربما وصل هذا القسر الى حد الضرب !!

ويروى أن أحمد بن طولون زار مرة مسجده المعروف وقت بنائهفرأى البنائين والصناع يعملون حتى مغيب الشمس فقال (متى يشترى هؤلاء الضعفاء افطارا لصغارهم اصرفوهم العصر) ومنذ ذلك الحين وحتى عصرنا هذا صار العمال ينصرفون فى رمضان وقت العصر .

ولنترك العصر الطولونى ونشد رحالنا الى قاهرة المعز .. الى العصر الفاطمى الذى بلغت فيه احتفالات رمضان أوج عظمتها ، وأسمى روعتها حتى اننا نقول ونحن مطمئنون ان العصر الفاطمى نال قصبة السبق فى احتفالات رمضان فبز ما قبله من عصور ، وما بعده حتى عصرنا هذا . ويرجع سر اهتمام الفاطميين بشهر رمضان هو أنهم استطاعوا فتح مصر فى رمضان سنة ٣٥٨ هجرية وجاء اليها الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الفاطمى بعد اكمال بناء القاهرة سنة ٣٦٢ هجرية فتفاءلوا بهذا الشهر وأعطوه عناية كبرى

وما أن يجىء اليوم السابع والعشرين من شعبان حتى تقف القاهرة على قدم وساق لاستقباله فالتجار يعرضونالبضائع الرمضانية فى أبهى منظر وتقام الزينات هنا وهناك ، أما الدولة فانها تجهزالمساجد تجهيزا فخما ويقوم قضاة مصر بالاشراف على هذا التجهيز من اصلاح وفرش وتعليق قناديل .

وما أن يجىء رمضان حتى يخرجالخليفة الفاطمى فى موكب عظيم ويسمى — ركوب أول رمضان —

وفى هذا اليوم يجتمع المشتركون فى هذا الموكب فى ميدان أمام قصر الذهب الذى يقطن فيه الخليفة الفاطمى ويسمى رحبه بين القصرين — وما أن يخرجالخليفة الفاطمى حتى تدق الطبول وينفخ فىالابواق ويسير الموكب ويتقدمه الخليفة ومن حوله

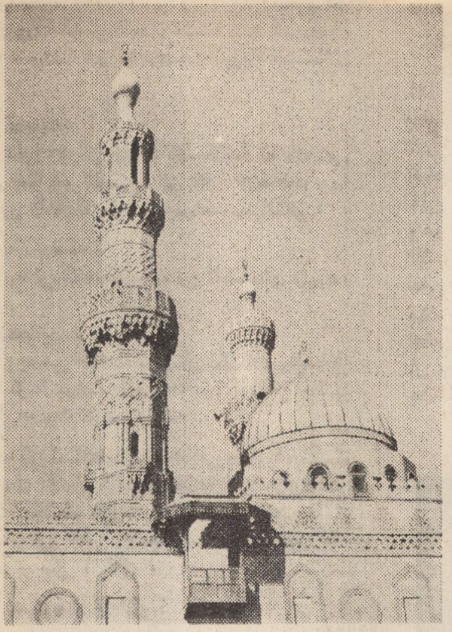

الجامع الازهر الذى شهد أروع الاحتفالات فى رمضان على مر العصور

حاشيته وقد ارتدوا أبهى ما عندهم ويطوف بالقاهرة سائرا فى شوارع زينها التجار بأنواع من تجارتهم التماسا للبركةفى هذه المناسبة الباركة ، وأثناء سير هذا الموكب توزع الصدقات ويظل هكذا حتى يعود من حيث بدأ وهنا يوزع الخليفة الخلع والهدايا ويخرج المنشور الرسمى الىالافاق بحلول الشهر المظيم .

ومن العادات الطريفة أن الخليفة يهدى الى كل موظفى الدولة بهذه المناسبة — بداية رمضان — أطباقا من الحلوى فى وسط كل طبق صرة بها نقود ذهبية .

وقد اهتم الفاطميون بموائد الافطار فكان الخليفة يقيم الموائد فى قصره لرجال الدولة كما كان يقيم الموائد فى المساجد للفقراء وقد بلغ عدد القدور التى كانت تخرج فى اليوم من مطابخ القصر لهذه المساجد ألفا ومئة قدره من جميع ألوان الطعام .

أما السهرات الرمضانية فما أروعها وما أحلاها فىقاهرة المعز فما منمكان الا ويسمع فيه القرآن الكريم وأصوات المنشدين لفضائل رمضان وقد حظى الازهر بنصيب وافر من هذه الاحتفالات فقد كان يزدحم بالقادمين من كل حدب وصوب لتلاوة القرآن وسماع الدروس ومن كان يسمع صوت المقرىء الذى يرتل القرآن بصوت عذب وقد تجمع حوله المستمعون .

أما فى القصر الفاطمى فان الخليفة بعد الافطار يجلس لسماع المقرئين والمنشدين وحلقات الذكر حتى السحور حيث يوزع الحلوى والقطائف ويأذن لهم فى الانصراف.

ويظل الحال هكذا طيلة أيام رمضان ،

ومن الاحتفالات الرائعة احتفالهم بليلة القدر فالخليفة بعد الافطار يجلس لسماع القرآن الكريم كله من الفاتحة حتىخاتمة القرآن ومشاهدة حلقات الذكر وكمايحدث فى قصر الخليفة يحدث فى الجامع الازهر وفى بيت كل مواطن .

وفى اليوم الاخير من رمضان وصبيحة العيد يقوم الخليفة بالاشراف على توزيع الحلوى التى كانت توزع على هيئة أكوام مابين ربع قنطار الى رطل واحد . ويأتى العيد فتعم الفرحة كل قلب وتعلو البسمة كل ثغر ، والاشراق كل جبين .

ولنترك قاهرة المعز وروعة احتفالاتها برمضان الى العصر الايوبى .. عصر البطل صلاح الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول مانلحظه فيهذه الفترة هو أن البلاد كانت فى حالة حروب مستمرة مع الصليبيين ولذلك فان الاحتفالات كانت قليلة نظرا لحالة الحرب فما أن تتم رؤية الهلال حتى تقام الاذكار هنا وهناك ويتلى القرآن الكريم وعلى الاخص فى الازهر الشريف وتفتح المنازل الكبيرة أبوابها على مصراعيها للفقراء والمساكين والعائدين من الحرب للافطار والسحور طوال الشهر .

وبعد الافطار كان يتلى القرآن والقصة النبوية .

وكذلك كانوا يحتفلون احتفالا عظيما بليلة القدر والليلة الختامية من شهر رمضان .

واذا ماتركنا العصر الايوبى وانتقلنا الى العصر المملوكى نجد أن المماليك كما كانوا مشهورين بالبذخ قد أنفقوا الاموال ببذخ فى هذا الشهر العظيم .

ففى اليوم الاخير من شهر شعبان يخرج القضاة والشهود من القاهريين لرؤية الهلال ومعهم الشموع ورؤساء الطوائف والصناعات وكبار التجار الى منارة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين فمتى تثبت الرؤيا حتى يخرج القاضى فى موكبه تحف به الفوانيس والمشاعل ويطوف بالقاهرة حتى يصل الى بيته الكائن بالجمالية حيث يستعرض هناك موكب أرباب الحرف والصناعات ثم ينفض هذا الموكب ويطوف المنادون فى شارع القاهرة صائحين

[صيام صيام على ماحكم به قاضى الاسلام] .

وفى أول رمضان تحمل أحمال السكر والضأن وغير ذلك من الطعام المخصص للصدقة فى هذا الشهر ويطاف به فى شوارع المدينة ويتقدمه المحتسب الى أن ينتهى الى القلعة حتى ينتهى هذا الموكب عند السلطان الذى يجلس فى هذا اليوم فى ميدان فسيح بالقلعة ويوزع من هذه الاحمال على الفقراء وكبار رجال الدولة

وتظل القاهرة طيلة هذا الشهر فى فرح وسعادة ويموج الازهر الشريف بالمصلين والعابدين وطلاب العلم وحلقات الدروس.

ويقرأ البخارى فى الازهر من أول يوم حتى ليلة العيد حيث يختم فى احتفال مهيب يحضره السلطان والقضاة وفى نهايته يوزع السلطان الحلوى والخلع والهبات .

لنترك العصر المملوكى الى العصر العثمانى لنجد أن العثمانيين أولوا رمضان أهمية عظيمة فكانت تخفض الضرائب بهذه المناسبة وقد حدث فى بعض الاعوام أن ألغيت نتيجة لهبوط اقتصادى حدث فى مصر فى هذا الشهر .

ولو تجولت فى القاهرة العثمانية فى رمضان لوجدت حلقات الذكر هنا وهناك تتضوع منها رائحة البخور ، وقلما تجد حارة أو شارعا خاليا من صوت المنشدين

اما فى السرادقات التى تقام فى هذه الشوارع أو فى [السلاملك] فى مختلف الدور .

وتظل القاهرة زاخرة بهذه الاحتفالات ، وتظل بيوتها مفتوحة على مصراعيها للفقراء والمساكين حتى يقارب رمضان على الانتهاء

ومن الاحتفالات الرائعة الاحتفال بصلاة الجمعة اليتيمة وفيها يخرج الوالى الى جامع عمرو فى موكب فخم ضخم وهو فى أغلى ملابسه التى تكون من الحرير الابيض حيث يصلى الجمعة ويوزع الصدقات ويعود فرحا ومن خلفه المسلمون

وفى صباح يوم العيد تخرج القاهرة عن بكرة أبيها فى الصباح الباكر لرؤية موكب العيد الذى يتقدمه الوالى ومن خلفه مايربو على عشرة آلاف فارس يمتطون الخيول المسرجة ويحملون الاعلام ذوات الالوان الجميلة ويسير هذا الموكب مارا بأهم شوارع القاهرة حتى الفسطاط حيث جامع عمرو وعلى باب المسجد يستقبل قاضى القضاة الوالى ويقوم بنفسه بتبخيره

وبعد الصلاة يوزع الوالى الصدقات والهبات والاموال والخلع والهدايا على الحاضرين ثم تدق الطبول ويتحرك الموكب عائدا بالوالى الى قصره حيث يستقبل حكام الاقاليم وولاة الارياف الذين جاءوا لتهنئته بالعيد وتظل القاهرة فى فرح غامر حتى تنتهى أيام العيد .

ولنترك العصر العثمانى لنسرع فى جولتنا الى جيل آبائنا وأجدادنا الى الجيل الماضى لنجد الاحتفالات الرمضانية مازالت فى روعتها لان الشعب القاهرى هو هو بأصالته وعظمته وتمسكه بعقيدته وفرحته بأعيادها فنجد الانوار فى كل منزل ومسجد وحى ، ونجد المساجد قد غصت بقراء القرآن الكريم ومنشدى السيرة النبوية الشريفة ، ومجالس العلماء .

وفى الشوارع تطوف المواكب الصوفية التى يحمل أفرادها الاعلام الخضراء والسوداء وهم يتمايلون على نغمات الطبول ذات اليمين وذات الشمال ذاكرين اسم الله تبارك وتعالى ومصلين على نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

ونجد المداحين أو شعراء المواويل وقد وقفوا فى الميادين والناس من حولهم يستمعون فى فرح لما ينشدون من قصص البطولة والكرم على ايقاع المزمار البلدى .

وفى المقاهى نجد شاعر الربابة الذى كان يجلس على دكة كبيرة عالية ليقص على رواد المقهى قصة عنترة ، وأبى زيد الهلالى سلامه ، وسيف بن ذى يزن .

وتظل القاهرة فى فرحتها وحبورها حتى انتهاء شهر رمضان وحلول عيد الفطر وحينئذ يفرح المؤمنون بافطارهم داعين الله أن يتقبل صلاتهم وصيامهم وقيامهم وأن يعيد عليهم هذه الايام المباركة بالخير والرشاد .

ولنترك هذا العصر .. الى العصر الحديث الذى هو التقاء جيلين عظيمين الاجداد والاباء والابناء ..

اننا نجد الشعب المصرى مازال يحتفظ بعاداته وتقاليده التى يتبعها فى رمضان رمضان فالعادة التى اختفت من القاهرة نجدها فى البلدان الاخرى ولا سيما فى الريف الذى يمثل الشعب المصرى فى أسمى معانى أصالته .

فما أن يجىء رمضان حتى ينصب فى يوم الرؤية سرادق بجوار دار الافتاء ويتجمع فيه فضيلة المفتى وكبار العلماء والشعب المصرى انتظارا لاعلان الرؤية وما أن يرى الهلال حتى يعلن فضيلة المفتى بداية شهر رمضان ويعم القاهرة فرح وحبور .

أما السهرات الرمضانية فما أروعها وما أجملها فى الاحياء الشعبية كبولاق وحى الحسين والسيدة والازهر ، فهى تزخر حتى السحور وقد فاز حى الحسين بنصيب أكبر من السهرات الرمضانية فحتى صلاة الفجر يتوافد عليه الناس من كل حدب وصوب لزيارة ضريح الحسين رضى الله عنه حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتظل القاهرة هكذا ومدنها من الصعيد حتى رشيد حتى يقارب رمضان على الانتهاء ويجىء العيد .

وبعد هذه الجولة السريعة العابرة أرجو ياعزيزى القارىء أن تكون قد أخذت فكرة عن هذه الاحتفالات القاهرية عبر التاريخ وما هى الا رشفة من كأس، وشعاع من شمس فلعلها تروى الغلة وتهدى السبيل .

والان لنمض فى جولة خارج مصر فى الدول الاسلامية الشقيقة ولنبدأ بالمملكة العربية السعودية الى مهد الاسلام وبلد رسول الله عليه الصلاة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ رمضان في المملكة العربية السعودية ■

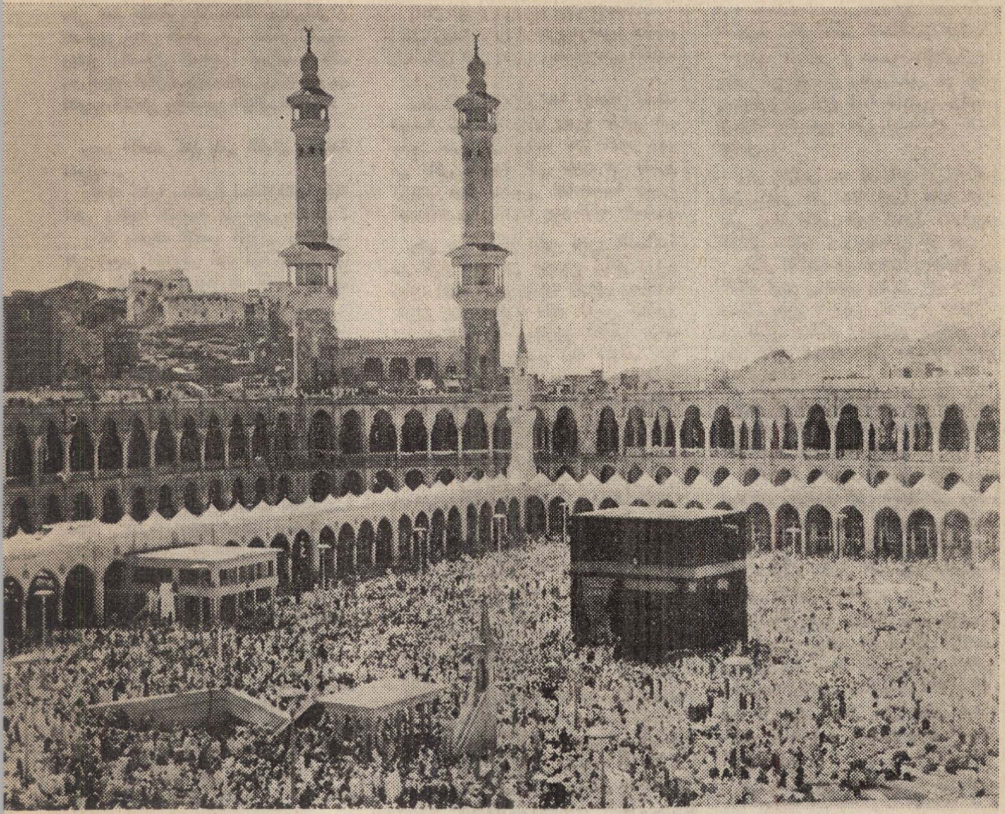

بيت الله الحرام بمكة

وسنمضى الان فى جولة رمضانية فى المملكة العربية السعودية وسنختار مكة والمدينة :

فى مكـــة

فى مكة المكرمة ، بلد الله الحرام ، ومسقط رأس رسولنا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ومهبط الدين الاسلامى.. فى هذه البلدة المبـــاركة نبـــدأ جولتنـــا الرمضانية .

ما أن تثبت الرؤيا حتى يهرع المسلمون الى أول بيت وضـــع للناس .. البيت الحرام فيطوفون بالكعبة سبع مرات داعين الله .. ضارعين اليه .. مهللين مكبرين وفى كل شوط يستلمون الحجر الاســـود ويذهبون الى زمزم فيشربون منها وهكذا حتى تنتهى الاشواط السبعة .

وبعد صــلاة العشاء يصلون التراويح ويقضـــون معظم الليـــل فى الحرم يتلون القرآن أحسن تلاوة وبأحسن صـــوت ، وتفتح البيوت أبوابهـــا على مصراعيهـــا لاطعـــام الفقراء والمحتـــاجين ومتى حان موعد السحور ينـــادى مؤذن الحرم من الصومعة التى بالركن الشرقى من المسجد ويرفع قنديلين مضاءين حتى يراهما مـــن لايسمع فاذا قرب الفجر أنزلهما وعنـــدئذ يعلم الناس أن وقت السحور قد انقضى.

وعلى غرار هـــذه الليلة الاولى يقضى اخواننا المكيون شهر رمضان فرحين فى صلاة وتلاوة قرآن ودعاء وضراعة .

وفى ليلة القدر فى السابع والعشرين من رمضان يضاء البيت الحرام اضـــاءة كاملة حتى يبدو وكأنه قطعة متلألئة من الانوار ويقوم الناس بتلاوة سورة القدر مرارا داعين الله أن يستجيب لدعائهم فى هذه الليلة المباركة .

فى الليلة الاخيرة من شهر رمضان يوقد سطح الحرم وتتراص الفوانيس والشموع فيه تراصا رائعا ويقضى المؤذنون ليلتهم كلها فى تهليل وتكبير وتسبيح وانشـــاد والناس مابين طائف ومصل حتى الصباح حيث العيد وحيث البهجة كلها وأى بهجة!

فى المدينة

وجولتنا بعد ذلك فى المدينة وماأدراك ما المدينة .. مثوى أعظم خلق الله جميعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنبع نور الاسلام الساطع الذى انتشر فعم وجه البسيطة فأزاح عنها سدف الجهل والظلم ، فى يثرب التى تهفو اليها النفوس ، ويتمنى كل انسان أن يحظى بزيارتها حيث الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

عند ثبوت الرؤية تعم الفرحة كل قلب، والاشراق كل وجـه ، ونور الايمان كل جبين ، والبسمة كل ثغر ، فيضىء الاهالى الشوارع والازقة والمنازل وتعد الموائد ،

ويهرع الناس الى الحرم النبوى زائرين مكبرين مهللين خاشعين ضارعين ،ويجتمع الناس فى حلقات لتـلاوة القرآن .. والتدارس ويظلون هكـذا حتى السحور وعندئذ ينساب صوت المؤذن عبر الاثير الى الاذان انسياب المياه الحلوة الى الحدائق الغناء .. ويردد المؤذن الصلوات والدعوات والتواشيح حتى أذان الفجر .

وطول شهر رمضان تفتح المنازل على مصراعيها لتلاوة القرآن واطعام الفقراء والمساكين .

ويظل الناس فى فرح طيلة هذا الشهر الكريم حتى ينتهى ويستقبلون العيد فرحة العامل بأجره وجائزته .

رمضان فى ســوريا

والان نشد رحالنا الى عاصمة أمية.. الى جنة الدنيا .. الى القطر السورى الشقيق لنقوم بجولة سريعة نتعرف فيها على مظاهر الاحتفالات الرمضانية .يستقبل الاخوة السوريون هـذا الشـهر بالفرح والحبور ويهنىء بعضهم بعضـا بحلوله فيبذلون الصدقات ويهرعون الى المساجد للعبادة وصلاة التراويح .

وقد حفظ لنا التاريخ صـورا رائعة لاحتفالات الاخوة السوريين فى هذا الشهر العظيم ففى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين كانوا يمرون فى الشوارع لايقاظ النائمين على نغمات الموسيقى .

وقد زار أحد الرحالة العرب هـذا القطر الشقيق فى القرن الحـادى عشر الهجرى فرأى السوريين يحيون رمضـان المعظم باقامة التراويح بأحسن أداء يورث النشاط وأن المكبرين يلونون فى التكبير بالاصوات الحسنة والامام يصليها بسورة الرحمن بصوت حسن .

وفى هذا الشهر العظيم يزدحم الجامع الاموى ازدحاما عظيما بالمتعبدين وحلقات الدروس كما هو الحال فى الازهر ويزين باب البريد أحد أبواب هذا المسجد بأجمل زينـة ..

وفى أخـريات هـــذا الشـهر يصلى السوريون مع الامام اثنتى عشرة ركعة عقب التراويح ويسمونها صلاة الرغائب .

وفى مدينة حلب اذا بلغ الطفل سن المراهقة صام رمضان فيعمل له أهـله مائدة حافلة بأنواع الحلوى ليفطر عليها وتتجمع حول هذه المائدة الاسرة والاهل والصحاب .

ويظل الاخوة الســوريون فى هـذه الاحتفالات المظيمة حتى يجىء العيد وقبل العيد بيومين يخرج رجل يلبس قلنسـوة طويلة فى أعلاها ذنب ثعلب وفى يده دف يدق عليه وأمامه حمار مزين بالخرز الملون والودع معصب الرأس بالمنـاديل الملونة فيدور على هــذه الهيئة بالازقة والشوارع عارضا العابه ورقصه وينهال الاهـالى عليه بالنقـود والاطعمـة وما أن يجىء العيد حتى تصبح سوريا بمـا فيها ومن فيها قطعة من البهجة والحبور وتظهر هذه البهجة فى أسمى معانيها على وجوه الاطفال .

رمضـان فى الســودان

الاخوة السودانيون يستقبلون رمضان فى احتفال رائع

بعد ذلك نشد رحالنـا الى السودان القطر الشقيق لنرى مظـاهر الاحتفـالات الرمضانية فيه .

يستعد الاخوة السودانيون لاسـتقبال شهر رمضان من النصف الاخير من شهر جمادى الاخرة فيصومون فى رجب وفى شعبان ترويضا للنفوس على الصوم وتقوية للارواح وشحذا لعزائمهم ولتعويد المعدة على تغيير مواعيد الطعام . فيأتى رمضان وقد استعدت النفوس والارواح والبطون للترحيب به واستقباله فى رغبة واشتياق لتلقى فيوضات بر الرحمن التى يفيضـها على الصائمين .

وما أن يجىء شهر رمضان حتى تقام الزينات فى كل مكان ويستقبله الاهـالى استقبالا رائعا وتطوف القبائل فى جنوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السودان فى الشوارع يرقصون رقصاتهم الوطنية فرحا بحلول هذا الشهر العظيم.

والشىء الذى يلفت النظر فى هذا الشهر العظيم بالسودان الحبيب هو السهرات الرمضانية فما من منزل الا وينطلق منه القرآن الكريم مرتلا بأعذب ترتيل وعلى مختلف القراءات ولا سيما قراءة [ورش] المفضلة بالسودان .

والى جانب هذه السهرات القرآنية توجد السهرات الادبية التى تعقد فى جميع انحاء السودان .

وفى هذا الشهر العظيم يكثر البر بالفقراء ويفتح الاغنياء بيوتهم للفقراء على مصراعيه ولهم فى ذلك تقليد عظيم وهو أنهم يدعون الاغنياءمع الفقراء حتىلايشعر الفقراء بأدنى حرج فى تناول طعامهم بل انهم يشعرون أن هذه الدعوة عامة وليست خاصة بالفقراء . ولهم تقليدطريف فى شهر رمضان وهو أنهم يتبادلونالتزاور ويحمل الزائر الىبيت الصديق الذىيزوره [صينية] مملوءة بأشهى الاطعمة ويدعو بقية الجيران ويجتمعون عليها للافطار ويقوم الاخر بالمثل فى يوم آخر وهكذا يقضون رمضان فى تبادل مثل هذه الزيارات .

ومن الاطعمة المشهورة على موائد الاخوة السودانيين فى رمضان «الكسره» « الملاح » ، « أم رقيقه » ، «الابريه» « الحلومر » وغير ذلك .

ويحتفلون باليوم الاخير منشهر رمضان احتفالا عظيما ثم يجىء العيد فيستقبلونه أروع استقبال ويبتسم فيه الفقير قبل الغنى وتظل السعادة فوقهم .

رمضان فى نيجيريا

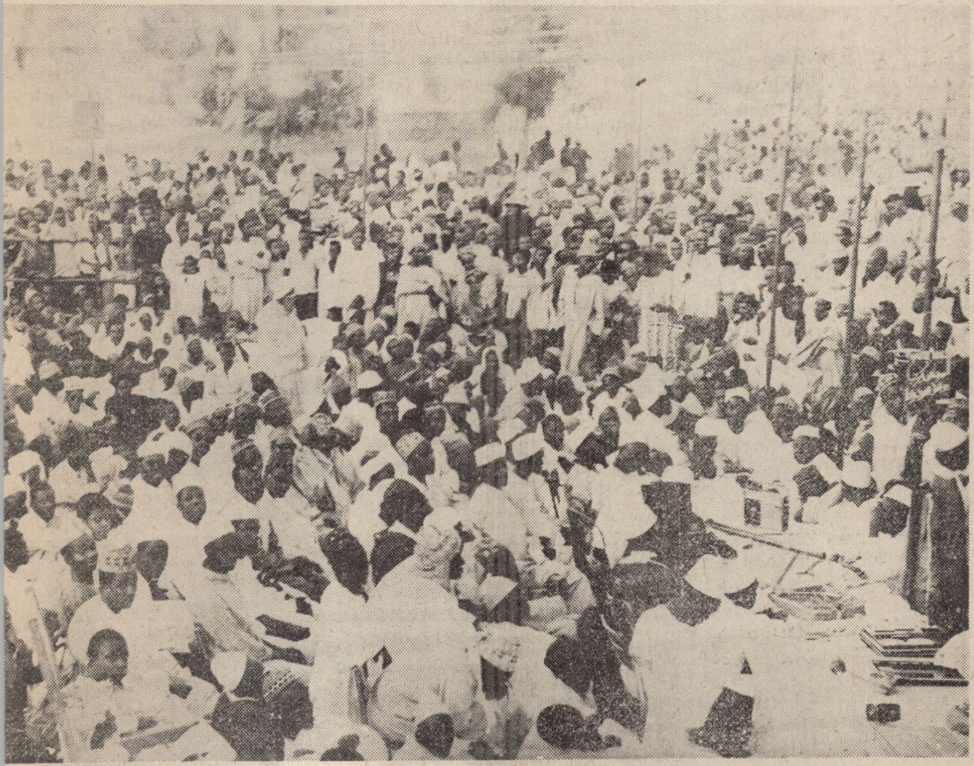

المسلمون فى نيجيريا فى أحد احتفالات ليالى رمضان

ما أن يحل اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان حتى تقام الاحتفالات الشعبية والدينية لاستقبال هذا الشهر الكبير ويظلون هكذا حتى اليوم التاسع والعشرين فيتجمعون ناحية الغرب لرؤية الهلال فاذا ثبتت الرؤية ابتدأوا الصيام فرحين راجين الله ان يتقبل صيامهم .

والافطار فى نيجيريا عادة مايكونمكونا من طعامالكونو « ذرة ، دهن ، سكر » وهو طعام لايظهر الا فى رمضان .

وفى السحور يتناولون طعام « النووو » وهو مكون أصلا من الذرة، وهناك طعام

يسمى « تاليه » يؤكل فى السحوروالفطور وهو يشبه الكنافة . وبعد الافطاريخرج الاطفال بالملابس الملونة ويحملون الفوانيس مرددين الاغانى والاناشيد .

وعند السحور يطوف المسحراتى فى كل قرية على المنازل طارقا الطبول ونافخا فى الابواق ليستيقظ النائمون .

ومنذ الليلة العاشرة حتى نهاية الشهر يقام فى كل المساجد النيجيرية حلقات الذكر وحلقات قراءة القرآن . وما ان ينتهى الشهر ويكون العيد على الابواب حتى يقوم شيخ كل قبيلة بجمع زكاة الفطر من جميع الاهالى ويقدمها الى شيخ المسجد ليقوم بدوره بتوزيعها على الفقراء والمحتاجين حتى يكون الكل فى سعادة وفرحة واشراق

بعد ذلك ننتقل الى الصومال الحبيب ..

رمضان فى الصومال

يستقبل اخواننا الصوماليون شهر رمضان استقبالا رائعا فيذبحون الذبائح ويجعلون المساجد والمدينة كلها قطعة متلألئة بالانوار الساطعة، ويتلون القرآن الكريم ترتيلا جميلا فى المساجد .

وكعادتنا سناخذ مثالا للايام الرمضانية فى الصومال .

فى أثناء النهار كل فى عمله التاجر فى متجره والصانع فى مصنعه والزارع فى حقله والموظف فى مكتبه يؤدون عملهم على الوجه الذى يرضى الله والرسول حتى اذا جاء الافطار التفت الاسرة حول مائدة الافطار فرحة بصومها راجية من الله أن يتقبله والافطار عادة مايكون مكونا من « السمبوسا » [دقيق ولحم محمر فى الزيت] وبعد هذا الطعام يهرع الصائم الى المسجد لاداء صلاة التراويح وبعد ذلك يرجع ليكمل افطاره ثم يأخذ فى ترتيل القرآن الكريم حتى السحور .

أما الاطفال فانهم يحتفلون بليالى رمضان احتفالا عظيما فيطوفون فى الشوارع والحوارى حاملين الفوانيس ومرددين الاغانى العذبة ومنها :

[واصون وارمضان هنولا ضوى ننكى صوما رمضان] أى [فليعش من يصوم شهر رمضان الكريم] .

وفى السحور يطوف المسحراتى فى شوارع المدينة لتنبيه الاهالى بوقت السحور قائلا [واسحورتى .. واكورتى] أى قوموا للسحور . فيقوم الصوماليون فيتسحرون وبعد ذلك يذهبون الى المسجد لاداء صلاة الفجر .

ومن الطريف أن المسحراتى يتبع الدولة تبعية رسمية فيتقاضى راتبا منها .

ومن الاحتفالات العظيمة التى تقام فى هذا الشهر الكريم الاحتفال بليلة النصف من رمضان فيوزعون الحلوى فرحين ضارعين لله أن يغفر لهم ذنوبهم وأن يتقبل صيامهم وقيامهم وأن يمن عليهم بالصحة والرزق الوفير . ومن الاحتفالات العظيمة أيضا الاحتفال بليلة القدر وهو من اليوم الحادى والعشرين حتى آخر رمضان .

ومن العادات الرائعة ان الحكومة الصومالية تقوم بجمع الزكاة فى يوم ٢١ رمضان من التجار كل على حسب رأسماله واذا ماقرب العيد وعلى وجه التحديد يوم ٢٩ يقوم القاضى فى كل مدينة بتوزيع هذه الزكاة على الفقراء والمحتاجين فتعلو البسمة كل ثغر ، والاشراق كل وجه والفرحة كل قلب .

بعد ذلك ننتقل الى اندونيسيا

رمضان فى اندونيسيا

ومع البلد الاسلامى الشقيق الذى يعد اكبر بلد اسلامى فى العالم اذ يشكل عدد المسلمين فيها ٩٠٪ من مجموع السكان الذى يبلغ ١٢٠ مليون — مع هذا البلد العزيز سنقوم بهذه الجولة الرمضانية لنتعرف من خلالها على عادات هذا البلد العزيز فى شهر رمضان .

ما أن يقارب شهر شعبان على الانتهاء يستعد الاخوة الاندونيسيون لاستقبال شهر رمضان فيخرجون الصدقات الى الفقراء، ويزورون المقابر، ويكثرون من تلاوة القرآن الكريم ، ويقيمون الولائم الاسرية التى يدعون فيها المعارف والاصدقاء كل هذه الاستعدادات لاستقبال هذا الشهر الكريم.

وما أن يظهر هلال رمضان المبارك حتى تقوم وزارة الشئون الدينية التى تراقب الهلال بالاعلان عن بداية شهر رمضان بواسطة المذياع وما أن يسمع الاهالى بذلك حتى يهرعون الى المساجد حيث يقومون بدق الطبول فيها ليعرف الناس بحلول رمضان .

ولنأخذ يوما من أيام رمضان لنعرف مايقوم به الاخوة الاندونيسيون من عادات ولتكن بداية هذا اليوم من [الافطار]

فما أن يؤذن المؤذن لصلاة المغرب حتى يتناولوا طعام « الكولك » [لوز — جوز الهند موز ، سكر] وهذا هو الافطار

الاخوة الاندونيسيون وهم يسجدون فى صلاة التراويح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعبى أما الاغنياء فانهم يفطرون على التمر الذى يباع بسعر مرتفع جدا .

ثم يذهبون الى المسجد للصلاة وبعد صلاة التراويح تحمل النساء الطعام الى المصلين ليكملوا افطارهم .

وهذا الطعام يتفق الاهالى فيما بينهم على أن يخرج كل مجموعة فى يوم من أيام رمضان حتى اذا ماانتهى رمضان تكون كل مجموعة قدمت هذا الطعام .
وبعد تناول الطعام يقرأون القرآن حتى السحور .

وفى السحور يضربون الطبل « بدوك » ليستيقظ النيام للسحور وفى المدن الكبيرة تطلق المدافع .

والسحور عادةمايكون مكونا من [الارز – اللحم – الاسماك – خضروات] الا أن الاسماك تعتبر الطعام الشعبى فى السحور نظرا لرخص ثمنها .

وبعد السحوريذهب الرجال الىالمساجد حيث يقرأون القرآن حتى صلاة الفجر أما النساء فانهن يقرأن القرآن فى بيوتهنحتى الفجر أيضا .

أما الاحتفالات التى يقومون بها خلال شهر رمضان الاحتفال بنزول القرآن الكريم ويوم بدر وذلك فى يوم ١٧رمضان وهذا العيد عيد رسمى وشعبى فتقام فيه الندوات ويدعى الناس بعد التراويح وتلقى الخطب التى تتعلق بنزول القرآن الكريم وأهميته واعجازه .. الخ ثم تقام بعد ذلك مادبة فاخرة يتناول عليها كل الموجودين الطعام .

ومن الاحتفالات المنظمة احتفال آخر رمضان الذىيشترك فيهالشعب الاندونيسى رجالا ونساء وأطفالا فالرجال بعد الافطار يذهبون الى المساجد حيث يكبرون ويهللون حتى صلاة العيد والنساء يعدون الحلوى الفاخرة ويحملنها الى الرجال فى المساجد أما الاطفال فانهم يتجمعون فى الشوارع حيث يوقدون « الصواريخ » .

واذا جاء صباح العيد لبس الجميع الزى التقليدى الجديد وتبادلوا التهنئة والتزاور لمدة ثلاثة أيام ويتبادلون الحلوى وتسمى « داجت » كما نتبادل نحن المصريين الكعك .

وهناك عادة حسنة لدى الاندونيسيين ففى ٤ شوال يحتفلون احتفالا اسمه « الحلال بالحلال » فيتزاورون فيه وتقام المآدب ويطلب كل أخ من أخيه أن يسامحه ، ويتبادل الجميع التسامح ليعيشوا فى صفاء واخوة ووئام .

رمضان فى الفلبين

ما أن يرى الهلال حتى تقام الاحتفالات فى كل مكان من الفلبين .

وفى اليوم الاخير من شعبان يغسلون جميعا رجالا ونساء أطفالا وكبارا حتى يبدأوا صيامهم متطهرين .

فى السحور الاول من رمضان يأكل كل من فى المنزل حتى الاطفال الصغار والحيوانات الاليفه مثل القطط ويكون المأكولات .

ويستعد الفلبينيون لهذا الشهر العظيم من قبله فيدخرون طول العام حتى يعيشوا عيشة رغدة فى هذا الشهرالذى يعتبرونه شهرا العبادة الاعتكاف فى المساجد لتلاوة القرآن طول النهار .

وفى الافطار يفطرون على الحلوىوهى انواع كثيرة « أميك – بروا – تاموكوتشى – دودل » ويحتسون بعد ذلك الشاى ويذهبون لصلاة المغرب والعشاء وصلاة التراويح وهى عندهم صلاة لابد منها ولابد على الفلبينى أن يصلى عشرين ركعة ..

وبعد انتهاء صلاة التراويح توزع على المصلين «التوتون» وهى أشبه «بالمهلبية» وهذه يتطوع باحضارها أحد المصلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد ذلك يعودون الى منــازلهم حيث يكملون افطارهم فيــأكلون السمك والارز واللحم والفواكه ثم ينامون وعند السحور يستيقظون ويتسحرون ويذهبون الى المسجد حيث يهللون ويكبرون ويتلون الاذكار حتى صلاة الفجر .

وكل شهر رمضان لدى اخواننا الفلبينيين أعياد فهم يحتفلون بكل ليلة من لياليه وكل يوم من ايامه .

وهناك أيام يحتفلون فيها لعظم مناسبتها وذلك مثل نصف رمضان فيتزاورون فى هذا اليوم حيث يقيمون الولائم .

وكذلك يوم ٢٧ وهى ليلة القدر ..

فمنذ الصباح يقومون بتنظيف منــازلهم وتنسيقها وبعد ذلك يذهبون لزيارة الموتى ثم يعــودون حيث يدعــو الاصــدقــاء بعضهم بعضا فى هذا اليوم السعيد الذى توضع الشموع فى المقابر وتضاء المنازل اما بالشموع أو الكهرباء اضــاءة كاملة بحيث تتلالا الانوار فى كل ركن من أركان المنزل . ويــاتى المدعــوون فياكلــون ويقرأون الفاتحــة وســورة الاخلاص ثم يقولون فى النهاية :

« اللهم اجعل ثواب ماقرأناه وهللناه من نصيب موتانا » .

ثم يعودون الى منازلهم وقد حملوا مما تبقى من الحلوى الى أولادهم .

ومناسبــة اخرى وهى آخــر يوم فى رمضان حيث يدعو الاصدقاء بعضهم بعضا وفى هذا اليوم يعدون الارز باون اصــفر ويسمونه « كوننج » وكل انسان يدعو زميله للاكل وبعد الاكل يقوم بتوزيع النقود على زملائه تبركا بهذه المنــاسبة السعيدة [١٠ قروش على الاقل] .

وبعد ذلك يحملون مامعهم من الحلوى الى أسرهم وهكذا يتبادلون الزيارات التى يوزعون فيها النقود .

وفى يوم عيــد الفطــر يحتفــل الفلبينيــون احتفــالا عظيمــا فقبــل الصــلاة يغتســلون ويلبســون احسن ماعندهم من الحلل اما جديدة او نظيفــة وبعد ذلك يخرج كل رب أسرة عن كل فرد فى اسرته ملء كفيه ارزا [عــدا زكاة الفطر] ويحملها الى المسجد حيث توضع أمام الامام وبعد الصلاة توزع على المصلين بعض الحبوب لمضغها تبركا ويرش بعض هذه الحبوب على الاشجار الثمينة تبركا أيضا .

وفى يوم العيد يعملون طعاما مشهورا اسمه سولاباى [من الارز والموز والسكر وبعض الفــواكه الفلبينيـــة الاخرى] ويتبادلونها فيما بينهم فرحين .. كمــا نفعل نحن بتبادل الكعك .

ويقوم السلطان [وهو زعيم من قبــل الشعب] فى البلده بدعوة كل النــاس رجالا ونساء واطفالا لتناول الطعام على مائدته وهو غالبا مايكون من الارز والسمك والفواكه والحلويات .

.. وبعد يا عزيزى القــارىء أرجو أن تكون قد استمتعت من هذه الجولة السريعــة فى بلاد العالم الاسلامى فصــياما مقبولا وشهرا مباركا ..
وكل عام وأنتم بخير وأمتنا فى نصر وسعادة فى ظــل دولتهــا الاتحادية المباركة المولد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان أشرق

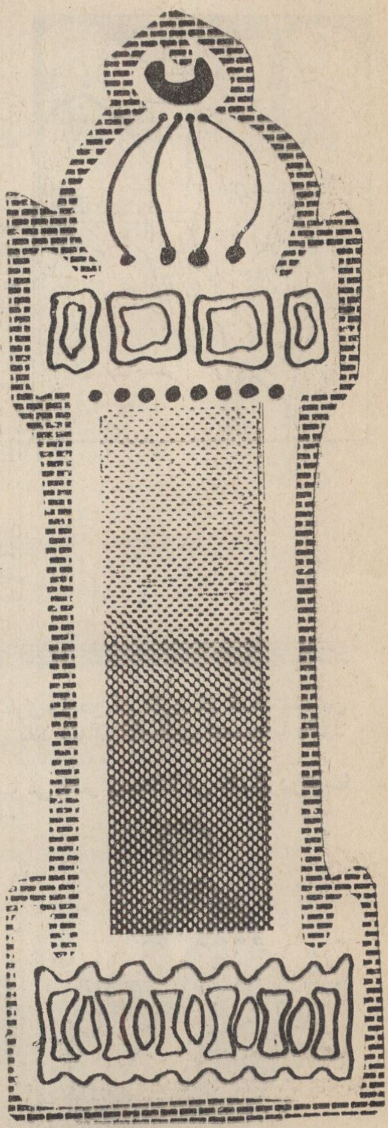

رمضان أشرق عاطر الانسام
بالنور فى قدسية وسلام
رمضان أشرق بالهدى فلطالما
تقنا اليك بلهفة وهيام
ولكم يزيد الانتظار قلوبنا
شوقا وكم فى الشوق من احلام
رمضان كيما من رحيقك يرتوى
صاد وينهل من تميرك ظامى
وييل مشتاق اليك جوانحا
لم تستسغ بسواك اى أوام
لم تالف الجوع الشديد حياتها
ولديك قد ألفته دون سآم
شهر الهدى فانفح بفيضك أنفسا
تاقت الى رياك طول العام
كالبلسم الشافى تجىء فمرحبا
بك باسم الأرواح والاجسام
بك مرحبا شهر العبادة والتقى
فى كل آونة مدى الأعوام
يا مرفا جعل الاله لنا به
فى الدين والدنيا أجل مقام
ليثيبنا بالصوم خير مثوبة
ويحفنا بجلائل الاكرام
شهر الهدى أشرق كعهدك حافلا
بالذكريات وأسعد الأيام
أشرق فطهر بالصيام نفوسنا
من لوثة الشيطان والآثام
واسكب من الايمان بين قلوبنا
نورا يبدد داجى الأوهام
واسرد على الاسماع مجمل ما حوت
آيات ربك من سنا الالهام

الشاعر المهدي محمود عبدالله

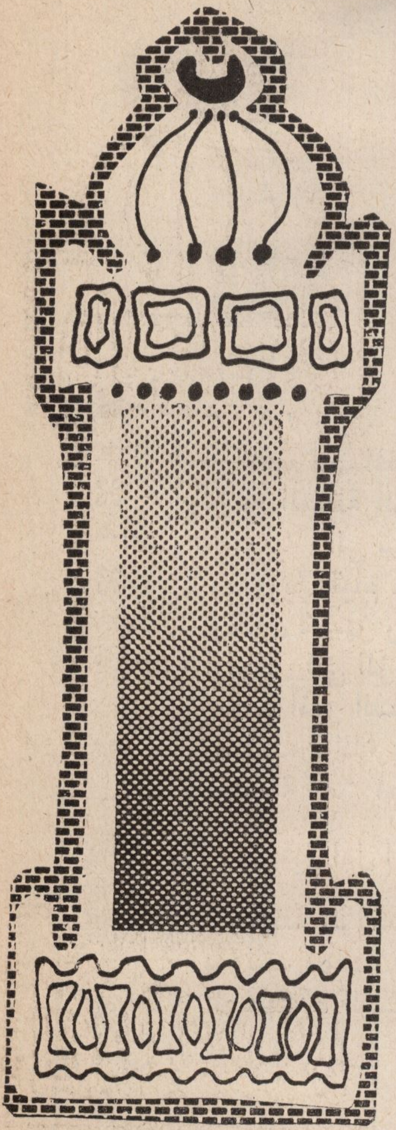

من معجزات خارقات أيدت
جند الهدى فى روعة وتسامى
وافض بذكر أجل يوم آزرت
رسل السماء به قوى الاسلام
لما استجاب الله جل جلاله
لنداء أكرم مرسل وامام
حين التقى الجمعان واحتدم الوغى
فى بدر بين النور والاظلام
بعزيمة قد أحرزت نصرا به
أودى جنود الله بالأصنام
وعلا هناك لواء خير شريعة
بالنصر تلو النصر والاقدام
وتتابعت غزوات أكرم مرسل
تزجى الهدى وتبث خير نظام
حتى أقام الله صرح ديانة
ظلت مكللة بكل وئام
ظلت منار هداية ووقاية
للعالمين ومنهل الأفهام
رمضان يا خير الشهور لأمة
تخذت من التوحيد خير وسام
لما بدا الدين القويم ودعمت
سبل الحياة حضارة الاسلام
سادت وسوف تسود كل حضارة
بالاتحاد وفطنة الحكام
يارب فاحفظ للعروبة رائدا
حمل اللواء وصان كل زمام
صن : « أنور السادات » واجعل عهده
عهد انتصار دائم وسلام
ربى وحقق للعروبة كل ما
تصبو اليه من اتحاد عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتقدم محــافظة الدقهلية من مواقع العمل والصمود برفع التهنئة الصادقة والخــالصــة الى شعوب الامة العربية والى شعوب دول الاتحــاد فى مصر وليبيــا وسوريا بقيام مؤسســات اتحاد الجمهوريات العربية وحلول شــهر رمضــان المعظم وتحية تقــدير واعزاز واجلال الى الزعماء ..

محمد أنور الســادات ومعمر القذافى وحافظ الاســد معاهدين الله بأن نظل جنودا أوفياء لمبادىء الثورة العربية ومن أجل تحقيق النصر فى معركة المصير .

وتحقيق أمل الامة العربية فى وحدتها الشاملة .

وتهنئة الى كــل فرد على امتــداد الارض العربية ، بمولــد دولــة الاتحــاد خطــوة على طــريق دولــة الوحــدة الــكبرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جولة منبر الإسلام في الدقهلية

إعداد
يسري مخلوف

المحافظة توفر الخدمات لأسر المجندين

أهم المشروعات الجديدة مشروع ناصر للوحدات الصحية الريفية

نجحت التجربة لتشغيل عمال التراحيل

السيد / عبد الفتاح علي احمد
محافظ الدقهلية

السيد / عبد المنعم عبد ربه
سكرتير عام محافظة الدقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديوان عام المحافظة انشىء على احدث نظم الفن المعمارى .

مع أعيادنا الكبيرة ـ أعياد الـوحدة وقيام دولة الاتحاد العربية . ومع بداية شهررمضان المعظم .. شهر القرآن والبركة .. ذهبت مجلة منبر الاسلام فى جولة الى احدى محافظات جمهورية مصر العربية . . المحافظة المثالية . . الدقهلية .. ولمجلة منبر الاسلام فى محافظة الدقهلية جولات كثيرة .. وفى كل مرة نرى الجديد والتقدم . ونلمس بوضوح . الجهد العظيم الموفق لهذا الجهاز الكبير الذى يحركه ويرأسه رجل مؤمن صادق فى عمله .. يجلس على مكتب صغير فى مدخل المحافظة ثلاث ساعات متصلةفى الصباح الباكر وسط جماهير شعب الدقهلية . يستمع اليهم والكل يحيط به من كل جانب يشكو ويطلب .. وهو يجيب وينفذ . والكل يخرج وقد حلت مشاكله ودعا الله للسيد المحافظ بأن يحفظه ويرعاه . فلقد تحقق على يديه الكثير من الاعمال الناجحة التى تفخر بحق وتشرف محافظة الدقهلية . وتستمع الى السيد الاستاذ عبد الفتاح على أحمد المحافظ المؤمن .. فتجد فى حديثه الابوة والاخوة فهو يشعر بمشاكل الجميع ويعيش معهم بعيدا عن روتين المكتب

وحين تصعد الى الدور الاول فى مبنى المحافظة أول شىء يسترعى انتباه القادم جمهرة من الناس بين داخل وخارج ..ومكتب مفتوح .. وحركة دائبة كأنها خلية نحل .. كل ذلك يتجمع حول رجل واقف أمام مكتبه . ويدق جرس التليفونات .. ويرد على ذلك ويستمع الى آخر. «الدينمو» المتحرك الذى لا يكل ولا يتعب وحين يسأل القادم عن هذا «الدينمو» المتحرك الذى لايكل ولا يتعب يقال له الا تعرفه انه الحاج عبد المنعم عبد ربه . سكرتير عام المحافظة .

هذان الرجلان على رأس هذا الجهاز الكبير الذى يدير محافظة الدقهلية لا شك أنهما أنجح مثل للجهاز الادارى والمحلى . فلولاهما لما كانت الدقهلية بهذه الصورة المشرفة التى تراها فيها مجلة منبر الاسلام فى كل جولة . فان المشروعات العظيمة لكفيلة بأن تقدم فنها بنفسها وفى هذه الجولة . أرى الجديد الذى لم أره منذ شهور قليلة ماضية كنت فيها فى محافظة الدقهلية .

وفى حديث سريع مع السيد الاستاذ عبد الفتاح على أحمد محافظ الدقهلية قال سيادته ان قيام اتحاد الجمهوريات العربية لهو خطوة موفقة مباركة .. وهو بادرة من بوادر النصر باذن الله . ولقد تحقق اعلان هذا الاتحاد الكبير فى شهر مبارك وليلة مباركة الا وهى ليلة النصف من شهر شعبان المكرم . وقال سيادته اننا نسير دائما على مبدأ السيد الرئيس محمد أنور السادات بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعركة أولا والمعركة أخيرا ومن اجل ذلك فمن الطبيعى أن تكون محافظة الدقهلية أولى المحافظات فى المبادرة للاستعداد للمعركة . فعلى أرضها هزم لويس التاسع وأسر بدار ابن لقمان وعلى أرضها كسر المجاهد حسن طوبار شوكة الفرنسيين . وشهدت أرضها فى المعركة الاخيرة عدة غارات على المواقع بالداخل أثبتت سرعة وكفاءة أجهزة الدفاع المدنى والشعبى . باننا على اهبة الاستعداد لصد أى عدوان غاشم . ولقد انتهت المحافظة من الاستعداد للمعركة بكل جوانبها . وفى لجان المواطنين من أجل المعركة اتمت محافظة الدقهلية تشكيل ١٧٤ لجنة بالوحدات الاساسية بالمنصورة والمراكز الادارية . واستكمالا لنشاط لجان المواطنين من أجل المعركة تم التركيز أساسا على وسائل الدفاع المدنى بالمحافظة نظرا لفاعليتها .

ثم استطرد سيادته قائلا الى جانب هذا الاستعداد للمعركة . فان المحافظة فى سبيل توفير الخدمات لاسر المجندين تم تشكيل مكتب لاسر المجندين بالمحافظة بالاضافة لمكتب اسر المجندين بمديرية الشئون الاجتماعية لتعزيز خدمة المجندين واسرهم .

وقال سيادته فى ختام حديثه لمجلة منبر الاسلام بأنه ايمانا بان عامل النصر فى المعركة يتوقف على الايمان بقضية التحرر والايمان بالقيم والمبادىء الروحية شكلت المحافظة مكتبا للدعوة والفكر بديوان عام المحافظة قام حتى الآن بتغطية مراكز المحافظة والوحدات الاساسية بالمحاضرات والندوات الدينية والثقافية عن مراحل النضال وصور النضال فى الماضى لتقوية الروح المعنوية للمواطنين .

وشكرت للسيد المحافظ حديثه

الشيق الملىء بالقوة والايمان . وذهبت للقاء آخر مع الاستاذ السكرتير العام للمحافظة الحاج عبد المنعم **عبد ربه** واستأذنته فى أن يعطى مجلة منبر الاسلام دقائق من وقته الثمين . **فقال سيادته اننى أعتز بمجلة منبر الاسلام .** واننى حينما التقى مع المجلة فى جولتها احاول دائما أن اقدم لكم الجديد فى المشروعات العديدة التى تمت فى المحافظة .. وانا احاول حينما القى الضوء على نشاط محافظة الدقهلية أحس بكل فخر واعتزاز بأن **محافظة الدقهلية محافظة مثالية .**

فقلت لسيادته اننى كنت هنا منذ شهور قليلة ماضية .. وتحدثنا عن الكثير من المشروعات وقدمت لنا سيادتكم صورة مشرفة لمحافظة الدقهلية . وفى هذا العدد أريد من سيادتكم أن تقدم لنا المشروعات الجديدة التى تحدثتم سيادتكم عنها

فندق المنصورة الجديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كازينو النيل احد المعالم السياحية بالمنصورة

في بداية حديثي معك **فما هو الجديد هذا العام ؟ .**

ففتح السيد السكرتير العام دوسيها خاصا على مكتبه وقال سيادته ان المحافظة تهتم بقرى الدقهلية اهتماما كبيرا وقد تحدثنا في العدد الماضي عن مشروع كهربة الريف . وقد بدأ تنفيذ هذه الخطة منذ عام ٦٨ / ٦٩ حتى تم انارة ٣٩ قرية . وفي هذا العام أعدت المحافظة خطة لانارة مائة قرية من التيار الرئيسي من القرى الواقعة على جوانب خطوط الضغط المتوسط والقريبة منها وذلك على مدى عامين وبذلك سيتم تنفيذ كهربة الريف بالدقهلية في خلال اربع سنوات .

أما بالنسبة للمشروعات الصناعية . فان أهم المشروعات هو مشروع المجمع الصناعي . فقد تم تنفيذ المرحلة الثانية فيه وسيقام بها ٨٠ ورشة صناعية وتم اعتماد ١٤٧ الف جنيه لهذه المرحلة . وسوف تنتهي المرحلة الثانية في نهاية هذا العام لتفتتح المحافظة اكبر مشروعاتها الصناعية التي تشمل ١٥٣ ورشة صناعية تخدم الصناعة بالمنصورة .

ومن اكبر المشروعات ايضا التي يجري اقامتها بالدقهلية مصنع السماد الآزوتي وسينتج المصنع بعد الانتهاء من اقامته سنة ١٩٧٥ ٢/٣ انتاج الجمهورية من السماد الازوتي وسيتكلف المصنع ٨٠ مليون جنيه كما سيساهم في تشغيل ٦ آلاف عامل ومهندس واداري .

هذا من ناحية التصنيع أما من ناحية المشروعات الجديدة الاخرى تلك على سبيل المثال . مشروعات لخدمة الشباب بالمحافظة .

كمراكز شباب للمهجرين —
تشغيل الطلبة في الصيف —
مركز تدريب للموسيقى النحاسية —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروع نوادى الاطفال — وبالنسبة للنشاط الزراعى فهناك العديد من المشروعات كمشروع تحسين التربة الذى خصص له ٢٠ الف جنيه — تحسين الرى والصرف بقرى الدقهلية . فلقد تم تحسين الرى والصرف بعدة جهات منها قرية بهوت لـ ٨٠٠ فدان تكاليفها ٦٥٠٠ جنيه

قرية المانيلكى بشربين ٥٥٠ فدان تكاليفه ٦٥٠٠ جنيها

قرية دميره بمبلغ ٥١٣ جنيها

كذلك مشروع بيوت البدارى وهو لاول مرة يطبق المشروع على مستوى المحافظة ويهدف المشروع الى تربية الدواجن ويبلغ اعتماد المشروع ٢٣٫٧٠٠ جنيه

مشروع زيادة انتاج المناحل بالمحافظة — مراكز تجميع الالبان . وتبلغ تكاليف اقامة هذه المراكز ٤٩٠ الف جنيه — مشروعات تحسين البيئة — المشروعات الاجتماعية — مشروع تربية البط .

وبالنسبة لقطاع الصحة . فان من اهم المشروعات الجديدة بالمحافظة مشروع ناصر للوحدات الصحية الريفية . فقد تم اقامة ٤٢ وحدة صحية هذا العام منها ٣٤ وحدة صحية بقرى الدقهلية تحت اسم مشروع ناصر للخدمة الصحية . وتخدم ١١١ الف مواطن بالقرى وبلغت تكاليف المشروع ١٣٠ الف جنيه .

ولقد انتهت مديرية الصحة فى يوليه الماضى — هذا العام من اقامة مستشفى دكرنس الجديدة .

مسجد الصالح ايوب

كما بدأ العمل لاقامة مستشفى ميت غمر المركزى — وكذلك العمل على توسعة المستشفيات المركزية.

ثم انتقل سيادته الى الحديث عن العمال فقال لاول مرة هذا العام يتم تنفيذ مشروعات حيوية بالمحافظة بقطاع العمل . ومن اهم المشروعات الحيوية تشغيل عمال التراحيل . ولقد نجحت هذه التجربة والتى بدأت فى عام ١٩٧٠ بالاتفاق بين المحافظة ومؤسسة تنمية واستصلاح الاراضى وقد نفذ المشروع بكل عناية ولقد دبرت المحافظة لنقل هؤلاء العمال عربات لنقلهم الى مواقع العمل بطريقة انسانية كما سيقام لهم منازل جديدة اعتمد لها مبلغ ١٠٠ الف جنيه .

ثم حدثنا سيادته عن النشاط السياحى بالمحافظة فقال سيادته

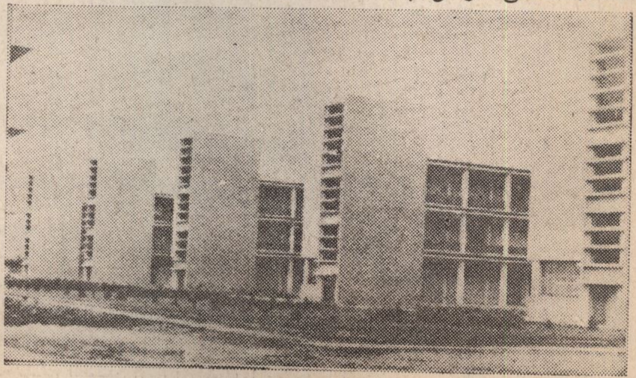

مبنى المعاهد العليا بالمنصورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان المنصورة عروس الوجه البحرى . ولقد بدأنا بعدة مشروعات جديدة سياحية اهمها مشروع جزيرة الورد . وهى أجمل بقعة فى وسط النيل بالمنصورة . تبلغ مساحتها ٢٠ فدانا . واهم المشروعات فى هذه الجزيرة انشاء كازينو وفندق المنصورة ونادى سياحى — وسينما — حمام سباحة . وسوف ينتهى العمل به فى خلال عام ١٩٧٢ وتقرر أن يقام بالمنطقة حديقة للحيوانات .

وشكرت سيادته على هذا الحديث الشيق لمجلة منبر الاسلام وخرجت من مكتبه معجبا لهذه المشروعات التى تخدم ابناء الدقهلية . هذه المشروعات التى تحس وأنت تستمع اليها بأنها بحق جعلت المنصورة أولى محافظات جمهورية مصر العربية

١٥٠ الف جنيه لمساجد القرى هذا العام

وقدمت المحافظة خلال هذا العام اعانات انشاء واعادة وترميم لـ ٨٥ مسجدا بالقرى بلغت جملة الاعانات التى قدمتها لها المحافظة حتى الآن ١٥٠ الف جنيه لنشر بيوت الله فى القرى وتعميرها دعما للنهضة الدينية والروحية بالمحافظة .

مشروعات مساجد كبرى :

تقوم المحافظة الآن بمشروعات لبناء مساجد كبرى أولها مسجد جمال عبد الناصر بشارع الجيش ويقام على مساحة ٢٠٠٠ متر ويتكلف ٢٥٠ الف جنيه ويجرى العمل لتشطيبه فى — نهاية هذا العام وسيقام له مئذنتان وواجهة مثل واجهة مسجد الرئيس بمنشية البكرى كما سيقام للمسجد مئذنتان على الطراز العربى ويعتبر هذا المسجد اكبر مسجد رئيسى بالدقهلية .

وفى المنزلة يجرى العمل لاقامة جامع المجاهد بن تميم على الطراز العربى وسيقام على مساحة ٣ أفدنة واعتمدت له المحافظة مبلغ ١٢٥ الف جنيه يستغرق العمل فيه سنة كاملة تم الانتهاء من اعادة تجديد واقامة مسجد سيدى حسنين على الطراز الفاطمى القديم بتكاليف ٣٥ الف جنيه ويجرى الآن تأثيثه واقامة مبنى له مثل مبنى سيدى الحسين وتشجيعا للسياحة الدينية تم توسيع هذه المنطقة الشعبية وهى نافذة المنصورة الشرقية واقيم بها نافورة لتجميلها كما سيقام بجانبها عمارة اسكان على الطراز العربى تتكلف ١٠٠ الف جنيه للارتفاع بمستوى هذه المنطقة .

وفى شربين يجرى العمل لاقامة مسجد سيدى الشربينى واعتمد له مبلغ ٨٠ الف جنيه ليصبح أكبر مسجد بمركز شربين .

وفى طلخا بدأ العمل لاقامة مسجد البازات الذى وضع أساسه فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ليقام على مساحة ٢٥٠٠ متر ويخدم مركز طلخا وسيتكلف ٨٠ الف جنيه

وفى ميت غمر يجرى العمل لاقامة جامع الغمرى بميت غمر بتكاليف ٦٠ الف جنيه وهو من أقدم المساجد الاثرية بالمدينة .

بالاضافة لاقامة وتجديد مسجد الجعفرية بتكاليف ٦٠ الف جنيه واقامة ١٦٠ دورة مياه بمساجد المدن والقرى .

بالاضافة للمشروعات التى تمت فى العام الماضى وشملت تجديد واعادة بناء مسجد سيدى ياسين ومساجد سيدى العيسوى والجمل والسيد بدميره وعشرة مساجد أخرى بالمراكز اعتمد لها ٧٥ الف

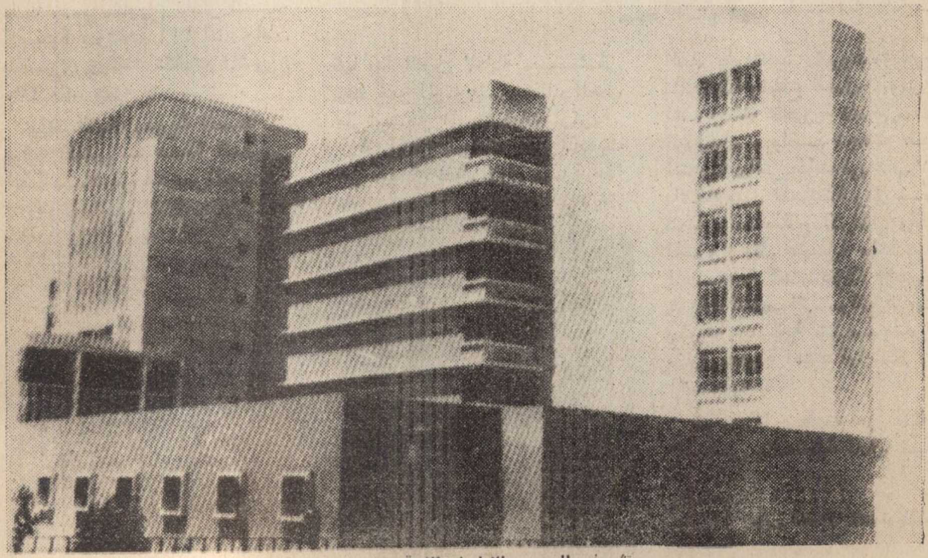

مستشفى الصدر الاول فى الشرق الاوسط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جنيه بالاضافة لجامع الصالح أيوب الذى تم تجديده .

يجرى اعادة بناء عشرة مساجد كبرى بالمنصورة والمراكز الرئيسية تتكلف ١٢٠ الف جنيه منها مسجد سيدى حاله ومسجد شارع الجمهورية والمساجد الاخرى بمجالس المدن .

كذلك يجرى العمل فى تشطيب مساجد . المسجد الكبير بسندوب ومسجد أجا وطماى الزهايرة وسلكا والحواوشة والغمرى والسادات .

ومن المساجد المشهورة بالمنصورة مسجد الرحمن على شاطىء طلخا .. وهو يعتبر تحفة فنية فى الفن المعمارى وتكلف ٢٠ الف جنيه ساهمت المحافظة بـ ١٢ الف جنيه فى اقامته كذلك مسجد مدرسة ابن لقمان .

مشروع المدارس الاسلامية

نجحت تجربة المدارس الاسلامية بالدقهلية على مستوى مركز المنصورة .. تقرر تنفيذ التجربة فى خطة خمسية حتى عام ٧٥ على مستوى كل مركز ادارى بالدقهلية على أن يبدأ العمل بمركز المنزلة واعتمد السيد / المحافظ للمشروع ١٠ آلاف جنيه .. ونظام المدارس الثانوية يقوم على أساس قبول الطلبة والطالبات الذين لم يمكنهم مجموعهم من الالتحاق بالمدارس الاميرية أو الاعدادية وذلك بمصروفات على أن يتلقى هؤلاء الطلبة قسطا وافرا من التعليم الدينى وتبلغ تكاليف المشروع بالمنصورة الآن ٧٥ الف جنيه ويشمل المشروع مدارس ثانوية واعدادية وابتدائية وحضانة للجنسين وتخدم المدارس مايقرب من ٣ آلاف طالب وطالبة وساهمت المحافظة فى اقامتها بمنحها اعانة من صندوق الابنية المدرسية وتقديم كافة تسهيلات مواد البناء لتوفير المدرسين لها .

مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ومشروع ناصر :

تدعيما للقيم الروحية تم وضع خطة لاقامة ٤٣٠ مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم للاطفال بالقرى والمدن تمتد من جنوب المحافظة حتى تدخل فى جزر بحيرة المنزلة .. شكل مجلس ادارة للمشروع تحت اشراف السيد المحافظ يكون له فروع بالمراكز والقرى .. اعتمد السيد المحافظ لتدعيم المشروع ٣٠ الف جنيه واختير لمقر هذه المكاتب الجمعيات الخيرية والشبان المسلمين والشرعية والهيئات الاجتماعية ومراكز الشباب والمدارس الابتدائية بالقرى .. سيخدم المشروع ٥٥ الف طفل بالمحافظة وسيخصص جوائز وحوافز أدبية ومالية للمحفظين . كما تم تخصيص جائزة باسم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لاصغر طفل بالمحافظة يحفظ القرآن قيمتها ١٠٠ جنيه كما تقرر استثناء من يحفظون القرآن من شرط المجموع عند الالتحاق بالاعدادى والثانوى .

التعليم الدينى

يجرى الان اقامة ٤ معاهد دينية بميت غمر وبلقاس وشربين ودكرنس تتكلف ١٠٠ الف جنيه لنشر التعليم الدينى تحت اشراف المحافظة والاوقاف وينتهى العمل بها فى نهاية هذا العام وستخدم ١٥٠٠ طالب وتشمل مراحل الاعدادى والثانوى والابتدائى .

مكاتب تحفيظ القرآن الكريم :

يجرى الآن تنفيذ مشروع مكاتب تحفيظ القرآن الكريم .. اعتمد السيد المحافظ ٣٠ الف جنيه لتدعيمها وسيقام ٢٢٥ مكتبا من قرى حدود الدقهلية الجنوبية حتى أكبر جزر بحيرة المنزلة تتولى رعاية ٤٠ الف طفل وتحفيظهم القرآن الكريم سيكون مقرها المساجد والجمعيات الشرعية وجمعيات القرآن الكريم والشبان المسلمين والمدارس ومراكز الشباب ويشرف عليها لجان بالمراكز برئاسة لجنة عليها يرأسها السيد المحافظ .. وتم تقرير مكافأة للمحفظين بالمكاتب الذين ستعينهم الاوقاف والتعليم وذلك على قدر عدد الحافظين بمقدار جنيها عن كل طفل حفظ القرآن الكريم تزيد الى خمسة جنيهات .

وزيادة فى التشجيع تم الاعلان عن مسابقة سنوية باسم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لحفظ القرآن يمنح فيها أصغر طفل حفظ القرآن مكافأة مالية ١٠٠ جنيه نشرا للقيم الروحية .

متحف جمال عبد الناصر

يجرى الان اقامة متحف بالمنصورة يشمل اعمال وصور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر يفتتح فى أعياد الدقهلية ويزود بنماذج مجسمة عن هذه الاعمال التى برزت فى خلال عمر الثورة .

الفرق المسرحية والشعبية

تبنى السيد المحافظ شخصيا نشاط فرقة المسرح وقدمت هذا العام مسرحية القناع كما تبنى سيادته نشاط فرقة الفنون الشعبية التى عرضت فى مهرجان المحافظات وفى الجبهة وفى القرى .

تم تزويد مركز الاعلام بالدقهلية بوحدة اعلام جديدة لخدمة القرى .

يفتتح السيد المحافظ فى عيد الدقهلية محطة الاذاعة الداخلية بالمنصورة .

مؤسسة النور والامل

تم افتتاح مؤسسة التربية الخاصة بالمنصورة لتعليم البكم والعمى والصم وبها شعبتان شعبة الامل وشعبة التربية الفكرية .

والمؤسسة مكونة من ٣ طوابق بها ٣٠ حجرة غير عنابر النوم والنادى والمطعم والمطهى والمصلى وتخدم ١٦٠ فتاة وفتى منهم ١٤٨ داخلى .

ويتم التدريس لهم من سن القبول ٥ — الى ٨ سنوات وذلك بطرق تدريس خاصة ويصرف للاطفال غذاء كامل وملابس داخلية وخارجية .

وتضم الشعبة الثانية ٦٨ تلميذا ويستغل فى تعليمهم وسائل ايضاح خاصة .. وستعم الفكرة بعد نجاحها فى منطقتى شرق وجنوب الدقهلية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البنك الأهلى المصرى

يضع أوعيته الادخارية فى خدمتكم

صندوق التوفير

يقبل الودائع من ٢٥ قرشا
بفائدة ٣½ ٪

شهادات الاستثمار
بأنواعها الثلاث

- ذات القيمة المتزايدة مجموعة أ
- ذات العائد الجارى مجموعة ب
- ذات الجوائز مجموعة ج

ودائع لأجل

بفائدة تصل الى
٤٪ سنويا

بنك المدرسة
لطلبة المدارس

يقبل الودائع من
٢٠ مليما

البنك الاهلى المصرى

خبرة ٧٣ عاما فى كافة الأعمال المصرفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى غزوة بدر

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

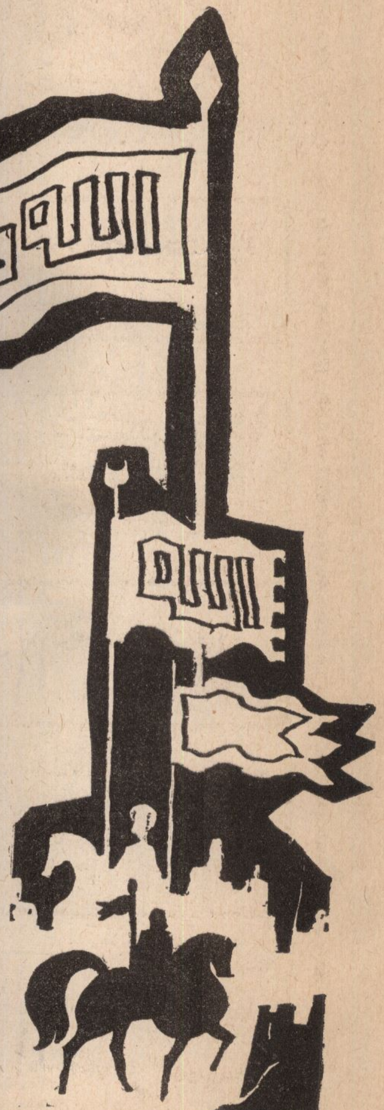

زهـا الروض لمـا زاره هـاطلُ النـدىَ
وأبـدت زهـور السـعد خـدا مـوردا

رأت حسـنه الـورقاء فاهـتز قلبهـا
يرتـل أنغـاما ولحنـا مخـلدا

وغنى عـلى أيـك الهـناءة بلبـل
تعجـب منـه العنـدليب فغـردا

وماسـت ريـاض الحسـن تيها ونشـوة
وصـاغ لسـان الحـور درا منضـدا

تغنى بـه رضـوان فى خـير جنـة
وجبـريل مـن فـوق السـموات رددا

فخـارا واكبـارا وشـوقا وفـرحة
وحبـا واجـلالا لميـلاد أحمـدا

• • •

هـدية رب النـاس للنـاس كلهـم
أتـى يغرس البطحـاء ماسـا وعسـجدا

أتـى يغرس الاحسـان والعـدل والتقى
ويقتـلع الطغيـان والظـلم والـردى

ويبنى مـن العـلم المنيـر منـارة
ومـن لبنـات الحـلم صرحـا ممـردا

نبـى سـما فـى عقـله وصـفاته
وأنـواره عمـت فليـس لهـا مـدى

ولـكن عيـون الكفـر لـم تـر نـوره
وهـل يبصر الانـوار مـن كان أرمـدا ؟

فقـام زعيـم الكفـر يبـدى عنـاده
ويجمـع للمختـار جيشـا مـن العـدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ويوغر صدر القوم للحرب والردى
وقد كان (بدر) للفريقين موعدا
فلما التقى الجمعان واشتدت الرحى
وبحر وطيس الحرب أرغى وأزبدا
وخافت جنود الكفر من كل مسلم
وخاف بنو الاسلام ممن تمردا
توجه خير الرسل لله شاكيا
بلاء تغشاهم وكربا مجسدا

• • •

وما ينطق المختار للفظ عن هوى
وما كان رب العرش يخزى محمدا
فأنزل أملاك السماء تحوطه
فكانت مع الاسلام جندا مجندا
وما زالت الاملاك ترمى سهامها
على جند أهل الشرك حتى تبددا
وجاء رسول الله والصحب خلفه
لمن أهلكوا فى يوم بدر من العدا
ونادى عليهم واحدا بعد واحد
وردد أسماء الجميع وفندا
لقد جاء وعد الله حقا لجمعنا
فهل قد وجدتم صدق ما كان أوعدا ؟
وقال الى الاصحاب لما تعجبوا
فوالله ما أنتم بأسمع للندا
ولكنهم لم يستطيعوا اجابة
فكل حبيس القول أمسى مقيدا

• • •

أيا غزوة قد كنت درسا وعبرة
ووعظا لمن بالوعظ والعبرة اهتدى
أبنت بأن المرء ان يدع ربه
يكن من اله العالمين مؤيدا
أبنت لنا أن التعاون سلم
ينال به الانسان فوزا وسؤددا
أبنت بأن المخلصين لربهم
يكون لهم بحر العناية موردا
ومن يرتشف ماء العناية لم يخف
جيوشا تعاديه ولم يخش حسدا

• • •

بنى وطنى هذا أوان اتحادكم
فقد نال ما يرجوه شعب توحدا
فان جاء داعى الحرب لاتترددوا
فقد خاب من فى أى خير ترددا
فثوروا وسيروا خلف أضواء فتية
مصدقة بالله قد زادهم هدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان .. والنصر

الشاعر محمد حليم حامد غالى

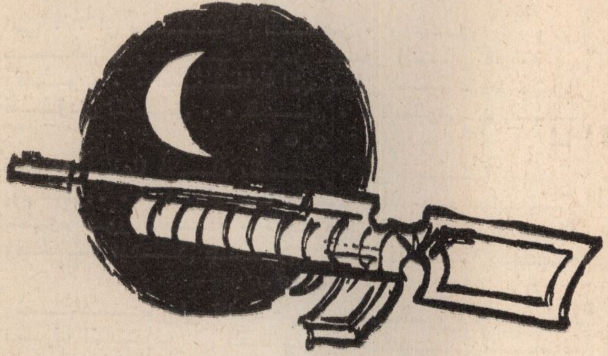

زغردت في الأفق أيامك يا شهراً مبارك
وتباري النجم بالنور . . فما أشهى ضياءك
وقلوب الشعب ترنو .. كلها ضمت هلالك
تسبق الضوء .. تحيي .. لا ترى الا جلالك
تزرع الخير . . وتجلو بالتسابيح رحابك

• • •

انت أنشودة عام . . سحرها من صلواتك
بسمة الايمان فى أفقك تجلو بركاتك
تسكب النعمة والخير . . بأشهى طيباتك
وهتاف القلب بالقرآن .. أحلى أمسياتك

• • •

فيك . . من عاش مع الروح . . صياما .. وقياما
يعمر الايمان جنبيه . . فأعلاك مقاما
ورأى فيك من النعماء . . والنور . . فهاما
سائحا فى رحلة العمر . . اقتداء . . واعتصاما

• • •

فيك . . من صلت .. ومن صامتك لله هياما
احصنت أخلاقها : دينا . . وتقوى . . واحتشاما
رأت النهج الى الحق .. وضيئا .. وسلاما
أرضت الله . . فبالتقوى اليه تتسامى
عفة تسمو . . وروح حين راعته استقاما

• • •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نغوى .. ؟ .. ولدينا الدين والقرآن حصن
كيف نطفى . . ؟ كيف نلهو بالليالى ونجن ؟
اننا من صنعة الله . . له . . انس وجن

• • •

امتى . . ان سبيل النصر . . علم . . وتقى
خلق . . قد عب من نور الهى فارتقى
وقلوب . . صاغها الايمان صبحا مشرقا
فتؤدى الحق . . للحق . . توفى الموثقا

• • •

قد صنعنا فيك ياشهر التقى دنيا قويه
يوم بدر . . قد حطمنا عصبة الشرك العتيه
يوم نور الفتح . . مزقنا بقايا الوثنية
وجعلنا الحق للديان . . فى دنيا نقيه

• • •

وتعاهدنا على النصر . . بروح عربيه
تعرف الدرب الى القدس . . فتجلى العنصريه
تحسم الأمر . . فقد طال بنا عمر القضية
لم يعد فى منزع الصبر سوى روح أبيه
ترقب اللحظة للنصر . . فتمحو الهمجيه

• • •

يا رفاق الدرب . . ان العمر أيام قليله
كيف نلقيه الى الشر . . وألوان الرذيلة
قد دعانا الخالق الرحمن . . للدنيا الجليله
فاجعلوها . . جنة عليا . . بأعمال نبيله

• • •

مهر نور الجنة الفيحاء : تقوى وشهاده
وسلاح النصر فى المؤمن : قلب واراده
وقضاء الله يمضى حيثما شاء أراده
قدر المرء سيلقاه . . على أى وساده
فابذلوا الروح وهبوا . . خلف أبطال القياده
وثقوا بالله . . وامضوا . . كلكم للنصر قاده

• • •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوم رمضان

فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب

يا صـــائما للفطر جـم مطـاعم
اضحى يعد اريم [١] غير خواكا ؟
حتى يعـــود الحـكم للروح الذى
تقـــوى بـه فتزيد فى تقـــواكا
أفطـر على الحـل القليـل ولا يلج
ما حــرم الرحمن قط حشـــاكا
فتضل ابــواب القبول [٢] ، ومفطرا
كن بين خــوفك رده ورجـــاكا
ان لم تـدع ما الله عنــه نهـــاكا
لم تستفد الا الطوى [٣] وصداكا [٤]
ما وزن صــومك ان عدمت تقى الذى
أولاك فضــــلا منــــه ما أولاكا
لا تلمسن يـداك فيــــه محــرما
لا تمشـــين الى الردى قـدماكا
وحـذار ارخـاء العنـان لمذود [٥]
ومنـاع من سـمع الخنــا اذناكا
لا تنظــرن الى مفـــاتن فــاتن
كم نظـرة ســاقت اليك رداكا
ليست سوى السهم المحدد مفعما [٦]
سـما مميتا قـر فى احشـــاكا
ولصـوم يـوم فيـه يـدفع نـاره
ســبعين عاما عنك فى عقبـــاكا
وســحوره يمن فـلا تعجـل بـه
واعجـل بفطـرك ان تـرم قرباكا
والنفل مثـل الفرض ضـعف أجره
ســبعين فاجهـد كى تفـوز بذاكا
واس الفقير به وصـــل أهــلا ولن
قــولا وزد طوعــا لمن ســـواكا

[١] اريم : اقصد .
[٢] القبول : قبوله .
[٣] الطوى : الجوع .
[٤] الصدى : العطش .
[٥] المذود : اللسان .
[٦] المفعم : الممتلىء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

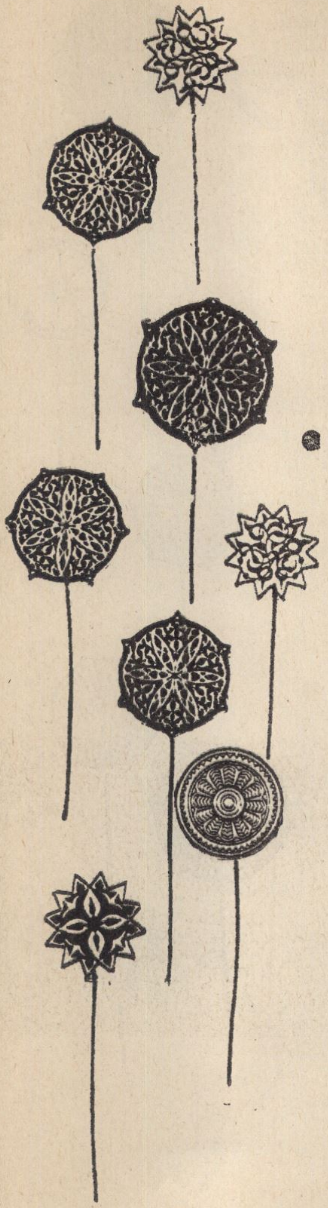

واذا به فطرت ذا صوم تنل
غفرانه .. ومن الجحيم فكاكا
واذا سقيت له سقاك الله من
حوض النبى مطهرا أرواكا
واذكر وذكر بالاله عباده
تبقى ولو طال المدى ذكراكا
اعظم بمن فى الله حبب خلقه
وبمن يحبب فيهمو مولاكا
واذا دعوت لطاعة فبحكمة
واجل انواع الجهاد دعاكا
زد فيه برك وادعون به تجب
وعليك بالقرآن فهو شفاكا
يشفيك من مرضيك أن تقرأه فى
فهم وتعمل ما استطاع قواكا
وتأدبن أخا قراءته وسل
معناه من مولاك فى جدواكا
واذا أفيض عليك من بركاته
لا تسألن عن جم ما أعطاكا
فى عشره الاخرى فجد مشمرا
واذا اعتكفت بها يفز مسعاكا
ما أنت الا ضيفه فى بيته
وهو الكريم فما اجل قراكا
واذا ظفرت بها بليلة قدره
فهناك غفران الذنوب هناكا
عن الف شهر فضلت اذ انزلت
آى بها فادم لها مسراكا
يا معشر الشبان من بر قوة
فى باءة [٧] فليسرع الاملاكا [٨]
ليغض باصره ويحفظ عفة
ويفيد فائدة هنا وهناكا
ولتستريح ويستراح اليك من
عنت [٩] وان تعفف تعف نساكا
واذا عجزت ولم تطق أعباءه
لم تلف فى غير الصيام دواكا
لا تستخفك فيه قوة شهوة
أنى ؟ .. وان الصوم فيه وجاكا
لا تنشطن الى اداء عبادة
مالم تكن والصوم بعض هداكا
والعود لا يشجيك [١٠] الا طاويا [١١]
وكذاك عند طواك ما اشجاكا
والله يكثر عتقه من ناره
ويتابع الرضوان فيه دراكا
ويقول ـ جل ـ كما حكاه نبيه
الصوم لى وعلى فيه جزاكا

[٧] الباءة : الزواج .
[٨] الاملاكا : عقد النكاح .
[٩] العنت : المشقة .
[١٠] يشجيك : يطربك .
[١١] طاويا : خاليا جوفه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

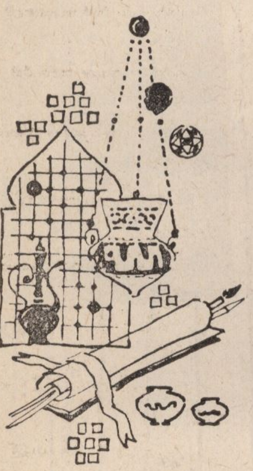

باب العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم اليونانى

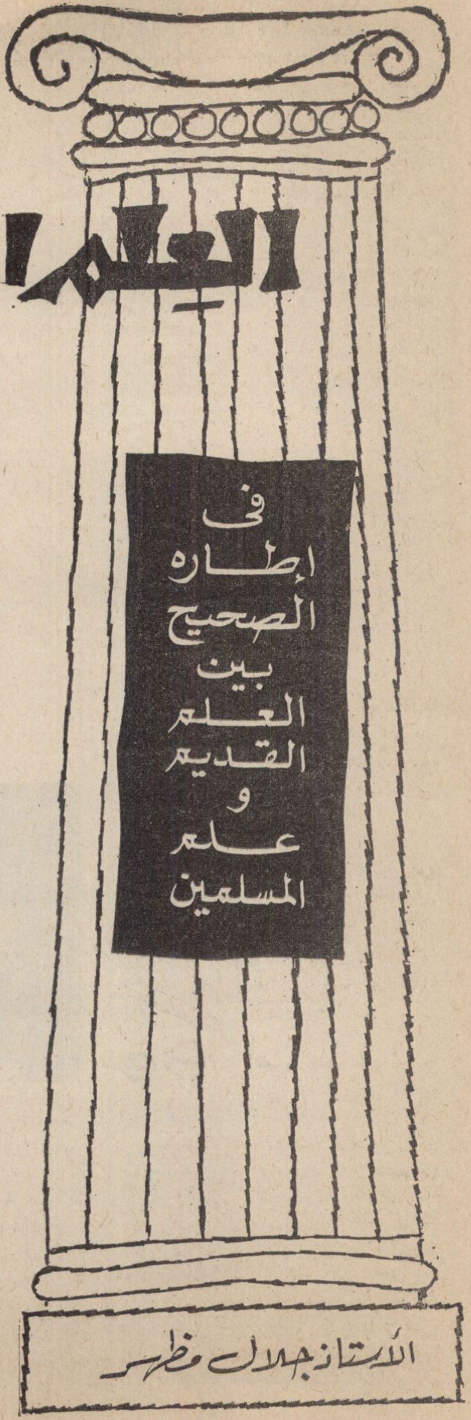

فى إطاره الصحيح بين العلم القديم و علم المسلمين

الأستاذ جلال مظهر

تعمد كتاب الغرب اخفاء حقيقة تاريخية على جانب كبير جدا من الاهمية بالنسبة لنا ولحضاراتنا، سواء القديمة مثل البابلية أو الفينيقية أو المصرية القديمة أو حضارة الاسلام، هى أنهم حاولوا كثيرا أن يعمموا القول بأن حضارة اليونان حضارة أصيلة نابعة من الوسط اليونانى وحده، لم تتأثر بمؤثرات خارجية. ثم عمدوا من ثمة الى ربطها بحضارة أوروبا متناسين حضارة الاسلام، أو ان ذكروها، فهى عندهم ليست أكثر من الوسيلة التى انتقلت بها حضارة اليونان الى غربى أوروبا فى القرون الوسطى فى عصر الترجمة من العربية الى اللاتينية. أنظر مثلا كيف تحاول الموسوعة البريطانية، وهي مصدر من أكبر المصادر الموثوق بها عند الباحثين، أن تطمس الحقيقة جاء فى احدى طبعاتها الجديدة (سنة ١٩٦٢ تحت مادة جامعات ما نصه أرسل امبراطور القسطنطينية الى الخليفة المأمون فى بغداد مجموعة من المخطوطات اليونانية وقام بترجمة هذه النصوص الى العربية مسيحيون سوريون : ثم ترجمت الترجمة العربية الى اللغة اللاتينية ليستخدمها المدرسون فى الغرب ! أى فى عصر الترجمة من العربية الى اللاتينية فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر عند نشوء الجامعات الاوربية وبداية اتجاه أوربا المسيحية الى العلم. وعندئذ يكونون فى ظنهم وتحقيقا لاسرافهم فى وطنيتهم العمياء وغرورهم، قد تمكنوا من الادعاء بأن أوروبا لا تدين لحضارة أخرى خارجية غير حضارتها هى، وأن عالم الحضارة الحديث نشأ فيها ومنها، ثم تطور

بعبقريتها من غير مساعدة خارجية . وأما أن هذا الغرور الذى صاحب استعلاء أوروبا عندما بسطت نفوذها على معظم أنحاء المعمورة يمكن أن يستمر، فأمر يكاد يكون من المستحيلات .

والحق أنه لا توجد حضارة يونانية خالصة . ولنذكر بداءة أن نشوء الحضارة اليونانية كان فوق أرض آسيوية (آسيا الصغرى) لا فى أوربا وذلك عندما بدأت المستعمرات اليونانية هناك الاستجابة للمؤثرات الشرقية وقد نستطيع أن نسمى هؤلاء يونانا غير أن تقريرا كهذا كما يبين سارتون انما تنقصه الدقة . ذلك أن سلالات الشرق الاوسط وشرقى البحر المتوسط قد اختلطت عند بداية الالف الثانى قبل الميلاد مرارا وتكرارا .

ويقول الاستاذ روبرتسون : «لم يبدأ تفوق المدنية اليونانية الا بعد اتصال اليونان الذين استوطنوا ايوليا وايونيا بحضارة آسيا الصغرى التى كانت تفوق حضارتهم . وتؤيد قصيدة هوميروس الحماسية الاحوال المواتية للحياة الايونية والايولية فى هذه المستعمرات ، حتى ان دين اليونان الذى كان ذاتيا فى مبدأ نشأته قد تاثر سريعا بأديان الشرق ، كما أن الفلسفة والفن اليونانيين قد استمدوا أولى موحياتهما من الشرق أيضا (حضارات فينيقية وبابل وآشور) وأننا مهما اعترضنا على المأثورات من الاصول الشرقية، فانه من الواضح أن أرقى الحضارات القديمة بما فى ذلك حضارة قدماء المصريين ، انما تمتد بأصولها الى الشرق . واننا مهما قلبنا أوجه الرأى واستعمقنا فى البحث ، لا نعثر على مدنية يونانية أصيلة . ولا يوجد مدرج من مدراج التطور اليونانى الاول على ما نستدل من الاسانيد التى بين أيدينا ، الا وفيه آثار أو منبهات أجنبية تركت طابعها ظاهرا أو مستنبطا فى العقل اليونانى . وتدل الاسانيد التى بين أيدينا على أن اليونان القدماء فى فجر تاريخهم كانوا خليطا من قبائل شتى وزاد اختلاطهم على مر الزمن»

ولا ينبغى أن ننسى فى هذا المقام مأثرة من أعظم مآثر الشرق على اليونان ـ بل على أوروبا كلها ـ ألا وهى حروف الكتابة التى نقلها اليونان عن الفينيقيين . ومن ثم انتقلت الى اللغات الاوربية كلها . أما أثر العلوم البابلية ـ الاشورية فى تنشئة الفكر اليونانى فأمر لم يعد ينكره أحد .

واما فيما يتعلق باتصال اليونان بمصر وتأثرهم بالحضارة المصرية القديمة ، بل ينبغى أن نقول نقلهم للحضارة المصرية القديمة ، فأمر أصبح بعد البحوث الحديثة أوضح من أن يكابر فيه مكابر . وأما الغموض الذى انتاب هذه الحقيقة نشأ عن موقف المصريين أولا ، ثم خلق اليونان ثانيا . كان العلم المصرى القديم مقصورا على طبقة الكهنة ، ولم تكن مصر تسمح بتعليمه للاجانب فلما سمحت أخيرا لليونان بأن يدخلوا معاهدها العلمية ، كانت هى فى آخر عهودها بالاستقلال . وبعد أن قضى على استقلالها فى أعقاب السماح لليونان بالحصول على العلم المصرى ، لم يكن هناك مصريون قادرون على الدفاع عن علومهم التى انتقلت الى اليونان . وأما اليونان أنفسهم فدخلوا دنيا العلم المصرى وكأنها لم يعد لها صاحب فنسبوه الى أنفسهم .

بين الاستاذ البرت فوركيف دعى الفرعون بسماتيك الاول فى القرن السابع قبل الميلاد (حوالى ٦٥٠ق.م) اليونان من آسيا الصغرى لنصرته لاسباب سياسية ، وكيف أسس لهم مدنا عاشوا فيها ورعاهم من بعده خلفاؤه ، ومن المدن التى أقام فيها اليونان جالياتهم نقراطيس وممفيس وعبيدوس ويقول انه انتشر فى الواحات وفى مختلف المدن أشتات من اليونان مختلفة الاصول والسلالات منهم الاغريق والايونيون والكاريون ويونان من آسيا الصغرى ويونان من الجزر ومن أورينا بشمالى افريقيا فاستطابوا العيش لرفاهية الحياة ولخلق السكان الوديع المشبع بالحضارة السامية، حتى لقد قال السير ملهود : انها لحقيقة ذات بال أن العلم والحضارة اليونانيين لم ينتعشا الا بعد الهجرة الى وادى النيل .

ونحن اذا تأملنا بواكير العلم اليونانى ثم مآثره الكبرى فى الرياضيات والفلك، وهى آثار لولاها لتضاءل العلم اليونانى كثيرا جدا ، وجدنا معظم تأليف وتدوين الكتب فى هذين الموضوعين قد تم فى مصر وعلى أنقاض ما تركه قدماء المصريين .

فطالس (٦٢٤ ق.م) أول فلاسفة اليونان ومؤسس العلم اليونانى ، وأحد الحكماء السبعة قد أقام فى مور سنوات كثيرة حيث تعلم الرياضيات والفلك المصرى ، وأسس الهندسة النظرية على أساس المعارف التجريبية المصرية ، واعتبر بغير منازع أول واضع لفروض وتطبيقات هندسية مختلفة .

ويخبرنا الاستاذ جومبرتز وكتابه حجة فى تاريخ الفكر اليونانى ، أنه اذا لم يكن فيثاغورس طالب الرياضيات قد زار مصر مهد ذلك العلم ، فان ذلك يلوح كأنما هو أمر معجز حيث أمها بعد ذلك بقرن أو قرنين أمثال ديمقريطس وأفلاطون وأودكسوس للغرض ذاته ثم يقول : وفوق ذلك قلما نشك فى أنه استمد من كهنة مصر كل ضروب المعلومات التى ميزت المجالى التى أقام عليها أسس علمه . وأما نظريته (نظرية فيثاغورث) تلك الفكرة التى نالت من الذيوع مالم تنله أية فكرة رياضية أخرى اذا قورنت بها من حيث العمق ، ففكرة مصرية اذ كان المصريون أول من استعملها وكانوا يستخدمونها دون أن يقوم أى دليل رياضى على صحتها . أما فضل فيثاغورث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيرجع الى أنه كان أول من وضع اثباتا دقيقا لهذه الفكرة الرياضية ، وبذلك التصق اسمه بها • وكان أولى بها أن تسمى النظرية المصرية •

وأقليدس أيضا وهو اسكندرى . عمد الى جمع أعمال طاليس وفيثاغورث وأفلاطون وغيرهم من علماء اليونان ، اضافة الى المعلومات المصرية التى سبقته • ولم يكن فضل اقليدس فى ايجاد حلول لمسائل رياضية جديدة فى الهندسة ، وانما انحصر فضله فى وضع جميع الوسائل المعروفة فى نظام يمكن بواسطته تجميع الحقائق المعروفة لاكتشاف فكرات جديدة •

لا يتبادرن الى ذهن القارىء أنى أحاول الاقلال من شأن هؤلاء الثلاثة طاليس وفيثاغورث واقليدس ، فان أسماءهم ستظل وضاءة فى سماء الفكر الانسانى الى آخر المطاف وانما أردت أن أبين أن هؤلاء ـ وقد اتخذتهم مثلا لا غير لمكانتهم فى الفكر اليونانى والانسانى ولفضلهم العلمى ـ انما بنوا على الاسس المصرية التى سبقتهم والتى لولاها لانبغى لهم أن يبدءوا من حيث بدأ المصريون •

ويجدر بنا ونحن فى هذا المقام أن نذكر فيلسوفا من الخالدين • هو أفلاطون لنبين الاثر الذى تركه تعليمه المصرى فى أفكاره وفى نفسه • اذ بعد أن حكم بالاعدام على سقراط أفعمت نفس أفلاطون اشمئزازا بكل ما يتعلق بالسياسة ، فاعتزل أولا في ميغارى ثم فى مصر حيث تعلم الرياضيات • ويقول الاستاذ ايردمان : « ولقد طبعت تلك الثقافة القديمة لهذا الشعب العظيم أثرا عميقا فى نفس أفلاطون حتى لقد جعل كاهنا مصريا فى كتابه « طيماوس » وهو أحد مؤلفاته الاخيرة يقول لصولون : « انكم أطفال أيها اليونان » • أما بقاء التقاليد العلمية متصلة آلاف السنين ، واستقرار السنن الكهنوتية مسيطرة على جميع فروع الحياة الفكرية ، حيث تبلورت منذ زمن بعيد ، وتلوح حينذاك ثابتة وطيدة الاركان فى الموسيقى والفن و « العلم العتيق فكانت بالنسبة له مشهدا مهولا • وهذا زيادة على انتقال الوظائف بالوراثة ووجود الطبقة البيروقراطية العظيمة التقدم ، والانفصال المهنى المحكم ، والتخصص المتقدم للغاية ، ذلك التخصص الذى نستطيع أن نكون عنه فكرة بناء على وصف هيرودتس للاطباء المتخصصين • ذلك الوصف الذى يبدو كأنما يصف أطباء اليوم : بعضهم أطباء عيون وبعضهم أطباء أسنان ، ومنهم بعض آخر أيضا يعالج الامراض الباطنية • أما تقسيم العمل الذى يتناقض تماما مع التعددية الاثينية ، فكان حجر الزاوية فى أفكاره الاجتماعية والسياسية ، ولا شك فى أن مشاهدته للمعاهد المصرية ، كانت تؤلف توافقا مع مطالبه التى تخلفت عن الاستعلاء السقراطى للرجل المهذب • ولقد بدى له أن التعليم الاجبارى السائد فى مصر انما هو أمر جدير بالتقليد وكذلك طرقهم فى التعليم الرياضى المؤسس على الفراسة التربوية ، حيث تنتقل أكاليل الزهور والفواكه وأقداح الشراب من يد لاخرى بين « مزاح الاطفال ولهوهم « كما أنه امتدح بكثير من الحماسة عادة تعويد الاطفال على الموسيقى الجميلة ، والاشارات اللطيفة ، تلك العادة التى ظلت راسخة أزمانا طويلة بناء على قانون ثابت لا يتغير • ولقد أقام أفلاطون وقتا طويلا فى عين شمس ، وكانت حينئذ المركز الرئيسى للدين المصرى والحكمة الكهنوتية ، وشاهد استرابون الجغرافى فى أوائل العصر المسيحى المبنى الذى عاش فيه الفيلسوف الاثينى »

على أن الحقيقة التى لازالت تثير فكر الباحث فى أصول الحضارة اليونانية هى عجزه عن التمييز تمييزا نهائيا بين ماهو يونانى أصلى وماهو مصرى أو بابلى أو شرقى عموما • يقول الاستاذ سنجر : « لم يصلنا الا نادرا اسم مستكشف أو مخترع من علماء الحضارات القديمة فيما عدا الحضارة اليونانية فقط • فقد كان طابع الانتاج الثقافى للعصر السابق جماعيا لا فرديا وعلى هذا كان الحظ حليف فلاسفة المدن اليونانية عندما وضعوا أيديهم على هذا الارث الشرقى الذى لا صاحب له ، وانهم كثيرا ما يثيرون شكا مريبا حول اخفاء الدين الذى فى عنقهم للحضارات القديمة ومن سوء الحظ أن ضاعت الاخبار والمؤلفات التى يمكن الاعتماد عليها فى تحديد أصول العلم اليونانى ، مثل تاريخ الرياضيات ليوديس تلميذ أرسطو . على أن اليونان عندما ورثوا هذه المادة العلمية طبعوها بطابعهم الفردى وبطريقتهم الشخصية • ولقد أشار البعض الى خلقهم المركز فى ذواتهم وهذا أمر لاحظه اليونان أنفسهم لقد كانوا يفكرون باعتبارهم أفرادا لا جماعة • ولذلك فان العلوم التى ورثوها من الحضارات القديمة انقلبت فى أيديهم من علوم لا صاحب لها ، الى علوم أصبحت تعرف بأسمائهم ، وهذا طابع احتفظت به حضارتهم منذ ذلك الحين » •

والحق أن علماء اليونان لم يخفوا أصول العلوم القديمة التى وجدوها عندما دخلوا دنيا الحضارة وكان يعرف لها صاحب أو لا يعرف فحسب وانما أخفوا أيضا أصول مؤلفات يونانية فى بعض الاحيان ، ولنأخذ هيباركوس (المتوفى فى ١٢٥ ق•م•) وبطليموس (المتوفى فى ١٥١م •) مثلا لما نقول لقد ضاع مؤلف هيباركوس ولكن على الرغم من أننا نعلم أن بطليموس مدين له باعترافه شخصيا ، فاننا نعجز عن أن نحدد مدى هذا الدين ، ذلك أن جميع ما نعلمه عن هيباركوس انما وصلنا عن طريق بطليموس الذى كان ينقل عنه حرفيا كما يقول سارتون ومع ذلك فانه يستحيل علينا فى معظم الحالات أن نحدد المبتكر الحقيقى أهو القديم أو الحديث • والامثلة على انتحال اليونان أعمال غيرهم كثيرة • نستطيع بعض الاحيان أن نحدد العلاقة بين العملين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القديم والحديث . ونعجز بعض الاحيان لايقال الحادثة فى أعماق الزمن . ولكن بدأت اكتشافات حديثة تنير الطريق بعض الشىء .

خذ مثلا أبقراط . لقد سمى منذ القديم بأبى الطب . وظل هذا اللقب على خطورته ينتقل من حضارة لاخرى حتى عدة أجيال مضت عندما اكتشف المنقبون بردية مصرية فيها بحث طبى كامل هو عبارة عن دراسة تشريحية للجسد من قمة الرأس الى أخمص القدمين . وعندئذ بدأت منزلة أبقراط تتراجع كثيرا بل كثيرا جدا كما يقول سارتون ، من رأس القائمة فى عالم الطب الى مجرد منتصف الطريق بيننا وبين امحوتب الطبيب المصرى الذى كتب هذه الرسالة الطبية .

وخذ ديوفانتس السكندرى (٢٥٠م .) مثلا آخر . لقد ظلت الاجيال تتناقل سيرته باعتباره مخترع علم الجبر . ولكن منذ أن عثر المنقبون فى آثار مصر القديمة منذ عدة أجيال فقط على بردية الرياضى المصرى أحمس (١٧٠٠ – ق.م) وحل رموزها العالم أيزنلوهر تغيرت وجهة النظر وعدنا ننظر الى اختراع المبادىء الاولية لعلم الجبر فى مصر القديمة وعن طريق أحمس المصرى لا فى مصر الرومانية وبوساطة ديوفانتس اليونانى .

الثابت اذن أن اليونان وضعوا أيديهم على علوم الدنيا القديمة ونسبوها لانفسهم . أما أن هذه العلوم كانت بلا صاحب فأمر لا نستطيع اعتباره بكثير من الارتياح . فهاهى رسالات مثل رسالة ! امحوتب فى التشريح ورسالة أحمس فى الجبر ، وهاهى النظريات المصرية الهندسية ، ومع ذلك لم يشر أحد من اليونان الى حقيقة المصدر الذى نهل واستقى منه .

وقد يتساءل البعض كيف حصل ديوفانتس مثلا على رسالة أحمس فى الجبر فانتحلها لنفسه ، أو استفاد على الاقل بها ، فى حين أنها لم تكتشف الا بعد موت ديوفانتس بأكثر من خمسة عشر قرنا من الزمان ، وهنا نستطيع القول مطمئنين الى أن هذه الرسالات العلمية وغيرها من الرسالات الادبية أو الدينية أو التاريخية ، لم تكن تكتب من نسخة واحدة بل ان منها ما كان له أصول كثيرة ، وقع بعضها فى أيدى اليونان وأكلت الارض بعضه الاخر ، وظل بعضها فى أعماق الارض ليحصل عليه المنقبون فى رمال مصر الجافة التى حفظته كل هذه السنين .

نعود بعد هذا الاستطراد الى موضوعنا الاصلى ، الى الطريقة التى حاول الادب الاوروبى عامدا أن يخفى بها أفضال المسلمين العلمية فنرى للعجب وأى عجب أن بعض هؤلاء الكتاب يحاولون دائما عند الحديث فى علم الفلك الربط بين بطليموس (القرن الثانى الميلادى) وكوبرنيق (القرن الخامس عشر الميلادى) أو بين جالينوس (القرن الثانى) وفيساليوس (القرن السادس عشر) أو بين الهندسة اليونانية وهندسة عصر النهضة فى أوربا . فى حين أنه يكاد يكون مستحيلا على أى من علماء عصر النهضة ان يبنى شيئا على علوم اليونان بغير الاضافات والعلوم الاسلامية الجديدة . والا لوجب عليهم أن يبدأوا بدورهم من حيث بدأ المسلمون الذين تسلقت أوروبا على أكتافهم .

تقع على كثير من التقريرات الغربية التى أطلقت فى صالح الحضارة اليونانية حتى من كتاب لا نريد أن نشك فى موضوعيتهم ، لانهم كانوا فعلا فى كثير من تقريراتهم أبعد ما يكونون عن المحاباة والتعصب . خذ مثلا جورج سارتون وهو من المنصفين الى حد بعيد ، ولكن تجده بعض الاحيان يجنح الى تقريرات فيها كثير من العنت وضيق الافق بل التعصب .

يقول : « لم ينقل العرب الى أوروبا علوم الاقدمين فحسب ، وانما ابتدعوا علوما جديدة أيضا ، الا أنه من المؤكد أن أحدا منهم لم يرتفع الى ذرى العبقرية اليونانية » وانى أمام تقرير كهذا لا يسعنى الا ان أقرر خطاه الفاحش ، اذ لماذا لا يرتفع أحد من العرب الى دوى العبقرية اليونانية ؟ ماذا نقول فى ابن الهيثم ؟ فان علم البصريات الذى سيقترن باسمه الى نهاية المطاف لارقى من أى شىء من نوعه فكر فيه اليونان بل ان تفكيرهم كان بدائيا اذا قيس بتفكيره . ماذا تقول فى جابر بن حيان ، أو فى الكيمياء العربية عموما ؟ الم ينقذ العرب المبادىء الكيماوية المصرية القديمة التى كانت قد أصبحت بين أيدى اليونان مجرد خرافات ، ووضعوا أسس الكيمياء الحديثة ؟ ماذا نقول فى ابن خلدون ؟ ألم يضع أسس علم الاجتماع وفلسفة التاريخ ، هذا العبقرى الذى قال فيه أرنولد توينبى أنه وضع فى مقدمة تاريخية فلسفة للتاريخ لا شك فى أنها أعظم عمل من نوعه ابتكره عقل فى أى زمان ومكان . ماذا نقول فى الفلكيين العرب الذين جعلوا من أنفسهم منذ أول ولو جهم باب هذا العلم مصححين لاخطاء اليونان ؟ الم يتركوا لاوروبا فلك بطليموس مصححا اضافة الى ابتكاراتهم منه ماذا نقول فى الاطباء العرب ، الم تكن مؤلفاتهم المرجع الاول لتدريس الطب فى أوروبا أكثر خمسة قرون ؟

وهذا مثال آخر لعدم الفهم أو قل لعدم الانصاف . يقول الاستاذ سنجر « أما السبب الذى من أجله نستطيع القول بانه لم تكن هناك عصور وسطى بالنسبة للرياضيات ، انه عندما وحيثما استقرت الحضارة فى أوربا عندما حصل الاوربيون على الاصول اليونانية ، فعندئذ فقط أصبح من الممكن ان تتناول أوروبا العمل من حيث تركه اليونان .

خطأ محض ، ذلك أننا عندما نفكر ، لا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعديلات والتصحيحات التى أدخلها العرب على ماورثوه من رياضيات اليونان ، وانما فى الاضافات التى أضافوها للعلوم الرياضية مثل علم الجبر العربى ـ الهندى والحساب العربى ـ الهندى بما فى ذلك الارقام ، وأنهم كانوا أول من طبق الجبر على الهندسة وأنهم المخترعون لحساب المثلثات المسطحة والكروية ، ووضعوا أسس الهندسة التحليلية ، تلك الاشياء التى لم يكن يعرفها اليونان ، اذن لا ينبغى لنا أن نتساءل : كيف كان يمكن لاوروبا أن تبدأ من حيث ترك اليونان الرياضيات ، وكيف كان يمكنها أن تحقق ما حققته من غير هذه الاكتشافات • وهنا يقول الاستاذ جون هرمان راندال ، وهو ليس من المتحمسين للعرب على أية حال : « حقا لقد اكتسب العرب من الهنود طريقه الارقام الرياضية التى لا غنى عنها وطريقة التفكير الجبرى التى ما كان المحدثون ليبنوا شيئا على رياضيات اليونان بدونهما » ويقول البارون كارادى فوفى معرض حديثه عن الرياضيات عند العرب • ان مكتشفاتهم فى هذا الميدان تكمن فى أساس الحضارة الحديثة •

وتقرير غريب آخر لجورج سارتون يعتبر بحق المستوى العام للتفكير الغربى ، الذى لا نشك فى خطئه ، يقول : « العلم الحديث ليس الا استمرارا واستثمارا للعلم اليونانى والذى ماكان ليوجد بدونه » وهنا نتساءل : اليس صحيحا أن العلم اليونانى أيضا ليس الا استمرارا واستثمارا ونقلا للعلوم المصرية والبابلية القديمة ، وانه ما كاد ليوجد بدونها ؟ غير أنه يوجد فى تاريخ هذه البشرية دور آخر من أدوار الحضارة ، هو دور الحضارة الاسلامية العربية والذى ماكان ليوجد هو أيضا من غير العلوم التى خلفها اليونان • ولكن حيث أن العلم الاسلامى لم يكن مجرد حفظ لعلوم اليونان أو تقليدا لها • وانما كان اختراعا وابتكارا واكتشافا أيضا كما يقرر سارتون نفسه ، فاننا نكون أقرب الى النصفة والحق والتقرير العلمى المتزن ، اذا نحن قررنا أن العلم الحديث ليس الا استمرارا واستثمارا للعلم الاسلامى وأنه ما كان ليوجد بدونه •

وللحق أن دنيا الحضارة اليونانية تضاءلت وتضاءلت جدا الى جانب دنيا الحضارة الاسلامية حتى ليخيل للباحث أن المسلمين ابتلعوها ابتلاعا • وان نظرة الى القائمة التالية لكافية للافصاح عما أقول • وهذه القائمة تتضمن العلوم والمخترعات والاشياء التى لم يكن يعرفها اليونان والتى أضافها المسلمون فى أثناء عصر ازدهار حضارتهم ، والتى لولاها لما استطاعت أوروبا قط أن تبنى على حضارة اليونان ولا أن تبدأ من حيث بدأت فى عصر النهضة •

هل كان يمكن لعصر النهضة الاوروبية أن تقوم له قائمة بالصورة التى قام بها من غير :

١ ـ الكيمياء ٢ ـ البصريات ٣ ـ الحساب الجديد ٤ ـ حساب المثلثات الجديد ٥ ـ الهندسة التحليلية ٦ ـ الجبر ٧ ـ الصيدلة ٨ ـ طب العيون ٩ ـ المنهج التجريبى ١٠ ـ صناعة الورق • ١١ ـ صناعة السكر ١٢ ـ صناعة البارود ١٣ ـ مختلف الفنون والصناعات التى أضافها العرب •

وجميع هذه الاشياء لم تكن معروفة لليونان بل هى من مقومات وخاصيات الحضارة الاسلامية المميزة لها • وانه ليكفى لاى كان أن ينظر الى هذه القائمة ليدرك أى ظلم وأى خسف حاق بحضارة الاسلام على أيدى كتاب أوروبا • وأما ما نأمل ويأمله كل محب للحقيقة فأن تتغير فى المستقبل هذه الخطة القبيحة التى ينتهجها الادب الاوروبى •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون
وأعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علـى ابن أبي طالب فـارس الإسلام

الأستاذ محمد الخضري عبد الحميد

الاعرابى : أنت هنا فى رحاب القاضى (شريح)، اى ريح اتت بك الى هنا ؟

النصرانى : اليس (شريح) هـذا ·· قـاضى المسلمين ؟

الاعرابى : بلى ··

النصرانى : حسن فان لى قضية ! ·· لسوف نمثل اليوم أمام قضائكم

الاعرابى : القضاء الاسلامى ياهذا ، كما لعلك قد علمت هو قمة الريادة فى النزاهة والنظافة ، وسعة الافق ·· ولكن أى قضايا يمكن أن تكون لك هنا ؟

النصرانى : قضية نزاع على ملكية درع ،أريد من خلالها أن أختبر عدالة الاسلام ، التى طبقت شهرتها الافاق ·· فى العفة ، والحيدة والقوة ، والصرامة من أجل اعلاء صوت الحق وحده ·

الاعرابى : تختبر ؟!·· وما حاجة مثلـك الى التجربة والاختبار ، وسمعة القضاء فى الاسلام : شاهقة ناصعة ، سامية فوق كل الريب والظنون ؟

النصرانى : اصغ الى . اننى لست مسلما . . فهل ينتقص هذا لديكم من فرصتى فى اظهار حقى ؟

الاعرابى : فلتكن نصرانيا ، أو يهوديا .. فان لك فى رحاب الاسلام حق الفرد كاملا ، كالاخرين سواء بسواء ·

النصرانى : ؟ باسما فى خبث ! : حتى ولـو كان (الخصم) أمير المؤمنين نفسه ؟!

الاعرابى ، ويحك ! ·· ماذا تقول ؟!

النصرانى : اذا كان أمير المؤمنين ، على بن أبى طالب ، هو خصم ·· و (أنا) و (هو) طرفان فى قضية ما ·· أيغير هذا من الامر شيئا ؟!

الاعرابى : لا ، بالقطع · قضاؤنا مضرب الامثال، عند كل الامم والشـعوب ... فى النزاهـة ، والاستقامة ، والدأب الذى لا يفتر على نصرة الحق ، وأهل الحق ··

النصرانى : سوف نرى ·· !!

الاعرابى : ولكن أيها الرجل ·· ألا تعلم من يكون هذا الذى تتحدث عنه كخصم ؟ ·· هـل تنكر ان (الامام) هو !! خير من يتحلى بيننا بصفـات المسلم المؤمن ذى الجبلة الصافية القويمة ، والتدين الكامل العميق ·· ذلك الى جانب تحليه بأخلاقيات الفروسية العربية الاسلامية ؟

النصرانى : اعلم كل هذا .. لكن هذاكلهلن يغير من الامر شيئا · لقد أجبت (الامام) بأننى أطلب كلمة القضاء ·· وأقرنى على ذلك ، ولسوف يحضر الى هنا بعد قليل .. وانى لسعيد اذ يتاح لى أن امتحن قضاءكم ·· وها أنذا أقف ، بكل سرور ، على أعتاب القاضى !

الاعرابى : فهلا أذنت لى أن أحدثك بشىء عن خلق (الامام على) ، لعلك أن تجد فيما سوف أقول : جديدا ، يجعلك تعيد النظر فيما تنتوى اثارته من ضجيج ، وضجيجك ـ صدقنى ! ـ لا ولن يغير من حقيقة الواقع الرائع أى شىء !

النصرانى : قل كل مايحلو لك ، فقط كن على ثقة من أننى لن أنكص على عقبى ! ··

الاعرابى : دونك وماتريد · لكن ، احقاقا للحق ، دعنى أقول أن عليا يسير على نهج نبينـا العظيم (محمد) صلوات الله عليه فى الزهـد الشديد ·· فراشه أدم حشوة ليف ·· بالتأكيد لم يحدث أن أشبع قط ·· ولم يحدث أن توفر له خبز الشعير يومين متواليين · تشتد به ضراوة الجوع ، فيربط حجرا على بطنه كما كان يفعل النبى ·· وعلى نسق هذا الزهد فى الطعام ·· حدث ولا حرج عن زهده فى اللباس ·· انه يرتدى أبسط الثياب ·· فى الشتاء تجد عليه قطعة رهيفة بالية يرعد فيها ، فلا يغيرها ولا يزيد عليها ·· وحينما اشتدت به الحاجة الى ثمن (ازار .. خرج الى السوق شاهرا سيفه مناديا بين الناس : « من يشترى هذا السيف منى » ؟! .. حتى ألد الاعداء قالوا بيقين : « أزهد الناس على ابن ابى طالب » ·

النصرانى : ياصديقى ، ومن ذا الذى لا يشهد للامام التقى الباسل بذلك كله ، وبأكثر منه ؟ ·· أتظننى خالى الذهن ، لا أعرف للرجل الجليـل قدره ؟ ·· اننى أعلم ربما أكثر ·· أعرف أن نبيكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(محمد) قال عن (على) – وهو بعد فتى صغير فى الرابعة عشرة من عمره – : « هذا خليفتى فيكم » . أعرف أنه ليلة هجرة الرسول بات فى فراش النبى ، وهو على يقين من أن كفار مكة يعتزمون قتل من سيجدونه فى الفراش ايا كان .. أأحدثك بأكثر من ذلك ؟ .. أخذ جنود الخوارج يتسربون من معسكره ، منتوين أن ينقلبوا عليه .. فقال له الناصحون : (انهم خارجون عليك .. فبادرهم قبل أن يبادروك) .. فما زاد على أن قال ، قولة رصينة واثقة لا تصدر الا عن فارس تملؤه الثقة بشجاعته : (لا أقاتلهم حتى يقاتلونى .. وسيفعلون) !

الاعرابى : عجبا ! .. تعلم كل ذلك ، وتصر على أن تقف ندا للخليفة فى ساحة قضاء ، من أجل درع ؟!.. أتراك أيها النصرانى فى شك من ناحية أخرى من نواحى شخصية الامام الفذة الفريدة ؟ .. ان كانت لديك مثل هاته المظان .. ألا فلتعلم أن (عليا) الذى كرم الله وجهه فلم يسجد لصنم قط هو فى القناعة أيضا خير من يجدر أن يكون رائدا فيها . وعلما عليها .. انه – يا هذا – يدخل بيت المال ، ويسطع فى وجهه نضار الذهب وتلمع سبائك الفضة .. فلا يزيد على أن يبتسم لها ساخرا ، ويخاطبها بترفع وازدراء ، وقلبه الكبير لا يكف عن ذكر الله : « ياصفراء اصفرى ، ويابيضاء ابيضى ، وغرى غيرى ، لا حاجة لى فيك » . ثم يخرج الى بنيه واهله ، يتفقد صرو الشعير التى يخصصها لطعامه وأهل بيته ، وقد ختم الجراب بنفسه لانه – على حد تعبيره – لا يحب أن يدخل بطنه الا ما يعلم .

النصرانى : مجمل القول .. أترى هذا (الدرع) ؟ .. ان الخليفة (على) يقول أن هذا الدرع .. درعه هو !

الاعرابى : ان كان قال ذلك فلقد صدق .. فماذا تقول أنت ؟

النصرانى : أقول أن هذا الدرع .. درعى أنا !!

الاعرابى : ويحك ! .. تالله انك – اذن للكاذب – مافى ذلك أدنى شك –

النصرانى : تلك ياصاح هى القضية » . وذاك هو موضوع الامتحان اننى لست على ملتكم ولا أتهم قضاءكم على العكس اننى ... أطرب وأعجب لما أسمع من قصص فى عدالة القضاء الاسلامى .. وما مجيئى الا الدليل العملى على اعجابى – وأنا النصرانى – .. ولكن هاهو ذا (شريح) قد أقبل ..

الاعرابى : وها أنذا ألمح طلعة الامام الجليل تهل عن كثب ...

« يحييان الامام والقاضى .. ويتحدث على بن أبى طالب »

الامام على « مشيرا الى النصرانى » : أيها القاضى شريح .. هذا الرجل فى حوزته الان (درع) أرى أنه لى .. ولكنه يمعن فى الاصرار على أن الدرع درعه .. وقد قررنا على أن تكون كلمتك هى الفيصل بيننا . فانظر ماذا ترى ..

الاعرابى « يهمس لنفسه متعجبا ، وقد تحقق أمامه الشطر الاول ، بارتضاء الخليفة أن يقف الى جواره أمام القاضى ، شأنه شأن أى فرد آخر » : أمير المؤمنين يقف مع نصرانى ، أمام قاض ؟!

القاضى « للنصرانى » : أيها الرجل .. لمن هذا الدرع ؟

النصرانى : انه لى ، أيها القاضى

القاضى « للامام على » : ياأمير المؤمنين .. فهل لديك (بينة) على أن الدرع لك أنت ؟؟

الامام على « باسما ، فى رضا ، وسماحة » : لا ! .. ثقة ويقين بأن الدرع درعى ..

القاضى : القضاء الاسلامى ياأمير المؤمنين كما تعلم .. لا يفرق فى ساحة العدل بين فرد وآخر .. الكل امامه سواء .. أنه ليست لديك بينه (مادية) تؤكد لنا بجلاء أحقيتك بالدرع دونه فانى اذن أحكم بأن الدرع الان من حق هذا الرجل النصرانى

الاعرابى « هاتفا ! » : الله أكبر . هكذا عدالة الاسلام .. اللهم أنصر الاسلام

النصرانى « مذهولا يردد الكلمات ، وعيناه تدوران حوله فى دهش وعجب شديدين » : اذن فهكذا بحق ! . ماهذا ؟!.. أهناك عدالة على وجه الارض بمثل هذه الدقة ، والعفة،والقوة والسمو والمضاء؟

الامام على « باسما أيضا ، فى تواضع جم ، وامتثال تام » :

وأنا أنزل راضيا على كلمة القضاء

النصرانى « ذاهلا ، يردد كالمذهوب بعقله ، وعيناه ، ماتزالان تدوران فى محجريهما بين القاضى والامام » :

هل أنا فى حلم ؟! .. أمير المؤمنين يديننى الى قاضيه والقاضى يقضى عليه وليس له ؟!! أشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله .. « ثم ينتحب فى خجل ، ويعلو صوته ويداه » « تقدمان الدرع الى على بن أبى طالب » « الذى يرمقه باشفاق ، وفى لطف ووداعة » الدرع والله درعك ياأمير المؤمنين ! .. أتبعت الجيش وانت منطلق الى صفين ، فخرجت من بعيرك الاورق .

الاعرابى : الحمد لله .. الان حصحص الحق .

الامام على « مربتا كتف الرجل النادم فى عطف ، معيدا اليه الدرع ثانية » :

أما وقد أسلمت .. فليكن الدرع لك .

النصرانى : وانى أعاهدك أن أكون مسلما مجاهدا ، صادق الجهاد ، يبذل الروح مرتخصة ، فى سبيل نصرة هذا الدين الاسمى .

القاضى : الحمد لله الذى هدانا لهذا ..

الاعرابى : اللهم أنصر الاسلام ، وحماة تعاليم الاسلام .

الامام على : .. ولنذكر جميعا قول رسولنا الكريم ، « محمد » صلى الله عليه وسلم .. « يوم الوالى العادل افضل من عبادة سبعين عاما لا موضع للظلم بيننا بعد اليوم .. فانكم كما قال معلمنا رسول الله : (اذا رأيتم الظالم ولم تأخذوا على يديه يوشك أن يعمكم الله بعذاب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حمزة بن عبد المطلب
أسد الله وأسد رسوله

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان مولده ب « مكة » سنة ٥٦٦ ميلادية، ووالدته هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب ، وهى ابنة عم آمنة بنت وهب ٠

وكان - رضى الله عنه - قوى الجسم ، منير الوجه ، ذا هيبة ، شديد البأس ، سريع النجدة ، شجاعا عند الخطر ، يحمى أهله وعشيرته ، كريما سخيا اذا نزل به ضيف أو زاره زائر ، ومهما قرأنا وكتبنا عنه فأوصافه تفوق كل ما نقرأ وكل ما نكتب ٠

الأستاذ محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

نشأته وصلته برسول الله

كان حمزة أحد أعمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان أكبر منه بأربع سنوات ، ونظرا لتقارب السن بينهما فقد كانت علاقة كل منهما بالاخر علاقة صداقة ، كما كانت القرابة تربط بينهما ، ثم انصرف كل منهما الى ما هيأه الله له ، فاتجه حمزة الى شئون السيادة والى اللهو أحيانا ، واتجه الرسول صلى الله عليه وسلم الى التجارة والرعى ٠

وكان حمزة يعيش فى صراع فى داخل نفسه بين زينة الحياة وزخرفها ، وما فيها من مال وجـاه وسلطان ، وبين ما كان يتهدد « مكة » من آن لاخر من الحوادث والازمات ، وبلغ هذا الصراع أشده فى نفس حمزة بعد أن انبثق نور الرسالة المحمدية وأخذ صوتها يدوى فى أرجاء « مكة » ، وكان حمزة يسمع هذا الصوت فيحدث فى نفسه تأثيرات غامضة وقتية ، ثم ما يلبث أن يميل الى الدنيا من جديد ، وينساق مع تيار الحياة وترفها ولذاتها ٠

ومع هذا فقد استجاب حمزة لاخيه أبى طالب حين دعاه الى نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن قد دخل بعد فى الاسلام ، وكان من أشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلقا به واخلاصا له ، ولعل السبب فى ذلك - مع صلة القرابة بينهما وما رآه حمزة من حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم واستقامته وكرم نفسه - تأثر حمزة لوفاة أخيه عبدالله غريبا عن أهله ، بعيدا عن زوجته وولده الذى نشأ وتربى يتيما ٠

كل هذا أثر فى نفس حمزة حتى رق قلبه للرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان من أخلص أنصاره ومن أشد المدافعين عنه حتى قبل اسلامه ٠

وعندما طلبت السيدة خديجة ـ رضى الله عنها ـ الزواج من الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأت فيه من حسن الخلق ، ومن الصدق والامانة فى تجارته لها بـ « الشام » كان حمزة صاحب السبق فى سعيه لاتمام هذا الزواج ، وذهب معه الى خويلد بن اسد فخطبها اليه ، واستمرت صحبة حمزة للرسول الكريم بعد ذلك ، وقد اتخذه صفيا له يتحدث معه ، ويفضى اليه بكل ما يعتزم أن يقدم عليه من شئون الحياة .

اســـلامه

شاءت حكمة الله العلى القدير أن يظهر ما تنطوى عليه نفس حمزة من حب للرسول الكريم واعزاز له ، وأن يكون دخوله فى الاسلام فى وقت الحاجة اليه ، فقد رأى حمزة أن ايذاء قريش لابن اخيه لم يعد يحتمل السكوت عليه ، وبلغه أن أبا جهل قد سبه وبلغ منه ما يكره ، فذهب مسرعا الى المسجد حيث يجتمع سادات « قريش » وزعماؤها ، فرأى أبا جهل جالسا بينهم ، فرفع قوسه وضربه بها فشجه ، فتصدى له بعض الجالسين ليدافعوا عن أبى جهل ، **وحدثت بينهم وبين حمزة مشادة عنيفة أعلن فيها حمزة اسلامه وانضمامه الى الدين الجديد .**

وذهب حمزة الى دار الارقم حيث كان الرسول الكريم يجتمع بأصحابه ، فطلب منه حمزة أن يحدثه ، فحدثه ووعظه وذكره ، فطلب حمزة من الرسول الكريم أن يظهر دينه لانه على الحق ، وعاهده على الدفاع عنه طيلة حياته .

وأحست « قريش » بالخطر الداهم الذى يتهددها بعد اسلام حمزة ، فقد أصبح بنو عبد المطلب ـ ما عدا أبا لهب ـ يلتفون حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأصبح الاسلام فى عزة ومنعة ، وقوى جانب الرسول الكريم ، ففكرت « قريش » فى حيلة أخرى غير الشدة فى معاملته ، فلجأت الى أسلوب الملاينة ومحاولة اغرائه بالمال والجاه والسلطان وأخذت رسلهم تتوالى عليه بهذه العروض ، لعله يقبل بعضها ، ولكنهم رجعوا جميعا بالفشل ، بل مالت قلوبهم اليه والى دعوته ، وأبت نفس الرسول الابية أن تقبل شيئا من عرض الدنيا فى مقابل التخلى عن رسالته بعد أن أكرمه الله بالقرآن وأعزه بالاسلام .

موقف حمزة يوم اسلام عمر

خرج عمر بن الخطاب ـ قبل اسلامه ـ ممسكا بسيفه يريد قتل الرسول الكريم ، فبلغه أن أخته فاطمة وزوجها قد أسلما ، فذهب اليهما واعتدى عليهما بالضرب ، ولما أخذ الصحيفة التى كانا يقرءان فيها القرآن وقرأ ما فيها أثر فيه كلام الله عز وجل ، فذهب من فوره الى دار الارقم حيث كان الرسول الكريم يجتمع بالمسلمين ، فدق الباب ، فقام رجل من الصحابة ونظر من ثقب مفتاح الباب فأفزعه منظر عمر وهو متوشح سيفه ، فدخل وأخبر الرسول الكريم بذلك ، وكان الرجل الوحيد الذى اقدم على فتح الباب بلا خوف او وجل هو حمزة ، فقد قال للرسول الكريم : « فأذن له ، فان جاء ، يريد خيرا بذلناه له ، وان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه » ، وعندما دخل عمر أعلن اسلامه ، ففرح المسلمون وكبروا ، وقوى به جانب الاسلام والمسلمين كما قوى بحمزة قبله بثلاثة أيام .

وقد طلب عمر من الرسول الكريم اعلان الدعوة ، فخرج الرسول الكريم فى صفين ، فى أحدهما عمر وفى الاخر حمزة ، فلما رأتهم « قريش » يدخلون المسجد أصيبت بذهول وتملكها الحزن ، ويظهر أن الرسول الكريم قد وافق على اعلان الدعوة لانه رأى أنها قد أصبحت فى قوة ، وأن المسلمين يستطيعون حماية انفسهم ولم يعودوا ضعفاء بحيث يخافون من الجهر بالدعوة .

ويقول « موير » فى الجزء الثانى من كتابه « حياة محمد » ما نصه : « ان حمزة وعمر أسلما فى السنة السادسة من النبوة » ، وقال : « ان المسلمين لم يعودوا يخفون صلاتهم فى منازلهم بل كانوا بعدئذ يجتمعون حول الكعبة ويصلون وهم آمنون مطمئنون » .

وبعد اسلام حمزة وعمر انتشر أمر الاسلام ، وكان حمزة وعمر وأبو عبيدة يدعون اليه جهرا ، وانتشرت الدعوة فى القبائل ، وكان المسلمون الذين هاجروا الى « الحبشة » فى حماية النجاشى ، وكان ذلك مما أوغر صدر « قريش » ضد المسلمين فتآمروا عليهم ، وضربوا عليهم حصارا اقتصاديا امتد الى ثلاث سنوات اشتد فيها الامر على المسلمين ، الى أن أذن الله لهم بالفرج ومزقت الصحيفة التى كانت « قريش » قد تعهدت فيها بهذا الحصار .

وعقب اشتداد المرض بأبى طالب فكرت « قريش » فى أن ينطلق اليه زعماؤها ليأخذوا منه عهدا على ابن أخيه ، لانهم يخافون أن يغلبهم على أمرهم ، بيد أنهم خافوا من سطوة عمر وحمزة وشدتهما فلم ينفذوا هذه الفكرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة الى المدينة

وعندما اشتد الاذى بالمسلمين فى « مكة » أذن الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالهجرة الى « المدينة » ، وكان حمزة وعمر من آخر المهاجرين ، فقد ظلا بـ « مكة » لحماية المسلمين أطول مدة حتى هاجر معظمهم ، وقد آخى الرسول الكريم بعد هجرته بين مولاه زيد بن حارثه وبين عمه حمزة •

لقد ترك حمزة حياة اللهو والرغد والرفاهية التى كان يحياها فى « مكة » ، وآثر عليها حياة الزهد والتقشف فى « المدينة » ، ولكنها مع الايمان بالله عز وجل وطاعته أفضل حياة وأسعد حياة وأهنأ عيشة •

أول الغزوات حمل لواءها حمزة

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم فى ستين راكبا من المهاجرين يطلب عير « قريش » فى شهر صفر ، بعد مرور عام من الهجرة ، وكان اللواء فى هذه الغزوة مع حمزة ، وقد حرص الرسول الكريم على أن يرافقه عمه حمزة ، وان يكون صاحب لوائها لمعرفته بمكانته من البطولة والشجاعة وقوة الايمان ، ولكن المسلمين لم يدركوا عير « قريش » فى هذه الغزوة التى سميت بغزوة « ودان » أو « الابواء » والموضعان متقاربان يجمعهما « وادى القرع » ، وقد حمل حمزة اللواء فى غزوة « العشيرة » أيضا ، فى جمادى الاخرة ، بعد مرور ستة عشر شهرا من الهجرة •

ثم كان القتال الاكبر يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان ، جمع المشركين وجمع المسلمين ، وحدث اللقاء التاريخى فى يوم الجمعة السابع عشر من رمضان فى بدر ، بعد مرور تسعة عشر شهرا على الهجرة ، ووقف شباب الاسلام فى هذه الغزوة امام رجال « قريش » بقوة وثبات ، بعد أن ملأ الايمان قلوبهم وقوى عزائمهم •

حمزة بطل بـدر

وفى الصباح نظم الرسول صلى الله عليه وسلم صفوف المسلمين ، وعندما رأى « قريشا » مقبلة رفع وجهه الشريف نحو السماء وقال : « اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى » •

وقد بنى المسلمون خلفهم حوضا ،فلما رآه الاسود ابن عبد الاسد المخزومى قال وهو يسخر بالمسلمين: « أعاهد الله لاشربن من حوضهم أو لاهدمنه أو لاموتن دونه » ، وخرج من بين صفوف المشركين لينفذ ما عزم عليه ، ظانا أنه لن يفكر أحد من المسلمين فى الوقوف أمامه ، ولكن حمزة عاجله بضربة من سيفه قطعت ساقه وهو دون الحوض ، فسقط على الارض ، فحاول أن يعاود الكرة زحفا فاتبعه حمزة بضربة أخرى وأجهز عليه فى الحوض •

وهنا رأى المشركون ما عجبوا له وأذهلهم وجعل الدهشة تتملك منهم • ان المسلمين ليسوا ضعفاء كما كانوا يظنون ، لقد وصلوا الى درجة كبيرة من القوة تمثلت أول ما تمثلت فى حمزة الذى قطع ساق أحد صناديد « قريش » ثم أجهز عليه ، اذن فالامر عكس ما كانوا يتصورون ، وليست الاقامة على « بدر » اقامة ترف ونعيم وطرب كما كان يتخيل أبو جهل بل أن الامر على جانب كبير من الخطورة .

وتقابل الفريقان ، واحتدم القتال وحمى وطيس المعركة ، وأخذ حمزة يصول ويجول بين الصفوف كالاسد الضارى ، يعمل سيفه فى رقاب كبار المشركين ، ويخف لنجدة المسلمين مما أفزع المشركين وجعل الرعب يستولى على قلوبهم ، لقد قتل صفوة رجالهم وأصحاب الصدارة والقوة فيهم على يدى حمزة بن عبد المطلب •

وحلت الهزيمة الساحقة بـ « قريش » ولحقها الخزى والعار ، وساء مركزها بين القبائل العربية ، وكان ذلك نصرا عظيما للاسلام وفتحا كبيرا للمسلمين ، وأخذت دائرة الاسلام تقوى وتكبر وتتسع •

الاستعداد لغزوة احد

استبد الالم بـ « قريش » منذ هزيمتها الفادحة فى غزوة « بدر » وأثر فى نفوس رجالها ونسائها ما حل بهم من الذل والهوان ، حتى ان بعضهم مات حزنا وحسرة ، ولكن الامل كان يراودهم فى الثأر والانتقام ، واخذوا يتربصون الدوائر برجال من المسلمين كانت على أيديهم هزيمة « قريش » بـ « بدر » وكان على رأس هؤلاء الرجال حمزة بن عبد المطلب ، وبلغ حقد « قريش » عليهم منتهاه ، وكان حمزة هو أول من قصدته « قريش » بالثأر يوم « احد » •

واستعدت « قريش » للدخول مع المسلمين فى معركة جديدة تشفى فيها غليلها ، وتطفىء بها نار الحقد التى تشتعل فى صدرها ، وأعد المشركون العدة ، وجمعوا الاموال اللازمة لهذه المعركة ، وتجهيز المحاربين الذين سيخوضونها •

وخرج الرجال ومن خلفهم النساء يحرضنهم على القتال انتقاما لصرعاهم فى غزوة « بدر » وكان فى مقدمة هؤلاء النساء هند بنت عتبة التى قتل أبوها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخواها فى غزوة «بدر» وكانت حاقدة أشد الحقد على حمزة أكثر من أى انسان آخر . لانه قتل بنفسه أخويها ، واستطاعت «قريش» أن تأخذ معها بعض قبائل «تهامة» و «كنانة» وترصد الكثير من الرجال لقتل حمزة ، وأخذت العيون تتجه اليه كأنه هو وحده المقصود بالثأر .

غزوة أحد

وفى شوال من السنة الثالثة من الهجرة التقت جيوش المشركين بالجيش الاسلامى . وكان عدد المقاتلين من المشركين قرابة ثلاثة آلاف بقيادة أبى سفيان بن حرب ، وجيش المسلمين كان نحو سبعمائة منهم خمسون راميا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم مكانهم على ناحية من جبل «احد» لحماية المسلمين من الخلف .

وقد أبلى حمزة فى القتال بلاء عظيما حسب عادته ، فقتل فى هذه الغزوة ثلاثة من صناديد «قريش» من بينهم عثمان بن ابى طلحة حامل لواء «قريش» ورأى المشركون حمزة وهو يطيح برءوس صناديدهم كما فعل فى غزوة «بدر» فاخذوا يتحينون الفرص للقضاء عليه ، وحانت الفرصة لجبير ابن مطعم الذى قتل حمزة عمه طعيمة فى غزوة بدر ، فقال جبير لغلامه «وحشى» الذين كان يجيد رمى الحربة الطويلة : اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فأنت حر .

مقتل حمزة :

لجأت «قريش» الى قتل حمزة غيلة لانها كانت تعلم تمام العلم أنها لن تغلبه وجها لوجه ، وما أن فرغ حمزة من قتل أحد سادات «قريش» حتى فاجأته ضربة من «وحشى» الذى كان مختبئا تحت صخرة ، فوقعت الضربة أسفل بطنه وخرجت من بين رجليه ، فقام متثاقلا متجها نحو «وحشى» ولكنه وقع على الارض وأخذ الدم ينزف منه حتى مات شهيدا .

وانتهت موقعة أحد بهزيمة المسلمين بسبب الخطأ الذى وقع فيه الرماة ، اذ ظنوا ان المعركة قد انتهت عندما رأوا بعض اخوانهم يقبلون على الغنائم بعد فرار المشركين ، فطوقهم المشركون وأوقعوا بهم الهزيمة .

وقد مثل المشركون بجثث القتلى من المسلمين ، ومثلت هند بنت عتبة بحمزة ، وأخذت كبده فلاكته ولكنها لم تستسغه ولفظته ، ومثل ابو سفيان وضرب فى شدقه بزج رمحه .

حزن الرسول على حمزة

مر الرسول صلى الله عليه وسلم بعمه حمزة فوجده مقتولا ، وقد مثل به المشركون ، فحزن حزنا شديدا وعزم على الانتقام منهم ان أظفره الله بهم . وعزم أصحابه على ذلك أيضا ، فنزل قول الله عز وجل : « **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به،ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** » فامتثل الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الاية الكريمة وصبر ونهى عن التمثيل ، وكان مما قاله لعمه حمزة عندما رآه مقتولا : « **لن أصاب بمثلك أبدا ، وما وقفت موقفا قط أغيظ الى من هذا** » وقال أيضا : « **جاءنى جبريل فأخبرنى أن حمزة بن عبد المطلب** مكتوب فى **أهل السماوات السبع : حمزة بن عبد المطلب** أسد الله **وأسد رسوله** » .

وجاءت صفية بنت عبد المطلب تريد ان تلقى نظرة على حمزة ، فأرسل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام يأمرها بأن ترجع ، لئلا ترى ما فعل بأخيها ، فقالت : « **ولم وقد بلغنى أن قد مثل باخى وذلك فى الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله** » . فتركها الرسول صلى الله عليه وسلم وشأنها ، فنظرت الى حمزة وصلت عليه ، واستغفرت له وقالت : « **انا لله وانا اليه راجعون** » وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا هو حمزة ، البطل المقدام ، والاسد الشجاع ، وقد ظهرت بطولته واضحة جلية حين أشار هو وجماعة من الصحابة الانصار على الرسول الكريم بالخروج فى غزوة احد ، بعد أن كان مترددا فى الخروج بسبب رؤيا رآها ، وكرهت هذه الجماعة أن يظن المشركون انهم جبنوا عن مواجهتهم فيجترئوا عليهم ، وكان ذلك فى يوم جمعة ، وكان حمزة رضى الله عنه صائما فأقسم ألا يذوق طعاما حتى يقاتل المشركين بسيفه ، وخرج يوم السبت فقاتل حتى استشهد وهو صائم ، خرج ليحقق النصر والفخار للاسلام والمسلمين فاختاره الله عز وجل الى جواره ، وجعله من الشهداء ، ورفعته الملائكة الى السماء ، بعد حياة حافلة بالشجاعة ، مليئة بالبطولة والاقدام فى سبيل الله ، ومن أجل رفع راية الحق خفاقة عالية ، ونصر دين الله واعزازه .

وقد تحدثت عنه الكتب وتناقل الرواة كثيرا من الكلمات والاخبار الدالة على عظمة شخصيته وعلو منزلته ، وما كان يمتاز به من الكفاءة والبطولة والتضحية ، مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يندبه للاعمال الجليلة التى تتطلب الرجال الاكفاء والابطال العظام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

عبد الله ابن جعفر

زوج السيدة زينب

كان أبوه جعفر بن أبي طالب واحدا من المقربين الى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ·· فقد آمن به مع الصحابة الاول ·· ولقى العنت والاضطهاد من خصوم الاسلام ولذلك أرسله النبي مع وفد المهاجرين الى الحبشة ·· ولم يعد الا بعد فتح خيبر ·· فوصل المدينة ليستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرح لم يشاهده عليه أصحابه من قبل حتى سمعوه يقول (ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر (ثم نظر الى الناس من حوله ليذكر لهم سبب فرحه بعودة ابن عمه فيقول (الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة) ·

الاستاذ صبحي عزام

ووجد رسول الله الى جوار جعفر ولده عبد الله ·· أول مولود للمهاجرين المسلمين فى الجبشة ·· فأخذه الى صدره وقبله ودعا له ··

ومن يومها وعبد الله – رغم صغر سنه – فى جوار النبي ·· يغدو الى مجالسه ·· ويدخل بيتـه ·· ويحاول أن يعرف كل شىء من النبى ·

ولم يمض وقت طويل حتى كان أبوه جعفر يأخذ مكانه فى صفوف المجاهدين مقاتلا يرفع الرايـة المحمدية ·· ويدعو الى الاسلام ·· ويشترك مـع المسلمين فى غزواتهم ·· الى أن كان العـام السادس ·· وتجهزت قوات المجاهدين لقتال الروم فى غزوة مؤته ·· وأمر رسول الله بأن يكون اللواء لزيد ابن حارثة فان استشهد فهو لجعفر بن أبى طالب ·

وقتل زيد ··

وحمل الراية جعفر ··

وقاتل قتالا ·· أذهل المشركين مـن الروم ·· فحملوا عليه بشدة وضراوة فقطعوا ذراعه ·· فأمسك بالراية بذراعه الايسر ·· فقطعوه فانحنى عليهـا يرفعها بابطيه والدماء تنزف من حولها ·· وهى خفاقة ·· وصوته من فوق الالم يدعو المسلمين الى القتال حتى حمل عليه الاعداء فمزقوا جسده وداسوا عليه ·

ووصلت الانباء الى المدينة ··

وحزن رسول الله حزنا شديدا ··

ودخل بيت جعفر ليرى أولاده ·· وليخبر زوجته بأمره ·· فوجدها تعد لهم طعامهم فلم يملك قلبه الرحيم هذا المنظر فبكى بكاء شديدا فأحست أسماء زوجة جعفر بقلبها ومن رؤيتها لرسول الله ودموعه ان وراء النبى خبر استشهاد زوجها

فقالت (ما يبكيك يا رسول الله ؟ أقتل جعفر ·· ؟! انا لله وانا اليه راجعون) ·

وتركت ما بيدها من الطعام وبكت ثم نظرت الى أطفالها واحتضنتهم مع أكبرهم عبد الله وقالت (**الله لكم يا أبنائى**) فطيب رسول الله خاطرها وأخذ بيد عبد الله بن جعفر وربت عليه ومسح على رأسه وقال (**اللهم اخلف جعفرا فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه – ورددها ثلاثا – وأنا وليهم فى الدنيا والاخرة** ··

وترك النبى بيت ذى الجناحين ليذهب الى داره ويقول لاهله (**اصنعوا لال جعفر طعاما لانهم مشغولون**)

ومن يومها ·· وعبد الله واخوته تحت عين رسول الله يسأل عنهم ·· ويتولى شئون دنياهم ·· ويعلمهم امور دينهم ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن يومها أيضا وأصبح عبد الله واحداً من الذين تربوا على يدى رسول الله ٠

وعندما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عبد الله واخوته وصيته الى عمهم على بن أبى طالب ٠٠

وعاش عبد الله فى بيت عمه ٠٠ وعاش معه احداث الدنيا كلها ٠٠ وانتقال الخلافة من أبى بكر الى عثمان الى أن استقرت عنده رضى الله عنه ٠

وأحب الامام على ابن أخيه عبد الله ٠٠ فزوجه ابنته الطاهرة السيدة زينب ٠٠ رضى الله عنها ٠٠ ولم يتركهما يغادران داره ٠٠ بل أقاما حيث يكون ٠٠ فى المدينة معه ٠٠ وعندما انتقل الى الكوفة كانا معه أيضا وشهد مع الامام معاركه كلها ٠٠ وكان واحدا من امراء الامام فى صفين ٠٠ وكان الى جانبه فى كل مكان يذهب اليه يتحدث معه بالرأى ويشد أزره ، ويقاتل دونه حتى عرف الناس قدره عند سيدنا على فكان وسيطهم فى انهاء كثير من الخلافات ٠

وعرف عبد الله بن جعفر كسيد فى مجتمعه ٠٠ يقضى حاجة الطلاب ٠٠ ويسد الدين ٠٠ ويجعل من بيته وماله ملجأ لكل صاحب حاجة

ولذا يقول فيه الشاعر

وما كنت الا كالاغر ابن جعفر
رأى المـال لا يبقى فأبقى له ذكرا

وقال فيه الشماخ

انك يا ابن جعفر نعم الفتى
ونعم مأوى طارق اذا أتى
ورب ضيف طرق الحى سرى
صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ويضع عبد الله شعارا لحياته يوم أراد واحد مكافأته وكان قــد قضى أمرا له .. **(انا لا نبيع معروفا)** ٠

ولانه لا يبيع معروفا يقدمه لاحد فقد عاش رجلا ملء السمع والبصر يدور فى فلك عمه الامام على حتى فى أحلك اللحظات ٠٠ ولم تصلح معه كل حيل ودهاء بنى أمية ليكون فى صفهم كما فعل بعض الطالبيين ٠

ويرى عبد الله مقتل الامام ٠٠ وتهتز نفسه من الاعماق ولا يملك الا أن يكون واحدا من جند الامام الحسن فلا يكون له من رأى الا ما رآه الحسن خال أولاده ، وابن عمه ٠٠ ورائحة بيت النبوة ٠٠

ومرة اخرى ٠٠ يصاب بخيبة أمل فى جماهير الاصدقاء والاعوان بعد الذى كان مع الامـام الحسن ٠٠ ويهم أكثر من مرة فى معارضة الامام الحسن من موقفه مع الامويين ولكن الامام الحسن يعنفه بموقفه بعد أن يضع أمامه حقيقة أمر الجماهير المتضاربة الرأى ٠٠ المتصارعة الفكر ٠٠ ويبين له ان افضل عمل فى هذا الوقت هو الحفاظ على دماء المسلمين ووحدتهم ٠

وأصبحت فكرة السلام ٠٠ ووقف نـزيف الدم الاسلامى غاية الهدف من حياة عبد الله بن جعفر فهو أقدر الناس على فهم نفسية الجماهير المتصارعة ٠٠ وهو وليد المنفى ٠٠ وابن المجاهد الصادق ٠٠ وابن أخ الامام الشهيد .. وصهر سيد شباب أهل الجنة وأب أبناء الطاهرة السيدة زينب ٠

وزادت عقيدة عبد الله فى السلام بعد موت الامام الحسن فوقف الى جانب الامام الحسين ٠٠ وكأنه يحميه من مستقبل مجهول يتمثل فى دعوات الجماهير الملحة لتوليه قيادة الامة ٠

ويقف مرة اخرى الى جانب الامام الحسين من الاندفاع مع أهله فى ضرورة دفن الامام الحسن الى جوار جده وقد رأى مروان بن الحكم وبنى أميـة يمتشقون السلاح ويقول مروان :

يارب هيجا هى خير من دعه ٠٠ أيدفن عثمان فى البقيع ويدفن الحسن فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف)

ورفض الحسين أن يدفن أخاه الا مع جده ٠٠

وتمسك كل جانب برأيه الى أن تدخل عبد الله وقال للامام الحسين **(عزمت عليك بحقى أن لا تكلم بكلمة)** ومضى بابن عمه حيث دفنه مع امه الزهراء رضى الله عنها ٠٠

ومن ذلك اليوم والامويين يحاولون مع عبد الله لضمه الى صفوفهم بلا يأس وباصرار عجيب ولكنهم لا يوفقون ٠٠ ومن أساليبهم انهم لجأوا اليه برغبة المصاهرة وتأتيه رسل معاوية طالبة زواج كريمته ام كلثوم الى يزيد..فيرسلهم الىالحسين لان أمر فتاته اليه ٠٠ فكان الرفض ٠٠ وكان ان امر الامام بتزويج ام كلثوم الى القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب ٠

ثم يصمت التاريخ طويلا ٠٠ وفى عمق عن سيرة زوج الطاهرة السيدة زينب ولا يتحدث الا مرتين ٠

مرة ٠٠ عندما تكاثرت الدعوات والرغبات عند الامام الحسين فقرر الرحيل من المدينـة الى مكـة فالكوفة ٠

واهتزت الدنيا من حول الامام الحسين ٠٠ بين مؤيد لمسيره ومعارض لها ٠٠ وكان من بيـن المعارضين عبد الله بن جعفر ولاول مرة فى حياته

البقية ص ١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمرو بن العاص

القائد الداهية الشجاع

الاستاذ محمود محمد ابراهيم السيد

من مشاهير قادة المسلمين ، ومن أعظم الابطال الذين خاضوا المعارك بقوة وايمان وشجاعة . وهو من بنى سهم الذين كانت لهم الحكومة فى قريش : وكانت نشاته بين أشراف مكة التى كانت محور الحركة الادبية والتجارية بالحجاز ومحط رحال طلاب الادب والشعر .

كان عمرو منذ صغره شغوفا بالتجارة ، والى جانب ذلك كان يحسن الكتابة والقراءة ، وقد شهد فترة قوة الشرك وضعف المسلمين ، ثم رأى انتشار الاسلام واتساع رقعته وزيادة أتباعه وتغلبهم على المشركين ، وكان من أشد الناس صدودا عن الاسلام واعراضا عنه ومحاربة له ولاهله ، وقد أرسلته قريش ضمن وفدها الى الحبشة لرد المسلمين المهاجرين الى مكة ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل ، وبعد أن رأى عمرو قوة الاسلام تزداد يوما بعد يوم آمن بأنه هو الدين الحق وقدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع خالد بن الوليد فأسلم عمرو وبايع الرسول عليه الصلاة والسلام وقال له : « يا رسول الله : انى أبايعك على أن تغفر لى ما تقدم من دينى ولا أذكر ما تأخر » . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، « ياعمرو بايع ، فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها » .

ولما أسلم عمرو فرح المسلمون باسلامه ، وأخلص عمرو لهذا الدين حتى حاز ثقة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال عنه : « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » ، ولشدة دهائه وشجاعته ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم قيادة سرية ذات السلاسل وبعثه فى سرية لهدم (سواع) صنم هزيل ، وبعد أن أسلم أهل عمان ولاه الرسول على صدقتها وظل بها يثبت دعائم الاسلام فى قلوب أهلها الى أن توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وتولى أبو بكر الخلافة فاستدعاه للمشاركة فى الحروب ضد المرتدين ومقاتلة قبيلة قضاعة واعادتهم الى حظيرة الاسلام وحملهم على دفع الزكاة ، ولما توجهت نية أبى بكر للفتوحات الاسلامية بعد فراغه من حروب الردة كان من أهدافه فتح فلسطين فأرسل اليها جيشا بقيادة عمرو ، فأخذت انتصاراته تترى فى كل المعارك التى خاضها مع الروم ، وكانت شجاعته التى أبداها فى اليرموك وأجنادين وبيت المقدس ذات أثر فعال فى احراز النصر للمسلمين فى تلك المواقع .

وبعد انتصار عمرو على الروم فى الشام وفلسطين أخذ يفكر فى الوسيلة التى يثبت بها قدمه فى تلك البلاد ، فهداه تفكيره الى استئذان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى فتح مصر ، ولما رأى الخليفة مواهبه البطولية التى ظهرت فى فتح بلاد الشام وفلسطين أذن له فى فتح مصر ، ومما جعل فتحها أمرا ميسورا ما كان يشعر به أهلها من الظلم الواقع عليهم من الروم الذين كانوا يثقلونهم بالضرائب . هذا الى ما كان بينهم وبين الروم من الخلاف فى العقيدة مع حرمانهم من الحقوق المدنية .

سار عمرو على رأس أربعة آلاف جندى من جنود المسلمين عبر الصحراء الى أن وصل الى حصن بابليون فضرب عليه الحصار : وأرسل يستمد الخليفة عمر رضى الله عنه فبعث اليه بأربعة آلاف مقاتل وفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقدمتهم أربعة من كبار الصحابة رضى الله عنهم : وهم : عبادة بن الصامت والمقداد بن الاسود ومسلمة بن مخلد والزبير بن العوام ·

وبعد أن تم لعمرو فتح حصن بابليون اتجه نحو الاسكندرية عاصمة البلاد المصرية فى ذلك الوقت وأوسع المدن تجارة وأغناها وأوفرها ثروة ففتحها وخلصها من حكم الروم ثم فتح برقة وبلاد النوبة ليؤمن حدود مصر من ناحيتى الغرب والجنوب ليعمل على اصلاح البلاد بعد استتباب الامن واستقرار الحكم فيها ·

وكانت شجاعة عمرو وبطولته فى فتح مصر مضرب الامثال فلم يعبأ بكثرة جيش الاعداء وتفوقهم على جيشه فى العدة والعتاد ، فكان قدوة لجنوده فى هذا المجال مما ساعد على انتصار المسلمين على الروم وتمكنهم من فتح هذه البلاد ·

وكانت الاسكندرية حاضرة الديار المصرية منذ عهد الاسكندر الى الفتح الاسلامى ولكن لم يقع اختيار عمرو عليها لتكون عاصمة له ، لانها مدينة بحرية والعرب لم يكونوا قد تعودوا بعد على ركوب البحار ، واختار الفسطاط مقرا للحكم لقربها من الجبل والنيل والمزارع وأسس مسجده المعروف بجامع عمرو شمال حصن بابليون ، وأصبح هذا المسجد فيما بعد ناديا للعلماء والادباء ومقرا للحركة الاجتماعية والسياسية فى مصر ·

وأعاد عمرو حفر الخليج الذى كان يربط النيل بالبحر الاحمر ، وسمى الخليج باسم خليج أمير المؤمنين ، وبعد أن أسس جوهر الصقلى مدينة القاهرة فى القرن الرابع الهجرى سمى هذا الخليج : « خليج القاهرة » ·

وتوجهت عناية عمرو الى تنظيم الجيش والاشراف على شئون الجنود فأنشأ ديوانا لهذا الغرض ، وكان عمرو يتولى أمر الجند والشرطة والخراج والصلاة والقضاء الذى كان يستند فى أحكامه الى الشريعة الاسلامية وكان اذا حدث نزاع بين قبطى وعربى يفصل بينهما مجلس قضاء من كلا الفريقين ، واذا حدث نزاع بين قبطى وآخر يفصل بينهما قاض قبطى ، وقد قسم عمرو البلاد المصرية الى كور وعين ، على كل كورة قاضيا قبطيا لهذا الغرض ·

وقد أدى تسامح عمرو رضى الله عنه مع القبط واهتمامه بشئونهم وتعمير بلادهم الى حبهم له والتفافهم حوله حتى أصبحوا من أعوانه ، فقد تخلصوا على يديه من ظلم الروم وجبروتهم ، وقد قال فى ذلك البطريق بنيامين : « لقد وجدت فى مدينة الاسكندرية الطمأنينة التى كنت أنشدها بعد الاضطهادات والمظالم التى قام بتمثيلها الظلمة المارقون »

ولم يكن هناك ارهاق للمصريين بالضرائب من جانب عمرو · بل اقتصر على أخذ الجزية منهم وكانت دينارين عن كل رأس فى السنة ، وكان يراعى الاحوال المختلفة للنيل من حيث الزيادة والنقصان فى جباية الاموال ، وكان يؤجل أحيانا دفع الخراج ، وترك الحرية لاهل الريف فى تحديد خراجهم وأباح لهم أن يقتطعوا جزءا من الاموال لتعمير كنائسهم ، وكان أهل كل قرية هم الذين يجمعون أموالها ·

ظل عمرو فى ولايته على مصر حتى تولى عثمان الخلافة فعزله وولى مكانه عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، ومع ذلك فقد كان عثمان يستشير عمرا فى أموره كلها واستشاره فى الفتنة التى أدت الى قتله فأسدى عمرو اليه النصح ، مع أن بعض المؤرخين يتهم عمرا بالطعن فى عثمان والعمل على عزله وبأنه طلق أخته لامه لما خلعه عن ولاية مصر ·

ومن العجيب بعد ذلك انضمام عمرو الى معاوية بن أبى سفيان حين طالب بدم عثمان فما هو السر فى ذلك « قيل انه كان يتطلع الى الولاية على مصر ورأى أن هذا الامل سيتحقق له اذا انضم الى معاوية ، وقد ظهرت حيل عمرو حين رأى الخطر يحيق بجيش معاوية فى موقعة (صفين) فطالب بأن ترفع المصاحف على أطراف الرماح ، فمال بعض أنصار على الى المسالمة وخمدت جذوة الحماس فى نفوسهم وقالوا : « هذا كتاب الله بيننا وبين معاوية » ، وأصر بعضهم الاخر على الاستمرار فى القتال ورأوا أن اقتراح عمرو هذا ما هو الا خدعة ، وأوقف على القتال وكتب لحيلة عمرو النجاح ·

وظهرت لعمرو حيلة أخرى فى مسألة التحكيم تدل على شدة دهائه ، فقد اقنع أبا موسى الاشعرى - الذى كان من أتباع على - بعزل على وجعل الامر شورى بين المسلمين واعلان أن معاوية على حق فى مطالبته بدم عثمان ، ووعده - ان هو فعل ذلك - أن يعلن هو أيضا عزل معاوية ، لان مصلحة المسلمين تقتضى عزل كل منهما ، فلما أعلن أبو موسى عزل على قام بعده عمرو وأعلن تثبيت معاوية ، وبهذه الحيلة انتصر أتباع معاوية على أتباع على ، وأخذ عمرو بعد ذلك يعمل على العودة الى ولاية مصر ، وانضم اليه أنصار عثمان بها وبعد ان تمت هزيمة انصار على عزل محمد ابن أبى بكر من ولاية مصر وأسر ، وكان على هو الذى ولاه عليها ، وتولى مكانه عمرو بن العاص من قبل معاوية على أن يدفع رواتب الموظفين والجنود وكافة تكاليف اصلاح البلاد ·

وقد ظهرت مواهب عمرو جلية فى ادارة البلاد وتنظيم شئونها مما جعله علما من اعلام المسلمين ·

كما عرف ايضا بالبلاغة والفصاحة ومن الامثلة التى تتجلى فيها بلاغته ذلك الكتاب الذى بعثه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى وصف مصر وشرح السياسة التى ينوى اتباعها فى ادارتها ونذكر منه هذه العبارات :

« أعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء وشجرة خضراء طولها شهر وعرضها عشر • يكنفها جبل أغبر ورمل أعفر • يخط وسطها نيل مبارك الغدوات ميمون الروحات تجرى فيه الزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر • له أوان يدر حلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الارض وينابيعها » •

وقد خطب فى جامعه خطبة رائعة طويلة نصح فيها المسلمين بالتمسك بمكارم الاخلاق وأمرهم بالاقتصاد ونهاهم عن الفضول وكثرة الذرية مع ضيق ذات اليد وخفض المعيشة ، ومن هذه الخطبة قوله •

« يامعشر الناس : اياكم وخلالا أربعا فانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد القال فى غير درك ولا نوال ثم لابد من فراغ يؤول اليه المرء فى توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ، ومن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب الاقل ، ولا يضيع المرء فراغه نصيب العلم من نفسه فيحوز عن الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه باطلا » •

ومما قاله فى هذه الخطبة فى الحث على الاستعداد للجهاد

« وأربعوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها ، فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم واثقالكم » •

وله حكم مأثورة وأقوال مشهورة منها قوله : ؟ ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكنه يعرف خير الشرين » ، وقوله أيضا : « موت ألف من العلية أقل ضررا من ارتفاع واحد من السفلة وحين سئل عن أبلغ الناس قال : « من كان رأيه رادا لهواه » ، وسئل عن أسخى الناس فأجاب : « من بذل دنياه فى صلاح دينه » وسئل عن أشجع الناس فقال : ؟ من رد جهله بحلمه » •

وكان عمرو يمتاز بحضور البديهة والفكاهة أحب معاوية يوما أن يختبره فطلب منه عمرو اخراج من عنده من الناس فأخرجهم معاوية • فقال عمرو : « ياامير المؤمنين اسارك » فأقترب منه معاوية فقال عمرو : من معنا فى البيت حتى أسارك ؟ » •

ولما حضرت عمرو الوفاة قال لابنائه : « ان انا مت فلا تتبعنى نائحة فاذا دفنتمونى فى قبرى فسنوا على التراب سنا ، فليس جنبى الايمن أولى بالتراب من الايسر ، ولا تجعلوا فى رقبتى خشبة ولا حجرا ، فاذا فرغتم من دفنى فأقيموا عند قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ، فانى أستأنس بكم حتى أعلم ماذا أراجع به رسل ربى » ، وقال لهم : « يابنى : ما تغنون عنى من أمر الله شيئا » • قالوا « ياأبت : انه الموت • ولو كان غيره لو قيناك بأنفسنا ، فقال لهم : أسندونى ثم قال — وقد استقبل القبلة : « اللهم انك أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العائذ بك ، فان تعف فأنت أهل للعفو ، وان تعاقب فبما قدمت يداى اللهم لاقوى فأنتصر ولا برىء فأعتذر ولا مستكبر بل مستغفر • أستغفرك وأتوب اليك ، ولكن لا اله الا الله » ، وأخذ يكررها حتى مات •

وكانت وفاته فى يوم عيد الفطر سنة ٤٣هـ واختلفت الاقوال فى مكان قبره : فقيل فى المكان الذى يقع قبر الامام الشافعى فى حافته الشرقية : وقيل بسفح المقطم وقيل شرقى مشهد السيدة آمنة بنت موسى الكاظم •

وقد تجلت فى عمرو شخصية الانسان العربى المسلم بما كان يتصف به من الاقدام والشجاعة والحلم والعدل ومناصرة الحق وطهارة النفس : مما خلده بين أبطال التاريخ المعدودين رضى الله تعالى عنه وأرضاه •

بقية مقال « عبد الله بن جعفر »

يقف فى جانب مضاد لرأى واحد من أخوال أولاده فيرسل اليه خطابا مع ولديه عوف ومحمد يقول فيه (**اما بعد فانى أسألك بالله الا انصرفت حين تنظر فى كتابى فانى مشفق عليك من الوجهة التى توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك • ان هلكت اليوم طفىء نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فانى فى أثر الكتاب والسلام**)

ويسعى بعد ذلك الى سيدنا الحسين •• ومعه أمير الامويين على مكه ربما ليمنعه عن رأيه •• ولكن الامام الحسين يصر على موقفه •• وتجرى الاحداث سراعا ليتحقق أمر الله وتنفذ مشيئته •• ويغادر ركب الامام الحسين البلد الحرام •• وليس فيه عبد الله •• وانما معه السيدة زينب وأولادها الثلاثة على ومحمد وعون •

ومن هنا •• وليس لسبب آخر بدأت الجفوة بين السيدة زينب وبين زوجها عبد الله بن جعفر فلم تكن تتصور أن يتخلف عن ركب الحسين مهما كان رأيه •• وتقع مذبحة كربلاء ويحدث لال البيت أبشع صورة من الامويين وأنصارهم •• وتعود السيدة زينب الى المدينة بعد الذى كان وقبل مقدمها الى مصر ولا يحدث بينها وبين زوجها أى لقاء ولا فى أى صورة من الصور حتى ولا فى العزاء فى أولادهما الثلاثة شهداء كربلاء •• وانما يتحدث التاريخ للمرة الثانية والاخيرة عن عبد الله يقول انه اقام فى مكة حتى توفى بها بعد ١٨ عاما من رحيل السيدة زينب رضى الله عنها أى عام ٨٠ هـ وكأنه قضى هذه الفترة نادما على تركه السيدة زينب تذهب من غيره مع أخيها الحسين •• عابدا •• معتذرا الى الله •• ومن غير أن يتزوج من بعدها •• وليلتقيا يوم العرض حيث يحكم الله فى أمره وهو خير الحاكمين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاتح الهند

الأستاذ محمد المتولي النظامي

مولده ونشأته :

ولد محمد بن القاسم الثقفى سنة ٧٣ هجرية فى عهد الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان ، وجمع بين خلق عربى يمتاز بالعزة والاباء ، وبين تربية اسلامية تحث على التمسك بالحق وتدعو الى الجهاد فى سبيل المبادىء والقيم ، وشب فى فترة حربية تمتاز بالبطولات حيث ابن عمه الحجاج بن يوسف الثقفى سيف بنى أمية ، وقائد جيشهم العام ، وموطد ملكهم ، يقود الجيوش من نصر الى نصر ، ويعمل على استقرار الدولة داخليا ، فهو يقضى على ثورة عبد الله بن الزبير بالقضاء عليه ، وهو يقضى على ثورة أهل العراق ، ويوطد دعائم الامن فى البلاد ، وهو يحمل الخوارج فى فارس على الاذعان ، والانضواء تحت لواء الدولة الاسلامية التى اصبحت بنيانا مرصوصا يشد بعضه بعضا وصدق قول الله « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، وقوله « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

وعندما استقر ملك الامويين داخليا ، واستتب أمر الدولة ، وغدت مرهوبة الجانب ، وتوحدت كلمة العروبة والاسلام ، تطلع المسلمون بدافع من العقيدة الى استئناف الفتوح تأمينا للدولة ، وتحقيقا للمساواة بين الناس ، وتمكينا للعدالة فى الارض ، ونشرا للايمان فى ربوع البلاد ، واعزازا للمسلمين ، وصدق قول الله « يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » ، وقوله « فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » ، وقول على بن أبى طالب « اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا ! .

أعمال محمد وفتوحاته :

وكان الحجاج بن يوسف الثقفى القائد العام للجيش خبيرا بالرجال فاختار قتيبة بن مسلم الباهلى ، وسيره على رأس جيش الى بلاد الصين حيث اخضعها ونشر الاسلام فى ربوعها .

واختار الحجاج لفتح الهند محمد بن القاسم الثقفى ابن عمه ، رغم أن سنه كانت لا تعدو يومذاك سبعة عشر عاما ، الا أنه اختاره نظرا لما امتاز به من رجاحة عقل ، وقوة ارادة وحزم ، وعظم خبرة وتجربة ، الى جانب شجاعة نادرة ، وأخلاق سامية ، وعقيدة راسخة ، وعقد له قيادة جيش برى وبحرى لفتح الهند ، واعلاء كلمة الحق ، وتأديب قراصنة من اليهود سلبوا امرأة مسلمة مسافرة أمتعتها ، وأمتعة من معها ، فى عهد الملك الوثنى الهندى (داهر) فصاحت مستغيثة : « واحجاجاه » كما صاحت أخت لها من بعد « وامعتصماه » وكما تصيح اليوم اخوات « وامسلماه » .

وبدافع من النخوة العربية ، والعزة الاسلامية ، سار الجيش البرى والبحرى الى الهند سنة ٩٠ هجرية بقيادة محمد الثقفى ، وسلك محمد بجيشه الذى يضم عشرين ألف مقاتل طريق شيراز بفارس ، قاصدا السند ، وتبعه أسطول بحرى اسلامى مزود بالالات والمعدات ، والقذائف الضخمة المهيأة لفتح الحصون ، ومزود فى نفس الوقت بنفوس أبية ، وعزائم قوية ، فارقت أموالها وأهليها ، وضحت فى سبيل الله بنفسها ونفيسها .. وصدق قول الله « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون » وقوله « فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة » « ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما » .

وبلغ محمد بجيشه ثغر السند فى يوم جمعة ، فأحكم حوله الحصار ، وضرب أسواره بالمجانيق ، وتسلل الفدائيون الى داخله ، ثم تبعهم جنود الحق ، فاقتحموا الثغر واستولوا عليه ، وحل الذعر بالاعداء ، وهرب الوالى بجيشه ، فتبعه الجيش الاسلامى حتى أوقع به وبجيشه هزيمة منكرة . واستتب الامر للمسلمين ، وانتشرت مبادئهم ، وحققوا العدالة بين السكان ، كما حققوا لهم مشروعات عمرانية ، وأعمالا اصلاحية ، حببت الناس فيهم ، وجعلتهم يدخلون فى دين الله أفواجا . وصدق قول الله « الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور »

وأخذت بعد ذلك بلاد الهند تسلم صلحا ، وتعتنق الاسلام طواعية ، وتنجذب الى مبادئه كما تنجذب الروح الى النسيم الطليق والعبير الطيب ، وتعشقوا قيمه واهدافه واصبحوا من دعائه المجاهدين فى سبيله ، حيث انضم الكثيرون منهم الى الجيش الفاتح كما حدث من قبائل [الزط] المعروفة بالبسالة والشجاعة ، والتى هاجرت طوائف منها الى البلاد العربية ، واستقرت بمدينة واسط .

ثم بعد ذلك استقرت أمور الثغر ، عبرت جيوش المسلمين نهر السند ، والتحمت بجيش كثير العدد والمدد ، يركب الفيلة ، ويقوده الملك داهر بنفسه ، وعندئذ ظهر تفرق المسلمين الحربى ، وتخطيطهم العسكرى ، فقذفوا جيوش الاعداء بنفط ملتهب ، مما أثار ثائرة الفيلة ، وجعلها تثور وتسقط راكبيها تحت أرجلها ، وأصبحت السيطرة عليها شبه مستحيلة ، فالتحم المسلمون بجيوش الاعداء وأعملوا السيف فيهم ، وسقط الملك داهر قتيلا ، وأصبح الاعداء ما بين قتيل وجريح وأسير وهارب ، ودانت البلاد لحكم المسلمين ، وانتشر العدل الاسلامى فى ربوع الهند ، وانمحى رجس الشرك ، وحل محله التوحيد بطهره ونقائه ، وأخذ صوت المؤذن يدوى فى مساجد الهند — الله أكبر ، الله اكبر .

(وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا) .

أخلاق محمد وصفاته :

غزا محمد فى سبيل الله فى بلاد نائية ، بعزيمة لا تعرف الهزيمة ، فلم يضعف ولم يهن حتى حقق النصر ، ورفع راية الاسلام خفاقة فى ربوع الهند ، وحقق الوحدة الاسلامية على نطاق أوسع ، وفى مجال أرحب ، وكان من أولئك الذين عناهم الله بقوله « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ومن الذين عناهم الرسول فى اجابته لمن سأله أى الناس أفضل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « مؤمن مجاهد فى سبيل الله » وقال ؟ « من أغبرت قدماه فى سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار » .

ولقد ضرب المثل عاليا فى التضحية عندما عزل ، كما ضربه من قبل خالد بن الوليد فان محمدا عندما عزل من قيادة الجيش ، وولاية الحكم ، وصودرت أملاكه فى عهد الخليفة سليمان ابن عبد الملك سنة ٩٦ هـ ، بعد وفاة ابن عمه الحجاج سنة ٩٥ هـ تقبل العزل برحابة صدر ، ورباطة جأش ، وثقة نفس ، لأنه جندى من جنود المسلمين يجاهد فى سبيل الله ، وابتغاء مرضاته ، وقد أدى دوره بأمانة ، وأخلص فى خدمة أمته ودينه ، وسجل صفحة مشرفة بجلائل الاعمال سجلها التاريخ بكل اجلال واعجاب .

كما ابت نفس خالد عليه عندما عزل ان يحدث فرقة ، أو أن يغتر بنفسه كما اغتر الناس فيه ، كذلك أبت نفس محمد عليه أن يرفض العزل ، أو ان يستقل بما فتح من البلاد ، وقد كان له فى النفوس حب ، ولدى الرعية تقدير ، لكن الامر لدى الجندى المؤمن بوطنه ودينه ، هو الامر الواجب التنفيذ ، والطاعة هى الطاعة توجب الالتزام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الصوفية

الإمام أبو العباس المرسى رضى الله عنه

فى ذرى المحبة الشامخة ، وفى آفاق النور والإشراق يطوف أقطاب الولاية فى رحاب الملكوت الاعلى ويغشون حضرات القرب والوصول ، ويغترفون من معين السر الالهى نورانيتهم المتألقة فى عالم القدس والصفاء ، ويتزودون من امدادات الفيض الالهى راح أرواحهم المهيمنة فى جمال الذات العلية . فكلما ارتووا عطشوا ، وكلما ازدادوا قربا هاموا اشتياقا ، وكلما سكروا أنسا غردوا طربا وكلما ذابوا عشقا فنوا اتصالا . فيتحقق لهم بالوصلة نعيم الابد مع الواحد الفرد الصمد . فيجلسهم على منابر الخصوصية ورثة للانبياء ودعاة الى شرف الاتصال وعز الولاء . رضى الله عنهم وعنا بهم وجعلنا فيهم ومنهم ومعهم بحق رحمة العالمين عليه أفضل الصلاة والتسليم .

الأستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى

فى تلك الذرى الشامخة نتعرف على قطب شامخ وامام واصل خلعت عليه العناية خلع الرضوان الاكبر والعرفان المحقق . انه الامام العارف والغوث الفرد الجامع نديم الحضرة القدسية ومهبط التنزلات العرشية وبحر العلوم اللدنية الوارث المحمدى سيدى أبو العباس المرسى قدس الله سره وأغدق علينا مدده وبره فى الدنيا ويوم الدين .

ولست أدرى بادىء ذى بدء بأى مقدرة يتطاول الانسان الى أوج هذا الشموخ الفذ أو يحيط بهذا المحيط لكى يتحدث عنه بما هو أهله ؟ وأى طاقة يسعها أن تتعرف على ملامح شخصية فنيت فى الله وأصبحت ربانية ؟؟ لاشك – والامر كذلك – باننا سنغترف من المحيط بعض قطراته القريبة من الساحل محاولين أن نأخذ من الجزء سر الكل قدر ما يتحمله، ذلك الجزء او ما نتحمله نحن منه . وبتعبير اوضح ، سنتعرف من خلال بعض ما كتب عن سيدى أبى العباس – فى حدود طاقتنا – على منزلة هذا القطب الشامخ فى الولاية ودرجته فى المعرفة . أوبالاحرى على (ربانيته) وصوفيته . ولئن كان هذا التعرف يتطلب مجالا أرحب من حدود هذا المقال – وهو كذلك دون شك – فلن يسعنا الا استكشاف بعض الملامح المميزة التى تكمن فيها الدلالة بوضوح . ومنها يتيسر العبور الى التفصيلات التى تلقى مزيدا من الضوء . ويتفرع بنا البحث الى جانب تاريخى وآخر موضوعى والاول اطار للثانى كما أن الثانى مضمون للاول . وموضوعية البحث هنا تقتضينا ابراز الاطار فى عجالة يتحدد من خلالها المضمون . ان قطبنا الذى نتعرف عليه هو الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الإنصارى المرسى . رضى الله عنه . ويذكر بعض المؤرخين أن نسبه يتصل بالصحابى الجليل سيدنا سعد بن عبادة سيد الخزرج رضى الله تعالى عنه وعنابه .ومن ثم كانت نسبته الى الانصار رضى الله عنهم . أما مولد سيدى أبى العباس رضى الله عنه فكان سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) بمدينة مرسية احدى مدن الاندلس واليها نسبة مولانا أبى العباس ، وفيها كانت نشأته النورانية على درب العناية الالهية . فقد أرسله والده سيدى عمر الى مؤدب من أولياء الله تعالى ليحفظه القرآن الكريم ويفقهه فى الدين . وسرعان ماتلألأت أنوار الفطرة الذكية وانقدحت المواهب السنية فى وجدان سيدى أبى العباس لتواكب مسيرته على طريق الفتح والمعرفة ، وكان من أوائل شواهدها ما رواه رضى الله عنه بنفسه قائلا : (كنت وأنا صبى عند المؤدب ، وجاء رجل فوجدنى أكتب فى لوح ، فقال : الصوفى لا يسود بياضا . فقلت له : ليس الامر كما زعمت . ولكن لايسود بياض الصحائف بسواد الذنوب) !! هذا منطق العارفين ينطق به وهو لايزال غلاما زكيا . ويقول رضى الله عنه : (عمل الى جانب دارنا خيال الستار وأنا اذ ذاك صبى فحضرته . فلما أصبحت أتيت الى المؤدب – وكان من أولياء الله تعالى – فأنشد حين رآنى :

يا ناظرا صور الخيال تعجبا
وهو الخيال بعينه لو ابصرا ! !

ويمضى سيدى أبو العباس فى طريق النور ، ويصل الى ريعان الشباب ومعينه من التقى والهداية يزداد يوما بعد يوم وساعة اثر ساعة ، ويرى والده فيه قرة عينه ومعقد امله ويمن طالعه فيقربه ويدنيه منه ويسند اليه بعض أعماله التجارية مع أخيه الاكبر سيدى أبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عبدالله جمال الدين محمد لكى يقرن سيدى أبو العباس – ومنذ البداية – بين العبادة والتكسب اقتداء بالسلف الصالح ، ويختلف من مدينة مرسية الى سائر المدن والامصار فى عمل وعبادة وبين جوانحه قلب لهج بذكر ربه وروح قانتة أوابة وبصيرة تتفتح كل يوم باشراق جديد • وذات يوم من عام ٦٤٠ هـ يزمع الوالد الصالح الحج الى بيت الله الحرام وبرفقته أسرته ، وأبحروا عن طريق الجزائر • وبينما هم على مقربة من شاطىء (برنة) اذا بعاصفة قوية تهب عليهم فتغرق المركب ويستشهد الوالدان الصالحان وينجو الاخوان سيدى أبو العباس وسيدى محمد • فاتجها نحو تونس ليخلف سيدى محمد أباه فى تجارته ويتجه سيدى احمد الى تجارة لن تبور . فيتخذ من زاوية كانت للفقيه محرز بن خلف مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم • وكانت المقادير تعد لسيدى أبى العباس لقاءه مع الفتح الاكبر ، مع السعادة العظمى والمجد الاسمى ، ويحين اللقاء مع الأمل المرتقب ، مع القطب الذى سيصله بالله ويأخذ بيده الى معاريج الفتح والمشاهدة ، مع قطب الزمان سيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وعنا به فى الدنيا والاخرة • وكان الملتقى الذى هيأت له الاحداث فى تونس ، ولنستمع الى قصة أروع لقاء من سيدى أبى العباس نفسه • يقول رضى الله عنه : **(لما نزلت بتونس – وكنت أتيت من مرسية – وأنا اذ ذاك شاب : سمعت بذكر الشيخ أبى الحسن الشاذلى • فقال لى رجل : تمضى بنا اليه ؟ فقلت : حتى استخير الله • فنمت تلك الليلة فرأيت كأنى أصعد الى رأس جبل فلما علوت فوقه رأيت هنالك رجلا عليه برنس أخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل • فنظرت اليه فقال : عثرت على خليفة الزمان ! فانتبهت • فلما كان بعد صلاة الصبح جاءنى الرجل الذى دعانى الى زيارة الشيخ فسرت معه • فلما دخلت عليه : رأيته بالصفة التى رأيته بها فوق الجبل فدهشت • فقال لى : عثرت على خليفة الزمان • ما اسمك ؟ فذكرت له اسمى ونسبى • فقال لى : لقد رفعت الى منذ عشر سنين)** !! وكان المنطلق الاسمى الى أسمى غاية • لقد وجد سيدى أبو الحسن فى سيدى أبى العباس مرآة ذاته الشريفة وأهلية وراثته فى القطبية وخلافته فى الوراثة المحمدية ، ورأى أن هذا هو الرجل الثانى فى الطريقة الشاذلية • بل نستطيع أن نعتبره الرجل الاول من حيث اتحاده الروحى مع شيخه على نحو ما سنراه من عبارات شيخه فيه • وبدأت التربية الكاملة والترقى الدائم الى عالم القدس • وما ظنك بمن يربيه القطب الغوث على عينه • وفى زاوية (زغوان) بتونس حيث كان يقيم سيدى أبو العباس مع شيخه سيدى أبى الحسن : كان مقر الدعوة الى الله ، فكانت الحشود الهائلة من المريدين وطلاب الحقيقة على اختلاف مستوياتهم من علماء وتجار وعامة يغشون مركز الاشعاع الشاذلى وينهلون من أقباسه زاد الحكمة والتوجه الى الله • ويرتفع شأو الامام أبى الحسن وتعظم منزلته فى قلوب العامة والخاصة الى حد أثار حقد قاضى القضاة ابن البراء وأقلقه على مركزه فى نفوس العامة اذ رأى أن منزلته بدأت تتهاوى أمام عظمة الامام أبى الحسن فلجأ الى الايقاع به لدى السلطان أبى زكريا على نحو ما ذكرنا فى مقال سابق عن الامام الشاذلى رضوان الله عليه • وكانت النتيجة هى ارتحال القطب الشاذلى الى بلاد المشرق حيث توجه الى الاسكندرية ثم الى بيت الله الحرام ثم كانت العودة الى تونس ثانية • ونتساءل عن سر هذه العودة برغم ما يكتنفها من مشاق • ويجيب سيدى أبو الحسن على ذلك عند التقائه بسيدى أبى العباس قائلا : **(ما ردنى الى تونس الا هذا الشاب)** ثم يعود الامام الشاذلى الى الاسكندرية بأمر محمدى تلقاه مناما ليربى فيها أربعين صديقا ، ويصطحب معه فى العودة أخص أصحابه ومريديه وفى مقدمتهم وارث سره سيدى أبو العباس • وكانت صحبة سيدى أبى العباس لشيخه مصحوبة بالترقى الدائم والمدد المتصل • وهذا نموذج عملى يجسد منهاج التربية ويصور معراج الترقى لسيدى أبى العباس على يد شيخه الشاذلى : **يقول مولانا أبو العباس** رضوان الله عليه : (كنت مع الشيخ فى السفر ونحن قاصدون الاسكندرية حين مجيئنا من الغرب ، فأخذنى ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله ، فأتيت الى الشيخ أبى الحسن ، فلما أحس بى قال : احمد ، قلت : نعم يا سيدى • قال : آدم خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ثم نزل الى الارض • والله ما أنزل الله آدم الى الارض لينقصه ، ولكن نزل به الى الارض ليكمله • ولقد أنزله الى الارض من قبل أن يخلقه بقوله : « **انى جاعل فى الارض خليفة** » ما قال فى السماء ولا فى الجنة ، فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا نزول اهانة ، فانه كان يعبد الله فى الجنة بالتعريف فأنزله الى الارض ليعبده بالتكليف ، فلما توفرت فيه العبوديتان استحق أن يكون خليفته ، وأنت أيضا لك قسط من آدم • كانت بدايتك فى سماء الروح فى جنة التعريف ، فأنزلت الى أرض النفس لتعبده بالتكليف ، فاذا توفرت فيك العبوديتان استحققت أن تكون خليفة) !!

وهكذا أخذ سيدى أبو الحسن بيد سيدى أبى العباس ليوصله الى الله وليفرغ فيه سره الالهى ليكون خليفته من بعده • أو ليكون هو هو !! ولم يلحق الامام الشاذلى بربه الا وقد تحققت الوحدة الروحية بأسمى معانيها بين سيدى أبى العباس وشيخه ، وأصبح سيدى أبو العباس شمسا متلألئة فى عالم الولاية ، ومن ثم فقد كان سيدى أبو الحسن يقول له : **(يا أبا العباس : والله ما صحبتك الا لتكون أنت أنا وأنا أنت !! يا أبا العباس : فيك ما فى الاولياء وليس فى الاولياء ما فيك !!)** لقد أذابت هذه الوحدة الروحية الاثنينية بين الشيخ ووارثه حتى صح لكل منهما أن يقول للاخر يا أنا !! ومن خلال هذه الرؤية العميقة

لمفهوم الاتحاد الروحى بين الشيخ ومريده استوحينا أولية سيدى ابى العباس فى تأسيس الطريقة الشاذلية • ومن منطلق هذه الوحدة أيضا كان الامام أبو العباس قد أعطى لسان شيخه فى الحقائق ووقف على منهله فى العلوم اللدنية ، يؤكد لك ما رواه سيدى أحمد بن عطاء الله رضى الله عنه قائلا : (**من المشهور بين أصحاب الشيخ أبى الحسن وغيرهم أن الشيخ كان يوما بالقاهرة فى دار الزكى السراج وكتاب المواقف للنفرى يقرأ عليه • فقال : اين أبو العباس ؟ فلما جاء قال : يا بنى تكلم •• يا بنى تكلم بارك الله فيك •• تكلم ولن تسكت بعدها أبدا • فقال الشيخ أبو العباس : فأعطيت فى ذلك الوقت لسان الشيخ**) • وكثيرا ما صرح سيدى أبو الحسن لاصحابه بما بلغه سيدى أبو العباس من منزلة سامقة فى الولاية ، وبتحققه بأعلا المقامات • فكان رضى الله عنه يقول : (**هذا أبو العباس منذ نفذ الى الله لم يحجب عنه ولو طلب الحجاب لم يجده**) !! ليت شعرى أى معنى يمكن أن يعبر عن مقام سيدى أبى العباس اكثر مما حملته هذه العبارة ؟؟ انها قمة الوصول ، وقمة الولاية وقمة التحقق ، وقمة القمم !! لقد وصل سيدى أبو العباس الى الله لدرجة أنه لا يمكنه أن ينقطع عنه . حتى لو أراد الانقطاع لم يظفر !! لقد صار ربانيا صرفا ليس له فى نفسه شىء •

انه موقوف على ربه ، والحجاب حرام على من طلبته الحضرة لنفسها • انه مخطوب العلا ، ومراد الجناب الاقدس ، وتلك ذروة المنى وقمة الاصطفاء •

ولقد أهله شيخه للتربية حتى صار يربى المريدين على عينه ويوصلهم الى الله بين عشية وضحاها • ولقد بلغ به شيخه الى ذروة الاكتمال التى يمكن أن يحظى بها ولى لله • ولنستمع الى تصريحات صريحة بكل تلك المنح والعطايا من الامام الشاذلى • لقد كان رضى الله عنه يقول لمريده سيدى زكى الدين الاسوانى : (**يا زكى : عليك بأبى العباس فوالله انه ليأتيه البدوى يبول على ساقيه فلا يمسى عليه المساء الا وقد وصله الى الله !! يا زكى : عليك بأبى العباس ، فو الله ما من ولى لله كان أو هو كائن الا وقد أطلعه الله عليه !! يا زكى : أبو العباس هو الرجل الكامل**) • ويروى عن الشيخ ماضى بن سلطان أنه قال : (وقع بينى وبين أبى العباس كلام فسمعنى الشيخ – أى سيدى أبو الحسن – فقال لى : يا ماضى : الزم الادب مع أبى العباس فوالله انه لاعرف بأزقة السماء أكثر مما تعرف أنت أزقة الاسكندرية) !! لقد ارتفعت الحجب وانقشعت الاغلفة ، وتبدت حقائق الاشياء لمن سجد قلبه لرب الأشياء . ولم يلحق الامام الشاذلى بالرفيق الاعلى الا وقد صار سيدى أبو العباس نسخة منه أو صار هو • ولقد صرح سيدى أبو الحسن بخلافة سيدى أبى العباس له ، فقال لاصحابه : (**اذا أنا مت فعليكم بأبى العباس المرسى ، فانه الخليفة من بعدى ، وسيكون له بينكم مقام عظيم ، وهو باب من أبواب الله سبحانه**) • وانتقل سيدى أبو الحسن قدس الله سره الى جوار ربه سنة ٦٥٦ هـ وترك سيدى أبا العباس خليفة له من بعده وشيخا للطريقة الشاذلية العلية •

وصار سيدى أبو العباس أوحد الدنيا وقطب الزمان وكهفا لاهل الحقيقة وداعيا للحضرة الالهية ، فتصدر للتربية وأخذ يوالى الاولياء والاقطاب بامداده وينشر أقباسه فى الوجود وينفق على المستحقين من خزائن علمه وفيوضاته ما لا يوجد فى عصر واحد الا لفرد واحد . ولئن حاولنا أن نتصفح جوانب العظمة فى شخصية سيدى أبى العباس : لما وسعتنا مجلدات ولا أسفار – وتلك حقيقة لا مبالغة فيها بحال – ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله • فلنقتبس شذرات مضيئة تشير الى سموه فى الولاية والمعرفة • أما عن الجانب العلمى عنده – وهو جدير بأن يستقل به بحث مستفيض فبوسعنا أن نصنفه الى علم كسبى وعلم وهبى • ولايعزب عنا انه نشأ منذ البدء فى رحاب الفقه والدرس ، وألم بحظ وافر من العلوم النقلية والعقلية من تفسير وحديث وفقه وأصول وأدب ولغة كأتقن ما يكون الدرس والتفقه • بيد أنه بعد أن اتصل بشيخه الامام ابى الحسن : تفتحت أمامه كنوز المعرفة واستوعب فى حضرته – كسبا ووهبا – ما يعز استقصاؤه فى مختلف العلوم ، لان شيخه كان بحرا فى العلوم حتى ليروى أنه كان اذا تحدث فى علم ما : ظن السامع أنه – لتبحره فيه – لا يجيد سواه • وتلك ملحوظة متواترة عن سيدى أبى الحسن • وكان سيدى أبو العباس يقيم فى القاهرة – بخط المقسم – أثناء اقامة شيخه بالاسكندرية • فكان لحرصه على حضور مجالس شيخه يذهب اليه كل ليلة من القاهرة الى الاسكندرية ليحضر ميعاده ثم يرجع الى القاهرة !! وكان من أبرز المصنفات التى تدرس فى مجالس سيدى أبى الحسن – فى التصوف خاصة – : (ختم الأولياء) للحكيم الترمذى ، (والاحياء) للامام الغزالى • وكان سيدى أبو الحسين يشهد له بالصديقية العظمى ، وكذلك كتاب (الرسالة) للامام القشيرى و(قوت القلوب) للامام أبى طالب المكى ، وغير ذلك كثير وكثيرفى علوم المعاملات والحقائق وغيرها • وأما عن العلوم اللدنية عند سيدى أبى العباس : فانها لا تقاس بحد ولا يوقف لها على حصر ، لانها علوم سر ، والسر لا يباح لغير أهله • ولقد أخذ سيدى أبو العباس ينهل من مناهل العلم اللدنى فى حياة شيخه وبعد انتقاله وينفق منه على خواص أصحابه • وقد نتساءل : لماذا لم يسطر الامام المرسى علومه فى كتب ينتفع بها من بعده ؟ ولقد أجاب هو رضى الله عنه على هذا التساؤل قائلا : (ان علوم هذه الطائفة علوم تحقيق ، وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عوام الخلق • فكتبى أصحابى) ! ولطالما حظيت قلوب أصحابه بفيوضاته وأقباس معرفته • يقول مولانا الامام الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته عن القطب المرسى : (وكان رضى الله عنه أكثر مايتكلم

في مجالسه في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش ، وعلوم الاسرار وأمداد الاذكار ، ويوم المقادير وشأن التدبير ، وعلم البدء ، وعلم المشيئة ، وشأن القبضة ، ورجال القبضة وعلم الافراد ، وما سيكون يوم القيامة من أفعال الله تعالى مع عباده من حلمه وانعامه ووجوه انتقامه) ثم يقول : (وكان رضى الله عنه يقول : لولا **ضعف العقول لاخبرت بما يكون من رحمة الله تعالى)** .

ويقول الامام ابن عطاء رضى الله عنه : (وكان الشيخ أبو العباس رضى الله عنه لا يتنزل الى علوم المعاملة الا فى قليل من الأيام لحاجة بعض الناس الى ذلك . ـ قال ـ ولذلك يقل اتباع من تكون علومه العلوم السابقة ، فان المشترين للمرجان قد يكثرون وقل ان يجتمع على شراء الياقوت اثنان ولم يزل اتباع أهل الحق قليلين كما قال تعالى فى أهل الكهف (**ما يعلمهم الا قليل**) وأهل الله كهف لامور الناس ولكن قليل من يعرفهم) وكان سيدى أبو العباس رضى الله عنه يقول فى شأن خصوصية العلم الوهبى الذى يفضى به لخواص مريديه : (**والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم فى زمن واحد قط الا واحدا بعد واحد الى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه**) وكان يقول أيضا : (**لا أعلم أحدا اليوم يتكلم فى هذا العلم غيرى**) ولقد كان سيدى أبو العباس يريد أن يظل فى خلوته معتزلا للخلق منفردا للحق ولكنه اضطر للجلوس على منصة الهداية اضطرارا ، يقول رضى الله عنه : (والله ما جلست بالناس حتى هددت بالسلب ، وقيل لى : لئن لم تجلس لسلبتك ما وهبناك) ! ويروى الامام الشعرانى رضى الله عنه أن رجلا كان ينكر على سيدى أبى العباس ويقول ليس الا أهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون أمورا عظمى ظاهر الشرع يأباها . فحضر يوما مجلس الشيخ فانبهر عقله ورجع عن انكاره وقال : **هذا الرجل انما يغرف من فيض بحر الهى ومدد ربانى !** ثم صار من خواص أصحابه . وكان سيدى أبو العباس يقول : (**شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه**) ! ان علم الفقهاء قد حصله معهم ثم وقف هو على المنهل الاعذب ، يرتشف منه دون مشارك وظل يرتوى حتى صار بحرا متلاطم الأمواج بل محيطا لا تلفى له ساحلا من أى الفجاج . وهاك مثلا يصور درايته بعلوم اللغات . يروى الامام ابن عطاء الله السكندرى عن الشيخ نجم الدين الاصفهانى أنه قال : (قال لى الشيخ أبو العباس يوما : ما اسم كذا وكذا بالعجمية ؟ فخطر لى أن الشيخ يحب أن يقف على اللغة العجمية فأتيت اليه بكتاب الترجمان . فقال الشيخ رضى الله عنه : ما هذا الكتاب ؟ قلت كتاب الترجمان . قال فضحك الشيخ وقال : سل ما شئت بالعجميه أجبك بالعربية أو سل ما شئت بالعربية اجبك بالعجمية . فسألته بالعجمية فأجابنى بالعربية ، وسألته بالعربية فأجابنى بالعجمية ، وقال : يا عبد الله : ما أردت بقولى ما اسم كذا الا مباسطتك والا فلا يكون صاحب هذا الشأن ـ أى الولاية ـ ويخفى عليه شىء من الالسنة) .

وكان رضى الله عنه يقول : اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الالسن الهاما من الله عز وجل) . وكان سيدى أبو العباس رضى الله عنه اماما فى التفسير الصوفى وله دقائق والهامات فى استنباط اسرار القرآن الكريم لم تسمع الا منه / ولقد سمع رضى الله عنه يقول فى قوله تعالى (**اياك نعبد واياك نستعين**) : **اياك نعبد : شريعة ، واياك نستعين : حقيقة اياك نعبد : اسلام ، واياك نستعين احسان ، اياك نعبد : عبادة ، واياك نستعين : عبوديه : اياك نعبد فرق ، واياك نستعين : جمع**) وكان يقول فى قوله تعالى : (**واتخذ الله ابراهيم خليلا** : سمى خليلا : **لانه خالل سره محبة الله تعالى . قال الشاعر :**

قد تخللت مسلك الروح منى
ولذا سمى الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت كلامى
واذا ما صمت كنت العليلا

ويقول رضى الله عنه فى قوله تعالى (**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا : ولم يقل بنبيه ولا برسوله وهو نبيه ورسوله ، وانما كان كذلك لانه أراد أن يفتح باب السريان للاتباع فأعلمنا أن الاسراء من بساط العبودية ، فالنبى صلى الله عليه وسلم كان له كمال العبودية فكان له كمال الاسراء ، أسرى بروحه وجسمه وظاهره وباطنه . فالاولياء لهم قسط من العبودية فلهم قسط من الاسراء . يسرى بأرواحهم لا باشباحهم** (. وأيضا كان له رضى الله عنه تفسير للاحاديث النبوية الشريفة وابداء أسرار فيها على مذهب أهل الخصوصية . ولا مجال للبسط فى ايراد آرائه وانما نسوق مجرد مثل موجزة ، فقد كان رضى الله عنه يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم (**انما أنا رحمة مهداة**) : ان الانبياء الى أممهم عطية ، ونبينا صلى الله عليه وسلم هدية ، وفرق بين العطية والهدية ، ان العطية للمحتاجين ، أما الهدية : فللمحبوبين !!) وقال فى قوله عليه الصلاة والسلام (**السلطان ظل الله فى الارض**) : هذا اذا كان عادلا . أما اذا كان جائرا : فهو ظل النفس والهوى »» وفى قوله صلوات الله وسلامه عليه (**من عرف نفسه** عرف ربه) يقول قدس سره : معناه : **من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزه وقدرته . وعلق على** ذلك الامام الشعرانى رضى الله عنه قائلا : (**وهذا أسلم الاجوبة والله أعلم** (. كذلك كان لسيدى أبى العباس رضى الله عنه تفسير لمشكلات القوم ، وللعبارات المغلقة فى كلام الاولياء وأهل الحقائق .

من ذلك على سبيل المثال: قوله فى قول سيدى أبى يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه وعنا به « **خضت بحرا وقف الانبياء بساحله** » : (معناه أن أبا يزيد رضى اللهتعالى عنه يشكو ضعفه وعجزه عناللحوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا على الجانب الاخر على ساحل الغرق يدعون الخلق الى خوض . أى : فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا) اهـ ومن ثم ندرك ان لكلام الاولياء رضوان الله عليهم المتعلق بالحقائق فهم خاص لا يقف عليه الا أهله · نقول ذلك لان المحجوبين والمعاندين يتلمسون الوهم من تلك الاقوال ليقدحوا به فى التصوف والعيب فيهم وليس فى الصوفية :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفتــه من الفهم السقيم

ولقد قيض الله لاوليائه من يذود عنهم ويبين مرامى كلامهم الحافل بالدر والياقوت والماس من أمثال القطب أبى العباس · أما أقوال الامام أبى العباس نفسه فى علوم الحقائق فدونك بحر ليس له ساحل · فلنرتشف بعض قطراته لنروى تعطش أرواحنا للحقيقة .

كان رضوان الله عليه يقول : (**جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة !!**) ومن روائع حكمه التربوية التى كان يؤدب بها مريديه قوله رضى الله عنه : (**ان الله تعالى جعل الادمى ثلاثة أجزاء ، فلسانه جزء ، وجوارحه جزء وقلبه جزء ، وطلب من كل جزء وفاء · فوفاء القلب ألا يشتغل بهم رزق ولا مكر ولا خديعة ولا حسد ، ووفاء اللسان ألا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه . ووفاء الجوارح الا يسارع بها قط الى معصية ولا يؤذى بها أحدا من المسلمين ، فمن وقع من قلبه فهو منافق ، ومن وقع من لسانه فهو كافر : ومن وقع من جوارحه فهو عاص**) ·

وكان رضوان الله عليه يقول · (**ما سمى ابراهيم الخليل فتى الا لكونه كسر الاصنام الحية التى وجدها** ، وأنت يا ولدى لك خمسة أصنام معنوية ، فان كسرتها فأنت فتى : **النفس ، والهوى ، والشيطان ، والشهوة ، والدنيا . وافهم هنا : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على**) وكان رضى الله عنه يقول (**للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى · قال الله تعالى : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض »** ومن كلامه رضى الله عنه (**جميع أسماء الله للتخلق الا اسمه « الله » فانه للتعلق · فليكن ذكرك « الله » فان هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة · فبساطه العلم وثمرته النور ، والنور ليس مقصورا وانما يقع به الكشف والعيان**) · وتحدث رضى الله عنه عن الأولياء صفوة الله من خلقه وما لهم من المنازل والعطاءات فقال : (**ان لله عبادا محق أفعالهم بأفعاله وأوصافهم بأوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من أسراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه**) انه وصف خواص الاولياء وقد تحدث به الامام أبو العباس عن تحقق · ولقد حذر سيدى أبو العباس من معاداة الأولياء والوقوع فيهم قائلا : (**اذا ضاق الولى هلك من يؤذيه فى الوقت : واذا اتسعت معرفته احتمل أذى الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه**) ولكنه اذا لم ينتقم الولى لنفسه لسعة معرفته فان متوليه ينتقم له ولذا يقول الامام المرسى (**لحوم الاولياء مسمومة ولو لم يؤاخذوك فاياك ثم اياك**) وكان رضى الله عنه يعرف بأقدار الاولياء وأئمة الصوفية ويتحدث عن مقاماتهم · فمن ذلك قوله (**كان الجنيد رضى الله عنه قطبا فى العلم ، وكان سهل التسترى رضى الله عنه قطبا فى المقام ، وكان أبو يزيد رضى الله عنه قطبا فى الحال**) وأما عن اطلاع الاولياء على الامور الغيبية وكشفهم لها فيقول قدس سره (**قد يطلع الله الولى على غيبة اذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم** الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا **الحق فيها**) وقد أذن لسيدى أبى العباس رضى الله عنه أن يتحدث بما أنعم الله عليه من منح وهبات اصطفائية ابرازا لفضل الله على أوليائه · وقد صورت هذه الاقوال سمو الامام المرسى وتفرده فى ذروة الولاية والتحقق والتمكين · كان رضى الله عنه يقول (**والله ما سار الاولياء والابدال من (ق) الى (ق) الا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا** ، وكان رضوان الله عليه يقول (**والله لو علمت علماء العراق والشام ما تحت هذه الشعرات – وأمسك على لحيته – لاتوها ولو حبوا على وجوههم** ويروى الامام الشعرانى أن سيدى أبا العباس كان رضى الله عنه يقول (**لى أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حجبت طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين** (وكذلك كان يقول فى حق الجنة وفى حق الوقوف بعرفة كل سنة . وذكر سيدى احمد بن عطاء الله فى سفره الثمين (لطائف المنن فى مناقب أبى العباس المرسى وشيخه الحسن) عديدا من المنازلات والاحوال والمقامات عن الامام المرسى ما يشهد بأنه قطب عصره الفرد · فيروى عن الامام الشاذلى انه قال : لن تهلك طائفة فيها امام وولى وصديق وشيخ · ثم قال : فالامام أبو العباس ·

أما كرامات سيدى أبى العباس فلن يتسع المقام لذكرها وحسبنا أن نذكر انه كان يقول قدس سره (**والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات تحت سجادتى**) . رضى الله عنك يا سيدى أبا العباس وجعلنا ممن خواص أحبابك فى الدنيا ويوم الدين ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان والاحتفاء به :

بدأ المؤلف كتابه ، بالحديث عن فضائل شهر رمضان ، الذى أنزل فيه القرآن ، وشرفه الله تعالى بليلة القدر ، التى وصفها بأنها « خير من ألف شهر » .

وهو – فضلا عن ذلك – شهر الصيام ، والقيام ، والاطعام ، والتسبيح ، والتراويح ، والمروءة : والفتوة ، حتى قيل « ان رمضان فى الايام ، كالنبى – صلى الله عليه وسلم – فى الانام » .

وقد عنى المسلمون بهذا الشهر ، فى سائر الازمان والاقطار ، وأحاطوه بانواع التكريم ،واحيوه بصنوف العبادة ،واغدقوا فيه الخير على الفقراء والمعوزين.

وقد حضر الرحالة « ابن جبير » رمضان فى الحرم المكى فى سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣) م. ووصف مظاهر الاحتفال به هنالك ، وكيف يتفرق الائمة – منذ اليوم الاول – فرقا ، بحسب مذاهبهم ، لاقامة التراويح ، حتى كانت لا تبقى فى المسجد زاوية ولا ناحية : الا وفيها قارىء أو مصل ، فيرتج المسجد لاصوات القراء من كل ناحية فتعاين الابصار ، وتشنف الاسماع ، بما تخشع له النفوس خشية ورقة .

رمضان مصر :

ثم استعرض المؤلف ما جرت عليه عادات المصريين منذ أوائل الفتح الاسلامى ، فى الاحتفال بهذا الشهر المبارك .

فذكر أن أول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان ، هو القاضى « **أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة** » الذى ولى قضاء مصر سنة ١٥٥ هـ (٧٧١ م . وكان القضاة بعده يخرجون مع الناس ، الى جامع محمود بسفح المقطم ، لرؤية الهلال فى رجب وشعبان ، احتياطا لشهر رمضان .

ثم أعدت دكة على مكان بالجبل ، مرتفع عن المساجد ، للقضاة الذين استمروا يخرجون لرؤية الهلال ، عرفت « بدكة القضاة » . وظل قضاة مصر يخرجون اليها لنظر الاهلة ، حتى بنى مكانها مسجد فى العصر الفاطمى ، فصاروا يرصدونه من فوق المنارات .

ثم تحدث المؤلف تفصيلا عن مظاهر عناية الدولة الفاطمية بهذا الشهر ، وعن تقاليد الاحتفال به فى ذلك العصر ، فكانت هنالك حفلات تمهد لحلوله ، وأخرى لاعلان رؤية هلاله ، وأخرى طوال لياليه .

وكانت تلك الحفلات غنية بمظاهر العظمة ، شاملة لانواع البر بالصدقات ، بما يرفه عن الفقير ، ويدخل السرور عليه . كما كانت تهدى أطباق الحلوى – وفى بعضها صرر من النقود الذهبية – لبعض الموظفين .

وذلك فضلا عن ولائم الافطار ، التى كانت تبدأ من اليوم الرابع ، وتستمر حتى اليوم السادس والعشرين .

وبعد ان تنتهى ولائم الافطار ، يجلس الخليفة فى شرفة كبيرة ، الى وقت السحور ، لسماع القراء ، وهم يتلون القرآن الكريم ، باصوات جميلة . ثم – يحضر المؤذنون للتكبير ، وتعداد فضائل رمضان ، ويأتى بعدهم الوعاظ ، فيستكملون تعداد تلك الفضائل ، ثم تنصب حلقات الذكر ، ويظل الجمع على ذلك حتى منتصف الليل .

وانتقل المؤلف الى الحديث عن مظاهر الاحتفال بهذا الشهر ، فى عصر المماليك وكيف انتقلت مشاهدة الهلال الى منار مدرسة « المنصور قلاوون ! بحى النحاسين ، لوقوعها أمام المحكمة الصالحية . فاذا تحققوا من رؤيته ، اضيئت الانوار على الدكاكين وخرج قاضى القضاة : فى موكبه ، تحف به الفوانيس بالشموع ، والمشاعل حتى يصل الى داره : ثم تتفرق الطوائف الى أحيائها معلنة الصيام .

وبعد أن استعرض المؤلف ما انتهت اليه تلك التقاليد والمظاهر ، عبر العصور التالية ، حتى لحقتها كثير من البدع ، وأدركها بعض الفتور ، تحدث عن احياء مظاهر الاحتفال بهذا الشهر فى العهد الحاضر ، بعد تطهيرها مما علق بها من الخزعبلات ، فقال :

« ثم تقلص هذا الاحتفال ، الى أن أعادت اليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهجته ، حكومة الثورة ، باعتباره من العادات والتقاليد القومية ، الواجب غرس معالمها وصورها فى نفوس الاطفال لتعلق بها أذهانهم ، وتثير فيهم عوامل الشغف بتقاليد بلادهم . فقد أصدرت الاوامر فى أواخر شهر شعبان سنة ١٣٧٤ هـ (ابريل سنة ١٩٥٥ م) أن يعاد الاحتفال بموكب الرؤية القديمة ، على نسق يجمع بين سنته القديمة ، والتطور الذى أدركته مصر ، فى ظل الثورة » ٠

من مظاهر احتفال أسلافنا برمضان :

ثم قدم لنا المؤلف بعض أمثلة لمظاهر احتفال أسلافنا برمضان ، مثل اضاءة المساجد والطرق والدور بالمصابيح ٠ وكان القادرون على الانفاق ، يتبارون فى اقامة الولائم للفقراء ، وتعيين مجيدى القراء ، لتلاوة القرآن الكريم ، فكانت تتجاوب أصواتهم فى كل مكان ٠

واشتملت حجج أوقاف المساجد والمدارس ، على كثير من أنواع البر والصدقات ٠

ويؤثر عن القائد البحرى (لؤلؤ الحاجب) أنه كان يوزع كل يوم من الايام العادية اثنى عشر ألف رغيف مع قدوم الطعام ٠ فاذا حل شهر رمضان ضاعف ذلك ، وأشرف بنفسه على توزيع صدقاته ٠

و (لؤلؤ) هذا هو قاهر (البرنس أرناط) صاحب (الكرك) وأحد أصداء الحروب الصليبية ، عندما عزم على المسير الى قبر الرسول الكريم ، لينبشه ، وينقل جسده الشريف الى بلاده ، ولا يمكن المسلمين من زيارته الا بجعل ٠

فقد قام (لؤلؤ) من مصر فى سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢) م ٠ بأمر (صلاح الدين الايوبى) وأدرك أعوان (أرناط) قبيل المدينة المنورة ، بمسيرة يوم واحد ، فقاتلهم وهزمهم ، وساق الاسرى منهم الى القاهرة ، مكبلين بالاغلال ٠

وكان (البخارى) يقرأ فى الجامع الازهر : منذ بداية رمضان ، ويختم ليلة القدر ، فى حفل كبير : يحضره القضاة الاربعة : ثم توزع الخلع والهبات على العلماء والفقهاء ٠

ثم انتقل الاحتفال بختام قراءة (البخارى) الى خيمة كبيرة بالقلعة ٠

من عادات التسحير :

ثم تحدث المؤلف عن عادة التسحير ، وما صحبها من مظاهر شعبية شيقة . فذكر ان (عنبسة ابن أسحق) والى مصر فى سنة ٢٣٨ هـ : (٨٥٢) كان يذهب الى جامع عمرو ماشيا ، من مدينة (العسكر) وينادى فى طريقه بالسحور ٠

كما كان المؤذنون يتجاوبون على المنارات ، بتذكير النيام ، بموعد السحور ٠ مستعينين فى ذلك بأشعار لطيفة ، وأهازيج عامية جذابة ، ذكر المؤلف نماذج منها ٠

كما جرت العادة بأن يطوف (**المسحرون**) فى الطرقات ، لايقاظ النيام ، وهم يدقون طبولهم ، وقد أمسكوا بمصابيحهم ٠
وأورد المؤلف نماذج طريفة لمساجلة بين الادباء تباروا فيها — بخيال رائق — فى وصف مصباح السحور ٠

كما ذكر نماذج لما كان يردده (المسحرون) من المواعظ ، والاشعار ، فى فضائل شهر رمضان ، وحث الناس على الاحتفال به ، مثل قول بعضهم :

رمضان هو الشهر الذى فضله
ربه على سائر شهور السنة
صحة لمن صامه ، وفيه الثواب
والاجر للمؤمن والمؤمنة
فيه أنزل القرآن على المصطفى
رحمة ، وآيات للهدى بينة
صوموا وصلوا فرضكم والقيام
واستغنموا به الاجر يا مسلمين
أحياكم المولى الى كل عام

ثم تحدث المؤلف عما كان يردده المسحرون عندما يقارب رمضان الانتهاء ، من العبارات التى كانت تسمى بـ (التوحيش) مثل قولهم (لا أوحش الله منك يا شهر الصيام ٠ لا أوحش الله منك يا شهر القيام) ٠

ولم تكن تلك العادة مقصورة على المسحرين ، بل كان يشاركهم فيها المؤرخون والقراء ٠

وقد أنكر (جمال الدين القاسمى) تلك العادة ، وعاب على أحد العلماء الذين اتبعوها ٠ وقال : « بل كان يجب أن يتوجه بالموعظة ويقول :

« عباد الله اشكروا نعمة الله ، على ما يسر لكم من صيام رمضان ، وأعطاكم من نعمة الايمان ، فقد أمركم بذلك من بنوره يهتدى المهتدون ، فقال تعالى : ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » ودعوا شهر رمضان بكثرة الاستغفار عن التقصير ، والعزم على دوام الجد والتشمير . فقد كان للمتقين روضا وأنسا ، وللغافلين قيدا وحبسا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكان نزهة للابرار ، وقيدا للاشرار .. فطوبى لمن حل فيه عقدة الاصرار ، وحل فى روضة التقى فى منزل الافتقار :

رمضان فى بعض البلاد الاسلامية الاخرى :

وبعد ان عاد المؤلف للحديث عن بعض مظاهر الاحتفال برمضان فى القاهرة فى القرن الماضى ، انتقل الى الحديث عن هذه المظاهر فى بعض البلدان الاسلامية الاخرى . وبدأ بالحديث عن بلدان الشام ، فذكر كيف كان أهلها يهرعون الى المساجد للعبادة ، وتلاوة القرآن الكريم . وقد اعتاد الائمة أن يتلوا فى صلاة التراويح سورة الرحمن .

وكان الطفل اذا بلغ سن المراهقة فى مدينة (حلب) يطلب منه الصوم ، فتقام له فى أول يوم يصومه مائدة حافلة ، مملوءة بأنواع الحلوى ، فيفطر عليها .

وكان من عادة المسحرين عندهم ان يسحروا الناس بآلات الموسيقى ، وبالغناء .

وكان من عادة أهل المغرب فى التسحير ، أن يضربوا النفير من فوق المنارات ، كما كانوا يحتفلون باحياء ذلك الشهر ، بالعبادة ، وتلاوة القرآن .

وفى تونس كانوا يختمون القرآن الكريم فى غالب المساجد بعد صلاة التراويح . كما كانوا يعنون بختم المسند الصحيح للامام البخارى وبقية الاسانيد الاخرى .

رمضان فى الادب العربى :

ثم تحدث المؤلف عن حظ رمضان من الشعر العربى ، وما قيل فيه ترحيبا بمقدمه ، أو تودعياله ، واستقبالا للعيد .

ومن النماذج التى قدمها لنا مما قيل فى التهنئة بشهر رمضان :

نلت فى ذا الصيام ما ترتجيه
ووقاك الله له ما تتقيه
أنت فى الناس مثل شهرك فى ال
اشهر او مثل ليلة القدر فيه
ومن ذلك قول هبة الله بن الرشيد
تهن بهذا الصوم يا صائر
الى كل ما يهوى ويا خير صائم
ومن صام عن كل الفواحش عمره
فأهون شىء هجره للمطاعم

ختام رمضان :

ثم استعرض المؤلف مظاهر الاحتفال بختام رمضان ، وقدوم العيد .

وتحدث عن صلاة العيد وكيف كانت تؤدى فى العصر الفاطمى - فى مصلى كبير يسمى « مصلى العيد » خارج باب النصر وكان مقاما على ربوة عاليه وجميعه مبنى بالحجر وفى صدره قبة بها محراب .

وبعد أن تحدث تفصيلا عن مظاهر الاحتفالات الرسمية بالعيد ، انتقل الى الحديث عن عاداتهم فى صنع الحلوى وأهمها (الكعك) وكيف صنع (أبو بكر محمد بن على المادرائى) وزير الدولة الاخشيدية كعكا حشاه بالدنانير الذهبية كما تحدث عن مدى تفننهم فى صنعه وكيف كانوا يصنعون القوالب المنقوشة والمكتوبة ومنها مجموعة فى متحف الفن الاسلامى مكتوب على بعضها (كل هنيئا) و (كل واشكر مولاك) و (بالشكر تروم النعم)

كما قدم لنا بعض أمثلة من النظم والنثر لتهانى الادباء والشعراء بالعيد لا يتسع هذا المقام لذكرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحُسين أبو الشهداء

للأستاذ عباس محمود العقاد

عرض وتلخيص : الأستاذ محمد فاروق عيسى

كان الحسين فى طريقه الى الكوفة — يوم دعته شيعته اليها — فسأل من يلقاهم عن أحوال الناس . وكان رد الفرزدق — وهو المعروف بتشيعه لآل البيت — صادقا وجادا اذ قال : « قلوب الناس معك . وسيوفهم مع بنى أمية ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء » ، كما قال له مجمع بن عبيد العامرى : « أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم فهم ألب واحد عليك . وأما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك » .

ومع هذا فقد كان هناك بعض الاشراف الذين كانوا يصانعون الامويين ولا يبلغون بالمصانعة أن يشهروا الحرب على الحسين ومنهم هانىء بن عروة من زعماء كندة وشريك بن الاعور وسليمان ابن صرد الخزاعى .

بل كان هناك من العاملين لبنى أمية من يخزه ضميره اذا بلغ العداء للحسين أشده فيترك معسكر بنى أمية ويلوذ بالمعسكر الذى كتب عليه الموت والبلاء . كما فعل الحر بن يزيد الرياحى فى كربلاء وقد رأى القوم يهمون بقتل الحسين ولا يقنعون بحصاره ، فسأل عمر بن سعد بن أبى وقاص قائد الجيش : « أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ » فلما قال : نعم ترك الجيش الأموى وذهب يقترب من الحسين حتى أدناه فقال له : « جعلت فداك يا ابن رسول الله — أنا صاحبك حبستك عن الرجوع وجعجعت بك فى هذا المكان . وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم . ووالله لو علمت أنهم ينتهون بك الى ما أرى ما ركبت مثل الذى ركبت وانى تائب الى الله مما صنعت . فهل ترى لى من توبة » . فقبل الحسين توبته وجعل الرجل يقاتل من ساعتها معه حتى قتل وآخر كلمة قالها قبل موته : « السلام عليك يا أبا عبدالله »

ومجمل القول على التحقيق انه لم يكن فى معسكر يزيد رجل يعينه على الحسين الا وهو طامع فى مال ، مستميت فى طمعه استماتة من يهدر الحرمات ولا يبالى بشىء منها فى سبيل الحطام . ولم يبق ليزيد مشير واحد ممن يسمونهم الدولة وبناة العرش مثلما كان لابيه وانما بقيت له شرذمة جلادين يقتلون من أمروا بقتله ويقبضون الاجر فرحين !، وكانوا فى خلائقهم البدنية على المثال الذى يعهد فى هذه الطغمة من الناس ونعنى به مثال المسخاء المشوهين الذين تمتلىء صدورهم بالحقد على أبناء آدم ولا سيما من كان منهم على سواء الخلق وحسن الاحدوثة — وشر هؤلاء جميعا هم شمر بن ذى الجوشن الذى كان ابرص كريه المنظر قبيح الصورة والذى كان يتخذ الدين حجة للحقد ثم ينسى الدين والحقد فى حضرة المال — ومنهم مسلم بن عقبة وهو انسان مسمم الطبيعة أعور أمغر ثائر الرأس كأنما يقلع رجليه من وحل اذا مشى ، وبلغ من ضراوته بالشر وهو شيخ فان أن أباح المدينة المنورة ثلاثة أيام واستعرض أهلها بالسيف جزرا حتى ساخت الاقدام فى الدم وقتل ابناء المهاجرين والانصار وذرية أهل بدر وأخذ البيعة ليزيد على كل من استبقاه من الصحابة والتابعين على انه عبد قن لأمير المؤمنين » وقد بلغ قتلاه فى تقدير الزهرى سبعمائة من وجوه الناس وعشرة آلاف من الموالى .

ومنهم عبيد الله بن زياد وهو متهم النسب فى قريش وأمه مجوسية وكان الكن اللسان لا يقيم نطق الحروف العربية . ولم يكن أهون لديه من قطع الايدى والارجل والأمر بالقتل فى ساعة الغضب لشبهة ولغير شبهة .

كان هؤلاء بعض رجال يزيد المقربين اليه ومستشاريه فى جلائل الامور ، وكانوا المتحكمين فى رقاب المسلمين وأموالهم وحرماتهم .

وكان أعوان الحسين على النقيض من ذلك ، أهل تضحية وبذل وفداء ، اذا بلغ احدهم فى معونته فهو شهيد يبذل الدنيا كلها فى سبيل الروح .

واصدق ما يقال فى حرب يزيد والحسين أنها حرب جلادين وشهداء .

وعندما ولى يزيد الملك بعد معاوية ، كان عتبة بن أبى سفيان واليا على المدينة ، وجاءه كتاب يزيد يأمره بأن يأخذ له البيعة من أشراف المدينة أخذا شديدا ليس فيه رخصة . وخاصة من الحسين ، ورفض الحسين وأخذ وأهله طريقهم الى مكة فى اليوم الثامن والعشرين من رجب سنة ستين للهجرة ، ولبث فيها أربعة أشهر يتلقى من آن وآخر دعوات المسلمين الى الظهور وطلب البيعة لاسيما أهل العراق . فقد كتب اليه أهل الكوفة وما حولها يقولون ان هناك مائة ألف ينصرونه ، وألحوا فى الكتابة يستعجلونه الظهور . ولكنه رضى الله عنه آثر أن يتريث حتى يتبين جلية القوم ويستطلع طلعهم من قريب . وآثر أن يرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل يمهد له طريق البيعة ان رأى فيها محلا لتمهيد ، وسلمه لهم كتابا يقول فيه : « .. وأمرته ان يكتب الى بحالكم وأمركم ورأيكم . فان كتب انه أجمع رأى ملئكم وذوى الفضل والحجى منكم على ما مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكا ان شاء الله . فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب والاخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله . والسلام » .

واجتمع لمسلم بن عقيل اثنا عشر الفا وقيل ثمانية عشر الفا من أهل الكوفة يبايعون للحسين فرأى الحسين أن يبادر اليهم قبل أن يتفرق هذا الشمل ويطول عليهم عهد الانتظار والمراجعة فخرج الحسين فى الثامن من ذى الحجة . وازداد الناس التفافا حول مسلم ، وهال الامر النعمان بن بشير والى الكوفة، وحار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيما عتاه أن يفعل بمسلم وأتباعه وهم يرددون مقولة يزيد وولى عبيد الله بن زياد أمر الكوفة . وتضطرب الاقاويل فى وقائع هذه الايام لتلاحقها وكثرة رواتها والعاملين فيها . والشائع منها ينبئنا عن عنت شديد لقيه عبيد الله بن زياد فى مغالبة مسلم وشيعته وأنه هرب مرة من المسجد لان الناس بصروا بمسلم مقبلا فتصايحوا بعبيد الله فاعتصم بقصره وأغلق عليه الابواب . ثم استعمل الحيلة ، فبث أنصاره يشيعون الاقاويل والاراجيف مهددين متوعدين حتى فت ذلك فى عضد الناس وأخذوا ينفضون من حول مسلم حتى انه عندما صلى المغرب لم يكن وراءه فى الصلاة غير ثلاثين تسللوا من حوله تحت الظلام وبقى وحده فى المسجد لا يجد معه من يدله على منزل يأوى اليه .

وما هى الا سويعات حتى جىء بابن عقيل جريحا مجهدا ظمآنا وأدخلوه على عبيد الله وأمر بضرب عنقه والقاء جسده من أعلى القصر ، وأرسلت رأسه الى يزيد ، وكان ذلك فى التاسع من ذى الحجة ليلة العيد . وكان الحسين فى الطريق الى الكوفة . ولما شارف العراق أراد أن يستوثق مرة أخرى قبل دخوله ، فكتب الى أهل الكوفة كتابا مع قيس بن سهر الصيداوى يخبرهم بمقدمه ويحضهم على الجد والتساند . ولكن شرطة عبيد الله اعتقلته وقتل عندما رفض ان يسب الحسين ، وحدث مثل هذا مع عبد الله بن يقطر لما رفض أن يسب الحسين .

ولما ترامت الانباء الى الحسين وهو على مشارف العراق أشار عليه بعض صحبه أن يرجع وأشار آخرون بأنه ليس مسلم ابن عقيل وانه لو قدم الكوفة لكان الناس أسرع اليه ، وهنا خطب الحسين فيمن معه قائلا : « وقد خذلنا شيعتنا .. فمن أحب منكم أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام .. » فتفرقوا الا أهل بيته وقليل ممن تبعوه بالطريق .

وعند جبل ذى حسم التقى الحسين وصحبه بطلائع جيش عبد الله بقيادة الحر بن يزيد فى ألف فارس ، وأمر الحسين مؤذنه بالاذان لصلاة الظهر ، وخطب أصحابه وأصحاب الحر بن يزيد بقوله : « ايها الناس ، انى لم أتكم حتى أتتنى كتبكم ورسلكم أن أقدم عليكم ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق . فقد جئتكم ، فان تعطونى ما أطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم ، وان لم تفعلوا وكنتم لقدومى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى أقبلت منه .. » فلم يجبه أحد ، وطلب للمؤذن أن أقم الصلاة . وصلى الجميع وراءه بما فيهم الحر وأصحابه . ولما رأى أن جيش الامويين يصر على ملازمته وقطع طريق الهرب والنجاة أمامه وأخذه الى أميرهم وصده عن وجهته حيثما اتجه غير وجهتهم ، أقبل عليهم يعظهم وهم يصغون اليه فقال : « أيها الناس ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله . الا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا النساء وعطلوا الحدود واستأثروا بالفىء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، فأنا أحق من غيرى ، قد أتتنى رسلكم ببيعتكم وأنكم لا تسلموننى ولا تخذلوننى فان بقيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم . وأنا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهلكم .. فلكم فى أسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلعتم بيعتى فلعمرى ما هى لكم بنكير والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام » . ولكن الحر حذره بقوله « لئن قاتلت لتقتلن » . فصاح به الحسين « أبالموت تخوفنى ، ما أدرى ما أقول لك ؟ ولكنى أقول كما قال أخو الاوس لابن عمر وهو يريد نصرة رسول الله ، فخوفه ابن عمر وأنذره انه لمقتول فأنشده .

سأمضى وما بالموت عار على الفتى
اذا مانوى خيرا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه
وخالف مبثورا وفارق مجرما
فان عشت لم أندم وان مت لم ألم
كفى بك ذلا أن تعيش وترغما

وتوالت قوات عبيد الله بقيادة عمر بن سعد بن أبى وقاص الذى أرغم على قتال الحسين ، وأدرك الجيش الحسين فى كربلاء لتبدأ مأساة من أبشع مآسى التاريخ ينتصر فيها الباطل على الحق ، ورغم مضى السنين فانها لم تمح آثار تلك الايام فى تاريخ الشرق والاسلام . لقد صرع الحسين عام خروجه ، ولحق به يزيد بعد أقل من أربع سنوات ولم تنقض ست سنوات على مصرع الحسين حتى لحق الجزاء بكل رجل أصابه فى كربلاء ، فلم يكد يسلم منهم أحد من القتل والتنكيل مع سوء السمعة ووسواس الضمير ، بل ولم تعمر دولة بنى أمية بعدها عمر رجل واحد مديد العمر . فلم يتم لها بعد مصرع الحسين نيف وستون سنة .

وانه ليصدق على دعوة الحسين بعد أن حيل بينه وبين الذهاب لوجهه الذى يرتضيه فآثر الموت كيفما كان ولم يجهل ما يحيق ببنى أمية من جراء قتله فهو بالغ منهم بانتصارهم عليه ما لم يكن ليبلغه بالنجاة من كربلاء .

وجملة القول أن خروج الحسين من الحجاز الى العراق كان حركة قوية لها بواعثها النفسية التى تنهض بمثله ولايسهل عليه أن يكتبها أو يحد من مجراها ، وأنها قد وصلت الى نتائجها الفعالة من حيث هى قضية عامة تتجاوز الافراد الى الاعقاب والاجيال .

لقد طلب الحسين الخلافة بشروطها التى يرضاها ، ولم يطلبها غنيمة يحرص عليها مهما تكلفه من ثمن ومهما تتطلب من وسيلة ، وكانت عنايته بالدعوة والاقناع أعظم من عنايته بالتنظيم والالزام ، لقد كان النزاع بينه وبين يزيد أول تجربة من قبيلها بعد عهد النبوة وعهد الخلفاء الاولين ، فهى أول تجربة بعد عهد الفداء فى سبيل العقيدة والايمان العهد الذى كان الرجل فيه يخرج من ماله وينفصل من ذويه ويتجرد لحرب أبيه وأخيه وبنيه ان خالفوه فى أمر الاسلام . وكان فيه القليل من المسلمين ينتصرون على الكثير من المشركين . فكيف يتخذل الحسين وينتصر يزيد . ولعل تلك الكلمة التى قالها الحسين فى ساعة بأسه تشف عن مبلغ يقينه بوجوب الحق وعجبه من أن يكون الامر غير ما وجب وذلك حيث قال : « **الناس عبيد الدنيا والدين لعقت به ألسنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم . فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون** » .

ان الطبائع الارضية لا تنخدع فى صلاح الناس ولا تعجب هذا العجب لانها لا تخرج عن نطاقها المحدود ولا تصدق ماوراءه من الامال والوعود .

ولكن طبيعة الشهداء غير طبيعة المساومة على البيع والشراء . فطبيعة الشهادة موكلة ببذل الحياة لما هو أدوم من الحياة . وليست موازين المساومة بالموازين الفذة التى يصلح عليها أمر الناس . فان بنى الانسان ما لهم من غنى عن الذين يخطئون لانهم أرفع من المصيبين وانهم لهم الشهداء ، وانهم على صواب فى المدى البعيد وان كانوا على خطأ فى المدى القريب ، مدى الاجواف والمعدات والجلود ، لا مدى الارواح والخلود .

من هؤلاء كان الحسين رضى الله عنه ، بل هو ابو الشهداء وينبوع شهادة لايقرن بها ينبوع فى تاريخ البشر اجمعين وحركة الحسين لا يسهل الحكم عليها بمقياس من الحوادث اليومية فهى حركة من أندر حركات التاريخ فى باب الدعوة الدينية أو الدعوة السياسية . وهى حركة لا يأتى بها الا رجال خلقوا لامثالها فلا تخطر لغيرهم على بال لانها تعلوا على الحكم الواقع القريب الذى يتوخاه فى مقاصده سالك الطريق اللاجب والدرب المطروق .

هذه لحظات عرضتها عن المروءة والنجدة والشجاعة والشهامة عن بعض من سيرة الحسين أقدمها ونحن نبنى دولة العلم والايمان . اللذين هما من أسس دعوة الاسلام ومن أهم واجبات المسلم وأوجب واجبات أئمته وقادته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أومن بالإنسان

عرض وتلخيص : فتحى الإبيارى

●●● دراسات كثيرة صدرت محاولة البحث عن حقيقة الانسان ذلك المجهول ، العجيب ، الشاذ ، العبقرى ، الذى شيد الحضارات ، ثم نسفها بعد ذلك . الذى يبحث عن اسرار الكون ، ويغزو الفضاء ، ويمشى فوق القمر ، حلم الانسانية الذى أصبح حقيقة واقعة . ويواصل البحث فى معرفة الكثير عما حوله من أسرار ، وفى نفس الوقت ينسى ، أو يتناسى أن يكشف أمر نفسه ، وأن يغوص فى أعماقها ، ليعرف ماهيته ، وكينونته ، ولعل من أمتع الدراسات الجادة ، العميقة التى صدرت اخيرا عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، دراسة « أومن بالانسان » للاستاذ عبد المنعم خلاف ، وهى نظرة جديدة الى الكون من خلال نظرة جديدة الى الانسان . وهتاف من الاعماق .. من أعماق الفكر والضمير لبناء العلم والحضارة ، والسلام العالمى على عقيدة يوحيها التأمل فى أسرار الانسان وأعماله فى الطبيعة .

وقد بدأ مقدمة الكتاب بذلك الابتهال الذى القاه « فرانكلين روزفلت » رئيس الولايات المتحدة الامريكية فى يونية عام ١٩٤٢ حين قال « الهنا ! يامانح الحرية . اننا نضع أفئدتنا وأرواحنا اليوم رهن قضية حرية الجنس البشرى كافة . امنحنا اللهم الايمان والفهم لنحيا ونعتز بالذين يحاربون من أجل الحرية كما لو كانوا أخوة لنا . امنحنا اللهم التآخى فى الامل والاتحاد ، لا فى فترة الحرب المريرة فحسب ، بل فى الايام المقبلة أيضا وهى الايام التى يجب ان توحد — وسوف توحد ! — جميع ابناء هذه الارض . فاذا ما ظلم اخوتنا فنحن كذلك مظلومون ، واذا كانوا جياعا فنحن كذلك . واذا كانت الحرية قد انتزعت منهم فان حريتنا غير مصونة » .

لقد كان الناس يرجون من أمريكا أن تفعل الكثير من أجل الانسان وحريته وكرامته ، ولكن مع الاسف الشديد ، جاء أحفاد فرانكلين .. وتحولوا الى رعاة بقر مرة أخرى ، شنقوا الحرية على أغصان الشجر ، بل لقد تحولت كما يقولون الى مستعمرة صهيونية ، بل مازالت حتى الان تناصر هذه المنظمة العنصرية الصهيونية ، وساعدتها فى تشريد مليون عربى من وطنهم فى فلسطين ، وأيدت اليهود فى عدوانهم على البلاد العربية ، وتمدهم بالمال والسلاح ليتمكنوا من الايقاع بين البلاد العربية انفسها وبعد ان كان العالم يحلم بالامل فى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية اصبحت امريكا الان تتحدى العالم ، وتشعل نيران الحروب فى مختلف البقاع ، وتدبر المؤامرات والاغتيال ، للدول التى تعترض طريقها . وتهين كرامة الانسان .. حتى المواطن الامريكى الملون ، لا يجد الطمأنينة بسبب التفرقة العنصرية . لقد اتحدت الولايات المتحدة الامريكية لتعيد للانسان حريته وكرامته ، ولكنها أصبحت فى النهاية قوة رهيبة فى يد العنصريين .. لاذلال الانسان .. فى أى مكان وهذه بشائر النهاية لكل حضارة تنكرت للانسان .. صانعها وخادمها .

●● ودراسة الاستاذ خلاف تعتبر محاولة تمهيدية منه ، يرمى من ورائها الى التمهيد الفكرى والوجدانى لقيام الحضارة الروحية المادية التى هى أمل الانسانية جميعها ، وذلك :

— بنظرة جديدة للكون من خلال نظرة جديدة الى الانسان ترفع مكانته لدى نفسه ، وتنمى ثقته وايمانه بنوعه ، وادراكه أسرار خلقه وفكره وجهده وتنوعه شعوبا وألوانا .

— ويربط روحه بمصدرها الالهى ربطا وثيقا على هدى من العلم والدين .

— ويوصل عقله باعماق الطبيعة وأسرار الحياة ، حتى يشعر بالانسجام مع الكون كله .

— ويعقد صداقة وثيقة بين ضميره والمعانى العليا للحياة ، وهى : الايمان ، والحق ، والجمال ، والقوة ، والحب ، والخير ، بعد ما أصابه من هذيان الفلسفات المادية الجامحة ، وشوشرة المذاهب الهدامة ، التى كان من نتائجها طوفان الدم والوحل الذى طم على الانسانية كلها فى الحرب العالمية الثانية ويوشك أن يقضى عليها فى حرب ثالثة . اذا لم تتداركها العناية الالهية .

ويملء قلبه بنفحات التفاؤل الرحب ، والصبر الجميل ، والاستعلاء الابى على أسباب التشاؤم والالم والسخط والانتقاض

— ويحمل جهده على عزائم الكفاح والسيطرة على القوى المادية العمياء لتسخيرها وتثميرها للنفع العام .

— وبأنها فى أسرة الامم الاسلامية حتى تؤدى نصيبها فى الحضارة المنشودة .

وهذه الدراسة القيمة محاولة من « الروح الشرقى » الذى كان ولا يزال ذخره وعماده فى مراحل التاريخ : الاتجاه الى خالق الوجود بالفكر والصلاة والبكاء ، والاستمداد مما يلقيه فى أعماق الضمير من الهام وحب وطهر وصفاء واحالة على الغيب حين العجز عن حل مشكلات الفكر والعيش بغير أسلوب الفكر المادى الذى يتناول مشكلات العالم وعقده وخروقه بأسلوبه الواقعى الضيق المعروف ، ولا يصدر غالبا الا عن المصلحة القريبة المنظورة المؤقتة ، ويعالج الامور بالذكاء وحده ، ولا يستعيد معه الايمان بالقيم العليا للحياة .

●● ويرى الاستاذ خلاف انه اهتدى الى القضية الفكرية والدينية الاولى حين يقرر :

« ان الايمان بالانسان سابق على غيره من قضايا الدين والفكر ، لان الفرد الانسانى لن يؤمن بالكون ورب الكون أن لم يؤمن بنوعه ، اذ أننا لا ندرك الكون وربه الا بعقل النوع الانسانى ، فاذا أهدرنا قيمة الانسان أهدرنا عقله ، فلا يبقى لنا ما ندرك به الكون ، ورب الكون ! »

وهذه الدراسة تثير كثيرا من الجدل والنقاش ، وقد حدث فعلا عندما صدرت الطبعة الاولى منه ، فقد أثارت فكرة الدراسة جدلا كثيرا فى معسكرى الدينيين الحرفيين ، والملحدين المفكرين للدين ، فحسبها الاولون خروجا على رأى القرآن الكريم فى الانسان ، مستشهدين بمثل قوله تعالى « وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » ، « وكان الانسان لربه كفورا ! » . أما الملحدون فقد حسب بعضهم أن هذه الدراسة باب يلجون منه الى هدم الدين والدعوة الى الاستغناء عنه .

وحقيقة الدراسة .. تؤكد خذلان رأى المعسكرين ، ذلك أن المؤلف كان واضحا فى آرائه ودعوته الى الايمان بالانسان .. هذا الايمان .. هو أول الطريق الى الايمان برب الكون .. خالق ذلك الانسان .

●● وفى الفصل الذى كتبه المؤلف تحت عنوان : « الحرب وعبرتها » يرى أن الملام الاكبر يقع على أمريكا ، لانها كانت تستطيع أن تكون فيصلا ، وقوة عظيمة تثقل كفة الدعوة الى الخير والحق ، وتجمع حولها أمم الارض المظلومة . ولكن يبدو أنه ليس من الممكن أن تتنازل الامم والجماعات — مادامت بعقائدها الحالية — عن تقاليدها البالية ، ولولا هؤلاء الساسة والماليون الذين لا ضمير ولا فكر لديهم فى وضع الانسانية ومستقبلها وغايتها ، وهم المسيطرون الحقيقيون على المجتمع الرأسمالى ، لكان من الممكن الانتقال من مرحلة الى مرحلة أفضل عن طريق الاقناع و « معارك السلام » .

وهذه الدراسة القيمة فى حاجة الى المزيد من الاستكمال كما وعد المؤلف فى أجزاء قادمة . وهو يوضح ايمانه بالانسان يقول :

« أومن بالانسان .. لاومن بالكون ورب الكون ، فلن يؤمن الفرد الانسان بهما ان لم يومن أولا بنوعه ، لان عقل النوع هو المنظار الذى ندركهما به ، فان أهدرنا قيمة الانسان ، أهدرنا عقله وروحه ، فلا يبقى لنا ما ندرك به كوننا وربنا !! »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

عرض : عبدالقادر فيوض

من أى الينابيع فاضت مياهك العذبة التى روت ظما البشرية الصادية نتيجة القسر والاذلال ، وبأى عصا سحرية حطمت القيود والاغلال ونفضت عن الجباه ماشابها من سجود للحجارة والاصنام وسموت بالانسانية وحلقت بها فى عالم الشفافية عالم الروح وبأى نول نسجت وشائج هذه الامة التائهة فى بيداء القبيلة والتعصب فاضحت امة لحمتها وسداها مساواة فى الحقوق والواجبات انت وحدك يا سيدى يا رسول الله بما اصطفاك به رب العزة بتلك الرسالة خاتمة الرسالات وما اشتملت عليه من تنظيم شامل للحياة ووضع اسس للعلاقات والمعاملات • فلا سيد ولا مسود الناس سواية كاسنان المشط لا فضل لاحد على الاخر الا بالتقوى وبرعاية الحقوق والواجبات •• وكيف لا وقد كنت أول من طبق هذا عمليا فذلك الاعرابى الذى ارتعدت فرائضه خوفا وهم بالوقوف حين اقبلت عليه • هون على نفسك فأنما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد •• وقولك بلال منا آل البيت •

وهكذا أعلى الاسلام من قيمة الفرد فكفل له حرية الكلمة وحرية العقيدة وحرية التفكير والعمل وأطلق العقل من اثاره وان ذلك النظام الذى يريده الحق تبارك وتعالى لعباده لتنظيم حياتهم هو ذلك الذى ارساه خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم واذا كانت هناك انظمة تدعى لنفسها زورا وبهتانا انها وضعت تشريعات سمت بالبشرية الى درجات علا فان ذلك والصالح منها ماهو الا قطرة من بحر التشريعات والنظم الاسلامية •

والكتاب الذى بين أيدينا الاسلام نظام انسانى لمؤلفه الدكتور مصطفى الرافعى ونشرته لجنة التعريف بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية هو بيان واضح ومشعل قوى وميزان عدل وفق فيه كاتبه الى القاء الضوء على النظم الاسلامية سواء منها ما يتصل بالجانب السياسى والاجتماعى والنظام الاقتصادى ثم النظام الحربى بكل ما يندرج تحت هذه الانظمة من قواعد واصول وقد بين الكاتب المنهج الذى تتوخاه تلك الدراسة بقوله فى المقدمة .

هذه دراسات اسلامية علمية تلقى بعض الاضواء الكاشفة على النظم الاسلامية ونتناول بالايضاح والمعالجة القضايا الشخصية والانظمة الاجتماعية التى كان للاسلام فيها رأى خاص أثار النقمة عند بعض الباحثين وأشعل الثورة عند بعضهم الاخر وكان لهؤلاء وأولئك مع الاسلام مواقع حافلة بالكد والفر والجدل والمناظرة • ولسنا ندعى أننا فى هذه الدراسة قد أحرزنا السبق فى ابراز حقيقة الاسلام فى بعض ما تؤاخذه عليه ظلما المدينة الحديثة فلسنا من هذا العمل فى شىء كما اننا لا نباهى باننا وفقنا الى اساغة المنطق لايضاح حقائق ظاهرة الوضوح فاننا لانخال احدا ممن متعهم الله بصدق النظرة وعمق الفكرة واستقامة النهج وصفاء الجنان تخفى عليه حقيقة الاسلام أو يسبتهم على جوهره .. الى ان يقول ان الغاية من كل مبحث ليست سرد الوقائع ورصف المعلومات بقدر ما هى مناقشة تلك الوقائع والمعلومات وأن الهدف ليس تقرير المبادىء كأنها قواعد مفهومة بقدر ما هو امتحان لها باستعراضها مع المبادىء التى تغايرها وقد التزم الكاتب هذا النهج ولكى تكون الحجة واضحة والايمان بها لازم تعرض الكاتب لنظام الحكم قبل الاسلام وما كانت عليه العرب فى حياتهم الاجتماعية وعلاقات بعضهم ببعض وكيف كانت تجرى الامور •

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث انقلابا هائلا زلزلت له أركان المعمورة •

دستور الاســـــلام

فقد أضفى لونا جديدا على الناس فى معاملاتهم وفى شتى مجال حياتهم ، أصبح المسلمون تنظمهم جميعا وحدة سياسة ووحدة اجتماعية يحكمها قانون واحد تولى بيانه وشرحه للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يبلغ عن الله تبارك وتعالى ما ينزل به الوحى ويستشيرهم فيما لم يأت به الوحى ولقد كان نظام الشورى هو المبدأ السائد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انتخاب الخليفة وقد بين الكاتب فى جلاء ووضوح ان ماتراه اليوم من أنظمة أن هى الا نظم الاسلام مع اختلاف الاسماء فالشورى هى ما نسميه الان الاستفتاء الشعبى والخلافة ليست نوعا من الرهبنة وانما هى وظيفة دينية وسياسية •

ويقول الدكتور الرافعى • والذى يهمنا من دراسة نظام الخلافة الان فى عهود الخلفاء الراشدين هو عرض موجز لاجتهاد كل واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظام إنسانى

تأليف الدكتور مصطفى الرافعى

منهم فى فهم مسئولية الحاكم من جهة وطريقة انتخابه من جهة أخرى وقد استشرى الخلاف فى هذا الموضوع وتعدد النظر فيه لانه كما قلنا لم يرد فى تحديده اى أثر من السنة او الكتاب وتفيدنا هذه الدراسة فى الخلوص ببعض النتائج عن الخلافة كنظام خاص بالاسلام والقيام ببعض المقارنات بينها وبين سواها من نظم الحكم فى الامم الاخرى ..

وبهذا يتناول الكاتب الخلافة من يوم أن انتخب سيدنا أبو بكر رضى الله أول خليفة للمسلمين مبينا الشكل العام والمنهج الذى اتبع فى اختيار الخليفة والحكمة فى ذلك والمواد التى استند اليها فى اتخاذ هذا الطريق الى أن جاءت الدولة الاموية وجعلتها ملكية وراثية . وخلفتها الدولة العباسية وما أحدثته كذلك وادخلته من نظم وعادات فارسية لم يكن للمسلمين بها عهد قبل ذلك. الى أن كانت الخلافة العثمانية. وفى عهد السلطان عبد الحميد الثانى فى القرن التاسع عشر ظهر لقب الخليفة بصفة رسمية فى دستور مدحت باشا فى ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٧٦ حيث نصت الفقرة التالية منه على أن السلطنة العثمانية العظمى التى آلت اليها الخلافة الاسلامية العظمى سوف تؤول الى ابناء البيت المالك . وكان لهذا النظام أثاره السيئة التى جعلت الاخ يحقد لاخيه متعجلا الخلافة الامر الذى أضعف الدولة وعجل بنهايتها والقيت فى ٢ آذار سنة ١٩٢٤ والكاتب يناقش نظام الخلافة ويذكر آراء المؤرخين ثم يقصد مقارنة بين الخلافة والامبراطورية الرومانية . فكلاهما يستند الى قوة الدين بيد أن الامبراطورية المقدسة لم تكن مستحدثة الوجود بل كانت استمرار الامبراطورية وثنية لها سابقة حتى ان الامبراطور شارلمان لقب بالقلب الاباطره الوثنيين ونجد فى الغرب حاكم سياسى الامبراطور ودينى هو البابا اما الخلافة فانها لم تقم على نظام سياسى بل هى نظام مستحدث وليد الظروف والاحوال التى نشأت على أثر ظهور الاسلام وبسط سيادة العرب على بلاد فارس ومعظم بلاد الرومانية الشرقية . والخليفة حاكم سياسى ، لا تتعدى وظيفته الدينية المحافظة على الدين ومن هذا المنطق له ان يعاقب الخارجين ويلقى خطبة الجمعة ويؤم الناس فى الصلاة .. بخلاف البابا فانه يعتبر كاهنا أعظم وهو المرجع الاعلى فى الامور الدينية :.

ويتابع الكاتب مناقشته للخلافة كنظام من نظم الحكم :. فهى فى العصر الراشدى كانت تتم عن طريقة الشورى وهو ما يصح أن نطلق عليه الان النظام الجمهورى غير أنه يختلف عنه فى عدم اتساع القاعدة وعدم تقيده بمدة محددة كما هو فى رئاسة الجمهورية .

كما أن له سمة الملكية المطلقة باعتبار أن الخليفة متى تم انتخابه وبويع أصبح صاحب الامر والنهى فى الدولة ورأى [illegible] ملزم .. وهكذا يأخذ الكاتب فى بيان محاسن الخلافة ومساوئها الى أن يقول

على أننا نسجل فى هذا البحث العلمى اعترافا بأن الخلافة حينما آلت الى بنى أمية ومن بعدهم الى من خلفهم من الناس قضى عليها كنظام خاص وأصبحت طبيعة للبيئة تنقلها من اليمن الى اليسار وملكا للاهواء السياسية تقلب مفاهيمها رأسا على عقب وبذلك زالت عنها صفة الديمقراطية واتسمت بسمات الدكتاتورية يدلنا على ذلك قول عبد الملك بن مروان وهو على المنبر « من قال لى بعد مقامى هذا اتق الله ضربت عنقه » وهكذا تطور نظام الخلافة حتى أصبح فى العصور المتقدمة التى تلت عهد الخلفاء الراشدين هو يعتبر نظام الملكية المطلقة بمحاسنها ومساوئها وحظها من شخصية الحاكم وسلوكه وتدينه .

تسود العالم بين حين وآخر موجات من الانحلال والتفسخ مدعاتها اغراق فى المادية واشباع رغبات الجنس والهوى والتمرغ فى الملذات وأخذا بمباهج الترف غير المباح وان ما تطالعنا به الصحف وتتناقله وكالات الانباء من جماعات الهيبيز وعن ذلك الشذوذ بين الرجال والتى باركته شخصيات لها مركزها الدينى فى لندن وغيرها . أقول أن هذه الموجات المتتالية التى ابتليت بها البشرية نتيجة للحروب ولما يسود العالم من مذاهب متطرفة مفرقة فى المادية ونظريات مستحدثة تريد للانسان أهمال الجانب الروحى وانه لكى يلحق بركب الحضارة عليه أن يؤمن بتلك المبادىء والفلسفات التى بسببها ارتقت تلك الدول واننا لو نظرنا بعين فاحصة لم يغرها هذا البريق الذى يغشى ضوءه ضعاف القلوب . لوجدنا ان تلك المدنية انما هى هياكل جوفاء وسراب خادع يحسبه الظمآن ماء ــ وأن لابد لهذه المدينة أن تقوض بنيانها بيدها وما يحدث فى الولايات المتحدة خير دليل على ذلك فالملل والتمزق وطغيان المادة جعل الشباب لايعرف امره شيئا وليس عنده وقت يفكر فيه ويضع الموازين لما يأتيه من سلوك كل شيء يمارس جهارا نهارا لا وازع من دين ولا خلق ومن عجب اذ نا نرى فلاسفة الغرب وكتابه يرمون الاسلام ونظمه وتقاليده بالتأخر والجمود وان الدين هو أفيون الشعوب . والتمسك به يفقد الانسان الخلق والابتكار ويخلق فيه التواكل والسلبية وحتى العلماء الذين اعطاهم الله العقل ليتدبروا جميل صنعه أعماهم انتصارهم العلمى عن الحقيقة وهم أقدر من غيرهم وبما أتوه أن يكون دعاة للفضيلة ونبراسا ليهتدى به لدقة صنع الله فنراهم يقولون بالعلم وحده يستطيع الانسان أن يجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الحياة طيعة لارادته يخلق سعادته ويحقق ما يشاء نقول لهؤلاء واولئك الذين يرون أن الدين وحده هو الكفيل بذلك • ان الدين الاسلامى الذى هو خاتم الاديان هو وحدة الذى وضع الاصول وقعد القواعد وأسس النظم الاجتماعية بشتى أشكالها ينادى بالعلم ويجعل للعقل حرية التفكير وحرية المنطلق الى آفاق غير محدودة سبيلها التجربة وان على الانسان أن يوائم بين العلم والحياة فيأخذ نصيبه منها ولن يكون غير الدين •

يقول الاستاذ الدكتور مصطفى الرافعى ناعيا على هؤلاء وناقضا لارائهم :

ولكننا نقول : ان خطأ هذه الادعاءات جاء من قولها ان العلم هو كل شيء مع أنه ليس بكل شيء ونحن كمتدينين نرى أن العلم وحده لا يكفى لاسعاد العالم فانتشار العلم فى اوروبا لم يمنع الحرب وويلاتها • وان أية اسرة لو خيرت بين بيت اسس على أحدث طراز وحوى كل مبتكرات العلم لتسكنه على شرطان تقدم احد ابنائها وقودا للحرب وبين بيت تعصف به الرياح ويسلم ساكنوه لاختارت الثانية • والانسان ليس جسما فقط حتى يخضع للعلم كما تخضع الالة • ولكنه جسم وروح وعقل وقلب ومادة وارادة ومن قصر النظر أن تنظم الحياة المادية وحدها من غير أن يكون للروح دخل فى هذا التنظيم . الى أن يقول : وفى رأينا ان سعادة العالم لا تسود الا بهما أما اذا غلا العلم والعلماء واعتقدوا أنهم يسيطرون على كل شيء فى الانسان فقد تجاوزوا حدودهم وضلوا ، واذا غلا الدين ورجال الدين وحاربوا العلم فى دائرته فقداخطأوا وفشلوا •

ولننظر الان الى محاولة الماديون لدعم اعتقادهم • لقد اسسوا نظاما للاخلاق مبنيا على العقل البحت فلم ينجحوا لسبب واحد بسيط وهو أن الاخلاق اذا كان يحميها القانون فقط أو الحكومة او الضمير أو الرأى العام • فان هذه الاخلاق لا تكون محصنة •• وان كثيرا من الجرائم رغم فداحتها وعظم خطرها لا يصل الى كشفها القانون ولا الحكومة بالرغم من احساس الرأى العام بها وعطفه على كل محاولة لتلافيها • أما حجة الملحدين حديثا اقصد بها الضمير • فهو فى رأينا ليس مرآة منعكسة للعرف والتقاليدلاسباب تاريخية وحادثة منها أن الضمير فى الهند كان يسمح للزوجة أن تدفن حية مع زوجها وفى امريكا الان يسمح للامريكى الابيض أن يعامل الزنجى معاملة الانسان للحيوان »

الله رب العـــالمين

واذا لم يفلح القانون ولاالحكومة ولاالضمير ولا الرأىالعام فى ايجاد مجتمع تسوده المودة والمحبة والتعاطف والتراحم والاخذ بيد البشرية لانقاذها من وهدتها والترفع بها عن طينتها وحمأتها والتحليق بها فى عالم الطمأنينة والامن والرخاء • واذا لم تجد هذه الوسائل البشرية فماذا اذن ؟ لا شيء سوى الاعتقاد والايمان الراسخ القوى الذى جاء به الاسلام من لدن خالق العالم والعالم بأسراره وما يصلحه فى دينه ودنياه أن ذلك هو الاعتقاد الراسخ بأن الله هو رب العالمين - الذى خلق السموات والارض وما بينهما وانه وحده بيده مقاليد الامور يصرفها أنى شاء وكيف يشاء وأنه خلق الخلق وشرع له ما يصلح شأنه ويستقيم حاله وينعم بالهدوء والسكينة لو هو التزم ما أمره به وامتنع عما نهاه عنه • ومن هنا يكون الدين الاسلامى هو النبراس والمشعل الذى يقود الانسانية الى بر الامان - لا الماركسية ولا الوجودية ولا غيرهما من النظريات •

يقول الدكتور الرافعل : ان الاسلام يقدر ان الله خلق الخلق ولم يتركهم يتدبرون انفسهم كما يشاؤون ولم يترك لذواتهم ان تقرر الفضائل والرذائل ولم يدع لهم اختيار القوانين والشرائع حسبما يتراءه لهم ، ومن هذا نرى أن الحياة الفردية والاجتماعية فى الاسلام مرتبطة تماما بتعاليم الله ونظمه وعلى المرء ان يطلب الهداية وأن يجد فى فهم ارادة الله - من خلال دينه - فيتبعها ويدقق فىاستكناه ملاحظاته فيعمل وفقها، فيامر بالمعروف وينهى عن المنكر •••

حقوق أعلنها الاسلام

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها تنفث الناس الصعداء والتفت العالم حوله يمنة ويسرة وفتح عينه ليرى ثمار تلك الحرب التى اجتاحت العالم وتجرعت الانسانية كأس مرارتها فكم من أرواح بريئة أزهقت • وكم من ام فقدت وحيدها وكم من اسر تفرقت وشردت وهامت على وجهها تضرب فى الارض على غير هدى وقد ضاقت عليها الارض بما رحبت فكم من مدن ازيلت وحضارة شاهقة باسقة بادت وقد دفعت الانسانية ثمرة جهدها وكفاح ابنائها فى سبيل ارسائها لقد غيرت الحرب وجه العالم الجميل وحولته الى مسخ مشوه قبيح يسوء الناظرين •

هنا ارتفعت أصوات مدوية تشق أجواز الفضاء لتعلن موعد عهد جديد تمتع فيه الامم والافراد يتنعم الانسانية بالهدوء والطمأنينة والسعادة والرخاء فى ظل ميثاق هيئة الامم والتى اعلن فيه حقوق الانسان •

ولو انهم أمعنوا النظر ورجعوا بعقولهم الى أربعة عشر قرن مضت من الزمان لوجدوا ان ما جاءت به عقولهم مسطورا فى دستور الاسلام • نظام شامل متكامل للمجتمع الانسانى فى شتى المجالات فى السلم وفى الحرب وفى المعاملات •

مساواة تامة فى الحقوق والواجبات - لا رق ولا استعباد ولا استغلال الحرية لكل فرد العدل اساس الحكم لا حكم الا لله الناس سواسية كأسنان المشط قانون ثابت لا تغيره الاهواء ولا الازمان حقائقه ثابتة شامخة وكيف لا وهو من عند الخالق العالم يشنون عبادة وليس من وضع مخلوق •

ايجابيـــة الاســـلام

فالاسلام ليس ديمقراطية ولا شيوعية الاسلام نظام ايجابى يعتمد على نظريات روحية ومبادىء ايجابية تؤمن بالفرد والمجتمع وتحارب طغيان أحدهما على الاخر يقول الدكتور مصطفى الرافعى :

لا يمكننا لو عدلنا أن نصف الاسلام الا بأنه الاسلام لانه ليس ديمقراطية بحتة - فالديمقراطية هى حكم الشعب • ومن اصولها المقررة قبول القوانين للتعديل والتغيير حسب الظروف • أما الاسلام فالحكم فيه للشرع • ولا مجال للتغيير ولا التبديل فى أحكامه الجوهرية •

اما النظم الفاشية أو الشيوعية فهى ابعد ما تكون عن النظم الاسلامية وذلك لان الاسلام بطبيعته ضد كل طغيان للفرد على الجماعة • اذ أن الفرد والجماعة بنظر الاسلام يستويان فى المسئولية امام الله • وهكذا يمضى الدكتور مصطفى الرافعى باسلوبه التحليلى وبعرضه المنهجى وتسلسله المنطقى مناقشا لاهم القضايا • والنظريات المستحدثة - والنظم المعمول بها فى العالم سواء أكانت سلوكا فرديا أو اصولا وضعت أساسا لدستور اتخذ شكلا لهيكل تنظيمى لدولة ويقارن ذلك بما جاء به الاسلام وبما أرساه من قواعد ونظم لاساس بناء المجتمع وان الممارسة الفعلية أوضحت بما لا يدع مجالا للشك أن النظام الاسلامى هو الوسيلة الوحيدة لبناء مدينة فاضلة تسودها المحبة وينعم بظلها كل بنو الانسانية على مختلف أجناسهم والوانهم ومعتقداتهم - ونظرة واحدة منزهة عن الاهواء والاغراض ترىما فى النظام الاسلامى • من انسانية تعطى الانسان مكانه اللائق به كما أراده له الحق تبارك وتعالى من تكرمة ورفعة ••

والحق أقول أننا لا نستطيع أن نأتى على ما احتواه الكتاب من بحوث شيقة ممتعة ومناقشة هادئة مقنعة وحسبى اننى قدمت له بهذا العرض الموجز بيان السمات العامة وارجو ان اكون اصبت بعضا من التوفيق ويكون مسك الختام قول الدكتور مصطفى الرافعى

ولقد تبعنا فى عرض هذه الابحاث نهجا تدريسيا سداه المناقشة ولحمته التحليل • ووقفنا عند كل نقطة تستدعى الوقوف • وقلبنا كل رأى على بضعه وجوه وتناولنـا كل مشكلة تشريعية أو ادارية تناولا عقليا يأخذ ويدع • يناقش ويحلل • رائدنا فى ذلك حقيقة الاسلام وحقيقة نظمه • وعرضها عرضا صادقا صافيا•

والله تعالى من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء • المرأة المسلمة
الرياضة
بريد القراء • بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور محمد محمد الفحام

س ١ : من حسن محمد عثمان الفاخرى من صفط الخمار – المنيا .

يقول : انه اراد منع زوجته من الذهاب الى اهلها فارغمه ابوه على ذهابها فقال لها : انتحرام على كما حرمت مكة على المشركين والاخت على شقيقها وهى حامل فى الشهر الخامس ، ويريد ان تعود الى بيته كما كانت ، ويسأل : هل كلامه هذا يعد طلاقا ؟ اولا يعد طلاقا لانها حامل ، وهل تعود بصداق اذا اردت اعادتها ؟

الجواب : ان كان حلفك هذا تهديدا لها حتى لا تخرج من البيت فخرجت فان اليمين لا يقع وهى ما تزال زوجتك لك ان تعيدها الى بيتك فى اى وقت تشاء .

وان كنت لا تريد تهديدا – بل قلت هذا الكلام وهى خارجة من البيت انتقاما منها لانها خرجت على الرغم منك – فهو يمين منعقدة ان قصدت بكلمة « حرام على » الطلاق فقد طلقت ، لك ان ترجعها الى عصمتك بدون عقد ولا صداق مادامت حاملا لم تضع ، لانها تعتبر فى العدة والرجعة تكون بلفظ ارجعتك أو رددتك لعصمتى – أو بالاتصال الجنسى بها على ما رآه بعض العلماء ، وهذا كله ان لم يكن هذا اليمين مكملا للثلاث والا فالحكم معروف وهو المحلل بشروطه الشرعية المعروفة .

واحتياطا للامر عليك ان تصوم ستينيوما متتابعة كفارة عن هذا القول الذى يرى بعض العلماء انه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظهار ، فان لم تستطع فعليك اطعام ستين مسكينا بما يكفيهم غداء وعشاء

س ٢ : من عبد الله . أ . ا بدمياط

يقول : انه طلق زوجته مرة سنة ١٩٦٠ بلفظ « انت طالق » وردت عن طريق المأذون ومرة سنة ١٩٦٣ وردت عن طريق عالم فى المدينة التى اعيش فيها الان ، والمرة الثالثة سنة ١٩٦٩ ولم ترد حتى الان ولم يقترب منها وهى تعيش معه ومع اولادها فى بيت واحد فى حجرة خاصة بها لخدمة اولادها ولم يحدث بينهما ممنوع شرعا كدخول الحمام معها او دخولها عليه فى سريره وهو بالملابس الداخلية ويسأل : هل الطلاق غير الرسمى اى — الذى لم يدون عند المأذون حكمه حكم الطلاق المثبت فى الاوراق ؟

الجواب : ان هذا الطلاق قد كمل الثلاث وهو معدود عليك حتى لو لم يقيد رسميا فى السجلات ، وبهذا تكون محرمة عليك ولا تحل لك الا بعدزواجها بشخص آخر زواجا شرعيا دون شروط تخل به ، فاذا طلقت من الزوج الجديد باختياره وانتهت العدة جاز لك أن تتزوجها والا فلا .

واعلم انه على الرغم من ان لك اولادا منها ، وهى تقيم معك ومعهم لخدمتكم فهى اجنبية عنك تماما ، واخشى ان يحدث بينكما ما يمنعه الشرع ، فان وجودكما فى مسكن واحد مظنة ذلك .

س ٣ : من السائلة مريم بالقاهرة

تقول : هل الشعور بالشهوة يقتضى الاغتسال ؟ وهل عند الاغتسال يكفى ان تصب المرأة الماء فى مفرق الشعر ثلاث مرات وبذلك ربما لا يصل الماء لبعض جذور واطراف الشعر ام لابد من بل الشعر بلا تاما ؟

الجواب : ان مجرد الشعور بالشهوة الجنسية بغير اتصال جنسى لا يوجب الاغتسال مالم ينزل ماءبلذة من المرأة ، ودليله ان ام المؤمنين ام سلمة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت له : ان الله لا يستحيى من الحق .. هل على المرأة من غسل اذا هى احتلمت قال « نعم .. اذا رأت الماء » رواه مسلم . فاشترط نزول الماء أى المنى لوجوب الغسل عليها .

ولابد فى الغسل من وصول الماء الى جميع منابت الشعر واطرافه وكل اجزاء الجسم بوجه عام ، وبدون ذلك يكون الغسل ناقصا .

س ٤ : من : ح . م . غ من مشتول السوق.

تقول : هل يجوز للمرأة ان تقضى صلاة عن امها فاتتها وقد توفيت دون قضائها ؟

الجواب : لا يجوز قضاء هذه الصلاة عنها وصلاتك عنها اذا كانت بهذه النية لا تنعقد ، واذا انعقدت فثوابها لك لا لامك ، واذا اردت ثوابالامك فيكون بنحو الصدقة والدعاء لها والاستغفار لها وصلة رحمها وانفاذ وصيتها فذلك كله بر يفيدك ، ولعل الله يرحمها ويتجاوز عنها .

س ٥ : من رفاعى امبارى أحمد حسانين من بركة السبع منوفية

يقول : قالت لى زوجتى : بريأك بريأك : اى ابرأتك . وقلت لها فى الحال — على الطلاق انت متحرمة على كأمى واختى ؟

الجواب : لفظ « على الطلاق » لم يعتبره العلماء صيغة طلاق ولا يترتب عليه شىء ، بل يكون يمينا تجب فيه الكفارة وبهذا تكون زوجتك فى عصمتك ولم تطلق وبعضهم جعله خلعا يقع به طلاق بائن بينونة صغرى فاذا أردت ان تعيدها اليك فلابد من عقد جديد ومهر جديد وشهود كالعقد الاول تماما فاختر لنفسك ما تدين به ربك ويطمئن اليه قلبك .

س ٦ — من فتحى يوسف نجم بالاميرية البلد .

يقول : رجل طلق زوجته ثلاثا ويريد أن يرجعها فاتفق مع رجل آخر على أن يتزوج بامرأته ثم يطلقها بموجب اتفاق أى يقوم بدور المحلل وفعلا حصل ذلك وأعادها الى عصمته فما حكم ذلك ؟

ج — الحكم معروف ، وهو ان هذا النكاح للتحليل ، ومع هذا الاتفاق باطل وعليه فهى محرمة على زوجها الاول ويعتبر زواجه بها باطلا . والله قد لعن المحلل والمحلل له .

س ٧ — من محمود محمد ابراهيم كيلانى — من المحسمة وعامل بهيئة قناة السويس .

يقول : عندما أتطهر من الجنابة بالابريق انوى الوضوء مع رفع الحدث .. فهل الوضوء صحيح ؟

ج — الوضوء صحيح ان شاء الله كما ذهب اليه الشافعية على شرط الا تمس قبلك أثناء صب الماء عليك والا لزمك وضوء مستقل .

س ٨ : من السائل نفسه .

يقول : ما حكم من رضع من ثدى زوجته حين مداعبته لها هل هو حرام ؟

ج — ليس هذا الرضاع محرما ولا يترتب عليه آثار لانه رضاع بعد الحولين ، وعلى كل حال ينبغى التنزه عن هذا العمل .

س ٩ : من ملازم اول صلاح الدين طه — **طرف الشيخ أمين محمد محمود بشارع الورشة بسوهاج .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول : قلت لاخى على الطلاق بالثلاثة لا آخذ منك ولا من أبيك أى نقود ، ثم أخذت نقودا من والدتى وهى من نقود والدى وأرسل أخى نقودا الى تاجر الموبيليا المستحقة لى فهل يقع هذا اليمين ؟ ثم قلت لزوجتى : على الطلاق لا آخذ من مرتبك أى نقود لحين مماتى مع أنها لم توظف الى الان . فهل اذا وظفت ودفعت ايجار السكن من مرتبها وبعض الاقساط المستحقة علينا يكون اليمين واقعا ؟

جـ ـ هذه الصيغة وهى « على الطلاق » يعتبرها بعض العلماء يمينا لا يقع به طلاق اذا وقع المحلوف عليه ، وبذلك تكون زوجتك على عصمتك لم تطلق ، واذا اعتبرت هذه الصيغة طلاقا وقصد بها التهديد لتمنع نفسك من أخذ نقود من أى واحد ، ولم ترد بذلك تطليق الزوجة ، فلا يقع طلاق عند أخذ النقود كما يقضى به قانون الاحوال الشخصية المعمول به الان .

س ١٠ : **السيد بدرى رجب سكوبيه ـ يوغسلافيا : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .**

اجابة على سؤالكم الذى تقول فيه انك مريض منذ عشر سنين بمرض فى الشعب الهوائية وبمعنى مستمر فما حكم صوم المريض بهذا المرض .

الجواب : ان المريض اذا كان لا يرجى برؤه وشفاؤه بتقرير الطبيب المختص فان له الفطر وليس عليه القضاء بل عليه أن يطعم عن كل يوم مسكينا

بما يكفيه غذاء وعشاء حسب العرف وفى بعض المذاهب أنه لا قضاء ولا كفارة أما اذا كان يرجى شفاؤه فله الفطر وعليه القضاء عندما يمن الله عليه بالشفاء ونرجو لك من الله الشفاء .

س ١١ : **ومن محمد على أحمد عفيفى سكرتير مدرسة رمسيس الاعدادية بنين بشبرا يقول :**

سيدتان شقيقتان ، مع الاولى ولد وبنت ، ومع الثانية ولد ، ابن الثانية رضع مع ابن الاولى من أمه ، وعدد الرضعات لم تتذكره المرضعة ، الا رضعتان فقط هما اللتى تذكرهما ، هل يجوز لابن الثانية أن يتزوج من بنت الاولى ؟

والجواب : مادامت الرضعات لم تتم خمس مرات يقينا ، فان هذا الرضاع لا يحرم ، وعليه فيجوز لهذا الولد أن يتزوج من بنت خالته ، على ما رآه الامام الشافعى وهذا المذهب المختار للفتوى والله أعلم .

س ١٢ : **ومن حرم الاستاذ أحمد السيد ببركة السبع منوفية تقول :**

هل يجوز شرعا للاب أن يفضل أولاده الذكور على الاناث فيخصهم بالميراث أو يزيد أنصبتهم عما قرره الله تعالى لهم فى كتابه الكريم ؟

والجواب : ان الله سبحانه بين أنصبة الورثة فى القرآن الكريم ، ولا يجوز لاحد التغيير فيها ، واذا حصل تغيير فهو باطل وحرام ، قال تعالى فى ختام الاية الكريمة « آباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله » :

وقد يحصل هذا التفضيل بين الذكور والاناث على صورة البيع المنجز قبل وفاة الاب لبعض ورثته ، وعدم البيع للاخرين ، أو تفضيل بعضهم على البعض الاخر بطريق البيع .

وهذا الامر من غير شك يوجد حزازة فى نفوس الورثة اذا تم بغير رضاهم ، والنبى صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه كما هو وارد فى حديث النعمان ابن بشير المشهور .

فقد ورد أن النعمان بن بشير أعطى بعض أولاده شيئا ولم يعط البعض الاخر مثل ما أعطى لولده هذا ، فقالت امرأته : أنا لا أقر هذا الا اذا أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض عليه الامر ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : هل أعطيت باقى أولادك مثل ما أعطيت ولدك هذا ؟ فقال النعمان : لا ، فقال عليه الصلاة والسلام : اذهب ولا تشهدنى على باطل وفى بعض الروايات اذهب فانى لا أشهد على جور » فذهب الرجل ورد ما أعطاه لولده .

ومن هذا الحديث الشريف يتضح أن المفاضلة بين الورثة منهى عنها وباطلة وحرام لانها تؤدى الى شر كبير وتقطع ما أمر الله به أن يوصل .

وذلك كله اذا لم يمكن للتفضيل سبب ، والا كان جائزا ، مثل أن يكون بعضهم عاجزا لا يستطيع الكسب ، أو فى طريق التعليم او نحو ذلك ، والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجودو

فن يجب أن نتعلمه جميعا !

الأستاذ ناصف سليم

عندما تختل قدما المصارع .. يهبط على الارض مرغما ، وعندما يقع على الارض .. يصبح أضعف انسان ، لانه لا يجد الارض الصلبة التى يستند اليها فى صراعه مع خصمه .. ويعلوه الخصم ويلصقه بالارض .. فلا يملك المهزوم غير التسليم .. ولقد صرع الرسول عليه الصلاة والسلام ركانة : فأحس ركانه المشهور فى الجاهلية بأنه أقوى المصارعين ، بالضعف ..ولم يجد الاالتسليم لمحمد بالقوة والمهارة يسندان الحق الذى جاء به .

وتلك لا شك اشارة واضحة الى اهمية المصارعة فى تكوين البنيان ،وفى تحقيق غلبة الفرد على الفرد. وممارسة الرسول الكريم لها ، يؤكد هذه المعانى ، ويرشدنا خاصة ونحن فى حاجة ملحة الى القوة الى ممارسة المصارعة .

لكن المصارعة فى عصرنا الحديث فنون وانواع ، لها مدارس ولها أصول ، واهم أنواعها فى المعارك ذلك النوع اليابانى المسمى بالجودو،ولا غنى لانسان عنه ، صغيرا كان او كبيرا ، فالانسان تلزمه القوة فى كل أطواره ، ان كان طفلا قوى بها ، وان كان شابا ازداد بها قوة ومهارة ، وان كان شيخا منحته قوة يواجه بها مشاكل الشيخرخة .

ويهمنى فى هذه الحلقة من الحديث عن المصارعة أن أقدم « الجودو » بالذات .. ويكفينى لتفضيله أن يكون معناه الحرفى هو : ان تتخذ من قوة خصمك سلاحا للايقاع به .

فالجودو سلاح نستخدمه ضد الاقوياء أولا ، نتفادى به خطورتهم ، ونحقق به الغلبة عليهم ! .. وأول من استخدم هذا السلاحهو الشعب اليابانى ، وأعتقد أن ضآلة أجسامهم هي التى ألجأتهم الى التفنن فى المصارعة ووضع قواعد هذا الفن الذى أصبح من أهم برامج تدريب الجيوش ، حيث لا غنى عن قوة الفرد فى سبيل قوة الجماعة .

ولم يعرف العالم الغربى هذا النوع من الرياضة الا فى مطلع القرن العشرين ، بينما يرجع تاريخها فى اليابان الى الفى سنة ، ولكنها لم تكن رياضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شائعة ، حيث كانت ممارستها مقصورة على الطبقة العسكرية او طبقة « الساموراى » .

والدفاع عن النفس برياضة الجودو ، خال من استعمال السلاح نهائيا ، ولذلك فهذه الرياضة تسمى الرياضة المرنة لانها تقوم أساسا على نظرية الاستسلام أو التظاهر بالخضوع لهجمة العدو بدلا من الصمود فى وجه الهجمه العنيفة . وهذا الخضوع ما هو الا حركة .. تهدف الى الحصول من ورائها الى ميزة عملية ، فالشخص الذى يتبنى المصارعة اليابانية ويمارسها يستطيع بواسطة التظاهر بالخضوع لقوة خصمه أن يتفوق عليه ويهزمه هزيمة منكرة .

وبالرغم من أن بعض المؤرخين يزعم أن هذا النوع من الرياضة هو صينى الاصل ، وان طالبا يابانيا هو الذى نقله من هناك ، فان اليابانيين هم أمهر الناس فى هذا الفن وانهم أصحاب الفضل فى تطوره . ولم يكن يعيبهم الا اعتبار اللعبة سرا

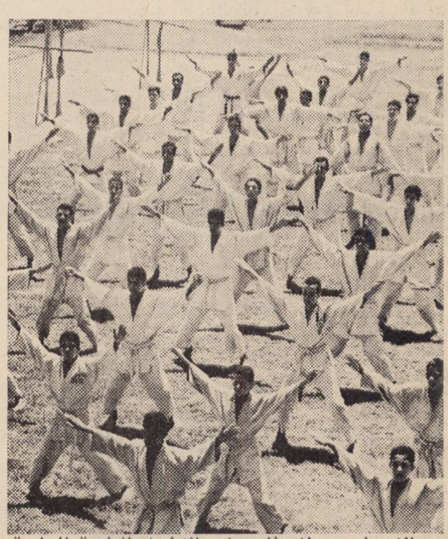

من الاسرار .. لا يطلع عليه الا ابناء الطبقة الراقية، فلما انهار نظام الاقطاع فى اليابان ذاع سرها وأصبحت فنا من فنون التى يتلقاها الطلبة اليابانيون فى معاهد العلم ودور التربية الرياضية على السواء .

وللمصارعة اليابانية كثير من الطرق والاساليب، ولكن الطريقة التى وضع قواعدها الاستاذ « جيجورو كانو » مدير المعهد العالى للتربية الرياضية وعضو اللجنة الاولمبية اليابانية فى طوكيو سنة ١٨٨٢ قد أصبحت الطريقة الرسمية التى تلقن الان لافراد القوات المسلحة ،ورجال الامن والشرطة فى اليابان ، واطلق على طريقته الجديدة اسم «جودو» وقد وضع هذا الاستاذ بطريقته ١٦٠ قاعدة من بينها «حيل قاضية» تكون حياة الخصم فيها رهنا بمشيئة خصمه ، ومن بينها كذلك حيلة « البعث » أو « النشور » التى لا تكاد ترى الضحية فيها ملقى على الارض وقد خيم عليه سكون الموتى ، حتى تراه منطلقا يذيق خصمه ألوان العذاب !! .

وهناك ارتباط وثيق بين فن المصارعة اليابانية « الجودو » وبين العلوم ، فلا يستغنى من يطلب العلم بها عن دراسة علم التشريح دراسة وافية ، فهى تختلف عن أنواع المصارعة التقليدية ، فى أنها لا تعتمد اعتمادا كبيرا على القوة البدنية .. بل تكاد تنحصر البراعة فيها على الخصم بأى أعضاء خصمه ينزل الضربة التى تفكك اجزاء جسمه وتشل حركته حتى يصبح عاجزا عن دفع الضربات التالية :

ومن هنا ، فلا غرابة أن نسمع أن جاكلين كيندى زوجة أوناسيس قد طرحت أحد المصورين أرضا بحركة بارعة حين أراد أن يلتقط لها صورة لا ترغبها .. فهذه سيدة طوحت برجل لانها وهى المرأة الضعيفة قد أجادت فن الجودو .

ومن أهم مميزات الجودو أنه قلما تكون هناك رغبة من أحد الخصمين فى أن يقتل الاخر ، ولكن الهدف الاساسى للمصارعة اليابانية أن يتمكن الخصم من خصمه ، ويجعله أمامه خائر القوى معترفا ومسلما بالهزيمة .. ومن أصول اللعبة أن يتوقف الغالب مباشرة فى اللحظة التى يبدى فيها المغلوب ما يدل على الهزيمة والاستسلام .

ويبدأ التدريب على المصارعة اليابانية بتمرينات التنفس العميق والتمرينات البدنية ، ولخفة الحركة وسرعة التجوال أهمية بالغة ، أما أول ما يتعلمه طالب المصارعة اليابانية فهو السقوط ، ولا يعد الانسان خبيرا بها حتى يلم بعدد كبير من طرق وأشكال السقوط والانبطاح ، ويحتاج حذق هذه الرياضة الى مران طويل يبلغ على الطالب خفة الحركة والقدرة على حفظ التوازن ، وسرعة البديهة التى يريده بها خصمه ويفقده القوة على التماسك والاتزان .

وبعد أن قدمت لهذا الفن بهذه المقدمة التى استقيتها من مراجع مختلفة لاصول الجودو ، اعتقد أننا فى حاجة الى أن نوجه المواطنين الى مراكز تدريب هذا الفن فى مصر ، والى اهميته بالنسبة لنا كشعب فرض عليه القدر أن يحارب ، وهذا ما سوف نتناول فى الاعداد القادمة .. وليكن معلوما كما قلت ،أن هذه الرياضة لا تناسب الشباب وحده، بل هى للجميع .. وحاجتنا اليها اليوم أشد .. وهى لذلك جديرة بأكثر من حديث مفصل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

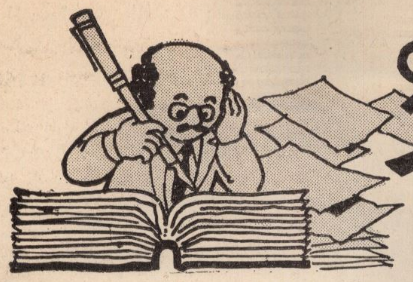

إعداد: فؤاد هيبة

جـدير بنـا ونحن نسـتروح نفحـات شـهر رمضـان المبـارك ، ونعيش ذكـرى ميلاد الامة المحمدية ، ونقيم تعـاليم الشريعة الاسلامية شريعة الحق والعدل والجهاد ، أن نكون صادقين مع أنفسنا حتى يأتى سلوكنا مطابقـا لقيمنا ومبادئنا ..

فان جوهر مشـكلتنا ينحصر فى التطبيق الصـادق الواعى لشريعتنا الاسلامية ويتضح لنا هذا ، فيما حققناه من تقدم ملموس فى جميع مناحى حياتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية منذ حركة الاصلاح فى الخامس عشر من مايو الماضى ـ حيث انعكست هذه الحركة الاصلاحية على سلوكنا اليومى والمحلى والقومى والعالمى .

فما ان تخلصنا من عناصر الارهاب حتى حققنا انطلاقة رائدة بهرت الجميع بثمارها الطيبة ..

فما أحرانا ونحن نعيش شـهر رمضان شـهر القـرآن والصـفاء الروحى ان نقف مـع انفسـنا لحظات تقويم واعـداد حتى نكون مثلا طيبا للمؤمن بربه وبوطنه وبقضيته ، خاصـة واننا مقبلون على لحظات خطيرة وحاسـمة فى تاريخ أمتنـا العربية والاسلامية .. فاما نكون كما أراد الله لنا أن نكون خير أمة .. واما لانكون .. مما يتطلب من الـدول العربية والاسلامية شعوبا .. وحكومات أن تسعى جاهدة للاستعداد لهذه اللحظة الحاسمة ..

وهذا الاستعداد يكون قد بلغ مداه وحقق فحواه اذا ما شمل الأفراد شمول الهيئات والحكومات حتى يتحقق النفير العام للامة الاسلامية .. فى معركة الجهاد المقدس .

وقد ألح على هذا الحديث مع شهر رمضان استشعارا لقرب اللحظة الحاسمة ولان فرصة التجميع الروحى والاعلام الفكرى تكون مهيئة ومتاحة فى هذا الشهر الذى اراده الله جلت قدرته ان يكون ربيع حياة الامة المحمدية ، وفترة تدريب وترويح للنفوس من عناء الانسياق مع متطلبات الحياة المادية.. ففى رمضان تتبدد سمات الانانية والمشاحنة والمنافرة واللغو والصمت ، وتزدهر القيم الانسانية من محبة وتسامح وتآلف ومودة وتعاطف ومجاهدة

فخليق بنـا وقد منحنـا الله هذه النعم المهـداة فى شهر رمضـان أن تتجـاوب الدول العـربية والاسلامية لنداء الحق والواجب وتعلن استعدادها الكامل للحظـة الحاسـمة فى جهادنا المقدس مع الصهيونية .. فكل منا مسئول أمام الله ورسـوله وأمام الامة الاسلامية والتاريخ عن مدى اسـهامه فى محاربة اعداء الانسانية .

حقا ان بشائر النصر تعلو الوجوه ، واللقاءات السياسية الناجحة للقادة والزعماء العرب تبعث فى القلوب الامل والعزم والاصرار على مواصلة الكفاح حتى النصر .. فها هى دولة الاتحاد وقد أصبحت قوة فعالة فى مساندة الامة العربية .. وهاهو الرئيس انور السادات يجوب الافاق والقارات فى لقاءات صادقة وفعالة مع الملوك والرؤساء ليؤكد للعالم أجمع أن العام الحالى سيكون حاسما ان حربا او سلما ..

ومن ثم أصبح لزاما علينـا نحن أبنـاء الامة الاسلامية أن نسـير على النهج القـويم والصراط المستقيم بالكلمة الصادقة ، والعمل الجاد المثمر ، والمساهمة الفعالة حتى يتحقق لنا النصر المبين ان شاء الله .. وليكن شـهر رمضان وما اختصه الله به من النعم والاحداث العظام خير معوان لنا على الاستعداد للحظة الحاسمة.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

• • •

شـهر رمضان شهر الجهاد فى حياة الرسـول صلى الله عليه وسلم

للأديب الكاتب صبرى متولى الشرقاوى مدرس بأوليلة مركز ميت غمر

فى رسالة مطولة يقول الاديب انه يكفينا للتدليل على ذلك ان نذكر الغزوات والسرايا الاتية :

أ ـ الاستعداد لغزوة أحد كان فى [رمضان] من السنة الثالثة للهجرة .

ب ـ الاستعداد لغزوة الخندق كان فى [رمضان] من السنة الخامسة للهجرة .

حـ ـ سرية زيد بن حارثة لقتال بنى فزارة كانت فى [رمضان] من السنة السادسة للهجرة .

د ـ سرية غالب بن عبد الله لقتال بنى عبد بن ثعلبة كانت فى [رمضان] من السنة السابعة للهجرة

هـ ـ فتح مكة فى رمضان من السنة الثامنة للهجرة :

كانت مكة تعرف باسم [أم القرى] وكان مركزها الدينى يجعلها ذات سيادة على جميع المدن العربية ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة كلما دعا القبائل العربية الى الاسلام قالوا له: أقنع قومك أولا.. لذلك كان فتح مكة ـ لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة ـ واعتناق أهلها الاسلام اثر كبير فى انتشار الاسلام فى ارجاء الجزيرة العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و ــ عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فى رمضان :

حققت غزوة تبوك بعد انسحاب الروم وعودة الرسول صلوات الله عليه الى المدينة فى رمضان من السنة التاسعة للهجرة اغراضها فقد علمت الدولة الرومانية قوة الدولة الاسلامية الناهضة بل ادرك هذه الحقيقة ايضا امراء المناطق المجاورة فقد بعث الرسول عليه الصلاة والسلام من تبوك بعض صحابته يعرضون الاسلام على هؤلاء الامراء او دفع الجزية وقدمت وفود هؤلاء الامراء على الرسول يعلن بعضهم اعتناقهم الاسلام ويعلن البعض الاخر ولاءهم للدولة العربية الاسلامية وموافقتهم على اداء الجزية .

ز ــ بيعة الطائف فى رمضان :

اعتنق وفد الطائف الاسلام وبايعوا الرسول صلوات الله عليه على الاسلام والطاعة وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بذلك كتابا وولى على الطائف احد اعضاء الوفد وهو عثمان بن أبى العاصى الذى كان « احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن » كما وصفه سيدنا ابو بكر الصديق للرسول صلوات الله عليه .. وضرب وفد الطائف مثلا رائعا للتمسك بأركان الاسلام الخمسة وقد كان ذلك فى شهر رمضان من السنة التاسعة للهجرة

هذه بعض الاحداث التى يجب ان نتذكرها دائما خاصة فى شهر رمضان الكريم أعاده الله على الامة الاسلامية بالخير والبركة

مناجـــاة

يبعث بها الشاعر صلاح الدين زكريا بريك ــ اسنا الثانوية

يا كعبة الدين الحنيف الى الورى
يا قلعة الاسلام هل عرفوك
قلنعم أنت ونعم خير محمد
ان القريض اليك لن يالوك
يا رب فارجع قدسنا وتراثنا
وانشر ضياء بعد كل جليك
واعد لنا فى القدس روحانية
فالقدس اخت الموضع المسموك

• • •

رسالة بور سعيد

يبعث بها المناضل الأديب أحمد يسرى عبدالسلام فيلا ٣٣ شارع رقم ٤٥ برأس البرج ع • م ــ حيث يقول ــ

من بورسعيد قلعة النضال ومدينة الابطال ، ومن صمود على خط النار الاول منتظرين ساعة ان يدق الناقوس وننتزع النصر لمصر الخالدة لترتفع اعلام الحرية والعدالة والسلام . ولنطرد جحافل الذل والظلم والصهيونية من كل البقاع المقدسة التى دنستها اقدام اليهود المجرمين .. نهدى منبر الاسلام سلاما لجهودها فى نشر العلم والايمان واضاءة العقول بنور الاسلام .

والمجلة اذ تشكر للصديق المقاتل تحيته الرقيقة تكرمفيه اصالة الوعى والنضال .. ومعا الى المعركة قريبا باذن الله ...

رسـالة الجزائر

يبعث بها الصديق شوال قادة ــ نهج عون الحبيب مدينة غليزان ولاية مستغانم ــ قائلا ــ

أهدى لكم اجمل التهانى وحرها بمناسبة العيد التاسع عشر لثورة ٢٣ يوليو ، وبمناسبة شهر رمضان المبارك اعاده الله علينا وعليكم بالصحة والهناءة والعافية ان شاء الله ــ وبعد :

لقد اطلعت على مجلة منبر الاسلام وقد وجدتها جديرة بالاعجاب لما فيها منمواضيع ومقالات شيقة وقيمة ، ونشكر لها هذه الجهود فى سبيل دعم ثقافتنا الاسلامية العربية وتطور آفاقها ...

ويشكو الصديق الوفى من ان عدد منبر الاسلام « يوليو » وصل اليه بهدية واحدة مع ان العدد معه هديتان ..
ويتساءل عن السبب . . .

والمجلة اذ تشكر للصديق هذه اللفته الكريمة بمناسبة عيد الثورة وشهر رمضان تعده وعدا صادقا انها ستعمل على ايصال المجلة كاملة وكل عام وانتم بخير

• • •

رسالة ماليزيا والدعوة الاسلامية

تقول : أن رئيس وزراء ماليزيا القى خطابا فى افتتاح دورة تدريبية لعدد من موظفى المجالس الاسلامية بماليزيا أعلن فيه أن المجلس القومى للشئون الاسلامية يعد مشروعا لانشاء معهد الدعوة الاسلامية فى ماليزيا • •

وركز تون عبد الرازق على دور الدعاة ذوى الكفاءة الممتازة والفكر المستنير الذى يتمشى مع تطور الحياة ومتطلبات العصر

واكد انه لايكفى أن يكون الداعية ماهرا فى الحديث والخطابة ، بل ينبغى أن يعرف كيف ينتفع بالعلم الحديث فى مجال الدعوة وأن يستطيع التأثير فى المجتمع وتغيير أسلوب الحياة الى ما هو افضل، كما بين ان زمن النهضة والرقى زمن العلم والتكنولوجيا يدعونا الى طرح الافكار والاعمال التى لا تستند الى القرآن الكريم ، والعمل فى مجال الدعوة بفكر متقدم وتخطيط علمى وأسلوب منطقى لأن ذلك هو السبيل الى نجاح جهود الدعوة ...

• • •

من رسائل العارف بالله
الاستاذ السيد محمد عيد الشافعى

يا بنى

يا بنى ... لا يحملك الخوف على القنوط فى رحمته ، ولا يحملك الرجاء على الخروج عن طاعته ، فان الياس من روح الله كفران والخروج عن طاقة الله حرمان ، ولا تتم لك السلامة والسعادة حتى تبتغى بين ذلك قواما .. يابنى ... لا يكن حظك من العبادة الاجر ، وليكن حظك منها القرب من المعبود . فانه ان من عليك بالدخول فى حضرته ، هناك تعطى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : هادى سعد بنهان
البلد : سودابايا ــ اندونيسيا
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ــ جمع الطوابع
العنوان: سودابايا اندونيسيا٦٢

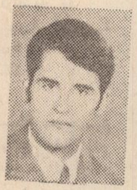

الاسم : نور الدين حجازى
البلد : جمهورية الجزائر
السن : ٢٢ عاما
المهنة : مدرس ابتدائى
الهواية : المراسلة ــ جمع الطوابع
العنوان : حى المنظر الجميل عمارة د ــ أ شقة (أ) رقم ٢١ القبة الجزائر العاصمة

الاسم : رءوف أحمد محمد الشامى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة ــ الاطلاع ــ جمع الطوابع
العنوان : ١٢ ش على جلال بالمنيل القاهرة

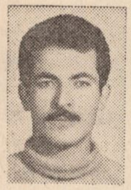

الاسم : عدنان الشيخ خالد
البلد : جمهورية سوريا العربية
السن : ٢٨ عاما
المهنة : موظف بريد
العنوان : الجمهورية العربية السورية ــ محافظة القنيطرة ــ مكتب بريد ناحية خان أرينه

الاسم : محمد نجيب محمد حجازى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ــ جمع الطوابع والرحلات
العنوان : ٣٧ شارع الدكتور السبكى بالدقى ــ القاهرة مصر

الاسم : عوض محمد شماخ
البلد : جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ــ جمع الطوابع
العنوان : ص . ب ٤٢٨٧ كريتر ــ عدن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : شوال قاده
البلد : جمهورية الجزائر
السن : ١٥ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ــ قراءة الكتب والمراسلات
العنوان : الجمهورية الجزائرية ــ نهج عون الحبيب رقم ٣ مدينة غليزان ــ ولاية مستغانم

الاسم : وحيد سيد خلف
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٢ سنة
المهنة : مهندس زراعى
الهواية : المراسلة ــ الرحلات ــ تبادل المعلومات عن حياة الشعوب الاسلامية
العنوان : معصرة سمالوط محافظة المنيا مصر

الاسم : على برك بلسعد
البلد : الجمهورية اليمنية الشعبية
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ــ جمع الطوابع والمناظر الطبيعية ــ القراءة
العنوان : تريم ــ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الاسم : فؤاد على السيد المغازى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بمعهد المنصورة الدينى الثانوى
الهواية : قرض الشعر ــ الاطلاع ــ المراسلة
العنوان : أبو دشيشة مركز بلقاس ــ دقهلية ــ مصر

الاسم : درافى عبد الوهاب
البلد : جمهورية الجزائر
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ــ المطالعة جمع الطوابع
العنوان : ٢٥ شارع ابن خلدون تلمسان ــ الجزائر

الاسم : أحمد محمد زكى يوسف
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة ــ المراسلة
العنوان : كفر نجم ــ الشرقية

الاسم : شمس الدين عرابى
البلد : جمهورية الجزائر
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : بو حمره (ب) ١٠٥ عنابة الجزائر

الاسم : السيد عبد الحميد عبد الغنى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٢ عاما
الهواية : المطالعة ــ المراسلة
العنوان : زاوية صقر ــ أبو المطامير ــ بحيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ في هذا العدد

القسم	الموضوع	الكاتب	الصفحة
معالم الطريق	لقاء الرئيس الســادات برجال ٩ اكتوبر سنة ١٩٧١		٤
فقه وتشريع	سورتا القيامه والمرسلات	الاستاذ احمد حسين	١٠
	انا نحن نزلنا الذكر	الشيخ عبد الجليل عيسى	١٧
	النبى والشـــعر	الدكتور احمد الحوفى	٢٠
	مصدر القراءات الوحى لا الرسم	الشيخ عبد الفتاح القاضى	٢٣
	الشريعــة الاســلاميــة الدســتور المثــالى والتقنين النموذجى	الاستاذ فكرى عبد القوى	٢٦
	الطـريق الى الله	الاستاذ احمد زين	٣١
	جريمة السرقة وموقف الاسلام منها	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	٣٤
	الرفق	الشيخ عبد الحكيم سرور	٣٦
	دقة التشبيه فى البيان النبوى	الدكتور عز الدين على السيد	٣٨
	الاســلام والتجديد	الدكتور على حسن عبد القادر	٤٠
	التوكل والاكتساب يتكاملان	الشيخ كمال احمد عون	٤٢
	قيم الحياة فى ميزان القرآن الكريم	الاستاذ محمد شديد	٤٥
	الصــلاة وثوابها	الشيخ محمد أنيس عباده	٤٩
	الكلمة امانة ومسئولية	الاستاذ عبد المنعم مغربى	٥٢
	حماية الاسلام للنفس الادمية	الدكتور محمد جمال الدين عواد	٥٤
	السر فى نجاح الدعوة الاسلامية	الدكتور محمد السيد ندا	٥٦
	الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام	سماحة مبشر الطرازى الحسينى	٥٩
	الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٦٢
	قطـــوف	الاستاذ على الجندى	٦٦
	الدين ومكارم الاخلاق	الاستاذ عبد المعز الجزار	٦٨
	اقباس من النور ولمحات من المعرفة	الاستاذ محمود ابو الفيض المنوفى	٧٠
دولة العلم والايمان	الوحدة فى الاسلام	الشيخ محمد الحسينى خليل	٧٤
	العلم والايمان	الدكتور عبد الحليم كامل	٧٧
	كيف تنتصر الانسانية على نقائصها	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٨٠
	قوانين الدولة العصرية	الدكتور محمود عثمان الهمشرى	٨٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الاسلامى	بنو طاهر فى اليمن	الاستاذ قاسم غالب احمد	٨٦
■ فكر وفن	الحضارة الاسلامية فى ايران	الدكتورة سعاد ماهر	٩٢
	موكب القرآن فى شهر رمضان	الشاعر احمد عثمان المراغى	٩٥
	غزوة بدر [تمثيلية دينية]	الشاعر على الجمبلاطى	١
	الصهيونية واساليبها	الشيخ حسن صالح	[illegible]
	لماذا اسلمت	اعداد : ليلى عبد الباقى	٠٢
	قراءات وطرائف	تقديم فؤاد هيبة	١٠٤
	من المثنوى [الفقر المناضل]	الشيخ الصاوى شعلان	١١٠
	جوله رمضانية فى البلاد الاسلامية	اعداد محمد عبده قناوى وحامد المرسى تقى الدين	١١٢
	رمضان اشرق عاطر الانسام	الشاعر المهدى محمود عبد الله	١٢٢
	جولة منبر الاسلام فى الدقهلية	اعداد يسرى مخلوف	١٢٤
	فى ذكرى غزوة بدر	الشيخ محمود احمد هاشم	١٣٣
	رمضان والنصر	الشاعر محمد حليم غالى	١٣٥
	من وحى رمضان	الشيخ محمد خليل الخطيب	١٣٧
■ باب العلم	العلم اليونانى فى اطاره الصحيح بين العلم القديم وعلم المسلمين	الاستاذ جلال مظهر	١٤٠
■ الاعلام	على بن ابى طالب	الاستاذ محمد الخضرى عبد الحميد	١٤٦
	حمزه بن عبد المطلب	الاستاذ محمد رجاء عبد المتجلى	١٤٨
	عبد الله بن جعفر	الاستاذ صلاح عزام	١٥٢
	عمرو بن العاص	الاستاذ محمود محمد ابراهيم	١٥٤
	فاتح الهند	الاستاذ محمد المتولى النظامى	١٥٧
	ابو العباس المرسى	الاستاذ جوده ابو يزيد المهدى	١٥٨
■ المكتبة الاسلامية	رمضان	عرض ابراهيم الفحام	١٦٤
	الحسين ابو الشهداء	عرض محمد فاوى عسر	١٦٧
	اومن بالانسان	عرض فتحى الابيارى	١٦٩
	الاسلام نظام انسانى	عرض عبد القادر فيود	١٧٠
■ الافتاء	انت تسال والمفتى يجيب	الامام الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام	١٧٤
	الجودو فن يجب ان نتعلمه	الاستاذ ناصف سليم	١٧٧
	مع القراء	اعداد فؤاد هيبه	١٧٩
	بريد التعارف		١٨١

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يقدم للعالم الإسلامي

المصحف المجوّد

" ١٢٠ اسطوانة "

لأول مرة يتم تسجيل القرآن الكريم مجوّدا بأصوات كبار القراء

كل جزء من القرآن الكريم على أربعة اسطوانات طويلة المدى بتجويد القراء الأربعة سرعة ٣٣ ⅓ لفة

" مع كل اسطوانة غلاف فاخر "

سعر بيع الاسطوانة الواحدة ٨٠ قرشا

البيع نقدا وبالتقسيط لموظفي الحكومة والقطاع العام

المصحف المعلم

٧٥ أسطوانة لتعليم القراءة والنطق الصحيح لآيات القرآن الكريم

كل جزأين على ٥ أسطوانات

الثمن للجزأين ٢,٥٦٥ جـ مليم

البيع نقدا وبالتقسيط لموظفي الحكومة والقطاع العام

أسطوانات القرآن المرتّل

" رواية حفص عن عاصم "

	مليم	جنيه
٤٤ أسطوانة مع كتيب بالآيات القرآنية وغلاف فاخر	٧٩٦	٢٣
٤٤ أسطوانة مع غلاف عادى ...	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة — ٣٥,١٥٠ مليم جنيه

سرعة ٣٣ ⅓ لفة فى الدقيقة

مخازن البيع

القاهرة :
مخازن القرآن المرتل :
٧٦ شارع الجمهورية : الدور الثالث

الاسكندرية :
فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٤٢ شارع سعد زغلول - الدور الرابع

أسطوانات تعليم الصلاة والأذان والوضوء

٧ اسطوانات داخل كتيب مشروحة بالكلمة والصورة

باللغات : العربية ، الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية
واللغات الآسيوية : الأندونيسية ، الأوردية
واللغات الأفريقية : السواحلية ، الفولانية
ولغات أمريكا اللاتينية : الأسبانية ، البرتغالية

سعر البيع للكتيب الواحد ٥٠ قرشا

مطابع الأهرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle